



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الشيخ محمد باقر المجلسي (ق ١٣)

الناشئة على أصول الكافي

للمؤلف محمد باقر الاسترآبادي

(م ١٠٦٦ ق)

مطبعة دارالكتاب

للمؤلف جليل الميرزا

(م ١٠٨١ ق)

بمطبعة

عيسى النياضي

مطبعة دارالكتاب والدراسات الإسلامية (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحاشية على أصول الكافي

كاتب:

احمد بن زين العابدين العلوي العاملي

نشرت في الطباعة:

موسسة دارالحديث العلمية والثقافية

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
14	الحاشيه على أصول الكافي
14	هوية الكتاب
15	اشارة
19	تصدير
21	مقدمة التحقيق
21	المؤلف
22	أساتيدہ
25	تلامذته
30	مؤلفاته
32	مولده ووفاته
32	كتابنا هذا : حاشية أصول الكافي
33	النسخ المعتمدة
34	جامع الحواشي السيد محمد التقي الموسوي
34	تتبيه
47	ديباجة الكتاب
68	[كتاب فضل العلم]
68	باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه
68	باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء
69	باب أصناف الناس
70	باب ثواب العالم والمتعلم
70	باب صفة العلماء
71	باب فقد العلماء

71	باب مجالسة العلماء وصحبتهم
71	باب سؤال العالم وتذكرة
72	باب بذل العلم
72	باب النهي عن القول بغير علم
72	باب استعمال العلم
72	باب المستأكل بعلمه والمباهي به
73	باب لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه
73	باب النوادر
75	باب رواية الكتب والحديث [وفضل الكتابة والتمسك بالكتب]
76	باب التقليد
77	باب البدع [والرأي والمقائيس]
80	باب الردّ إلى الكتاب والسنة [وأنه ليس شيء من . . .]
82	باب اختلاف الحديث
84	كتاب التوحيد
84	باب حدوث العالم وإثبات المحدث
92	باب إطلاق القول بأنه شيء
95	باب أنه لا يعرف إلاّ به
95	باب النسبة
95	باب النهي عن الكلام في الكيفيّة
97	باب إبطال الرؤية
99	باب النهي عن الصفة [بغير ما وصف به نفسه تعالى]
101	باب النهي عن الجسم والصورة
103	باب آخر وهو من الباب الأوّل
104	باب الإرادة أنّها من صفات الفعل [وسائر صفات الفعل]
104	باب حدوث الأسماء

108	باب معاني الأسماء واشتقاقها
109	باب آخر وهو من الباب الأول [إلا أن فيه زيادة ...]
111	باب تأويل الصمد
112	باب الحركة والانتقال
115	باب العرش والكرسي
119	باب جوامع التوحيد
123	باب النوادر
125	باب البدء
125	كلام يتعلّق بالبدء
128	باب في أنّه لا يكون شيء في السماء والأرض إلاّ بسبعة
129	باب السعادة والشقاوة
131	باب خلق لخير والشر
131	باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين
136	باب الاستطاعة
138	باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة
139	باب حجج الله على خلقه
139	باب الهداية أنّها من الله عزّ وجلّ
143	كتاب الحجّة
143	باب الاضطرار إلى الحجّة
149	باب طبقات الأنبياء [والرسل والأنمة]
149	باب الفرق بين النبيّ والرسول والمحدّث
150	باب أنّ الحجّة لا يقوم [لله على خلقه إلاّ بإمام]
151	باب معرفة الإمام والردّ إليه
154	باب فرض طاعة الأنمة عليهم السلام
155	باب في أنّ الأنمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه

- 156 باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة
- 156 باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه
- 157 باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجلّ
- 159 باب أن الأئمة هم أركان الأرض صلوات الله عليهم
- 161 باب نادر جامع في فضل الإمام عليه السلام وصفاته
- 165 باب ما فرض الله عز وجلّ [ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام]
- 166 باب أن أهل الذكر [الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام]
- 167 باب أن الراسخون في العلم [هم الأئمة عليهم السلام]
- 168 باب أن الأئمة عليهم السلام قد أوتوا [العلم وأثبت في صدورهم]
- 168 باب في أن من اصطفاه الله عز وجلّ [من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام]
- 168 باب أن المتوسمين [الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام]
- 169 باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم [وشجرة النبوة ومختلف الملائكة]
- 170 باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم [يرث بعضهم بعضا العلم]
- 170 باب أن الأئمة ورثوا [علم النبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم]
- 172 باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم [جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجلّ . . .]
- 172 باب أنه لم يجمع القرآن [كلاً إلا الأئمة عليهم السلام . . .]
- 173 باب ما عند الأئمة [من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه]
- 177 باب فيه ذكر الصحيفة [والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام]
- 179 باب في شأن [إننا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيره]
- 190 باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون [جميع العلوم . . .]
- 191 باب نادر فيه ذكر الغيب
- 191 باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون أنهم الخ
- 193 باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون
- 193 باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام
- 194 باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم [لأخبروا كلّ امرئ بما له وعليه]

195	باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين]
196	باب في أنّ الأئمة بمن يشبهون [ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة]
196	باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدّثون مفهّمون
197	باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام
197	باب الروح [التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام]
198	باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا [شيئا ولا يفعلون إلاّ بعهد ...]
199	باب الأمور [التي توجب حجة الإمام عليه السلام]
199	باب ثبات الإمامة [في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ...]
200	باب ما نصّ الله عزّ وجلّ [ورسوله على الأئمة واحدا فواحدا]
203	[باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام]
210	باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليهما السلام
212	باب الإشارة [والنصّ] إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما
216	باب الإشارة والنصّ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما
216	باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام
217	باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله [جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما]
217	باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام
219	باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام
223	باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام
225	باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام
227	باب الإشارة والنصّ على أبي محمّد عليه السلام
228	باب في تسمية من رآه عليه السلام
228	باب نادر [في حال الغيبة]
229	باب في الغيبة
231	باب ما يفصل به [بين دعوى المحقّق والمبطل في أمر الإمامة]
240	باب التمهّص والامتحان

- 241 باب فيمن دان الله عزّ وجلّ [بغير إمام من الله جلّ جلاله]
- 242 باب من مات [وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل]
- 243 باب فيمن عرف [الحقّ من أهل البيت ومن أنكر]
- 243 باب ما يجب [على الناس عند مضيّ الإمام عليه السلام]
- 244 باب في الإمام [متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه]
- 244 باب حالات الأئمة [عليهم السلام في السنّ]
- 245 باب أنّ الإمام [لا يغسّله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام]
- 245 باب مواليد الأئمة عليهم السلام
- 248 باب خلق أبدان الأئمة [وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام]
- 251 باب التسليم [وفضل المسلمين]
- 251 باب أنّ الأئمة [تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام]
- 252 باب أنّ الجنّ [يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم . . .]
- 254 باب في الأئمة [عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم . . .]
- 255 باب أنّ مستقى العلم [من بيت آل محمّد عليهم السلام]
- 255 باب أنّه ليس شيء [من الحقّ في يد الناس . . .]
- 257 باب فيما جاء [أنّ حديثهم صعب مستصعب]
- 258 باب ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأنّهم المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم
- 259 باب ما يجب [من حقّ الإمام على الرعيّة . . .]
- 261 باب أنّ الأرض [كلّها للإمام عليه السلام]
- 262 باب سيرة الإمام [في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر]
- 263 باب فيه نكت [وتنف من التنزيل في الولاية]
- 266 باب فيه تنف [وجوامع من الرواية في الولاية]
- 267 أبواب التاريخ
- 267 باب [مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته]
- 277 باب [مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه]

- 280 [باب] مولد فاطمة الزهراء عليها السلام .
- 283 [باب] مولد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما .
- 284 [باب] مولد الحسين بن علي عليهما السلام .
- 285 [باب] مولد علي بن الحسين عليهما السلام .
- 287 [باب] مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام .
- 288 [باب] مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام .
- 288 [باب] مولد أبي الحسن موسى عليه السلام .
- 289 [باب] مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام .
- 289 [باب] مولد أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام .
- 291 [باب] مولد أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام .
- 291 [باب] مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام .
- 292 [باب] مولد الصاحب عليه السلام .
- 294 [باب] ما جاء في الاثني عشر [والنصّ عليهم عليهم السلام] .
- 294 باب في أنّه إذا قيل [في الرجل شيء فلم يكن فيه . . .] .
- 295 باب أنّ الأئمّة [عليهم السلام] كلّهم قائمون بأمر الله هادون إليه [.
- 295 باب الفياء والأنفال [وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه] .
- 300 كتاب الإيمان والكفر . . .
- 300 باب طينة المؤمن والكافر .
- 302 باب آخر منه [وفيه زيادة وقوع التكليف الأوّل] .
- 303 باب زيارة الإخوان .
- 304 باب المصافحة .
- 305 باب التقبيل .
- 305 باب تذاكر الإخوان .
- 306 باب إدخال [السرور على المؤمنين] .
- 306 باب قضاء [حاجة المؤمن] .

307	باب السعي [في حاجة المؤمن]
307	باب إطعام المؤمن
308	باب في إطفاء [المؤمن وإكرامه]
308	باب التقية
310	كتاب الدعاء
310	باب دعوات [موجزات لجميع الحوائج]
311	كتاب فضل القرآن
311	باب فضل القرآن
312	باب النوادر
314	كتاب العشرة
314	باب الإغضاء
314	باب العطاس والتسميت
315	باب الجلوس
315	باب
317	الفهارس
319	فهرس الآيات
328	فهرس الأحاديث
332	فهرس الأعلام
361	فهرس الأماكن
363	فهرس الفرق والجماعات والآيام
371	فهرس الآيات الشعرية
374	فهرس الكتب
378	فهرس الأشياء والحيوانات
387	فهرس مصادر التحقيق
394	فهرس المطالب

الحاشية على أصول الكافي

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: علوي عاملي، احمد بن زين العابدين، قرن 11ق.، قرن 11ق.

عنوان العقد: الكافي. اصول. شرح

عنوان المؤلف واسمه: الحاشية على اصول الكافي / احمد بن زين العابدين العلوي العاملي ؛ تحقيق علي الفاضلي.

تفاصيل النشر: قم: دارالحديث للطباعة و النشر، 1428ق.= 1386.

مواصفات المظهر: 476ص.

فروست : مركز بحوث دارالحديث؛ 123.

الشروح والحواشي على الكافي؛ 5.

شابك : 220000 ريال : 4-160-493-964-978

حالة الاستماع: برون سپاری

لسان : العربية.

ملحوظة : چاپ اول: 1427ق.= 1385.

ملحوظة : چاپ دوم.

ملحوظة : کتابنامه: ص. [459] - 471 ؛ همچنين به صورت زيرونويس.

ملحوظة : نمايه.

موضوع : كليني، محمد بن يعقوب - 329ق . الكافي. اصول -- نقد و تفسير

موضوع : احاديث شيعه -- قرن 4ق.

معرف المضافة: حسيني اشكوري، سيدصادق، 1351 -

معرف المضافة: كليني، محمد بن يعقوب - 329ق . الكافي. اصول. شرح

تصنيف الكونجرس: 1386 22034 ك/8 ك/BP129

تصنيف ديوي: 297/212

رقم البليوغرافيا الوطنية: 4 1 9 9 3 3 1

ص: 1

اشارة

لا يزال الكافي يحتلّ الصدارة الأولى من بين الكتب الحديثية عند الشيعة الإمامية ، وهو المصدر الأساس الذي لا تنضب مناهله ولا يملّ منه طالبه ، وهو المرجع الذي لا يستغني منه الفقيه ، ولا العالم ، ولا المعلّم ، ولا المتعلّم ، ولا الخطيب ، ولا الأديب . فقد جمع بين دفتيه جميع الفنون والعلوم الإلهية ، واحتوى على الأصول والفروع . فمنذ أحد عشر قرنا وإلى الآن اتّكا الفقه الشيعي الإمامي على هذا المصدر لما فيه من تراث أهل البيت عليهم السلام ، وهو أول كتاب جمعت فيه الأحاديث بهذه السعة والترتيب . وبعد ظهور الكافي اضمحلّت حاجة الشيعة إلى الأصول الأربعمائة ، لوجود مادّتها مرتّبة ، مبوّبة في ذلك الكتاب . ولقد أثنى على ذلك الكتاب القيم المنيف والسفر الشريف كبار علماء الشيعة ثناءً كثيرا ؛ قال الشيخ المفيد في حقّه : « هو أجلّ كتب الشيعة وأكثرها فائدة » . وتابعه على ذلك من تأخّر عنه .

ومن عناية الشيعة الإمامية بهذا الكتاب واهتمامهم به أنّهم شرحوه أكثر من عشرين مرّة ، وتركوا ثلاثين حاشية عليه ، ودرسوا بعض أموره ، وترجموه إلى غير العربية ، ووضعوا لأحاديثه من الفهارس ما يزيد على عشرات كتب ، وبلغت مخطوطاته في المكتبات ما يبلغ على ألف وخمسمائة نسخة خطيّة ، وطبعوه ما يزيد على عشرين طبعة .

ومن المؤسوف أنّ الكافي وشروحه وحواشيه لم تحقّق تحقيقا جامعا لانقابه ،

مبتنياً على أسلوب التحقيق الجديد ، على أنّ كثيراً من شروحه وحواشيه لم تطبع إلى الآن وبقية مخطوطات على رفوف المكتبات العامة والخاصة ، بعيدة عن أيدي الباحثين والطلّاب.

هذا ، وقد تصدّى قسم إحياء التراث في مركز بحوث دار الحديث تحقيق الكافي ، وأيضا تصدّى في جنبه تحقيق جميع شروحه وحواشيه - وفي مقدمها ما لم يطبع - على نحو التسلسل .

ومنها هذه الحاشية التي بين يديك أيها القارئ العزيز ، التي لم تطبع حتى الآن . كان مؤلفها السيّد بدر الدين بن أحمد بن إدريس العاملي من أكابر علماء الإمامية في القرن الحادي عشر ، تلمذ على يد علماء كبار كالشيخ البهائي والشيخ محمّد بن الحسن صاحب المعالم . وقد تصدّى لمدحه كلّ من ذكره ، منها الشيخ البهائي في إجازة كتبها له بهذه الألفاظ : «الفاضل الزكيّ ، الذكيّ الألمعي ، ذي الفطنة النّقادة ، والفطرة الوقّادة ، والتحقيق الرائق ، والتدقيق الفائق ، شمس سماء السيادة ، ويدر فلك الإفادة ، وعرّة سيماء الرفعة ، والبعّثة ، السيّد بدر الدين الحسيني العاملي» . وحاشيته هذه مع اختصارها تشتمل على نكات و لطائف كثيرة لا يخفى على المتأمّل الخبير .

ونعرب في ختام المطاف عن جزيل شكرنا وتقديرنا إلى المحقّق المدقّق حجّة الاسلام الشيخ عليّ الفاضلي لتصحيحه وتحقيقه هذا الأثر القيم والتراث الخالد؛ نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد ذخرا له يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إنّه سميع الدعاء .

قسم إحياء التراث

في مركز بحوث دار الحديث

محمّد حسين الدرايتي

ص: 6

المؤلف

هو بدر الدين بن أحمد بن إدريس العاملي الأنصاري (1) الحسيني (2). قال أستاذه الشيخ البهائي (م1030) في إجازته له :

فقد أجزت لسيدنا الأجل ، الفاضل الزكي ، الذكي الألمي ، ذي الفطنة النقادة ، والفطرة الوقادة ، والتحقيق الرائق ، والتدقيق الفائق ، شمس سماء السيادة ، وبدر فلك الإفادة ، وغرة سيماء الرفعة ، والبحاثة السيد بدرالدين الحسيني العاملي - وفقه الله سبحانه لارتقاء أرفع معارج الكمال ، وبلغه أقصى المطالب والآمال - أن يروي (3).

وقال الشيخ الحرّ (م1104) :

السيد بدرالدين بن أحمد العاملي الأنصاري ، ساكن طوس ، أحد المدرسين

بها ، كان عالماً فاضلاً محققاً ماهراً مدققاً فقيهاً محدثاً ، عارفاً بالعربية ، أديباً شاعراً . توفي بطوس وكان مدرّساً بها ، وهو من المعاصرين ولم أره ولكّني رويت عن تلامذته عنه (4).

ص: 7

-
- 1- قال السيد محسن الأمين في الأعيان ، ج3 ، ص 549 : الأنصاري نسبة إلى أنصار بلدة من جبل عامل من عمل الشقيف .
 - 2- هكذا عبّر المؤلف عن نفسه كما جاء في آخر كتاب منتقى الجمان الذي كتبه بخطه الشريف عن نسخة أستاذه الشيخ محمد بن صاحب المعالم ، والنسخة محفوظة في مكتبة المرعشي بالرقم 5277 ، وكان لقب جده إدريس فخرالدين كما جاء في إجازته لتلميذه الأمير مصطفى الأذربيجاني .
 - 3- ستأتي هذه الإجازة بتمامها عند ذكر مشايخه .
 - 4- أمل الآمل ، ج1 ، ص 33 .

وذكره تلميذه السيّد محمّد بن عليّ بن محيي الدين الموسوي العاملي في مقدّمة شرحه شواهد شرح الألفية لابن الناظم فقال :

وكثيرا ما يختلج بخاطري الفاتر أن أجعل لأبياته شرحا - إلى أن قال - : غير أنّه قد كان يثبطني عن الإقدام قصور البضاعة ، حتى صدرت إشارة بامضاء تلك العزيمة من عالي حضرة السيّد السند ، العالم العامل ، المحقّق المدقّق ، النحرير ، جمال الفضلاء والمتكلمين ، عمدة العلماء والمتبحّرين ، شرف الملة الباهرة ، سلالة العترة الطاهرة ، من سهّل من العلوم الأدبية طامحها ، وذلك من القواعد العلميّة جامحها ، فشهدت بفضل الأفاضل ، وانقادت لطاعته الأمثال ، وهو سيّدنا وملاذنا ومخدومنا السيّد بدر الدين الحسيني العاملي الأنصاري لا زالت بدور إفاداته ساطعة الشعاع ، وشواهد فضائله مكشوفة القناع ، في جميع الأرباع والأقطاع ، فتلقّيتها بالقبول ، وشمّرت عن ساعد الجدّ حيث لم أجد بدّا من ذلك . (1)

ووصفه تلميذه خواجه علي بن محمّد هاشم المشهدي في إجازته لتلميذه الآخر السيّد مرتضى آذربايجاني ب- : «السيّد السند ، الجليل النبيل ، المدقّق النحرير ، صاحب الأطوار المرضيّة ، المتفرد بمزايا الكمال والإفضال ، جامع المعقول والمنقول السيّد بدر الدين العاملي» وستأتي الإجازة بتمامه عند ذكر تلامذته .

وذكره تلميذه الآخر محمّد مؤمن بن شاه قاسم السيزواري في الإجازة التي كتبها لمير مرتضى بن مصطفى التبريزي في 1060 ووصفه بقوله :

السيّد السند ، الحسيب النسيب ، زبدة المتقدّمين ، وأسوة المتأخّرين ، الفائق في فنون العربية وعلم الفقه والحديث على أهل زمانه السيّد بدر الدين الحسيني العاملي المدرّس في الروضة سلّمه الله تعالى . (2)

أساتيدّه

1 . الشيخ البهائي (م1030)

ص: 8

1- . أعيان الشيعة ، ج3 ، ص549 .

2- . الإجازات العلميّة عند المسلمين ، ص92 ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج5 ، ص78 وفيها «الحسني» وقوله: «سلّمه الله تعالى» لم يرد في الإجازات العلميّة .

أجازه في 18 شهر ذي القعدة الحرام سنة 1026 ، وهذه الإجازة كتبها البهائي بخطه الجميل من دون تنقيط في آخر كتاب شرح الألفية لوالده الشيخ حسين بن عبد الصمد ، الذي كتبه المؤلف السيّد بدرالدين ببلدة تقليس (عاصمة جورجيا الحالية) في سنة 1023 وهذه النسخة محفوظة في مكتبة المرعشي بالرقم 3614 والإجازة هي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على جزيل آلائه ، والصلاة على سيد أنبيائه ، وأشرف أوليائه ، فقد أجزت لسيدنا الأجل ، الفاضل الزكي ، الذكي الألمي ، ذي الفطنة النقاد ، والفطرة الوقادة ، والتحقيق الرائق ، والتدقيق الفائق ، شمس سماء السيادة ، وبدر فلك الإفادة ، وغرة سيماء الرفعة ، والبحثة ، السيّد بدرالدين الحسيني العاملي - وفقه الله سبحانه لارتقاء أرفع معارج الكمال ، وبلغه أقصى المطالب والآمال - أن يروي عني الأصول الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار ، أعني الكافي والفتيه والتهذيب والاستبصار ، لمشايخنا المحمّدين الثلاثة : ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدّس الله روحه ، ورئيس المحدثين أبي جعفر محمّد ابن بابويه القميّ طاب ثراه ، وشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي عطر مثواه ، فهؤلاء المشايخ الثلاثة هم عمدة محدثي الفرقة الناجية الإمامية - رضي الله عنهم وأرضاهم ، وصير أعلى عُرف الجنان مأواهم - وكتبهم الأربعة المذكورة هي أمّهات كتب الحديث التي منها تستنبط الأحكام الشرعيّة ، وتستخرج المطالب الأصليّة والفرعيّة ، وسندي إليهم - قدّس الله أسرارهم ، وأعلى في عليين قرارهم - مذكور في سند الحديث الأوّل من كتاب الأحاديث الأربعين ، فليرو السيّد الأجل المشار إليه جميع ما تضمّنته الكتب الأربعة المذكورة من الأحاديث ، بأسانيد المتصلة بأصحاب العصمة - سلام الله عليهم أجمعين - سالكا صراط الاحتياط الذي لا يضلّ سالكه ، ولا تظلم مسالكه ، وكذلك أجزت له - أيّدت معاليه - أن يروي جميع كتب أعظم

علمائنا الذين تضمّن سند ذلك الحديث ذكر أسمائهم - سقى الله ضرائحهم شآبيب الرضوان ، وأحلّهم أرفع فراديس الجنان - ، وكذلك أجزت له - أدام الله تأييده ، وأجزل عليه نعمه ومزيده - أن يروي جميع مؤلّفاتي في الفنون النقليّة والعقليّة من الأصول والفروع ، سيّما تفسير القرآن المجيد الموسوم بالعروة الوثقى ، وكتاب الحبل المتين ، وكتاب مشرق الشمسيين ، وكتاب مفتاح الفلاح ، كتاب الأربعين ، و شرح الصحيفة الكاملة ، وكتاب زبدة الأصول ، وحواشي المختلف ، وحواشي شرح المختصر العضدي ، وحواشي تفسير البيضاوي ، و حواشي القواعد الشهيدية ، وحواشي المطوّل ، والاثني عشريات الثلاث ، وتشريح الأفلاك ، و خلاصة الحساب ، ورسالة الأسطرلاب .

والملمتس منه - أدام الله توفيقه ، ويسرّ إلى ما روّم طريقه - أن يجريني على باله في مظانّ الإجابة ، ومحالّ الإنابة ، لكيما تهبّ نسّمات القبول على رياض الآمال ، ويحصل ببركة دعائه صلاح الأحوال ، ونسأل الله سبحانه أن يوفّقه وإيّانا لصلاح الأعمال ، وأن يشغلنا جميعا بما يثمر النجاة ، وعلوّ الدرجات في المآل ، فإنّ ذلك أهمّ المطالب وأولاها ، وأقصى المآرب وأسناها .

كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي - وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده - في ثامن شهر ذيقعدة الحرام سنة ألف و ست وعشرين ؛ حامدا مصليًا مسلمًا مستغفرا والحمد لله ربّ العالمين .

2 . الشيخ محمّد بن الحسن صاحب المعالم (م1030)

صرّح بذلك في كتابنا هذا ، ص42 و 84 وفي آخر كتاب منتقى الجمان الذي كتبه بخطّه ، وفي إجازته لتلميذه الأ-مير مصطفى الأذربيجاني حيث قال : «وما حدّثني به شيخي ومرشدي الشيخ البارع الورع الفاضل أبو جعفر محمّد بن الحسن العاملي» .

1 . خواجه علي بن محمد هاشم المشهدي(1)

صرّح بذلك في إجازته للسيد الأمير مرتضى الأذربيجاني الآتي ترجمته ، وهذه الإجازة كتب في آخر تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي ، وهي موجودة في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام في بروجرد ومنها مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي بالرقم 951 ، والإجازة هي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينقطع سلسلة رواته بحار إنعاماته المتكاثرة ، والصلاة على مصحح طرق نعمائه وآلئه المتواترة ، وعلى آله المتممين لمتته ، والمستكملين لسنته .

أما بعد ، فيقول العبد المحتاج إلى عفوريه الغني المغني السرمدي الأبدى خواجه علي بن محمد هاشم المشهدي : إن الولي الجليل ، السيد السند النبيل ، الذي تفرّد بمزايا الكمال ، وتوحد بمراتب الفضل والإفضال ، صاحب الفطنة النقادة ، والفطرة الوقادة ، محروسا بعناية الملك العلام ، مؤيدا بمزيد التوفيق إلى يوم القيام ، الأمير المرتضى ولد السيد النحيب المرحوم المبرور الأمير المصطفى الأذربيجاني التبريزي قد قرأ عليّ كتاب التهذيب وطرفا جيّدا من الكليني قراءة بحث وإيقان وتحقيق وإتقان ، والتمس أن أجزله جميع ما يجوز له روايته . ورأيت أن إجازته ممّا لا يجوز لي تركها ، فأجزت له أن يروي عني كلّ ما يجوز لي روايته بطريقي المذكوره في إجازة شيعي وأستادي وأستادي زبدة العلماء المدققين وفخر المحققين ، شيخ الطائفة المحققة السيد الجليل القدر والمنزلة ، صاحب الخصائل المرضية ، المرحوم المغفور برحمة ربه الغني حسن بن ولي الله الرضوي القائي ، وهو

ص: 11

1- . له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة الروضة النضرة ، ج5 ، ص414 .

يقراً على الشيخ المرحوم المبرور محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي الشهير بالشهيد الثاني ، وهو يروي عن والده - أنار الله مرقدته - المحقق جمال الدين الحسن - قدس الله روحه - عن الشيخ الجليل الأفضل الشيخ حسين بن عبدالصمد - قدس الله سره - عن الشيخ العلامة الشهيد زين الملة والدين - قدس الله سره - ، عن الشيخ الجليل الأفضل الفقيه علي بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي ، عن والده الشيخ الأجل الأوحّد الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي - قدس الله أرواحهم - ، عن الشيخ الجليل فخرالدين أبي طالب محمد ، عن والده العلامة جمال الدين الحسن ابن مطهر ، عن شيخه المحقق أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد - قدس الله أرواحهم - عن السيّد الجليل فخار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ الأوحّد أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ الفقيه عمادالدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الأجل أبي علي الحسن ، عن والده شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - قدس الله تعالى أرواحهم - جميع مصنفاته ومروياته المذكورة في الفهرست .

منها الكتاب [كذا] الكافي بطريق الشيخ إلى مؤلفه الشيخ الجليل ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني - قدس الله روحه - وهو عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الأفضل جعفر ابن قولويه ، عن محمد بن يعقوب - قدس الله سرهم - .

ومنها كتاب من لا يحضره الفقيه عن الشيخ المفيد ، عن رئيس المحدثين الصدوق محمد بن علي ابن بابويه - قدس الله تعالى سره - .

وأستند قراءة الكافي من أوله إلى آخره ونصف التهذيب إلى السيّد السند الجليل النبيل المدقق النحرير صاحب الأطوار المرضية ، المتفرد بمزايا الكمال والإفضال ، جامع المعقول والمنقول ، السيّد بدرالدين العاملي ، وأجاز لي أن أذكر وأروي عنه جميع ما قرأته عليه ، وهو يستند بعض قراءته إلى الشيخ الجليل النحرير المرحوم المبرور بهاء الملة والدين بهاء الدين العاملي ويُجيزه في النقل والرواية عنه .

وقرأت بعض الأصول من الكافي على الشيخ الكبير ، والعالم النحرير ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، المكرم الفضائل القدسيّة ، والكمالات اللاهوتيّة ، شمس الملة والدين مولانا شمس الجيلاني ، وهو يستند إجازته إلى السيّد المرحوم المبرور أمير محمد باقر الداماد .

وقرأت طرفاً من التهذيب في خدمة السلطان [كذا] العارفين والسالكين ، السيّد النحرير ، والكامل الكبير السيّد نور الدين - سلّمه الله تعالى عن الآفات والعاهات - في مكّة المعظمة - صانها الله من البليات - .

والمأمول من جناب المولى السيّد - أيّده الله - سلوك سبيل الاحتياط ، كما أنّ المرجوّ عدم الإغفال من صالح الدعوات في مظانّ الإجابات .

وقد اتّفق كتابة ما كتب في مشهدنا من الأئمّة الأطهار عليه وعلى آبائه وأولاده المعصومين أفضل الصلوات ، وأكمل التحيّات في سنة ستين من الهجرة بعد الألف على مهاجرها ألف ألف التحية إلى يوم الدين .

2 . محمد مؤمن بن شاه قاسم السبزواري

صرح بذلك السبزواري نفسه في إجازته (1) لتلميذه السيّد المرتضى الأذربايجاني حيث قال :

واعلم أنّي قد قرأت معظم معظم الكتب الأربعة على شيخي ومعتدي وثقتي المرحوم المبرور الفاضل التقي محمد الشهر بنصر المحدث التونسي رحمه الله ثمّ قابلت بعض ما بقي منها مع الشيخ المرحوم المغفور الورع التقي الكامل الشيخ حسن بن المشغري العاملي ... ثمّ قابلت التتمة مع السيّد السند الحسيب النسيب زبدة المتقدّمين ، وأسوة المتأخرين ، الفائق في فنون العربيّة وعلم الفقه والحديث على أهل زمانه السيّد بدر الدين الحسيني العاملي ، المدرّس في الروضة الرضويّة .

ص: 13

1- . طبعت هذه الإجازة في كتاب الإجازات العلميّة عند المسلمين ، ص 91 - 94 وكتبها في سنة 1060 .

ذكر ذلك أيضا آغا بزرك في ترجمته من الطبقات (ج 5، ص 594)، وله ترجمة أيضا في الأمل (ج 2، ص 296).

3. السيد محمد بن علي بن محيي الدين الموسوي العاملي

ذكره الحرّ في الأمل وقال :

كان عالما فاضلاً أديبا ماهرا شاعرا محققا عارفا بفنون العربية والفقه وغيرهما ، من المعاصرين ، تولّى قضاء المشهد الشريف بطوس ، قرأ عند السيد بدرالدين الحسيني العاملي المدرّس ، وعند السيد حسين بن محمد بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي شيخ الإسلام وغيرهما .

له كتاب شرح شواهد ابن المصنّف ، كبير حسن التحقيق ، ويردّ فيه أقوال العيني كثيرا ، وله شعر قليل لا يحضرني منه شيء (1).

4. السيد الأمير مرتضى بن مصطفى الأذربيجاني التبريزي (2)

أجازه في سنة 1060 ، وهذه الإجازة كتبها بخطه الشريف في آخر كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ، وهي موجودة في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام في بروجرد كما في مجلّة وقف ، ميراث جاويدان 21 / 125 ومصوّرة منها في مركز إحياء التراث الإسلامي بالرقم 951 والإجازة هي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد حمد الله على جزيل آلائه ، والصلاة على سيّد أنبيائه وأشرف أوليائه ، فقد قرأ عليّ وسمع منّي طرفا جيّدا من كتاب الاستبصار والتهذيب

ص: 14

1- . أمل الأمل ، ج 1 ، ص 175 ، وله ترجمة أيضا في أعيان الشيعة ، ج 10 ، ص 5 - 6 ، وطبقات أعلام الشيعة ، ج 5 ، ص 529 - 530 .

2- . له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة ، ج 5 ، ص 559 .

والكافي السيّد السند الأجل ، الفاضل الزكيّ ، الذكيّ ، ذي الفطنة التّقادة ، والفطرة الوهاّجة الوقّادة ، والتحقيق الرائق ، والتدقيق الفائق الأمير المرتضى ولد السيّد النجيب الحسيب المرحوم المبرور الأمير مصطفى الآذربيجاني التبريزي ، وسألني أن أجز له ما يجوز لي روايته عن مشايخي - رضوان الله عليهم أجمعين - فأجزت له - وفقه الله لارتقاء أرفع معارج الكمال ، وبلغه أقصى المآرب والآمال - أن يروي عنّي الأصول الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار ، أعني الكافي ، والفقيه والتهديب والاستبصار ، لمشايخنا المحمّدين الثلاثة : ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي قدّس الله روحه ، ورئيس المحدثين أبي جعفر محمّد ابن بابويه القميّ طاب ثراه ، وشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي عطر مثواه ، فهؤلاء المشايخ الثلاثة هم عمدة محدّثي الفرقة الناجية الإماميّة - رضي الله عنهم وأرضاهم ، وصيّر في أعلى غرف الجنان مأواهم - وكتبهم الأربعة هي أمّهات الحديث التي منها تستنبط الأحكام الشرعيّة ، وتستخرج المطالب الأصوليّة والفريقيّة ، وسندي إليهم - قدّس الله أسرارهم ، وجعل في أعلى عليّين قرارهم - ما حدّثني به أستاذي ، ومن إليه في العلوم الشرعيّة استنادي ، البالغ بشهرته في المشارق والمغارب حدّا لا يحتاج معه إلى الإطناب في الأوصاف والألقاب الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي - قدّس الله أرواحهم - عن والده رحمه الله بقيّة السند المذكور في أوّل حديث من كتاب الأربعين ، وما حدّثني به شيخي ومرشدي الشيخ البارع الورع الفاضل أبو جعفر محمّد بن الحسن العاملي ، عن أبيه الحسن ، عن جدّه الشهيد الثاني - نور الله مضاجعهم - بقيّة السند المذكور في الفوائد الاثنتي عشر (1) [ية] المذكورة في كتاب [منتقى] الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ، فليرو [ب-] السند المذكور المشار إليه ما تضمنته

ص: 15

1- . في النسخة : « الاثني » .

الكتب الأربعة المذكورة من الأحاديث بأسانيدھا المتّصلة بأصحاب العصمة - سلام الله عليهم أجمعين - سالكا صراط الاحتياط الذي لا يضلّ سالكه ، ولا تظلم مسالكه .

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية بدرالدين بن أحمد بن فخرالدين الحسيني(1) العاملي - عامله الله بلطفه الخفيّ ، إته جواد كريم - في اليوم الخامس والعشرين من شهر المحرم سنة ستين وألف حامدا مصليا .

والملاحظ على هذه الإجازة أنّها مقتبسة من الإجازة المتقدمة للشيخ البهائي .

مؤلفاته

- 1 . الحاشية على أصول الكافي . وهو كتابنا هذا ، وسيأتي البحث عنها .
- 2 . الحاشية على فروع الكافي . ذكرها جامع هذه الحاشية السيد محمدتقي الموسوي في آخرها حيث قال : « والمسؤول من الله أن يوقني لجمع حواشي الفروع في محل آخر » .
- 3 . الحاشية على المطول . ينقل عنها في كتابنا هذا في باب أنّ الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم .
- 4 . شرح الاثني عشرية الصلاتية . ذكره في الأمل (ج 1 ، ص 42) وقال : « رأيت به خطه ، وتاريخ الفراغ من تأليفه سنة 1025 » .
- 5 . شرح الاثني عشرية الصومية . ذكره في الأمل .
- 6 . شرح زبدة الأصول لشيخه البهائي . ذكره في الأمل . وعنه في الذريعة (ج 13 ، ص 299) وفي طبقات أعلام الشيعة (ج 5 ، ص 78) .

ص : 16

1- . كذا في هذا الموضع وفي بعض نسخ الأمل ، وفي سائر المواضع الذي عبّر عن نفسه ، وسائر المصادر : الحسيني . والجمع بينهما ممكن .

7. عيون جواهر النعماد في حجّية أخبار الأحاد . رسالة في العمل بخبر الواحد ، ذكره في الأمل ، (ج 1 ، ص 42) وقال : «استقصى فيها الأدلة وتتبع الأخبار في ذلك ، ولم يدع شيئاً يمكن الاستدلال به [إلا ذكره] إلا أن أدلته لا تصرّح فيها بالخلو عن القرينة» .

وقال الأفندي في تعليقاته على الأمل (ص 40) : «مبسوطة رأيها بإسترآباد» . وذكره آغابزرك في الذريعة (ج 6 ، ص 270) عن الأمل بعنوان حجّية الأخبار .

قال الشيخ الحرّ العاملي :

وله حواش كثيرة على الأحاديث المشكّلة ، وله شعر قليل ، ومن شعره قوله :

يا ليلة قصرت وباتت زينب *** تجلو عليّ بها كؤوس عتاب

لو أنّها ترضى مشيبي والهوى *** يرضى لقاءً من وراء حجاب

وحلولها دارا تهدّم ربّعها *** وقضى عليها ربّها بخراب

لأطلت ليلتنا بأسود ناظر *** وسواد عين مع سواد شباب(1)

ومن نشاطاته العلمية استنساخه بخطه الشريف كتاب شرح الألفيه لوالد أستاذه الشيخ البهائي الموجود في مكتبة المرعشي بالرقم 3614 ، وكتاب منتقى الجمان لوالد شيخه الشيخ محمّد الموجود في مكتبة المرعشي بالرقم 5277 .

قال في آخر كتاب الطهارة من منتقى الجمان :

اتّفق إتمام هذا الجزء في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 1012 بمكّة المباركة على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله وغفرانه بدرالدين بن أحمد بن إدريس العاملي الأنصاري الحسيني غفرالله له ولوالديه وللمؤمنين كافّة ، المستنسخ (ظ) بخط شيخي ولد المصنّف .

وكتب في آخر كتاب شرح الألفية :

قد تمّ الكتاب بعون الله وعنايته ضحوة يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى

ص : 17

الثانية من السنة الثالثة والعشرين بعد الألف ببلدة تفليس على يد أقلّ العباد بدرالدين بن أحمد العاملي الحسيني عفا الله عنه وعن والديه
أمين رب العالمين .

وفيها خاتم بيضوي بامضاء «عبد بدرالدين» وفيها تاريخ 1013 ظ ، وخاتم آخر بامضاء «عبد بدرالدين الحسيني» .

وكتب آية الله المرعشي رحمه الله على ظهر نسخة حاشية الكافي : «ورأيت بخطه الشريف إجازة على ظهر الفقيه» .

مولده ووفاته

لم يؤرخ مترجموه سنة ولادته ووفاته ؛ ولكن يمكن أن يفهم حدودهما ، وذلك أنه رحمه الله كتب في سنة 1012 كتاب منتقى الجمان عن
نسخة أستاذه الشيخ محمد ابن صاحب المنتقى والمعالم ، وكذا أجاز في سنة 1060 لتلميذه الأمير مصطفى الأذربايجاني التبريزي ، كما
تقدم . فعلى هذا مؤلفنا كان من المعمرين .

كتابنا هذا : حاشية أصول الكافي

ذكرها الشيخ الحرّ في عداد مؤلفاته : وقال : «وحاشية لطيفة على أصول الكافي» .(1)

وذكرها الأفتدي في تعليقاته على الأمل (ص 40) وقال : «مختصرة وصلت إلى باب السعادة والشقاوة من كتاب التوحيد ، رأيتها في رشت» .

وجمع هذه الحاشية السيّد محمدتقيّ الموسوي في سنة 1094 عن هامش نسخة المؤلف قال في آخرها : «فرغت من جمع حواشي
الأصول من خطه الشريف قدس الله روحه سنة 1094 . . . وأنا الفقير إلى الله القويّ محمد الملقّب بالتقيّ

الموسوي» .

ص : 18

1- . وردت هذه الجملة في أمل الأمل، ج 1، ص 95 المطبوع مع رياض العلماء وليست في المطبوعة المستقلة منه.

وكانت عند المؤلف عدّة من النسخ المعتبرة من الكافي وقال في باب آخر وهو من باب الأوّل (ص 95): «الذي رأيته في نسخة معتبرة هكذا كما هنا ، ورأيت في نسخة أخرى أقلّ اعتمادا من الأولى» ؛ وقال في باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض (ص 145): «رأيت في نسخة معتبرة مقروءة على عدّة من الشيوخ» ؛ وقال في باب أنّه لم يجمع القرآن . . . (ص 158): «هكذا في عدّة نسخ معتبرة للكيني» ؛ وقال في باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله . . . (ص 161): «في كثير من النسخ المعتبرة» ؛

وقال في باب الإشارة والنصّ على الرضا عليه السلام (ص 208): «هكذا فيما وصل إلينا من النسخ ، وكانت أربعة مصحّحة وقت النظر في هذا الموضوع» ؛ وقال في باب زيارة الإخوان (ص 289): «قد اتّقت النسخ التي كانت عندي وقت النظر في هذا الموضوع وهي ثلاثة غير نسختي هذه» ؛ وقال في باب تذاكر الإخوان (ص 291): «النسخ التي وقع نظري عليها عند بلوغي هذا الموضوع من الكتاب وكانت ثلاثة مصحّحة لا بأس بها» .

وحذفت منها بعض الجمل الدعائية وذلك في ثلاثة مواضع أو أكثر بقليل . وذكر المؤلف غالبا أوائل عناوين الأبواب وكتب بعدها «إلخ» وجعلنا بدل «إلخ» ما بقي عنوان الباب ما بين المعقوفين .

النسخ المعتمدة

لم أجد عند ابتدائي بالعمل في فهارس المكتبات إلاّ نسخة واحدة للكتاب وهي نسخة مكتبة آية الله المرعشي (قدّس سرّه) بالرقم 1/2849 ، وكانت كثيرة الأخطاء والسقطات بحيث كان من الصعب الاعتماد عليها ، لكن الضرورات تبيح المحظورات ، فتجشّمت عناء استنساخها وعند ما بلغت النصف منها وأطلع العلامة المحقّق السيّد محمد علي الروضاتي - دامت توفيقاته - على عملي هذا تفضّل عليّ بإرسال نسخته الفريدة إليّ بواسطة صديقنا العزيز الشيخ علي الشاه زيدي ، وهي

نسخة صحيحة جيّدة ولو لا نسخته لكان عملي أبتّر ، فلله دَرّه ، وعليه أجره ، ورفع عنه غمومه وهمومه بحقّ النبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما ، وأيضا نشكر سماحته على مساهمته في قراءة بعض الكلمات الغامضة من النسخة ، وتبيين وتحديد المقدار الساقط من صفحات الكتاب ، ومن المقطوع أن النسخة المرعشيّة كتبت عن هذه النسخة .

جامع الحواشي السيّد محمّد التقي الموسوي

وكتب العلامة السيّد محمّدعلي الروضاتي على ظهر نسخته :

وليُعلم أنّ هذه النسخة الثمينة أوّل نسخة استكتبها بخطّه العالم الجليل السيّد محمّدتقيّ الموسوي المشهدي المذكور في كتاب الكواكب المنتشرة (1) عن حواشي المرحوم العالم الفاضل السيّد بدرالدين الحسيني ففي مقدّمة هذه النسخة وخاتمتها أنّه كانت تلك الحواشي مكتوبة بخطّ السيّد بدرالدين على هوامش نسخة الأصول من الكافي الشريف ، فالفضل للسيّد الموسوي حيث وجد تلك الحواشي واستخرجها واستكتبها وجمعها في هذه النسخة الشريفة الأصيلّة والأصليّة والحمد لله ربّ العالمين . حرّره العبد السيّد محمّدعلي الروضاتي .

تنبية

خط العلامة الطهراني قدّس سرّه في الذريعة (ج60 ، ص270) عند ذكر كتابه حجّة الأخبار ، بينه وبين السيّد بدرالدين بن أحمد بن زين العابدين العاملي العلوي الحسيني سبط الميرداماد ، وميّز بينهما في الطبقات (ج5 ، ص78) ، وهو الصواب كما تقدّم في الصفحة الأولى من المقدّمة .

ص: 20

وخلط قدس سره أيضا في الذريعة (ج6، ص181) عند ذكر كتابه الحاشية على الكافي بينه وبين السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي صهر الميرداماد .

وأخيرا نشكر فضيلة الأستاذ المحقق الشيخ نعمة الله الجليلي حيث استفدنا من إرشاداته القيمة وتذكراته النافعة ، وكذلك صديقي الشفيق الفاضل الشيخ محمد حسين الحسنخاني حيث ساعدني في المقابلة الأخيرة مع النسخة ، فتصير مقابلي النسخة ثلاث مرات ، فله الحمد . و ينبغي أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل لصديقي العزيز فضيلة المحقق الشيخ علي الصدرائي الخوئي لتشجيعه على تحقيق هذا الكتاب والتمهيد لنشره في مجموعة (ميراث حديث شيعه) أولاً ، ثم موافقته على نشرها مستقلاً في قسم إحياء التراث من مؤسسة دارالحديث ، وذلك بعد ما اقترح الفاضل المحقق الشيخ محمد حسين الدرايتي على نشر الكتاب بصورة مستقلة وفقهم الله لما يرضيه .

علي الفاضلي

ص: 21

الورقة الأولى من نسخة العلامة السيّد محمّد علي الروضاتي دام ظله

ص: 22

الورقة الأخيرة من نسخة العلامة السيّد محمد عليّ الروضاتي حفظه الله

ص: 23

الورقة الأولى من إجازة الشيخ البهائي بخطه الشريف للمؤلف في آخر كتاب شرح الألفية

ص: 24

الورقة الثانية من إجازة الشيخ البهائي بخطه الشريف للمؤلف في آخر كتاب شرح الألفية

ص: 25

الورقة الأخيرة من إجازة الشيخ البهائي بخطه الشريف للمؤلف في آخر كتاب شرح الألفية

ص: 26

إجازة المؤلف السيّد بدرالدين بخرطه الشريف لتلميذه السيّد مرتضى الأذربايجاني

المكتوب في آخر كتاب تهذيب الأحكام

ص: 27

الورقة الأولى من كتاب شرح الألفية لوالد الشيخ البهائي الحسين بن عبدالصمد

بخط المؤلف السيّد بدرالدين؛ الموجود في مكتبة آية الله المرعشي بالرقم 3614

ص: 28

الورقة الأخير من كتاب شرح الألفية بخط المؤلف

ص: 29

آخر كتاب الطهارة من منتقى الجمال بخط المؤلف السيد بدرالدين؛

الموجود في مكتبة آية الله المرعشي بالرقم 5277

ص: 30

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

وبعد ، فهذه تحقيقات أنيقة ، وتدقيقات رشيقة ، علّقها السيّد الجليل ، المحقّق المدقّق ، الأجلّ الأكمل ، الأمثل الأفضل ، عمدة المتأخرين ، زبدة المتبحّرين السيّد بدرالدين الحسيني العاملي - قدس الله روحه - متفرّقة على كتاب الكافي للشيخ الجليل ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني - رفع الله درجته - أحببت جمعها لتكون أعمّ نفعاً ؛ فإنّه إذا كتبت على النسخة متفرّقة ، وأريد الانتفاع بواحدة منهما تعطل الأخرى ، وما توفّيقني إلاّ بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .(1)

دياجة الكتاب

قوله : بعدما أضدّوه(2) . [ص 3] أي صدّوه بمعنى منعه حقه من التوحيد .

حاشية أخرى : هو بالصاد المهملة ، ولا يجوز أن يكون بالمعجمة ، ومعناه [بالمعجمة] : بعد ما أضدّوه ، أي جعلوا له ضدّاً .

فإن قيل : كيف يجوز أن يراد منعه حقه من التوحيد ؛ ولا بدّ للمحذوف من دليل يعيّنه ؟

ص: 33

-
- 1- في هامش النسخة : «الحواشي التي بخطه الشريف قدس سره غير مكتوب في بعضها اسمه ، فرقت عليه علامة الاثنين ليمتاز عن البعض الذي كتب فيه اسمه» . أقول : بدّلنا هذه العلامة ، أعني «2» بعلامة «1» وجعلناها قبل عبارة «قوله» .
 - 2- كتب فوقها في النسخة : «كذا فيها» .

قلت : الدليل على تعينه قوله : «ويوحّدوه بالإلهية» والفقر التي قبلها ؛ فإنّ أوّل كلّ فقرة مقابل في آخرها بالضدّ ، وضدّ التوحيد بالإلهية جعل الشريك له ، ويلزمه منع حقّه من التوحيد ، فهو دليل عليه ، ولك أن تجعله من باب جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلّقا بمفعول مخصوص دلّت عليه قرينة كما قالوه في بيت البحري :

شَجُو حُسَادِهِ وَغَيْظُ عُدَاةِ *** أَنْ يَرَى مَبْصِرَ وَيَسْمَعَ وَاعٍ . (1)

فإنّا إذا أثبتنا للخلق منع الخالق لا يتصوّر إلاّ بذلك المنع الخاصّ ؛ إذ لا قدرة لهم على سواه كما أنّه إذا رأى مبصر أو سمع واعٍ (2) لم ير إلاّ آثاره الحسنة ولم يسمع إلاّ أخباره الجميلة بادّعاء الشاعر .

قوله : بمناهج ودواعٍ أسس للعباد أساسها [ص 4]

«المناهج» جمع منهج ، وهو الطريق الواضح ، والدواعي جمع داعية بمعنى الداعي ، والتاء فيه للمبالغة كالراوية ، يقال : أبو معاذ راوية بشار ، وأبو مسلم داعية بني العباس ، والمراد بالمناهج والدواعي هنا الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم ، وعنى

بتأسيس أساس تلك المناهج ورفع أعلام منارها للعباد النصوص الواردة منه صلوات الله عليه يامامتهم كنصبه يوم الغدير ونحوه .

حاشية أخرى : وإنّما أرجعنا ضمير «أساسها» و«أعلامها» للمناهج والدواعي والمنار ولم نرجعه إلى سبيل الهدى وهي شريعة الإسلام - مع أنّ التجوّز في تأسيس الأساس ورفع الأعلام هنا أقرب منه على الأوّل ، والسبيل مؤنّث سماعي - لأمرين : أحدهما قرب المرجع ، والثاني أنّ جملة «أسس» على تقدير عود الضمير إلى السبيل إمّا صفة لها ، أو حال من المستتر في «دلّهم» وفي كلّ مانع .

أمّا الأوّل فإنّ «سبيل الهدى» معرفة فلا توصف بالجملة ، ولا «الهدى» للعهد الخارجي ، أعني شريعة الإسلام .

ص : 34

1- ديوان البحري ، ج 1 ، ص 128 ، من قصيدة يمدح المعتزّ بالله .

2- كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» ولعلّ الصواب : «واعٍ» .

وأما الثاني فلخلو الجملة المصدرة بالماضي عن «قد» ، ولئن حمل على القليل فلا يجوز أيضا ؛ لأن العامل في الحال زمانه بعد الرسول عليه السلام والحال في حياته فاختلف زمان الحال وعاملها ، ولا يجوز أن تكون مقدرة ؛ لأن زمانها بعد زمان عاملها وهنا بالعكس .

قوله : وحظر على غيرهم [ص 4] أي حرم على غير أئمة الهدى التهجم ، أي اقتحام ما يجهل ذلك الغير ، وعود ضمير الجمع باعتبار المعنى . « ومنعهم جحد ما لا يعلمون » ، أي حرم عليهم الإنكار لما لا اطلاع لهم على حقيقته ولا علم لهم بوجوه

حكيمته ، وذلك لأمر أراه الله سبحانه من استنقاذ من شاء من خلقه من الفتن النازلة بهم والنازلين بها ، فالملمات جمع ملامة [وهي النازلة] و«الظلم» جمع ظلمة والمراد بها الفتن على سبيل الاستعارة ، وإضافة «ملمات» إلى «الظلم» من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها . و«مغشيات» جمع مغشية ، اسم مفعول من قولهم : كان فلان يغشى فلانا ، إذا كان يختلف إليه . و«البهم» جمع بهمة كلقمة ولقم ، والمراد بها الفتن أيضا على سبيل الاستعارة ، إما لأنها أبهمت عن أن يهتدي للحق فيها ، وقيل للأمر المشكل : مبهم ؛ لأنه أبهم عن البيان ، وإما لخلوصها عن الحق وكونها باطلة محضة (1) ، ومن [ثم] قيل للشيء على لون واحد لا شية فيه : بهيم ، ومنه الليل البهيم الذي لا كواكب فيه ، والإضافة فيها كالتالي قبلها .

والفرق بين المراد من الفقرتين أن المراد بالأولى ما ينزل بالإنسان من الفتن والخطوب للفوز بالثواب ، أو لتمحيص الذنوب ، وبالثانية الفتن التي يأتيها الإنسان للفساد بين العباد والعتو في الأرض من قولهم : فلان لو سئل الفتنة لأتاها .

قوله : أن يارز كله [ص 5]

إما من قولهم : ليلة أرزة ، أي باردة ، كأن العلم معهم برد سوقه وبطل رواجه ، وإما من قولهم : أرز فلان يارز أرزا وأروزا ، إذا تضام وتقبض من بخله ، كأن العلم معهم

ص : 35

1- . في النسخة : «باطلاً محضاً» .

تَقَبَّضَ وَمُنَعَ مِنَ الانبساط والانتشار ، فهو كناية عن غلبة الجهل وانتشاره ، وقد جاء في كلام [عليّ عليه السلام في] نهج البلاغة : « قد خاضوا بحارَ الفتن ، وأخذوا بالبدع دون السنن وأرَزَ المؤمنون ونطق الضالّون» (1) ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه : « وأرَزَ المؤمنون ، أي انقبضوا ، والمضارع يَأرِزُ - بالكسر - أرزا وأرُوزا ، ورجل أرُوزٌ ، أي منقبض ، وفي الحديث « إنَّ الإسلامَ ليأرُزُ إلى المدينة كما تأرُزُ الحيَّةُ إلى جحرها» . (2) أي يَنْضَمُّ إليها ويجتمع .

قوله : فكانوا محصورين إلخ [ص 6] أي مضيقٌ عليهم .

قوله : خرج منه كما دخل فيه [ص 7] أي كان خروجه من غير مقطوع به ، كما أنه لم يكن داخلاً بالقطع فيه ، بل مرجئ لأمر الله سبحانه .

قوله : ومن أخذ دينه إلخ [ص 7] أي من قلّد الرجال ربّما رده رادّ ؛ لأنّ استناده في ذلك إلى غير دليل فربما لبس عليه دينه .

قوله : لم يتنكّب الفتن [ص 7] أي لم يعدل عنها .

قوله : بتوفيق الله جلّ وعزّ [ص 7] بأن يُلطف به سبحانه .

قوله : وخذلانه [ص 7] بأن يمنعه لطفه لذميم فعل سبق منه .

قوله : فمستقرّ ومستودع [ص 8]

قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : «المستقرّ الإيمان الذي يثبت في قلب الرجل إلى أن يموت ، والمستودع هو المسلوب منه الإيمان» . (3)

ص: 36

1- . نهج البلاغة ، ص 215 ، الخطبة : 154 .

2- . شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 165 .

3- . تفسير القمّي ، ج 1 ، ص 212 ، في ذيل الآية 98 من سورة الأنعام .

قوله عليه السلام : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنْخ . [ص 10 ح 1]

في الكلام في هذا الحديث وأشباهه (1) تصوير وتمثيل لإطاعة العقل وانقياده ، تصويرا هو أوقع في نفس السامع وبه آنس وله أقبل وعلى حقيقته أوقف وإن لم يكن هناك نطق ولا إقبال ولا إدبار ؛ إذ المفروضات تتخيّل في الذهن كالمحقّقات وأمثال هذا في القرآن والحديث وكلام العرب أكثر من أن تعدّ وتحصى ، وقد تبه عليه في مواضع شتى من الكشّاف .

قوله عليه السلام : ما عبد به الرحمان الخ [ص 11 ح 3]

تصوير للكامل من العقل بلازمه من قبيل قول أبي الطيب :

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسنا *** وألذُّ شكوى عاشق ما أعلننا (2)

قوله : إنّ عندنا قوما لهم محبّة ، وليست لهم تلك العزيمة الخ [ص 11 ح 5]

أي ليس لهم من القطع بولا-يتكم والجزم بما خصّكم الله - سبحانه وتعالى - به من عظام الطافه ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن ؛ فإنّ العزيمة من العزم وهو القطع على الشيء والجزم به ، ومن أنّ الله يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ

ص: 37

1- . في النسخة : «أشابهه» .

2- . ديوان المتنبي ، ص 140 .

بعزائمه ، وجملة «يقولون بهذا القول» ، أي بإمامتكم ، إمّا عطف بيان من جملة «لهم محبة» ، أو حال من المجرور في «ليست لهم تلك العزيمة» ، والأول أولى ، والأولى جعل الجمل الثلاث صفات ل- «قوما» عطف بعضها وترك العطف في بعض آخر .

قوله عليه السلام : من كان عاقلاً إلخ [ص 11 ح 6]

لا شك في هذا ؛ فإنّ العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان .

قوله عليه السلام : إنّما يداق الله العباد [ص 11 ح 7] هو من التدقيق .

قوله : فلان من عبادته إلخ [ص 12 ح 8] أي كذا وكذا .

قوله عليه السلام : ظاهرة الماء [ص 12 ح 8] من الظهور بالمعجمة ، أي ماؤها جارٍ على وجه الأرض .

قوله : وما لرّبك حمار [ص 12 ح 8] أي لا يكون له حمار وله ما في السماوات وما في الأرض ، يدلّ على ذلك جواب العابد ، أي «لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش» ؛ لكنّه ضائع ، على طريقة «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آءِالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَت» (1) فالواو عاطفة والمعطوف عليه مقدّر ، والمعنى : لرّبك ما في السماوات والأرض وما له حمار؟! ف-«ما» نافية .

قوله : مبتلى بالوضوء والصلاة [ص 12 ح 10] أي بالوسواس فيهما .

قوله : إنّ الدنيا بحر عميق إلخ [ص 16 ح 12]

شبهه الدنيا بالبحر العميق لتلاطم أمواج الفتن والخطوب فيها ثم أمر باتّخاذ التقوى فيها سفينة ، فإنّه كما لا يمكن ركوب البحر وعبره سالماً إلّا بالسفينة كذلك الدنيا لا يمكن فيها ذلك إلّا بالتقوى ، فهي سفينتها ، وأمر بجعل الإيمان حشوها ، أي

ما يحشى فيها وهو المتاع الذي ينقل بالسفينة من مكان إلى آخر للربح والتجارة ، ولا ربح حقيقة إلّا في الإيمان ، فهو أحقّ بأن يجعل حشو سفينة الدنيا ، وأمر بجعل

ص: 38

التوكّل شرعها ، والعقل قيّمها ، أي المدبّر لها والقائم بأمرها ، والعلم دليلاً لها ، والصبر سكّانها ، وهي الخشبة المنصوبة في مؤخر السفينة لتصرف بها إلى الجهة المقصودة . ووجه الشبه في الكلّ ظاهر غني عن البيان .

قوله عليه السلام : وأطعت هواك إلخ [ص 17 ح 12]

أي أعنت هواك على أن يغلب عقلك ، فالمصدر ، أعني غلبة ، مضاف إلى المفعول وهو العقل .

قوله عليه السلام : والتعلّم بالعقل يعتقد [ص 17 ح 12]

في بعض النسخ «يعتقل» من الاعتقال وهو الحبس ، والمعنى أنّ التعلّم ، أي المتعلّم وهو المعلوم ، إنّما يعتقل ، أي يحبس ويحفظ ، أو يعتقد ويستيقن بالعقل ، فإنّ المعنى إذا وعي وفهم على ما هو عليه قلّما يزول عن خاطر ، وذلك إنّما هو بالعقل ومن لا عقل له كالبهيمة لا يعتقد ولا يستيقن شيئاً ، والحصر مستفاد من تقديم الظرف .

قوله عليه السلام : إنّ العاقل نظر إلخ [ص 18 ح 12]

في عطفه عليه السلام في الأوّل «على الدنيا» «أهلها» وتركه إيّاه مع «الآخرة» نكتة وهي أنّ المراد بالعاقل من قام به العقل من غير نظر إلى إفراده أو جمعه أو غير ذلك ، فإنّهم قد لا يكون نظرهم إلّا إلى ذات ما قام بها الحدث فيطلقون اللفظ المفرد على الجمع ، والمذكّر على المؤنث إلى غير ذلك ، كما صرّح به في الكشّاف . فعلى هذا «أهل الدنيا» غير العاقل ، فيصحّ النظر منه إليها وإلى أهلها ، وأمّا الآخرة فأهلها هم العاقل بعينه والإنسان عالم بنفسه لا يحتاج في العلم بها إلى نظر .

قوله عليه السلام : واستثمار المال تمام المروءة [ص 20 ح 12] لأنّه ربما توصّل به إلى مواساة الإخوان .

قوله عليه السلام : والفضل جمال ظاهر [ص 20 ح 13]

المراد بالفضل هنا الإحسان والتودّد إلى الخلق ، فإنّه جمال ظاهر ، فينبغي للعاقل

أن يستر عيوب نفسه به ويقمع دواعي هواه ويردعها بعقله لتسلم له مودّة من وادده(1) وتظهر محبّته بين الخلق .

قوله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده [ص 21 ح 14]

اعلم أنّ الجهل ليس مقابلاً للعقل وإنّما هو مقابل للعلم ، ولكنّه لازم لمقابل العقل وهو عدمه وحيث لم يوضع بإزائه لفظ عبّر به عنه ولهذا سيأتي في جند العقل العلم وضده الجهل والشيء لا يكون من جند نفسه .

قوله عليه السلام : وهو أوّل خلق من الروحانيّين [ص 21 ح 14]

هو بضمّ الراء جمع روحانيّ وهو ما فيه روح ، و«من» ليست للبيان ، والظرف صفة ل- «خلق» ، والمعنى أنّ العقل أوّل مخلوق كائن من ذوي الأرواح ، أي منسوب إليهم ، فعلى هذا خلق العقل قبل خلق الروح ، وكذا قوله : «عن يمين العرش» صفة أخرى له ، فالأولى للتخصيص والثانية للتعظيم ، و«من» في «من نوره» متعلّقة بمقدّر يدلّ عليه «خلق» السابق ؛ فإنّ الفعل كما يدلّ على المصدر كذلك المصدر يدلّ على الفعل ؛ لأنّ تعلق الجار إنّما هو باعتباره .

ولا يلزم من قوله : «عن يمين العرش» أن يثبت له التحيّر وهو منافٍ للتجرّد وقد أثبت أهل العلم تجرّده ؛ لأنّنا نقول : قد علمت ممّا سبق أنّ العقل المراد هنا غير ما أثبت العلماء تجرّده ، وبالجملة بأيّ معنى كان لا يلزم كونه عن يمين العرش ؛ لأنّنا قد

أشرنا في أوّل الباب إلى أنّ أمثال هذا من باب التصوير والتمثيل ، فإنّه عليه السلام لمّا أراد أن يظهر شرف العقل صوّره بصورة من يجلس عن يمين الملك ولا يمين هناك ولا جلوس ، وكذا الحال في القول له : أقبل فأقبل ، وأدبر فأدبر ، وإضمّار العداوة وماضاهي ذلك ؛ فإنّ المفروضات قد تتخيّل في الذهن كالمحقّقات ، وتصوّر تصويراً هو أوقع في نفس السامع وهي به آنس وله أقبل وعلى حقيقته أوقف ، ونحو

ص: 40

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» .

هذا كثير في كلامهم وما جاء القرآن والحديث إلا على طرقهم وأساليبهم ، من ذلك قولهم : لو قيل للشحم : أين تذهب ، لقال : أسوي العوج ، وهو في القرآن كثير من «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» ، آية (1) و «قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي» الآية (2) .

فإن قلت : لِمَ قَدَّمَ الأمر بالإدبار هنا وأخره في الحديث الذي في أول الباب؟

قلت : إذ قد علمت أن لا إقبال ولا إدبار حقيقة ، وإنما هو تصوير وتمثيل فلا حرج في تقديم كل واحد منهما ولا تأخيره ، غير أن التصوير بتقديم الإدبار كما هنا أشد ملاءمة لما تألفه النفوس وتسكن إليه الطباع في مثله ، فإن المصنوع عند فراغ الصانع من صنعيته لا بد وأن يكون حاضرا عنده فلا يتصور إقباله إلا بعد إدباره ؛ لكن لما كان الأمر على ما تلوناه صحح كلا الأمرين .

قوله عليه السلام : ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا إلخ [ص 21 ح 14]

اعلم أنه يرد على ظاهر هذا الحديث الإشكال من وجوه أربعة :

الأول : أنه قال : إن لكل واحد من العقل والجهل خمسة وسبعين جندا مع أنها ثمانية وسبعون .

الثاني : أنه كرر الحرص فجعله ضدًا للتوكل وضدًا للقنوع ، وجعل ضدّ الفهم الحمق في موضع والغباوة في موضع آخر ، والبلاء جعله ضدًا للعافية تارة وللسلامة أخرى .

الثالث : أنه قال : العلم وضده الجهل . جعل الشيء جندا لنفسه .

الرابع : أنه قال : الإيمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرافة وضدها القسوة ، والرحمة وضدها الغضب ، والظاهر أن الإيمان والتصديق واحد

ص : 41

1- . الأحزاب 33 : 72 .

2- . هود 11 : 44 .

وكذا الكفر والجحود والرافة والرحمة وجعل السخط ضدّ الرضا ، والسخط هو الغضب ، فيكون السخط ضدّ الرحمة ، والغضب ضدّ الرضا أيضا ، وجعل العدوان ضدّ القصد ، والجور ضدّ العدل ، والكبر ضدّ التواضع ، والتطاول ضدّ الخضوع ، والعدوان والجور واحد ، وكذا القصد والعدل ، والكبر والتطاول ، والتواضع والخضوع ، وجعل الغباوة ضدّ الفهم ، والبلادة ضدّ الشهامة ، والغباوة هي البلادة ، وجعل الإنكار ضدّ المعرفة ، والجحود ضدّ التصديق ، والمعرفة هي التصديق ، وكذا الإنكار والجحود .

ووجه التفصّي عنها : أمّا عن الأوّل والثاني فما ذكره شيخنا أبو جعفر محمّد بن الحسن [صاحب المعالم] طاب ثراه وهو أنّ بعض رواة هذا الحديث روى بعض ألفاظه المتقابلة بالمعنى ونقله بلفظ مرادف للفظه الأصلي ، ورواه البعض الآخر بلفظه

الأصلي مع اتّفاق الكلّ على إبقاء ما يقابله على حاله ورواته بلفظه ، فحصل التكرار والزيادة ، فجمع المؤلفون (1) بين الروايتين على أنّهما واحدة ، وأخذ المصنّف طاب ثراه من تأليفه على حاله ، فحصل التكرار والزيادة كما ترى ، فالقنوع والتوكّل بمعنى وضده الحرص ، وكذا الغباوة والحمق والضدّ الفهم ، وكذا السلامة والعافية والضدّ البلاء ، فرجع الجند إلى خمسة وسبعين وسلم من التكرار .

وأما عن الثالث فهو أنّ المراد بالعقل هنا كلفيّة نفسانيّة شبيهة (2) بالعصمة ينبعث عنها الانقياد لأوامر الله سبحانه ونواهيه في أغلب الأوقات ، فهذه الكلفيّة لم يوضع لضدّها لفظ يعبر عنه به ، ويلزم ذلك الضدّ الجهل لا محالة فعبر به عنه ، وحيث جعل من الجند أريد به معناه الحقيقي فسقط عنه الإيراد المذكور .

وأما الجواب عن الرابع فهو موقوف على تفسير هذه الألفاظ التي ادّعي اتحاد

ص: 42

1- . في النسخة : «المؤلفين» .

2- . في النسخة : «شبيه» .

معانيها بغيرها ليظهر بطلان تلك الدعوى ، فنقول ومن الله العصمة : اعلم أنه لم يرد بالضدّ هنا معناه المصطلح ، بل الأعمّ منه ومن مطلق التقابل ؛ بل التخالف ، فالإيمان عبارة عن التصديق بما علم مجيء النبي عليه السلام به بالضرورة ، أعني قبول النفس له والإذعان به من غير جحود ولا- إباء مع الإقرار به باللسان ، والكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه ذلك، سواء كان معه جحود أم لا ، فهما ضدّان بالمعنى المذكور وإن كان بينهما تقابل العدم والملكية اصطلاحاً ، والتصديق المقابل بالجحود هو الإذعان والانقياد لأوامر الله سبحانه ونواهيه ولا بشرط مقارنة الإقرار باللسان له ، فتغاير الإيمان ، والجحود إنكار الشيء مع العلم به فتغاير الكفر ، هذا إن حملناه على معناه المشهور ، وإن خصّصناه وزدنا مع اعتقاد إمامة الأئمة الاثني عشر «ع» كما جاءت به الأخبار عنهم عليهم السلام فالاندفاع أظهر .

وأما الرأفة والرحمة فالرأفة أشدّ الرحمة فهي أخصّ ، والغضب ثوران القوّة السبعيّة لإرادة الانتقام ، والسخط أن لا يرى الإنسان أنعم الله سبحانه عليه واقعة موقعاً (1) فتغايروا .

والقصد استقامة طريق الشخص فيها [ف-] يختصّ به من الأعمال التي لا يتعدّى أثرها إلى غيره ، والعدوان عدم تلك الاستقامة والعدل استقامة الطريق مطلقاً والجور مقابله ؛ ولهذا تراهم ينسبون العدل والجور للملوك ، فتغاير القصد العدل والجور العدوان .

وأما كبر كعنب فهو مصدر كبر ككرم فهو كبير ويلزمه العزّ فهو ضدّ تواضع ، أي تذلل ، وأمّا تطاول بمعنى امتدّ وارتفع وتفضّل فهو ضدّ الخضوع والانخفاض ، فتغاير الكبر والتطاول لدلالة صيغة الثاني على قصد المعنى دون الأوّل، وكذا التواضع والخضوع لمثل ما ذكر .

ص: 43

1- . في هامش النسخة : أي موضعا «بخطه» .

وأما الغباوة - وهي عدم التفطن لما يلقي إلى من قامت به - فهي ضدّ الفهم وهو التفطن له ، والبلادة - وهي عدم الاستعداد لإدراك الشيء - فهي ضدّ الشهامة وهي ذكاء الفؤاد وتوقّده والاستعداد لإدراك ما يلقي إليه، فحصلت المغايرة بين الغباوة والبلادة وكذا بين الفهم والشهامة .

وأما بيان المغايرة بين التصديق والمعرفة فهو غنيّ عن التوصيف له بما ذكره من الفرق بين العلم والمعرفة والتصديق هو ذلك العلم بعينه .

وأما الإنكار والجحود فالجحود إنكار الشيء مع العلم به والإنكار أعمّ فتغايروا .

هذا غاية ما تيسّر لي من الكلام في هذا المقام ومن الله التوفيق وبه الاعتصام .

قوله عليه السلام : والرضا إلخ [ص 21 ح 14] أي بما قسم الله له . والسخط أن لا يرى ما أعطاه الله واقعا منه موقعا .

قوله عليه السلام : وضدّه السهو [ص 22 ح 14] أي الغفلة .

قوله عليه السلام : وضدّه الشوب [ص 22 ح 14] هو الخلط .

قوله عليه السلام : وضدّها الإضاعة [ص 22 ح 14] «أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ» (1) .

قوله عليه السلام : والحجّ [ص 22 ح 14] هو الكفّ عمّا أخذ الله على العباد الميثاق في تركه ، أي أمر تركه .

قوله عليه السلام : وضدّها الرياء [ص 22 ح 14] هو إراؤك الشيء على خلاف ما أنت عليه ، فهو ضدّ للحقيقة وهي إراؤك الشيء على ما أنت عليه .

قوله عليه السلام : وضدّه الحميّة [ص 22 ح 14] يقال : حما الشيء حمياً وحميّة وحماية : منعه .

قوله عليه السلام : والتهيّة [ص 22 ح 14] يقال : تهياً لكذا تهيّةً ، أي استعدّ ، وضدّها

ص : 44

البغي ، أي الظلم على النفس وهو عدم التهيؤ للحساب .

قوله عليه السلام : وضده الخلع(1) [ص 22 ح 14]

قد كثر على ألسنتهم : خلع فلان عذاره وخلعت عذاري في حبّ فلان ، والعذار الحياء ، فأراد صلوات الله عليه هنا خلع العذار ، وهو ترك الحياء .

قوله عليه السلام : والقوام إلخ [ص 22 ح 14] أقوام - كسحاب - : ما يعاش به ، والمكاثرة : المغالبة لكثرة المال .

قوله عليه السلام : والحكمة [ص 22 ح 14] [أي] العدل ، وضدها الهوى : الميل .

قوله عليه السلام : وضده الاغترار [ص 23 ح 14] هو إطماع النفس بالباطل فيلزمه ترك الاستغفار .

قوله عليه السلام : وضده الاستتكاف [ص 23 ح 14] هو الأنفة ويلزمه ترك الدعاء .

قوله عليه السلام : وضدها العصبية(2) [ص 23 ح 14]

المضادة على نسخة الفرقة ظاهرة ، وأما على نسخة العصبية فلكون الفرقة لازمة لها ، والأولى نسخة الفرقة ؛ لأنه متى وجد لفظ موضوع للضدّ عبّر به عنه ، وإنما عبّر باللازم في مواضع لم يكن لمعنى الضدّ لفظ موضوع كترك الدعاء والاستغفار وضدّ العقل المبحوث عنه هنا كما مرّ .

قوله عليه السلام : وأما سائر ذلك من مواليها فإنّ أحدهم لا يخلو إلخ [ص 23 ح 14]

«سائر» هنا بمعنى البقية ، و«ذلك» إشارة إلى «أحد» المقدر المنفي العامّ في قوله : «ولا تجتمع هذه الخصال كلّها» إلخ ، أي لا يجتمع مجموعها في أحد إلا في نبيّ إلخ والظرف بعده حال من اسم الإشارة ، وساغ مجيئه منه مع كونه مضافا إليه ؛ لأنه أحد

ص : 45

1- . في الكافي المطبوع : «ضدّها الجلع» .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : الفرقة» .

المواضع التي جاز فيها ذلك كقوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا » (1) ومن البيانية قد تكون مع مجرورها حالاً كما هنا ، وقد تكون صفة كعندي خاتم من ذهب ، أي كان من ذهب .

والمعنى أن مجموع هذه الخصال لا يجتمع في أحد إلا فيمن ذكر ، وأما بقية ذلك الأحد الباقية بعد الاستثناء حال كونهم أحد الباقيين من موالينا فإن أحدهم ، أي الباقيين «لا يخلو» الحديث (ظ) ، فعلى هذا الضمير في «أحدهم» يرجع للسائر باعتبار المعنى لا لموالينا ؛ لاستلزامه خلو الجملة الواقعة خبر المبتدأ - أعني سائر ذلك - حينئذٍ عن رابط إلا أن يجعل من قبيل «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» (2) .

قوله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء إلخ [ص 23 ح 15]

قال شيخنا البهائي - أسكنه الله فردوس جنّته - :

أعاشر أبناء الزمان بمقتضى *** عقولهم لئلا يفوهوا بإنكارى

وأظهر أئى مثلهم تستفزنى *** صروف الليالى فى عشى وإبكار

فإذا كان هذا حال العلماء فما الظنّ بالأنبياء ؟

قوله عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع [ص 23 ح 16]

[الأطماع] جمع طمع ، أي تستخفّها ، فلا تزال متطلّعة إلى حطام الدنيا وزخارفها . «وترتهنها المنى» جمع منية وهي ما يتمنى الإنسان حصوله ، أي تجعلها الآمال رهنا عالقا في يد المرتهن . «وتستعلقها الخدائع» ، أي تجعلها الخدائع عالقة بها غير متطلّعة إلى ما سواها بخلاف عقول العقلاء ؛ فإنّها على خلاف ذلك كلّه .

ص: 46

1- . الحجر 15 : 47 .

2- . الكهف 18 : 30 . هذا هو الصواب ظاهرا ، وفي النسخة: «وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإننا لا نضيع أجر المحسنين»!؟

قوله عليه السلام : لا يرتفع بذلك منه [ص 24 ح 19]

الإشارة ب- «ذلك» إلى عدم العقل ، والضمير في «يرتفع» عائد إلى الجار في قوله : «إن لي جاراً» ، وفي «منه» [عائد] إلى ما مرّ من قوله : «كثير الصلاة ، كثير الصدقة ، كثير الحجّ» والتذكير والإفراد باعتبار ما مرّ كما قالوا في قوله :

فيها خُطوطٌ من سوادٍ وبلقٌ *** كأنه في الجِدِّ تَوَلَّعُ البَهَقِ (1)

أي كأنّ ما مرّ ، وحرفا الجرّ في الموضعين للسببية ، والمعنى لا يرتفع ذلك الجار ، أي لا تعلو درجته عند الله لأجل تلك العبادة بسبب عدم عقله ، ف- «من» تعليل للمنفى والباء تعليل للنفي .

وحاصل المعنى أنّ عدم عقله سبب انحطاط درجته عند الله وإن كثرت عبادته ، وهذا هو الموافق لمضمون الأحاديث السابقة .

قوله : فما الحجّة على الخلق اليوم [ص 25 ح 20]

لا- يذهب عليك أنّ السؤال إنّما كان عن جنس الإمام : أهو الكتاب كما يقولون ، أم الإمام المعصوم كما نقوله نحن؟ فجوابه عليه السلام يخيّل في بادئ الرأي أنّه غير واقع موقعه إلاّ أنّه عند التأمل قد أصاب المخبر ؛ إذ معناه أنّ العقل يعرف به الصادق والكاذب منكم ومنهم ، ف- «العقل» مسند إليه و«يعرف به» مسند ، ولا حذف ولا تجوّز ، ويحتمل أن يراد الحجّة «العقل» فجملة «يعرف به» حينئذٍ حال والمسند إليه محذوف ، وتسمية الحجّة على العباد عقلاً من باب المجاز ؛ فإنّها مسببة عنه ، ووجه مطابقة الجواب للسؤال على كلا التقديرين ظاهر ؛ إذ حاصل المعنى أنّ من راجع عقله عرف المحقّ عن الفريقيين ؛ فإنّ الدلائل الدالّة على وجوب إرسال الرسل بعينها دالّة على وجوب نصب الأوصياء المعصومين بعدهم ، فالقول ب- «حسبنا كتاب ربّنا» باطل .

ص: 47

1- . البيت لرؤية كما في لسان العرب ، ج 8 ، ص 411 ولع وج 10 ، ص 29 (بهق) وفي تاج العروس ، ج 6 ، ص 298 (بلق) .

قوله عليه السلام : إذا قام قائمنا «الحديث» [ص 25 ح 21]

قائم آل محمد - صلوات الله عليهم أجمعين - معروف ، ووضع اليد على رؤوس العباد تمثيل وتصوير للطفه تعالى بهم ، كما يصنع الراقي يده على رأس المصروع للنفث في عودته ، وإذا حصل اللطف بقيام القائم عليه السلام جمعت عقول العباد

على أمر واحد هو القول بإمامته ، (1) فترتفع من بينهم الفرقة وتتم به - صلوات الله عليه - عقولهم وتكمل بعد نقصانها ، فضمير «بها» لليد ، و«به» للقائم عليه السلام ، و«الأحلام» جمع جلم بالكسر وهو العقل ، عدل عنه كراهة تكرار اللفظ بعينه .

قوله عليه السلام : دعامة الإنسان العقل «الحديث» [ص 25 ح 23]

دعامة البيت : عماده ، وقوله : «منه الفطنة» ، أي منشعب منه ومنبعث عنه ؛ لأنّها من جنده ولوازمه ، فإنّها الشهامة بعينها ، وقد مرّ أنّها من جنده وكذا الفهم وأخواه ، قال : «وبالعقل» ، أي بما مرّ من العقل «يكمل» الإنسان «وهو» ، أي العقل «دليله» وهاديه «ومبصره» المبصر - كمفخر - الحجّة ، «ومفتاح أمره» فإنّ المعرفة التي هي أصل كلّ شيء إنّما تحصل به «إذا كان» الإنسان بعدها «تأييد عقله» وقوّته «من النور» ، أي ولاية آل الرسول عليهم السلام كما فسّره بها علي بن إبراهيم في قوله تعالى «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» (2) فإنّه قال : «النور الولاية» (3) ، أو أراد بالنور محمدا وأهل بيته ، كما قال علي بن إبراهيم أيضا في قوله تعالى : «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ» (4) قال : «يعني بالنور النبي والأئمة عليهم السلام» (5) . ومآل المعنيين واحد ، فاللام في «النور» للعهد الخارجي ، ولا شك أنّ من كان عقله مؤيّدا بأخذ ما لا يدركه العقل من

ص : 48

1- . جعل على قوله : «القول بإمامته» علامة و كتب في هامش النسخة «لعله قيد» .

2- . الأنعام 6 : 122 .

3- . تفسير القمي ، ج 1 ، ص 215 .

4- . المائدة 5 : 15 .

5- . تفسير القمي ، ج 1 ، ص 164 ، وفيه : «يني بالنور أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام» .

النبي والأئمة عليهم السلام مكان عالما بأحكام الشريعة ؛ إذ لا علم سواه ولا يحمد الإنسان على غيره ، بل قد يذم ، كما قال في الكشف في تفسير قوله تعالى : «فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ»(1) يريد علم الفلاسفة والدهريين من بني يونان .(2)

و«كان» أيضا «حافظا» لنفسه عن تعدي حدود الله «ذاكرا» له بقلبه ولسانه ، «فطنا» ، أي يقظانا في جلّ أوقاته «فهما» منتبها للحكم وإن خفي كما قال تعالى : «فَهَمَّ نَاهَا سَلِيمَانُ»(3) «فعلم بذلك» التأييد «كيف» الحكم وعلى أي وجه العمل ، «ولم» هو هاهنا ، أي في دار التكليف «وحيث» الحكم ، أي مكانه ، أي من الذي يؤخذ عنه وينقل «وعرف» بذلك التأييد «من نصحه» وهم النبي وأئمة الهدى «ومن غشه» وهم أئمة الكفر والضلال «فإذا عرف ذلك» ، أي ما مرّ من كيفية الحكم وما عليه الكون ومأخذ الحكم «عرف مجراه» ، أي مجرى نفسه ومنقلبها في هذه النشأة وكيف تعمل لله ، وعرف «موصوله» ، أي ما يجب عليه وصله من الولاية كما فسّره به علي بن إبراهيم في قوله تعالى : «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»(4) قال : «يعني الولاية» .(5)

وعرف بذلك أيضا «مفصوله» ، أي ما يجب أن يفصل وهي ولاية أعدائهم «وأخلص» لله «الوحدانية» وخلعه عن الندّ والزند ، وأخلص «الإقرار بالطاعة» ، أي الإمامة ، ولفظ «الإقرار» قرينة التجوّز مع القرائن الحالية المعينة لذلك . ففي الكلام

لفّ ونشر مشوّش ؛ فإنّ عرفان المجرى ناظر إلى كيفية العمل ، وموصوله ناظر إلى من نصح ، ومفصوله ناظر إلى من غش ، وإخلاص الوحدانية إلى علّة الكون ، والإقرار

ص: 49

- 1- . غافر 40 : 83 .
- 2- . الكشف ، ج 4 ، ص 182 .
- 3- . الأنبياء 21 : 79 .
- 4- . البقرة 2 : 27 .
- 5- . تفسير القمّي ، ج 1 ، ص 35 وفيه : «يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام» .

بالطاعة ناظر إلى حيث ، فإنّ من أقرّ بها عرف مأخذ الأحكام .

«فإذا فعل ذلك» ، أي حصل له العرفان بما مرّ «كان مستدركا لما فاتته» من الأحكام في زمن الجهل «وواردا على ما هو آت» منها غير مستبدل به غيره ، وكان «يعرف ما هو فيه» من الأعمال «ولأَيّ شيء هو هاهنا» ، أي في دار التكليف «ومن أين يأتيه» ، أي من أين يأتي ما هو آتٍ من الحكم ، أي يعرف من أين يأخذه «وإلى ما هو صائر» إليه من الثواب أو العقاب ، فإنّه إذا عرف الناصح وتبعه كان مصير أمره إلى خير ، وإذا عرف الغاشّ وتبعه كان على غير ذلك ، وذلك كلّ من تأييد الله سبحانه العقل من النور وإلاّ فهو بنفسه غير مستقل بكثير من الأحكام الشرعية ، هذا ومن نظر بعين التأمل وجد آخر الحديث مفسّرا لأوله .

قوله عليه السلام لا يفلح من لا يعقل إلخ [ص 26 ح 29]

أي لا يفوز بالسعادة الأبدية إلاّ ذوالعقل لما مرّ . «ولا يعقل» ، أي لا يصير ذو عقل (1) ينتفع به «من لا يعلم» ، أي من لا يعلم أحكام الشريعة ولم يأخذها عن أهلها ، «وسوف ينجب من يفهم» أي من كان ذا فهمٍ وتفكّرٍ فإنّه سيهتدي للحقّ ، «والعلم جدّة» ، أي وقاية من سهام الباطل . «والصدق» في العهد «عزّ» فإنّه إذا صدق الله ما عاهده عليه دخل في المؤمنين الأعزّاء «والجهل» بأحكام الشريعة «ذلّ» ؛ لأنّه وجه به عنهم .

وقوله : «بين المرء والحكمة نعمة» ، العالم والجاهل شقي بينهما» لام «المرء» جنسية وكذا «الحكمة» وهي علم الشرائع ، والنعمة بالفتح مثلها في «ذرنى

وَ الْمُكَلِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ» (2) ولام «العالم» و«الجاهل» استغراقية ، وتنكير «نعمة» للتعظيم ، والمعنى أنّ بين الجنسين نعمة ، أي تنعم ورفاهة عظيمة لو علموا بمقتضى ذلك العلم لم يفتهم ولم يغب عنهم إمامهم ، ولم يمنع ذو حقّ حقه ولا ارتفع الفساد

ص: 50

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» ، ولعلّ الصواب : «ذا عقل» .

2- . المزمّل 73 : 11 .

من الأرض وكثرت الخيرات فيها ، وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى : «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (1) وله نظائر في القرآن ، وجملة «العالم والجاهل» استينافية جواب عن السؤال من غير السبب ، كأنه لما قيل بين هذين الجنسين رفاهية فقيل : هل ظفر بها أحد ، فقيل : لا ؛ لأن كل فرد من أفراد العالم والجاهل شقي ، أي متعب ، بينهما ، أي بين الجنسين .

هذا ، والقول بأن «نعمة» مضافة إلى «العالم» و«شقي» خبر عن «الجاهل» وحده فمما لا ينبغي الإصغاء إليه ، يظهر ذلك بالتأمل .

قوله عليه السلام : والفهم مجد [ص 26 ح 29]

أي به نيل الشرف ؛ إذ به يحصل نيل سعادة الأبد . «والجود نجح» ، أي إنجاح وهو إنالة المسؤول بسرعة . «وحسن الخلق مجلبة للمودة» ، أي هو جالب لها . «والعالم بزمانه» وأنه لا يرفع عن كرامة ولا يخفض عن هوان «لا- تهجم عليه اللوايس» ، أي الشُّبه ، جمع لابسَة . «والحزم» ، أي الضبط والاستيقاظ «مساء الظن» بالغير كائنا من كان إلا بعد إقامة الحجّة ، فترك لذلك فعلية الإباء وتتبع الدليل .

قوله عليه السلام : واللّه وليّ من عرفه إلخ [ص 27 ح 29]

لما أشار فيما مضى إلى الظلم من الأعداء - كما أوضحناه فيما سبق - أردفه بأنّ الله سبحانه وليّ من عرفه ، وفيه كناية عن «إنا نحن العارفون به فسينتقم لنا منهم» وهو «عدوّ من تكلفه» ، أي جهله ، وهو كناية عن «أنّ أول- [-نك] الظلمة وأتباعهم لم يعرفوا الله سبحانه ولا اعتقدوا وجوده ولا- صدقوا رسوله فيما جاء به عنه ، وإتّما تكلفوا معرفته وحملوا الناس عليها وعلى القول بالرسالة حبّاً للرئاسة وصونا لما ادعوه من الخلافة» ولو لا ذلك لقال : وعدوّ من جهله أو لم يعرفه أو نحو ذلك .

قوله عليه السلام : والجاهل ختور [ص 27 ح 29] الختر : أشدّ الغدر .

ص: 51

قوله عليه السلام : ومن كرم أصله [ص 27 ح 29] أي كانت طينته من فضل طينتنا .

قوله عليه السلام : غلظ كبده [ص 27 ح 29] أي قسى قلبه .

قوله عليه السلام : ومن فرط تورط [ص 27 ح 29] أي ضيّع الأحكام ولم يراع حدودها وقع في الورطة ، وهي ما لا نجاة منه .

قوله عليه السلام : عن التوغل [ص 27 ح 29] أي الدخول .

قوله عليه السلام : ومن لم يعلم لم يفهم إلخ [ص 27 ح 29]

إذا حملت العلم المنفيّ هنا على التصديق بوجود الواجب تعالى ، والفهم على ما يتفرّع على ذلك العلم من التصديق بالرسالة والإمامة والأحكام الشرعية وما هو من هذا القبيل فالترتيب في الكلّ ظاهر لاخفاء فيه .

قوله عليه السلام : ليس بين الإيمان والكفر إلاّ قلة العقل [ص 28 ح 33] أي ليس بين الإيمان والكفر واسطة إلاّ قلة العقل ، وأراد بالإيمان الكامل الذي يأتي وصفه في كتاب الإيمان ، لا الإيمان الذي إذا خرج عنه الإنسان لم تجر عليه أحكام المسلمين ، فلا إشكال في الحديث .

قوله عليه السلام : بالعقل استخراج غور الحكمة إلخ [ص 28 ح 34]

الغور : قعر البحر ونحوه ، ففي الكلام استعارة مكنيّة ، فإنّه شبّه في النفس الحكمة - وهي علم الشرائع - بالبحر البعيد الغور ثم أثبت لها الغور تخيلاً . هذا على رأي صاحب التلخيص ، وأمّا على رأي السكاكي وقدماء البيانين فتقريره بوجه آخر كما لا يخفى ، والمعنى أنّه بالعقل استخراج ما في غور الحكمة من لطائف در (1) العبارات وغرائب لآلي القربات، ولو كان ذلك الاستخراج بالأخذ عن ينابيع الحكمة وأهل بيت النبوة ، فإنّ رتبهم إنّما علمت بالعقل، ثمّ عكس وقال : «وبالحكمة» ، أي

ص: 52

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» .

وبالجري على قانون الشريعة «استخرج غور العقل»، أي علم ما عند الجاري وما في غور عقله من درر الخير ولآلي الإيمان إلى غير ذلك ممّا هو من جند العقل ومن لوازمه، وبخلافه خلافه . والله سبحانه أعلم .

قوله عليه السلام : وكان يقول : التفكّر حياة قلب البصير إلخ [ص 28 ح 34]

يعني أنّ التفكّر والتأمّل في الحوادث الواردة وتمييز الحقّ منها عن الباطل ، والخطأ من الصواب «حياة»، أي محي لقلب البصير العاقل ، أي ذي البصيرة الثاقبة، وكون التفكّر حياة لقلبه أنّه باعث له وحامل إيّاه على سلوك طريق الحقّ وجادّة الصواب سلوكا كسلوك «الماشي في الظلمات بالنور»، أي بزدي النور من مشعل ونحوه مع «حسن التخلّص» من تلك الظلمات ، أي اجتناب العوالي والوهاد والوَعْر والحزن (1) «وقلّة التربّص» والمكث ، أي إسراع الخروج من تلك الظلمات ؛ فإنّه وإن كان معه نور لكنّه لا يأمن بسلوك العوالي والوهاد وطول المكث أن يطفئ ذلك النور الذي معه ، فيبقى حيرانا لا يدري أين يذهب ، كذلك العاقل البصير إذا وردت عليه الحوادث والشبه ولم يعمل الفكر في دفعها ولم يحسن التخلّص منها باجتناط طرق الضلالة والتمسك بسفن النجاة ، ولم يسرع لذلك ، بل تأتّى بحيث يستولي الشبه على قلبه ، وتستحكم اللوالبس في لُبّه ، فإنّه لا يأمن بذلك أن يطفئ نور عقله ويخمد الهوى نبراس لُبّه .

ففي الكلام تشبيه مفرد مقيّد بعدّة قيود بمفرد آخر مقيّد بنظائرها ، والمشبّه عقليّ والمشبّه به حسيّ ، فإنّه عليه السلام شبّه سلوك قلب العاقل البصير في ظلمات الشبه مع احتياله في رفعها والخروج منها بسلوك الماشي في الظلمات معه نور يهتدي به ويحسن التخلّص من تلك الظلمة ويقلّ التربّص فيها ، فقلب البصير نظير للماشي ،

ص: 53

1- . الوهاد جمع الوهّدة ، وهي الأرض المنخفضة . والوَعْر جمع الوَعْر وهو المكان الصّلب والمكان المخيف . والحزّن من الأرض : ما غلظ .

والعقل نظير للنور ، والشبه للظلمات والاحتياي وإعمال الفكر لحسن التخلّص وقلة التربّص . كتاب فضل العلم

[كتاب فضل العلم]

باب فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه

قوله عليه السلام : طلب العلم فريضة [ص 30 ح 1]

ليس في هذا الحديث وماضاهاه وجوب الاجتهاد علينا ؛ إذ المراد بالعلم هنا أعمّ من علم المجتهد والمقلّد ولا شكّ أنّه فريضة هذا للفتوى والعمل وذا للعمل وحده، وليس هو من استعمال المشترك - أعني فريضة - في كلا معنييه، وأنّه غير جائز على الأصحّ ؛ بل هو من شمول العامّ لأفراده .

قوله عن أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه [ص 30 - 31 ح 5]

أي رجل كان من أصحابنا رفعه إليه ، أي إلى أبي عبد الله عليه السلام ، ف- «رجل» مسند إليه وجاز ذلك لوصفه بالظرف ، و«رفعه» مسند ، وقدّرنا «إليه» وأعدنا الضمير إلى أبي عبد الله عليه السلام لقرينة ذكره ، والاحتياج إلى التقدير ليتّم المعنى . وما في بعض النسخ من لفظ «عن» فمن تصرّف الناظرين في الكتاب .

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء

قوله عليه السلام : آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنّة قائمة إلخ [ص 32 ح 1]

قال في القاموس : «سورة محكمة : غير منسوخة» . (1) فالمعنى أنّ العلم الذي لا بدّ للمكلّف منه ولا يسعه الجهل به ثلاثة : علم ما لم ينسخ من الكتاب ليعمل به ، وعلم فريضة وهي ما فرض الله سبحانه من السهام «عادلة» ، أي عادل صاحبها فيها من باب المجاز العقلي كعيشة راضية ، ومعنى كون صاحبها عادلاً فيها أنّه يعدل سهامها على

ص : 54

1- . القاموس المحيط ، ج 4 ، ص 137 حكم .

ما فرض الله سبحانه ، لا كما فعل عمر بن الخطاب من العول والتعصيب، وقد أفتى في مسألة الجدّ ست مرّات في كلّ ذلك يرجع وينقض الحكم إلى غيره . قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(1) وعطفها على «آية محكمة» مع أنّها من جملتها من باب عطف الخاص على العامّ اهتماما بشأنه لانفلاق مسائلها ؛ ولهذا أفرد علم الفرائض بالتدوين حتى قيل : علم الفرائض والأحكام كأنه قد صار علما برأسه غير منشعب من غيره .

والثالث: علم سنّة الرسول والآثار المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام ، فإنّها من جملة السنّة المأخوذة عنه عليه السلام بوساطتهم عليهم السلام ووصفها بكونها «قائمة» من «قامت السوق» : إذا كثر فيها البيع والشراء ، تنبئها على أنّ الحديث لا يعمل به إذا شدّ وانفرد بنقله ناقله إلاّ أن يعضد بغيره من دليل العقل ، أو من «قام إذا انتصب» والتوصيف كناية عن عدم النسخ ، وعلى كلّ حال ففي الكلام استعارة مكنيّة وتخييل .

باب أصناف الناس

قوله عليه السلام : الناس ثلاثة : عالم ومتعلّم وغثاء [ص 34 ح 2]

العالم هو الإمام صلوات الله عليه والمتعلّم هم شيعة الآخذون عنه ، والغثاء(2) هم من سواهم(3) وفي الكلام استعارة مصرّحة ، فإنّه شبه من عدا شيعة آل الرسول عليهم السلام

ص : 55

1- . شرح نهج البلاغة ، ج 12 ، ص 246 ، في الطعن السابع عليه ، قال : «إنّه كان يتلوّن في الأحكام ، حتى رُوي أنّه قضى في الجدّ بسبعين قضيةً ، ورُوي مئة قضيةً» . وقال في ج 1 ، ص 181 في شرح الخطبة الشقشقية : «وكان عمر يُفتي كثيرا بالحكم ثم ينقضه ، ويفتي بضدّه وخلافه ؛ قضى في الجدّ مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة ، ثمّ خاف من الحكم في هذه المسألة فقال : من أراد أن يتقحم جرائم جهنّم فليقل في الجدّ برأيه» .

2- . الغثاء : ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ وغيره .

3- . في هامش النسخة : هذا التفسير مذكور في حديث عنه عليه السلام في آخر الباب وكتب السيّد قدّس سرّه عقيب تلك الحاشية : «قد كنت كتبت هذه الكلمات قبل وصولي إلى آخر الباب ، فالحمد لله على موافقة الصواب» .

بالنباتات اليابسة وأوراق الأشجار الذاهب بها السيل .

باب ثواب العالم والمتعلم

قوله : فإن علم (1) غيره إلخ [ص 35 ح 3]

«علم» مضاف مبني للفاعل ، و«غير» فاعله ، والضمير عائذ على «مَنْ» في قوله : «من علم خيرا» وحيث كان الغرض إثباته لفاعله مطلقا من غير اعتبار تعلّقه بمن وقع عليه نزل منزلة اللازم .

والمعنى : فإن وقع تعليم ذلك الحديث من غير المعلم الأول ، يعني ممن حصل له التعليم ممن تعلّم من الأوّل ولو واسطة أو وسائط ، فهل يجري ذلك التعليم له ، أي للمعلم الأول ، ويحصل له به ثواب وإن لم يصدر عنه . قال الإمام عليه السلام : «إن علمه الناس كلّهم» إلى انقضاء التكليف «جرى له» ذلك ، ف- «الناس» فاعل ، والكلام عليه كما مرّ .

قال الراوي : «قلت : فإن مات» ، أي المعلم الأول ، يبقى له ذلك الثواب ؟ «قال» عليه السلام «وإن مات» . وهذا معنى ظاهر سديد ، فالقول بأن المعنى وإن مات ذلك الخير وانقرض واندرس ولم يبق من يتعلّمه ومن يعمل به ، وأن جعل المائت ذلك المعلم الأول بعيد عن درجة تفسير الحديث (2) فغير ظاهر وجهه ؛ بل البعيد إسناد الموت إلى غير من قامت به الحياة، والتجوّز فيه من غير قرينة هو البعيد .

باب صفة العلماء

قوله عليه السلام : لا يكون السفه والغرّة إلخ [ص 36 ح 5] أي السفه والغفلة .

ص : 56

1- . في الكافي المطبوع : «علمه» .

2- . ذهب إليه المير داماد في تعليقه على الكافي ص 74 - 75 .

باب فقد العلماء

قوله عليه السلام : ولكن يموت فيذهب بما يعلم إلخ [ص 38 ح 5]

يعني إذا مات العالم وولت الرعية الجفأة ، كما اتفق بعد الرسول عليه السلام وبعد عليّ - صلوات الله عليه - بقي الدين بلا أصل يستند إليه، ولا خير في شيء لا أصل له، ووجود الإمام المقهور المغمور لا يتيسر الانتفاع به لكل أحد .

باب مجالسة العلماء وصحبتهم

قوله عليه السلام : اختر المجالس على عينك [ص 39 ح 1]

أي أمرر المجالس على عينك متحيراً(1) ف- «اختر» مضمّن معنى «أمرر» أو «أعرض» أو ما شاكلهما .

باب سؤال العالم وتذكاره

قوله صلى الله عليه وآله : إنّ القلوب لترين إلخ [ص 41 ح 8]

الرين : الغطاء ، فكأنه يريد - صلوات الله عليه - أنّ السيف حديد، فكما أنّه لا يجلى إلا بملاقاة حديد آخر مثله ، كذلك القلوب لا تزال عنها الشبه إلا بمذاكرة العلماء ومراجعتهم ومفاوضتهم الحديث .

قوله عليه السلام : صلوة حسنة [ص 41 ح 9]

هكذا كتبت هذه اللفظة فيما رأيته من النسخ، وقد فسّرت بأنّها جمع صلة وهي العطية ، وأنت تعلم أنّ صورة الخط لا تساعد عليه ؛ لأنّ التاء من صلوات هكذا ممدود كتاء مسلمات ، فإمّا أن يرتكب القول بالتصحيف في الخطّ أو يصار إلى إبقاء اللفظ على ظاهره، وكلاهما بعيد، والثاني أقلّ بعدا .

ص: 57

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» .

باب بذل العلم

قوله: لأنّ العلم كان قبل الجهل [ص 41 ح 1]

«العلماء» هم المرسل وأهل بيته صلوات الله عليهم ، وهم العدة والغاية في تكوين هذا العالم ، كما هو صريح «لولاك لما خلقت الأفلاك»⁽¹⁾ والغاية متقدمة في الوجود الذهني الذي هو وقت أخذ العهود على المعيّين فصحّ بهذا كون العلم قبل الجهل .

حاشية أخرى : وهاهنا وجه آخر وهو أن يراد أنّ العلم كان قبل الجهل ، أي هو مقدّم عليه في الرتبة ؛ لأنّه أشرف ، فملاحظته قبل ملاحظته .

قوله تعالى : «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» [ص 41 ح 2]

صعّر خده تصعيرا : أماله عن النظر إلى الناس تهاونا من الكبر .

باب النهي عن القول بغير علم

قوله عليه السلام : يخترّ فيها [ص 42 ح 4] أي يقع بسببها .

باب استعمال العلم

قوله عليه السلام : فأبث⁽²⁾ له الشهادة [ص 45 ح 5] أي فأنا أبثّ له الشهادة وأنشرها بين الناس بأنّه ناجٍ .

باب المستأكل بعلمه والمباهي به

قوله صلى الله عليه وآله : هلك إلا أن يتوب الخ [ص 46 ح 1]

ص: 58

1- . بحار الأنوار ، ج 15 ، ص 28 ، ح 48 ، وج 57 ، ص 199 ، ح 145 .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : فأبث» .

التوبة الندم على المعصية والعزم على ترك المعادة، فإن كانت عن ظلم لم يتحقق إلا بالخروج إلى المظلوم أو إلى ورثته من حقه أو الاستيهاب، فإن عجز عزم عليه، فعلى هذا ينبغي حمل قوله عليه السلام: «هلك إلا أن يتوب» على مجرد الندم والرجوع إلى الله سبحانه عن الذنب، و«أو» بمعنى الواو، والمعنى: هلك إلا أن يرجع إلى الله سبحانه عن الذنب ويراجع أهل الحق في حقهم بأن يخرج إليهم منه أو يستوهم إياه.

ولك أن تحمل التوبة على المعنى المصطلح و«أو» على حالها، والمعنى: هلك إلا أن يتوب بالندم والعزم على إرجاع الحق إلى أهله إن عجز في الحال أو يراجع أهل الحق في حقهم إن قدر.

قوله عليه السلام: إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها [ص 47 ح 6] يعني به الأئمة صلوات الله عليهم.

باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه

قوله عليه السلام: إذا بلغت النفس هاهنا إلخ [ص 47 ح 3]

ينبغي أن يحمل هذا على ما لو لم يستيقن من بلغت نفسه الحلق بالموت، فحينئذ لا تقبل توبة العالم وتقبل توبة غيره ليتحقق التشديد على العالم، وإلا فبعد مشاهدة الموت والجزم به فلا تقبل التوبة لا من العالم ولا من غيره؛ بل لا يتصور حصولها حينئذ.

باب النوادر

قوله عليه السلام: الختل [ص 49 ح 5] الخديعة.

قوله عليه السلام: والمرء [ص 49 ح 5] هو الجدال.

قوله عليه السلام: وتخلّى من الورع [ص 49 ح 5] أي بعض (ظ).

ص: 59

قوله عليه السلام : حيزومه [ص 49 ح 5] هو ما استدار بالحلقوم من جانب الصدر

قوله عليه السلام : إن رواة الكتاب «الحديث» [ص 49 ح 6]

«رواة» جمع راوي(1) ، والمراد بهم حملة الكتاب من غير تدبّر لمعانيه ولا انقياد لأوامره ونواهيه ، بدليل أنّه جعله مقابلاً بـ«رعاية» جمع راعي(2) وهم من كان على خلاف ذلك ، وإفراد الخبر إمّا على النسب وإمّا لما قيل من إتيان فعيل بمعنى الجمع .
و«كم» خبرية .

ثم إنّه قد ورد [في] كثير من الأخبار أنّه إذا ورد خبر واحد(3) عرض على الكتاب ، فإن خالفه وجب طرحه ، فمن جعل مدار العمل بأخبار الآحاد على عرضها على كتاب الله وردّها لمخالفته فهو مستنصح للكتاب مستغشّ الخبر ، ومن جعل مدار العمل على الأحاديث كائنة ما كانت ولا يبالي لمخالفتها الكتاب ؛ بل ربما ردّ صريح الكتاب إليها كما فعله مخالفوننا من ردّهم صريح الآيات الدالّة على توريث الأولاد مطلقاً ؛ بل ما ورد فيها صريحاً في توريث أولاد الأنبياء عليهم السلام ملحدّين رواه الخصم وانفرد به(4) ، وكذا آية المسح ، فهو مستنصح للحديث مستغشّ للكتاب ، ففي قوله عليه السلام : «مستنصح للحديث مستغشّ للكتاب» استعارتان تبعيتان جيء بهما تعريضاً بالمخالفين وردّاً عليهم .

وقوله عليه السلام : «فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية» ، أي يوقعهم في الحزن خوف عدم الرعاية للكتاب والقيام بتكاليفه ، والجهال يوقعهم في الحزن خوف عدم حفظ الرواية ، فإنّهم قد جعلوا ذلك سبباً لقرب الظلمة ، فالناس بين «راع يرعى» ،

ص: 60

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» ولعلّ الصواب : «راوٍ» .

2- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» ، ولعلّ الصواب : «راعٍ» .

3- . في النسخة : «آحاد» .

4- . أشار إلى الحديث الذي رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» .

أي يحفظ «حياته» وأسباب معاشه ولا يلتفت إلى ما وراء الحياة ، «وراع يرمى هلكته» ، أي موته خائفًا أن يموت على خلاف ما أمر الله سبحانه به ولا يلتفت إلى حياته أصلاً «فعند ذلك اختلف الراعيان ، وتغاير الفريقان» .

قوله عليه السلام : لم تحصه [ص 50 ح 9] أي لم تحفظه ، كقوله سبحانه : «أَحْصَاةَ اللَّهِ وَنَسُوهُ»(1)

قوله عليه السلام : وجدت علم الناس «الحديث» [ص 50 ح 11] أي وجدت ما أمر الناس بمعرفته من العلم «كله في أربع : أولها أن تعرف ربك» ، ثانيها «أن تعرف ما صنع» ربك «بك» ، أي ما صنع إليك من جميل اللطف بإرسال الرسل ونصب الحجج والأوصياء بعدهم ، على أن الباء بمعنى «إلى» أو ما لطف بك على التضمين ، «والثالث أن تعرف ما أراد منك» من التكاليف أمرا ونهيا ، «والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك» مما يوجب الارتداد والكفر .

فقد رتب هذه الأربعة في العبارة ترتيبها في المرتبة ، ولا يذهب عليك أن معرفة التكاليف من كون هذا أحد الأحكام لا تكفي في معرفة ما يخرج من الدين ، فإنه وراء ذلك ، فلا يستغنى بمعرفة التكاليف عنه .

قوله : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول [ص 51 ح 15]

أي يصدر القول ويتكلم ، وحيث لم يتعلق غرض بمعرفة مقوله نزل منزلة اللازم ؛ فإن الخبر مسوق لبيان ما قال الحسن البصري وما قيل له ، فخلو «يقول» هنا عن مقول القول جارٍ على القواعد العربية غير محتاج إلى تكلف تقدير مقول له .

باب رواية الكتب والحديث [وفضل الكتابة والتمسك بالكتب]

قوله : أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص [ص 51 ح 2]

أي أزيد في ألفاظه وأنقص فقال عليه السلام : «إن كنت تريد» بما بعد الزيادة والنقيصة

ص : 61

تلك المعاني بعينها من غير زيادة وتقيصة في المعنى «فلا بأس» .

فهذا الحديث وما بعده صريحان في جواز الرواية بمعنى ؛ لكن مع الضبط والمعرفة بالصيغ والعبارات ، كما حَقَّق في محلّه، إلا أنّ في الثاني ما يشعر بعدم جواز التعمّد .

قوله عليه السلام : القلب يتكل على الكتابة [ص 52 ح 8]

قال الجوهرى : «فرسٌ وَاكِلٌ : يتكل على صاحبه في العَدُوّ ويحتاج إلى الضَّرْبِ» . (1) فالمعنى هنا أنّ القلب يحتاج إلى الكتابة لعجزه بدونها ، ولو حملت الحديث على ظاهره من عدم الاحتياج إلى الكتابة لخالفت به عنوان الباب من الحثّ على الكتابة وفضلها .

قوله عليه السلام : إِيّاكم والكذب المفتزع [ص 52 ح 12]

«المفتزع» على صيغة المبني للمفعول بالفاء والعين المهملة أخيرا من افتزعت البكر: افتضضتها، والمراد به المخترع ، أي ما لم يسبق إليه ولم يكن إلاّ من عمد ، ففي صشضاالكلام استعارة تبعيّة تشبيها له بالبكر المفتزعة في عدم السبق وكون الفعل عمدا ، وهذا المعنى مستعذب في هذا المقام وليس من التصحيفات في الانتساح ولا من التحريفات في الرواية ، كما زعمه بعض الأفاضل (2) فجعله بالقاف من الاقتراع بمعنى الاختيار ، وهو كما ترى .

باب التقليد

قوله عليه السلام : أم المرجئة [ص 53 ح 2]

المراد بالمرجئة هنا من قال بإمامة المشايخ الثلاثة على العموم ، فإنّهم - صلوات

ص : 62

1- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1845 وكل .

2- . هو الميرداماد في تعليقه على الكافي ص 117 .

اللّه عليهم - يعبرون عنهم تارة بالجبريّة، وتارة بالحشويّة، وتارة بالقدريّة، وتارة بالمرجئة، وكلّ هذه الإطلاقات توجد في الكشّاف، والمراد بالرجل الذي لم تفرض طاعته المشايخ الثلاثة، وإنما وحده باعتبار كلّ عصر، ومثله مقابله .

قوله عليه السلام : إنّ المرجئة إلخ [ص 53 ج 2]

في هذا الخبر ذمّ للفريقين : للمرجئة على شدّة حرصهم على التقليد حتى قلدوا في الباطل ، وللشيعة في عدم الحرص حتى تركوا التقليد في الحقّ .

باب البدع [والرأي والمقائيس]

قوله عليه السلام : إنّ من أبغض الخلق إلخ [ص 55 ح 6]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بعد أن شرح هذا الكلام : [قيل] المراد بالرجل الأوّل الضالّ في أصول العقائد كالمشبه والمجبّر ونحوهما ، ألا تراه كيف قال : « مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة » وهذا مشعر بما قلناه من أنّ مراده [به] المتكلّم في أصول الدين ، وهو ضالّ عن الحقّ ؛ ولهذا قال : إنّ فتنه لمن افتتن به ، ضالّ عن هديّ من قبله ، مضلّ لمن يجيء بعده . وبالثاني المتفقّه في فروع الشرعيات ، وليس بأهل لذلك ، كفقهاء السوء ، ألا تراه كيف يقول : « جلس بين الناس قاضيا ! »

وقال أيضا : « نصْرُحُ من [جور] قضائه الدّماء ، وتَعَجُّجُ [منه] المواريث » (1) انتهى .

ونعم ما قال ، إلا أنّ المراد بالأوّل هم أئمّة الضلال ، وبالمتفقّه أتباعهم والمجتهدين حذوهم .

قوله عليه السلام : وكله اللّه إلى نفسه [ص 55 ح 6] أي تركه اللّه ونفسه .

قوله عليه السلام : فهو جائر [ص 55 ح 6] أي عادل .

ص : 63

1- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 286 .

قوله عليه السلام : مشغوف [ص 55 ح 6] من قولهم : شغفه الحبّ .

قوله عليه السلام : رهن بخطيئته [ص 55 ح 6] أي مرتهن بها .

قوله عليه السلام : قمش جهلاً [ص 55 ح 6] أي جمعه .

قوله عليه السلام : عان بأغباش الفتنة [ص 55 ح 6]

أغباش الفتنة : ظلمها ، ومعنى كونه عانيا ، أي متعب لنفسه بقيام سوقها .

قوله عليه السلام : ولم يغن فيه يوما [ص 55 ح 6]

قال صاحب الغريبين : «وفي حديث عليّ عليه السلام «رجل سمّاه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما» ، أي لم يلبث فيه يوما تاماً من قولك : غنيت بالمكان» . (1)

قوله عليه السلام : من آجن [ص 55 ح 6] الآجن الفاسد .

قوله عليه السلام : واكتنز [ص 55 ح 6] أي سمن .

قوله عليه السلام : ثمّ قطع [به] [ص 55 ح 6] أي بذلك .

قوله عليه السلام : فهو من ليس الشبهات إلخ [ص 55 ح 6]

شبهه بالذباة تقع في غزل العنكبوت فلا يمكنها التخلّص منه .

قوله عليه السلام : حتى أنّ الجماعة منّا لتكون إلخ [ص 56 ح 9]

أظنّ أنّه قد سقط من الحديث كلمة «إلّا» من قوله : «ويحضره جوابها» ، (2) والتقدير ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة إلّا ويحضره جوابها ، وله نظير وهو يأتي [في ح 6] عن قريب في خبر سماعة : «إنّا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلّا عندنا فيه شيء مسطور» .

ص : 64

1- . الغريبين ، ج 4 ، ص 1392 . غنا

2- . في مرآة العقول ، ج 1 ، ص 193 : «في بعض نسخ المحاسن : إلّا وتحضره المسألة ، فكلمة «ما» نافية ويستقيم الكلام بلا تكلف» .

ولا تناقض بينه وبين قوله : «فرىما ورد علينا الشىء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شىء» بناءً على أنه ادعى في أول الكلام أن كل شىء ىرد عليهم فعندهم فيه عنهم صلوات الله عليهم شىء ، وفي آخره اعترف بخلاف ذلك ؛ لأننا نقول : المراد بالشىء الذى لم ىرد فيه خبر عنهم الصغير الذى لم يسألوهم عنه ، كما ىفصح عنه خبر سماعة الآتى ، وجملة «ىحضره» الأولى فى محل رفع على أنه صفة «رجل» ، والضمير عائد إلى «المجلس» ، و«المسألة» منصوبة ب- «يسأل» .

قوله عليه السلام : ضلّ علم ابن شبرمة [ص 57 ح 14]

هو عبدالله بن شبرمة كان قاضيا لأبى جعفر [المنصور] على سواد الكوفة ، والشبرمة - بضم الراء والشين - : الهرة ، وكان مشهورا بالعمل بالقياس ، وقد توجه الذم إليه والتوبيخ له على العمل به فى أحاديث شتى ، ولا يلزم أن ىكون اسم أمه ذلك ، فإن الألقاب أكثرها حادثة ، كما لقبوا به جرير [الشاعر] بالمراغة وهى الأتان التى لا تمنع من الفحولة .

واختلفوا فى أول من لقبها بذلك فقيل : الفرزدق (1) ، وقيل : الأخطل (2) . وهذا كثير فيما بينهم ، فإنهم كانوا إذا أرادوا التهكم بشخص لقبوا أمه أو أباه بالألقاب بعض الحيوانات أو الأناسى ممن اشتهر بأمر شنيع ، ثم نسبوا ذلك الشخص إليه فقالوا : ابن فلان كما قالوا : ابن صهّاك تلقبوا لأمه باسم أمة كانت ترعى المواشى لبعض قرىش ، وربما كانت لا ترد يد لأمس ، وإنما اسم أمه حنتمة بنت هاشم الزهرى ، وكما لقب جرير أب الفرزدق بالقين ، وهو الحداد ، ومثل هذا كثير وإنما وقع التلقب فى هذا الحديث للأمّ دون الأب للتنبية على أنه لغيّة لا لرشدية ، كما أنهم كانوا يصرحون باسم الأمّ دون الأب لذلك كابن هند وابن مرجانة ، والله أعلم .

ص: 65

1- . ذهب إليه فى القاموس المحيط ، ج 3 ، ص 165 فرزدق .

2- . ذهب إليه فى الصحاح ، ج 3 ، ص 1325 خط .

حاشية أخرى : وإثما جعلنا القلب لأمه دون أبيه وقد قال الجوهرى : «شبرمة اسم رجل» (1) قالوا : إنه الرجل القصير والبخيل أيضا ؛ لأنّ ذلك الصق وأليق بمرامي أغراضهم صلوات الله عليهم في أمثال هذه المقامات ومن تتبّع أثرهم عليهم السلام عرف ذلك . والله الموفّق للصواب .

قوله عليه السلام : كيف أحلّ وكيف حرّم [ص 57 ج 16] أي لِمَ أحلّ ولمَ حرّم ، وحاصله أنّ علّة التحريم والتحليل لا تدرك فكيف يقاس .

قوله عليه السلام : فلو قاس الجوهر إلخ [ص 58 ح 18]

فيه إشارة لما سيأتي (2) «من أنّ الله سبحانه خلق النبيين من طينة عليين» .

باب الردّ إلى الكتاب والسنة [وأنه ليس شيء من . . .]

قوله عليه السلام : حتى أرش الخدش إلخ [ص 59 ح 3]

يمكن أن يراد بالجلدة السّمحاق ، وهي جلدة رقيقة بين اللحم والعظم مغشّية للعظم وفيها أربعة أبعرة (3) ، فيكون اللام فيها للعهد الخارجي . ويراد بنصفها الشجّة الدامية ، وهي التي يخرج معها الدم وتنفذ في اللحم يسيرا ، وتسمّى الدامعة أيضا ؛ لأنّه يخرج معها نقطة من الدم ، كما يخرج الدمع ، وفيها بعيان ، وعلى هذا فالمراد بالخدش كَشَطُ الجلد فقط ، والأرش معناه أن يقوم لو كان عبدا به تلك الجناية وصحيحا فيؤخذ من الدم بنسبته من التفاوت .

حاشية أخرى : ويمكن أن يراد بالجلدة الحدّ التام ، وينصف الجلدة نصفه ، وبالخدش مطلق الخروج .

ص: 66

1- . الصحاح ، ج 4 ، ص 1958 .

2- . الكافي ، ج 2 ، ص 2 ، ح 1 .

3- . أبعرة جمع البعير .

قوله عليه السلام : وأنتم أميون إلخ [ص 60 ح 7]

الأُمِّي الذي لا يحسن الكتابة ، منسوب إلى ما عليه أمة العرب ، وقيل [منسوب] إلى الأُمّ ، أي هو على ما ولدته أمّه لم يتعلّم الكتابة ، والمراد به هنا غافلون لا يمكنكم التذكر ، كمن لم يكتب ؛ ولهذا عدّاه بـ«عن» .

والفترة : ما بين كلّ رسولين . والهَجعة : النومة الخفيفة ، وقد تستعمل في النوم المستغرق ، ومنه الاستعارة هنا . والاعتراض : الانتشار . وانتقاض المبرم : حلّ طاقاته ، والمراد به الدين ، وفيه استعارة تبعيّة وترشيح . والاعتساف هو الأخذ على غير الطريق ، ولا بدّ أن يراد بالجور ضدّ العدل . والمحق : الإبطال ، ومنه الامتحاق . وتلظّي النار : تلهّبها . والردى : الهلاك .

قوله عليه السلام : فالدنيا مهجمة (1) [ص 60 ح 7] أي يابسة لا خير فيها ، من قولهم : هَجَمَ ما في الضرع : حلبه ، ومنه أهجمت الناقة : يبس ما في ضرعها .

«في وجوه أهلها مُكْفَهَرَة» ، أي معبسة في وجوههم «وطعامها الجيفة» إمّا لأنّهم كانوا لا يذكّون الذبيحة ، أو لأنّهم كانوا لا يركبون إلاّ وجوه الحرام في كسب معاشهم على التشبيه . والممزّق على صيغة المفعول مصدر بمعنى التمزيق وهو شقيق الثوب ونحوه . «وقد أعمت عيون أهلها» الصحيح أن يجعل في «أعمت» ضميرا عائدا إلى الدنيا ، هو الفاعل ، و«عيون أهلها» مفعوله ؛ إذ لا يقال : أعمت عين زيد ، بل عميت ،

وكذلك قوله : «أظلمت عليها أيامها» والضمير في «عليها» و«أيامها» يرجع إلى «أهل» وجمع التكسير والملحق به قد يعود عليه ضمير المفرد المؤنث وإن لم يكن ممّا لا يعقل . وقد حكم صاحب الكشاف (2) بتعدّي «أظلم» متمسكا ببيت أبي تمام في

ص : 67

1- . في الكافي المطبوع : «متهجّمة» .

2- . الكشاف ، ج 1 ، ص 86 .

تفسير قوله تعالى «وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَوْمًا» (1) «ودفنوا في التراب المؤودة بينهم من أولادهم» لابد من تضمين «دفنوا» معنى شهروا أو تعارفوا أو نحوهما، وإلا لكان لفظ «بينهم» قلقا و«المؤودة» من واد، يثد مقلوب آد، يؤود: إذا أثقل؛ قاله في الكشف (2) والمراد به معروف. «يجتار» والذي عليه النسخ المعتمدة «يجتاز» بالجيم والزاي المعجمتين من الجواز، والمعنى يمرّ ويجتاز طيب العيش قربانهم ولا يحلّ بساحتهم، وكذلك «رفاهية حفوظ الدنيا» والذي في النسخ الموثوق بها بالحاء المهملة والطاء المعجمة جمع حفظ، وهو قلة الغفلة والتحفّظ عن محارم الله سبحانه.

«حيّهم أعمى بخس» في النسخ التي عليها المعوّل بالباء الموحّدة والخاء المعجمة بمعنى الناقص. «وميتهم في النار مبلس»، أي متحير آيس من رحمة الله تعالى. و«ريب الحرام» حوادث الحرام، أي الحوادث والطواري التي يتعلّق بها الحرمة، كما قال صاحب الغريبين: «ريب المنون، أي حوادث المنون» (3).

حاشية أخرى: وإثما طوينا الكشح عمّا في هذا الحديث من النكت البيانية والتراكيب النحوية مع كثرتها ومساس الحاجة إليها في فهم معاني الحديث لما تقتضيه من زيادة البسط وكثرة الإيضاح، وليس هذا محلّه. والله أعلم.

باب اختلاف الحديث

قوله عليه السلام: إلى الطاغوت [ص 67 ح 10]

الطاغوت الصنم، والمراد بالتحاكم إليه التحاكم إلى أهل ملّته وهم عبّاد الأصنام.

ص: 68

1- البقرة 2: 20.

2- الكشف، ج 4، ص 708.

3- الغريبين، ج 3، ص 803 ريب، وفيه: «حوادث الدهر».

قوله عليه السلام : سحتا [ص 67 ح 10]

هو الحرام .

قوله عليه السلام : ينظران [ص 67 ح 10]

على صيغة المثني الغائب ليطابق ما قبله فحينئذ كان الواجب «فليرضوا به» مكان «فليرضوا به» ، فإنه جزء «من» الشرطية المتقدمة ، وتوجيهه بجعله من باب التغليب كأنه قال : ينظر هذان الرجلان فمن كان من الشيعة على ما وصفت فليرضوا به يعينهما مع باقي الشيعة ؛ ولهذا قال بعده : فإني قد جعلته عليكم حاكما .

وهاهنا وجه آخر وهو أن يجعل «ينظر» فعلاً مضارعاً مبنيّاً للمجهول ، و«إن» بعده هي المشددة المكسورة و«من» بعدها اسم موصول اسمها ، وقوله : «فليرضوا به» خبرها ، والمأمور جميع الشيعة ، ودخلت الفاء على خبر «إن» لتضمين الاسم معنى الشرط ثم التفت بعده وقال : «فإني قد جعلته عليكم حاكما» يا معاشر الشيعة . والله سبحانه أعلم .

حاشية أخرى : الأوجه أن يراد بالرجلين الخصمين ورد ضمير الجمع إليه من باب «هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» (1) نظرا إلى المعنى .

ص : 69

باب حدوث العالم وإثبات المحدث

قوله عليه السلام : فالظنّ عجز ، لما لا تستيقن؟ [ص 73 ح 1]

ظاهر هذا إنكار وتوبيخ له على رضاه بالظنّ مع قدرته على اليقين ؛ إذ يمكنه إن لم يقدر على ذلك من قبل نفسه أن يسأل أهل الذكر إن كان لا يعلم ، ف-«ما» استفهامية واللام حرف جرّ ، وإثبات الألف من «ما» مع حرف الجرّ لغة ، وجاءت عليها قراءة عكرمة وعيسى بن عمر حيث أثبتا الألف في «عما يتساءلون»(1) وعليها قول حسان بن ثابت :

على ما قام يَشْتُمُّني لئيمٌ *** كخنزيرٍ تمرّغ في رَمادٍ(2)

والمعنى : فالظنّ عجز فلم رضيت به لنفسك؟ ولأَيّ شيء لا تستيقن أنت؟! (3)

قوله عليه السلام : وهل يجحد العاقل ما لا يعرف [ص 73 ح 1]

«هل» إنكارية ، والمعنى لا يليق بالعاقل أن ينكر وجود ما لا يعلم وجوده ؛ فإنّ

ص: 70

1- . انظر : مجمع البيان ، ج 9 - 10 ، ص 638 .

2- . ديوان حسان بن ثابت ، ص 79 .

3- . في هامش النسخة : وله نظير في حديث قصّة الديصاني الآتي عن قريب «بخطه قدس سرّه» .

عدم العلم بالشيء لا يستلزم نفيه ، وقوله عليه السلام : «فأنت من ذلك في شك» معناه أنك من ذلك ، أي لأجل عدم العرفان بالوجود ، مرتبتك الشك في الوجود - أي وجود ما في السماء والأرض وما خلفهما ممّا لا علم لك بوجوده - لا الظنّ ، والحكم بالعدم «فلعلّه» أي لعلّ ما حكمت بعدمه «هو» ، أي على ما حكمت به من العدم «ولعلّه ليس هو» ؛ بل موجود ، فكيف تحكم بالعدم ، وقوله : «ولعل ذلك» ، أي ولعلّ غير ذلك ، ولعلّ ذلك .

وحاصله أنّ حالك أيها الرجل في إنكارك الصانع وجودك له كحالك في إنكارك ما في الأرض والسماء وما خلفهما ، إذ أنكرت كلّ واحد منهما لمجرد عدم علمك بوجوده ، وليس هذا ممّا يليق بالعاقل ، فهو من باب التشبيه المطويّ فيه ذكر المشبّه كالاستعارة ، وليس باستعارة .

وقوله عليه السلام : «تفهم عني» معناه : خذ المعرفة باللّه سبحانه عني «فإنا» أهل البيت «لا نشك في اللّه أبدا» .

اعلم أنّه - صلوات اللّه عليه - لمّا أراد أن يعكس اعتقاده من الإنكار إلى الإقرار بالصانع تعالى ، ولا شك أنّ نقل الشيء من الضدّ إلى الضدّ لا يخلو من صعوبة ومشقّة ، نقله بحسن البيان ولطف المكالمة إلى الشكّ أوّلاً كما مرّ ، ثم منه إلى اعتقاد

الحقّ ، فقال عليه السلام : «أما ترى الشمس والقمر» وما أودعهما اللّه سبحانه من عجائب القدرة وأسرار الحكمة ، فتعلم أنّ هذا لا يكون إلّا من حكيم قادر وعليم قاهر ، ولظهور تلك الحكم وبيان تلك الأسرار لم يتعرّض لبيانها ، ثم قال عليه السلام : «والليل والنهار يلجان» ، أي يدخل كلّ واحد منهما في صاحبه ، وذلك عند انتقال الشمس من البروج الجنوبية إلى الشمالية ورجوعها ، فإنّ كلّ واحد منهما في صاحبه بحيث لا يخفى على أحد ، وهو معنى قوله : «فلا يشتبهان ويرجعان» ، أي يرجع كلّ واحد منهما إلى مكانه بعد ذهابه «قد اضطرّاً» إلى ذلك الرجوع «ليس لهما مكان إلّا مكانهما ، فإن كانا يقدران

على أن يذهباً» بأنفسهما من غير مضطرّ إلى ذلك ، فلايّ علة «يرجعان» ، أي يرجع كلّ واحد منهما إلى حالته الأولى بعد ذهابه عنها «وإن كانا غير مضطّرين» ؛ بل هما مختاران في أفعالهما فلم لا يتبدّلان بأن يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ فدوامهما على حال واحد وثبوتهما على وتيرة دائمة يدلّ على أنّهما مضطّرين إلى ذلك غير مختارين فيه ، فإنّ أفعال المختار ربما تبدّلت بتبدّل إرادته «والذي اضطّرهما أحكم منهما وأكبر» قال صاحب الغريبين نقلاً عن ابن الأعرابي : «إنّ الحكمة عند العرب ما مُنِعَ به من الجهل».(1) فعلى هذا معنى «أحكم منهما وأكبر» أنّه أَمِنَ منهما من الجهل به ، فإنّه أظهر قدرته وجلّى وجوده فيهما وفي كلّ شيء سواهما ، فهو سبحانه أحكم منهما وأعظم في الإرشاد إليه ، وهذا دليل قطعي وبرهان عقلي فيه انتقال من المصنوع إلى الصانع ، ومن المعلول إلى العلة ، وهو أظهر الدليلين تعالى الله عن شائبة الإنكار علواً كبيراً .

قوله صلوات الله عليه : إن كان الدهر يذهب [بهم] إلخ [ص 73 ح 1] أي إن قلتهم يذهب بهم ، أي يعدمهم ، قيل لكم : «لم لم يردّهم»(2) ، أي يوجدهم في ذلك الوقت الذي عدمهم فيه ، أي ما الجهة المقتضية لترجيح إحدى جهتي الإمكان على الأخرى في ذلك الوقت ، وإن قلتهم : «يردّهم» ، أي يوجدهم ، قلنا : لم لم يعدمهم في ذلك الوقت .

فالحاصل مطالبكم بجهة الترجيح ، ولا إرادة ولا اختيار ، فلا ترجيح ، منه يعلم بطلان إسناد الإعدام والإيجاد معا إليه ؛ ولهذا لم يتعرّض له .

«القوم مضطّرون» الاضطرار : القهر والغلبة وإجراء الشيء على خلاف طبعه ، وذات ما سواه تعالى شأنها الإمكان ، فأخرجها عنه إلى الوجوب السابق على الوجود

ص: 72

1- . الغريبين ، ج 2 ، ص 477 حكم وفيه : نقل عن ابن عرفة .

2- . في الكافي المطبوع : «لا يردّهم» .

أو الامتناع اضطرار لها ، إذ(1) المراد بالقوم ما سواه تعالى من باب تغليب العقلاء على غيرهم ؛ ولهذا قال : «لِمَ السماء مرفوعة ، إلخ ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها(2)» ، أي انحدارا زاندا على وسعها الذي خلقه الله فيها ، أي لو أنّ استقرارها في مكانها لم يكن عن اضطرار حكيم قاهر لما كانت في مكان بحيث تتساوى الخطوط من تحدّبها إلى مقعر فلك القمر من جميع الجهات ، وكان انحدارها إلى بعض الجهات وميلها إليه أشدّ ، وقوله : «ولا يتماسكان» جملة حالية من «السماء والأرض» ، أي لِمَ لا تسقط السماء ولا تنحدر الأرض حال كونهما غير متماسكين ؟ وقوله : «ولا يتماسك من عليها» ، أي على الأرض ، جملة معطوفة على الحالية قبلها ، ولا شك أنه إذا سقطت السماء على الأرض وانحدرت الأرض عن مكانها لبطل نظام هذا العالم ولزالت المواسك، فلا يستقرّ على جوانب كرة الأرض شيء ، فهذا النظام وهذا التماسك ورفع السماء على نفسه مخصوصة وانحدار الأرض كذلك يدلّ على وجود صانع حكيم وقادر قديم وقاهر عليم ، تعالى ذكره وجلّ شأنه .

قوله : وأومى(3) بيده [ص 74 ح 2]

الإيماء أن تشير برأسك أو بيدك أو بعينك وحاجبك، تقول: أومأتُ إليه، ولا تقل: أوميتُ [إليه]، فلعلّ ما في الحديث على ما نقل من أنّ العرب قد تقول: أوميتُ .

قوله : وتحفّظ ما استطعت من الزلل [ص 75 ح 2] أي احفظ نفسك من الوقوع فيما لا يعينك مدّة استطاعتك ف- «ما» مصدرية ، و«من الزلل» متعلّق ب- «تحفّظ» ، وقوله :

«ولا يثني(4) عنانك إلى استرسال» الواو فيه للاستيناف ، و«يثني» على صيغة المذكر الغائب من ثنيت عنان الدابة إلى كذا : إذا صرفتها نحوه . و«لا» فيه نافية ، والمرفوع

ص: 73

1- . في النسخة : «إذا» وكتب فوقها لفظة «كذا» .

2- . في الكافي المطبوع : «طباقتها» .

3- . في الكافي المطبوع : «أوما» .

4- . في الكافي المطبوع : «ولا تثني» .

المستتر عائد إلى أبي عبد الله عليه السلام ، ولا يصحّ أن يكون على صيغة المخاطب ، و [لا يصح أن يكون] «لا» ناهية ؛ لثبوت حرف العلة إلا على القليل النادر .

والمعنى : ولا يصرفك أبو عبد الله عليه السلام بحسن بيانه وحججه نحو الاسترسال والانتقياد إلى قوله فيسلمك أبو عبد الله عليه السلام ، أو الاسترسال على الإسناد المجازي «إلى عقال» - وهو ما يعقل به البعير - أي إن أرخيت العنان معه أفضى بك إلى ما يحبسك عن الجواب فتفتحهم ، فاحفظ نفسك منه ، «وسدّمه مالك وما عليك» أمر من «سامه يسومه العذاب» ، أي حمّله عليه ؛ والمعنى : احمّله على أن يسمع منك مالك وما عليك من السؤال والجواب .

قوله : ويتروّح إذا شاء باطنا [ص 75 ح 2]

هكذا جاءت النسخة المعتبرة للكتاب ، والظاهر أنّ «باطنا» حال مؤكّدة لعاملها وهو وذوالحال محذوفان والتقدير ويتروّح ، أي يخلع الجسد ويصير روحا محضاً «إذا شاء» بطن «باطنا» ، أي خفي عن إدراك الحواس الظاهرة ، وهذا غاية في المدح .

قوله : نشوءك ولم تكن [ص 75 ح 2]

«النشء» بفتح أوّله مصدر نشأ الغلام : إذا شبّ وأيفع ، وحقيقته الذي ارتفع عن حدّ الصبى وقرب من الإدراك ، وقد جاء مصدره «النشوء» أيضا على فعول ، وقوله في الحديث «نشوءك ولم تكن» منصوب على أنّه عطف بيان من قوله : «قدرته» وجملة «ولم تكن» حالية ، وكذلك قوله : «كبرك بعد صغرك» وما بعده من المصادر وما بعدها .

قوله : فأخبرني متى كان [ص 78 ح 3]

في كتاب التوحيد للصدوق بعد هذا السؤال : قال أبو الحسن عليه السلام : «فأخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان» قال الرجل : فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام : «إني لمّا

نظرتُ»(1) إلى آخر الحديث .

قوله : يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة إلخ [ص 79 ح 4]

قد كثر السؤال من الأئمة صلوات الله عليهم عن هذه المسألة، فمن ذلك ما رواه الصدوق(ره) في كتاب التوحيد عن جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن

عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال : أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة(2) ، فقال له : «ويلك ، إن الله لا يوصف بالعجز، ومَن أقدر ممن يُلَطِّف الأرضَ ويُعَظِّم البيضة» .(3)

وروى أيضا فيه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ذكره عن أبي عبد الله مثله .(4)

وروى أيضا فيه بسنده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ قال : «نعم ، وفي أصغر من البيضة ، قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة ؛ لأنك إذا فتحتها شاهدت(5) السماء والأرض وما بينهما ، ولو شاء لأعماك عنهما»(6) .(7)

فقليل(8) : الجواب عن هذه المسألة بأحد جوابين : الأول أنه لا يصح أن يوصف

ص: 75

- 1- . التوحيد ، ص 250 - 251 ، باب 36 ، ح 3 ولا فرق بينه وبين الكافي ، ولعلّ نسخة المحشي كانت ناقصة .
- 2- . في المصدر : «لا يُصَغَّرُ الأرضَ ولا يُكَبَّرُ البيضة» .
- 3- . التوحيد ، ص 130 ، باب 9 ، ح 10 .
- 4- . التوحيد ، ص 127 ، باب 9 ، ح 5 . والتعبير ب- «نحوه» كان أولى .
- 5- . في المصدر : «عانت» .
- 6- . في المصدر : «عنها» .
- 7- . التوحيد ، ص 130 ، باب 9 ، ح 11 .
- 8- . القائل به الميرداماد في تعليقه على الكافي ، ص 181 - 184 .

القدير الحقّ بعجز ، ولا أن يتوهّم فيه أنّه غير قادر على شيء من الأشياء أصلاً ، وعدم [تعلق] قدرته على إدخال الدنيا في بيضة من غير أن تصغر تلك أو تكبر هذه وعلى سائر الممتنعات (1) الذاتية ليس من نقص في قدرته ولا من حيث إنّه ليس قادراً على شيء من ذلك، إنّما هو لنقصان في المفروض مقدوراً عليه ؛ إذ لا حظّ له من الشئيّة في الأعيان ولا في الأذهان (2) ولا حقيقة له بشيء من الاعتبارات ، ولو تحقّق له حظّ من الشئيّة لكان تعلق القدرة به كغيره من الأشياء ، وجعلَ الحديثين الأولين شاهدين لهذا .

الثاني أنّ ما يعقل ويتصوّر من إدخال الدنيا في بيضة وأقلّ منها من غير كبر ولا صغر إنّما هو بحسب الوجود الانطباعي الارتسامي ، واللّه سبحانه قادر عليه ، كما نشاهده من إدخال نصف كرة العالم تقريباً في إنسان العين الذي هو مقدار العدسة أو أصغر ، وأمّا بحسب الوجود العيني فليس ذلك شيئاً كما مرّ ، وجعلَ رواية الكتاب والرواية الأخيرة شاهدين له .

ويمكن أن يقال : ظاهر الروايات والمفهوم منها إنّما هو السؤال عن الوجود العيني وإنّ قوله عليه السلام : «إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة» إنّما هو رفع لاستبعاد ثبوت الشيء بإثبات نظيره ؛ إذ لا شك أنّ الانطباع والارتسام إنّما يجزم به العقل في صورة مقابلة المرتمس للمرتمس فيه ومحاذاته له ، فلو فرض خروج بعض الأجزاء عن المقابلة والمحاذاة لم يجزم العقل إلاّ بارتسام المحاذي فقط ، فإذا وجد ارتسام ما هو

أعظم من المرتمس فيه بكرّات ومرّات لا يحصيها إلاّ اللّه سبحانه من غير انقباض في المرتمس ولا انبساط في المرتمس فيه، مع جزم العقل بخروج (3) إلاّ القليل من المرتمس عن مقابلة المرتمس فيه ، كما في المشاهد وإنسان العين مع عدم إذعان العقول بكيفيته

ص: 76

1- . في تعليقة السيّد الداماد : «أو بسائر الممتنعات» .

2- . في التعليقة للسيّد الداماد : «الأوهام» .

3- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» وهو إشارة إلى عدم ذكر المستثنى منه .

ولا تعقلها له لم يبق مجال للتوقف في قبول جسم عظيم في صغير من غير صغر ولا عظم وإن لم تطلع العقول على كيفية ذلك ، ومع قيام الدليل على ثبوت أمر لا- مجال للتوقف فيه لمجرد عدم تعقله ؛ ألا ترى إلى الحكماء كيف حكموا بأن ما وراء الفلك الأطلس لا خلاء ولا ملاء لقيام الدليل عليه عندهم وإن لم يتعقل ، ومثله ذات الواجب الوجود جلّ وعلا، فإنا قاطعون بوجوده مع العجز عن تعقل ذاته ، ومثله جزم العقلاء بكونه سبحانه عالما ، لقيام الدليل عليه مع حيرتهم في حقيقة العلم أ حصولي هو أم حضوري، فالحصولي لا سبيل إليه، والحضوري ألزم القائل به بأشياء توجب الكفر من جهله تعالى أو قدم العالم .

هذا ، ولنا عن البحث عن ذلك غنية ، فلسنا مكلفين إلا بالإدعان بكونه عالما ، وأما كيفية العلم فلسنا مكلفين بالعلم بها(1) لا سيما على القول باتحاد الذات والصفات ، وفيما نحن فيه قد قام الدليل على قدرته تعالى على ذلك بهذه الروايات المعتمدة ، والتأويل(2) العقلي إذا عارضه العقلي إنما هو إذا لم يكن العقلي واردا لإثبات ذلك المطلوب الذي أباه العقل بخصوصه ، وإلا ففي تأويله ردّ على قائله ، وذلك كفر نعوذ بالله منه .

فإن قيل : ما قرّرتموه مبنيّ على القول بأنّ سبب إحساس المبصرات هو الانطباع والارتسام ، وأما على القول بأنّ سببه إنّما هو انفصال خطوط شعاعية تحدث بمعونة إحداث النور في جسم بين الناظر والمبصرات كالهواء وتلك الأشعة على هيئة شكل مخروطي رأسه مما يلي العين وقاعدته ممّا يلي نهاية المبصرات فلا يتمّ ما ذكرتموه .

قيل : قد ذهب إلى كلّ قول فريق من الناظرين في علم المناظر ، ولا دليل نعتدّ به من الجانبين مع تأييد القول بالارتسام والانطباع بما ورد عن ينابيع الحكمة ومخازن العلم صلوات الله عليهم ، فهو الصواب وعليه المعول ، والله سبحانه وليّ التوفيق .

ص: 77

1- . في النسخة : «به» .

2- . في النسخة : «تأويل» .

قوله : النظرة [ص 79 ح 4] أي أسألك النظرة ، أي الإنظار والمهلة .

قوله عليه السلام : عمّا ذا سألك [ص 79 ح 4]

هذا ممّا جاء على الأصل من غير حذف الألف منه كما مرّ .

باب إطلاق القول بأنّه شيء

قوله عليه السلام : غير معقول ولا محدود [ص 82 ح 1]

في نهج البلاغة [في الخطبة 1] : «مَن أشار إليه فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه» . فقال ابن أبي الحديد في شرحه : «وهذا حقّ ؛ لأنّ كلّ مشار إليه فهو محدود ؛ لأنّ المشار إليه لا بدّ وأن يكون في جهة مخصوصة ، وكلّ ما هو في جهة فله حدّ وحدود ، أي أقطار وأطراف .

[قال :] «ومَن حدّه فقد عدّه» ، أي جعله من الأشياء المحدثّة ؛ لأنّ كلّ محدود معدود في الذوات المحدثّة» . (1)

قوله عليه السلام : ولكن أردت عبارة عن نفسي إلخ [ص 83 ح 6]

هو من قولهم : عبّر الرؤيا عبّراً وعِبارة ، وعبّرها تعبيراً ؛ فسّرّها وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها ، والمعنى : «ليس قولي : يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر» ، أي لم أرد التعدّد ، ولكن أردت تفسيراً صادراً عن نفسي وإخباراً بما يؤول الأمر إليه ، «إذ كنت مسؤولاً ، وإفهاماً لك ، إذ كنت سائلاً» والألفاظ والعبارات لا تنفي بما قصدته ؛ ولهذا أعاد القول بقوله : «أقول : إنّه سميع بكلّه ، لا أنّ الكلّ منه له بعض» ففيه نهاية الاعتراف بالعجز عن تحصيل ما يفني بالمقصود من الألفاظ والعبارات ، فإنّه تعالى كلّما احتجب عن العقول حتى حارت في كبريائه لطائف الأوهام ، كذلك كلّت الألسن عن بلوغ أمره ، فلا يبلغ أدنى ما استأثر به من ذلك أقصى

ص: 78

1- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 75 - 76 .

نعت الناعتين؛ تعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفيه وجه آخر ، وهو أنّ الإنسان إذا عبّر عن شخص يحترمه بعبارة كان فيها عليه غضاضة ونقيصة قال من باب التعظيم له : إنّما أردت بذلك نفسي .

قوله عليه السلام : ونعت هذه الحروف(1) [ص 84 ح 6] أي منعوتها ، أي هي السبب في نعته كالعالم .

قوله عليه السلام : سمّي به الله [ص 84 ح 6] أي سمّي هو بالله من باب القلب .

قوله عليه السلام : مدرك به(2) [ص 84 ح 6] أي بما مرّ من الحواس .

قوله عليه السلام : إذ كان النفي هو الإبطال إلخ [ص 84 ح 6]

لابدّ لتصحيح هذا التعليل من مقدمات ثلاث :

أولها : أنّ المراد بالموهوم المخطور بالبال مطلقاً .

ثانيها : أنّ المراد بالنفي عدم الإخطار الذي لا تمكن المعرفة بدونه .

ثالثها : أنّ الموهوم قد يكون من إحساس الحواس له، وقد يكون من إحساس إثارة .

إذا عرفت هذا فنقول : لَمّا قال عليه السلام : «ولكن ارجع إلى معنى وشيء» إلخ اعترض السائل بأنّه تعالى إذا كان موهومًا وكلّ موهوم

مخلوق فهو مخلوق ، فأجابه صلوات الله عليه رداً لكليّة كبرى مشكّلة بأن ليس كلّ موهوم مخلوقاً، وأنّ الخالق ينبغي أن

يكون غير موهوم «لو كان» الأمر «كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً؛ لأنّ لا نكلّف غير موهوم» لا متناع تكليف العاقل ، «ولكنّا نقول :

كلّ موهوم بالحواس مدرك بها(3) تحدّه وتمثّله فهو مخلوق» ، والله على خلاف ذلك ، أي هو مخطور بالبال لا من طرق الحواس ولا تحدّه

ولا تمثّله ، «إذ كان النفي» ، أي عدم الإخطار بالبال ، «هو الإبطال و»

ص: 79

1- . في هامش النسخة : «خ ل : وقعت عليه» .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : بها» .

3- . في الكافي المطبوع : «به» .

القول ب-«العدم»، أي عدم الصانع، إذ لافرق في عدم المعرفة بين جحده وعدم إثباته، «والجهة الثانية» وهي كونه مخطورا بالبال من جهة الحواس وحدها له، وتمثيلها إياه هو «التشبيه» وهو متعال عنه، «إذ التشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن» لنا «بدُّ من إثبات الصانع» على خلاف ذلك، أي مخطورا بالبال غير محدود بالحواس ولا ممثَّل بها «لوجود المصنوعين و» لحصول «الاضطرار» المنسوب «إليهم، فإنهم مضطرون مصنوعون» وقد حَقَّقنا فيما سبق معنى كونهم مضطرين في قوله عليه السلام: «القوم مضطرون يا أبا أهل مصر».

قوله عليه السلام: فله إثبة ومائية؟ [ص 84 ح 6]

إثبة الشيء ما يقال به للشيء: إنه كذا وكذا بعد العلم بها، ومائته ماهيته، وكثيرا ما تقلب الهاء همزة وبالعكس، وماهية الشيء ما به يقال له: هو كذا وكذا، وهنا حيث إنها غير معلومة لنا لا يمكننا (1) القول بأنه كذا أو هو كذا، وهذا لا يدل على عدمها.

قوله: فله كيفية؟ قال: لا؛ لأنَّ الكيفية إلخ [ص 84 ح 6]

يريد أنه هل له سبحانه كيفية معلومة من باب حذف الصفة بقرينة ما سيأتي من أنه لا بد من إثبات كيفية له لا يعلمها غيره سبحانه، ثم إنه عليه السلام علَّل ذلك بأنَّ الكيفية جهة الصفة والإحاطة، يعني معلومية الكيفية جهة الصفة، أي سبب لإمكان توصيف الذات وتعيينها وتحديدتها والإحاطة بها وهو سبحانه متعال عن ذلك؛ لأنَّ من علم كيفية شيء أمكنه تحديده وتعيينه؛ «ولكن لا بد من الخروج من جهة التعليل والتشبيه»، أي لا بد من إثباته تعالى على خلاف ما عليه خلقه، «ولا بد» أيضا «من إثبات كيفية له لا يستحقها غيره» ولا يعلمها سواه، فالاستدراك كان معطوف ثانيهما على الأول، وهما معا راجعان إلى قوله: أو ليس له كيفية، ووجه الاستدراك في الموضوعين ظاهر؛ والله سبحانه أعلم.

قوله عليه السلام: يخرج من الحدين [ص 85 ح 7] يعني يخرج عن الحدين حال كونه

ص: 80

1- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا». والصواب فكَّ الإدغام.

قائلاً إنّه شيء ، فجملة «يخرجه» حال من الضمير المستتر فيما تضمّنه الجواب ، فإنّ قوله عليه السلام : «نعم» ، معناه يقول : إنّه شيء يخرجّه عن الحدّين ، أي يقول ذلك حال كونه مخرجا له ، أي معتقدا خروجه .

باب أنّه لا يعرف إلاّ به

قوله : وكيف عرّفك نفسه [ص 86 ح 2]

كأنّ فيه عدولاً عن السؤال الأوّل إلى ما هو أهمّ منه ؛ وإلاّ لكان المناسب أن يقول : وبم عرّفك نفسه ، فيقع الجواب بكذا وكذا ، وجوابه عليه السلام مطابق للسؤال الثاني ؛ وإلاّ فلا انطباق له على الأوّل، وهو ظاهر .

باب النسبة

قوله عليه السلام : لا ظلّ له يمسه وهو يمسه الأشياء بأظلتها [ص 91 ح 2]

المراد بالظلّ الشخص ، أي لا شخص له يمسه ، أي يجعله ممسكا متحيّزا، وهو يمسه الأشياء يجعلها ممسكة متحيّزة متمكّنة «بأظلتها» ، أي بأشخاصها .

باب النهي عن الكلام في الكيفيّة

قوله : محمّد بن الحسين (1) [ص 92 ح 1]

قد يأتي في أوائل أسانيد هذا الكتاب محمّد بن الحسين كما هنا، ولا ريب أنّه غير ابن أبي الخطّاب ، فإنّ المعهود رواية صاحب الكتاب عنه بالواسطة، وهي في الأغلب محمّد بن يحيى، فإنّما أن يحمل على التصحيف عن محمّد بن الحسن ويكون المراد به الصّفار ، ورواية صاحب الكتاب عنه متكرّرة ، أو يكون المراد به

ص: 81

1- . في الكافي المطبوع : «محمّد بن الحسن» .

محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني ، أو محمّد بن الحسين بن سعيد الطبري ، أو غيرهما ممن هو في هذه الطبقة ، فإنّهم جماعة غير أنّ عدم الإيضاح في مثله والرواية عن سهل بن زياد يرجّحان الاحتمال الأوّل ، فإنّ رواية صاحب الكتاب عن الصّفّار متكرّرة ، وهي من الكثرة مجتمعة ومفردة تكاد تلحق بالأمر البديهي الضروري ؛ واللّه سبحانه العالم بحقيقة الحال .

قوله صلوات اللّٰه عليه : حتى كان الرجل منهم ليُدعى (1) من بين يديه إلخ (2) [ص 92 ح 4]

«كان» فعل من الأفعال الناقصة لا حرف يشبهه ، واللام جواب قسم محذوف ، وفي الكلام استعارة تمثيلية ، فإنّه صلوات اللّٰه عليه شَبّه صورة خبطهم في استدلالهم وتوغلهم في ضلالتهم وبعدهم عن الحقّ وإصابتهم غير ما قصدوه بالدليل مع اعتقادهم أنّه هو بصورة حيرة من أطار التحير لبّه وذهب الدهش بقلبه حتى صار يسمع الصوت من غير جهة ويرى الشخص في خلاف جانبه ، فإذا دعي من بين يديه ولا دعاء هناك ولا إجابة حقيقة ، وهذا كما تقول للمتردّد في أمر : أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ، ولا تقديم ولا تأخير حقيقة .

قوله عليه السلام : فهذه الشمس خلق من خلق اللّٰه إلخ [ص 93 ح 8]

الظاهر أنّ المراد أنّه تعالى كما حجب بعض المحسوسات عن الحواس الظاهرة فلا يتمكّن من إدراكها على ما ينبغي ، كذلك سبحانه قد حجب بعض المعقولات عن أن تدركها الحواس الباطنة كما ينبغي ، لا أنّ ملأ العين من الشمس له دخل في إدراك ملكوت السماوات والأرض ، كما قد يوجّه بادئ الرأي من ظاهر الحديث .

قوله : عن الصفة [ص 94 ح 10] كان المراد صفة الذات وتحديدّها ؛ تعالى اللّٰه عن ذلك .

ص: 82

1- . في هامش النسخة : «في أصل النسخة : حتى أن كان الرجل ليُدعى» . وما في الهامش كان في الكافي المطبوع أيضا .

2- . في هامش النسخة : «كذا عنون الحاشية» .

قوله عليه السلام : عيناه [ص 96 ح 2] أي القلب .

قوله عليه السلام : لا تجوز الرؤية [ص 97 ح 4] أي لا تمكن «ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه»، أي ينفذ فيه ، «البصر» باستمداد الأجسام المنيرة لتحدث فيه الأشعة الكائنة على هيئة شكل مخروطي رأسه ممّا يلي العين، وقاعدته ممّا تلي نهاية المبصرات ، فيحصل الانعكاس أو الانطباع على اختلاف الرايين لتمكن الرؤية كما حَقَّق في علم المناظر ، والهواء جسم ، فلا بدّ من أن يكون في حيّز و مكان ، وهو سبحانه منزّه عن الحيّز والمكان ، فإذا قدرت الرؤية بالبصر فلا بدّ وأن تعذر ولا هواء ، «فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصحّ الرؤية»، أي لم تمكن، «وكان في ذلك»، أي حصل بسبب ذلك الانقطاع وعدم الرؤية ، «الاشتباه»، أي الاستتار عن النواظر، فلا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؛ «لأنّ الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما فيالرؤية». «في» هنا للتعديّة، و«بينهما» متعلّق بالرؤية، والتقدير: متى ساوى الرائي المرئي في عدم السبب الموجب للرؤية بينهما ، أي لم يحصل لواحد منهما ذلك السبب فقد تساويا فيه ، أي في عدم حصوله ؛ لأنّا قد بيّنا أنّ تلك الرؤية تعذر ولا هواء فلا يحصل ، وإذا لم يحصل السبب «وجب الاشتباه» والاستتار ولم تمكن الرؤية «و» إذا لم تمكن الرؤية «كان ذلك» ، أي صار القول بالرؤية هو بعينه «التشبيه» أي تشبيه الخالق بالمخلوق من كونه جسما محدودا حاصلاً في جهة مقابلة لجهة الرائي كائنا بينهما الهواء المضيء لتمكن الرؤية «لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسببات» وهذه هي أسباب الرؤية ، والرؤية مسببة عنها، فمن قال بها لا بدّ له من القول بأسبابها ليحصل الارتباط والاتصال الذي لا بدّ بينهما ، فانظر إلى هذا الحديث الصحيح العالي الإسناد كيف أثبت للأشعرية الكفر والقول بالتجسيم؛ قاتلهم الله .

قوله عليه السلام : الشمس جزء الخ [ص 98 ح 7]

الذي يظهر من الروايات أنه سبحانه قد حجب أماكن في السماوات عن أن يطأها خلق من خلقه أو يدانيتها أحد من ملائكته ورُسُلِهِ، وقد حجب بعدة حُجُب، وهو سبحانه وإن لم يكن يوصف بالمكان والتمكّن فقد فعل ذلك لحكمة هو العالم بها، فكان المراد من هذا الحديث أنه لو قدّر وفرض على طريقة فرض المحال أنه ممّا يرى لكان في مكان ولو كان في مكان لكان في ذلك المكان الذي حجبه بتلك الحجب التي بين أشدها نورا وبين الشمس من التفاوت ما ذكر من المراتب، فإذا لم يمكن ملاء العين من الشمس على ضعف نورها في جنب ذلك الأشد، فكيف يمكن ملاء العين بما وراء تلك الحجب بأسرها، وفي هذا ردّ لتلك الروايات وتكذيب لروايتها.

ويمكن أن يكون الحكمة في حجب تلك الأماكن أن يقطع الخلق بعدم إمكان رؤيته على كلّ حال وإن لم يعلموا أنه غير ممكن وإن كان من جنس ما يرى، غير أنّ الامتناع على المذهب الحقّ ذاتي، وعلى هذا الفرض عرضي؛ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا.

قوله صلى الله عليه وآله: فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ [ص 98 ح 8]

وكان شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن الزيني رضي الله عنه وأرضاه يقول: كأنّ هذا آخر الحديث، وقوله: «في قوله» إلخ كلام الكليني رحمه الله عنوان لما بعده من الروايات الآتية، فالتقدير: في تحقيق معنى قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» روى محمد بن يحيى إلخ، فالظرف متعلّق بمحذوف، ويشهد لهذا أنّ الصدوق رضي الله عنهما في كتاب التوحيد(1) روى هذا الحديث بهذا السند بعينه من غير تلك الزيادة، وروى في موضع آخر من الكتاب المذكور حديثا آخر في آخره: «إنّ الله

ص: 84

تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ» (1) والله أعلم .

قوله عليه السلام : أعظم من أن يرى بالعين [ص 98 ح 9] أي هو أعظم من أن يتوهّم في شأنه أنّه يرى بالعين ليقع الردّ بقوله : «لا تدركه الأبصار» ، على ذلك التوهّم، والوهّم الذي وقع من الأشعرية لا للدليل دلّهم عليه ، وإنّما أحسنوا ظنّهم بمن قبلهم، فوقعوا فيما وقعوا فيه ، تقليدا بلا دليل .

قوله عليه السلام : هل يوصف [ص 98 ح 10]

يريد وصف الذات وتحديدها ، والجواب قد جاء بما هو موافق للسؤال مع الاستدلال، وهو أنّ ما لا يدري بالحواسّ الظاهرة والباطنة كيف يمكن تحديده؛ فليتأمل فيه، فإنّه على ما وصفت .

قوله : فأما القلب الخ [ص 99 ح 12]

يريد أنّ ما لا يدرك هو ولا جزؤه بالحواسّ الظاهرة فلا حظّ للنفس الناطقة في إدراكه بالكنه، والحواسّ الظاهرة لا تدرك إلاّ ما هو في الهواء موجودا «فإذا حمل القلب» ، أي النفس الناطقة «على ما ليس في الهواء موجودا رجعه (2) راجعا فحكى ما» وراءه «في الهواء» . ومنه يحصل تشبيه البارئ تعالى بخلقه ؛ تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

باب النهي عن الصفة [بغير ما وصف به نفسه تعالى]

قوله : وبالتخطيط [ص 100 ح 1]

لم أظفر في كتب اللغة ولا في كتب أهل المقالات والديانات بما يصلح لتفسير التخطيط به في هذا المقام ، ويمكن أن يكون المراد به أنّ قوما زعموا أنّ معبودهم

ص: 85

1- . التوحيد ، ص 108 ، باب 8 ، ح 2 .

2- . في الكافي المطبوع : «رجع» .

في صورة شابّ قد خطّ عارضاه فسئل عليه السلام عن مقالتهم، فهو المراد بالتخطيط؛ واللّه أعلم .

قوله : في صورة الشابّ الموفّق [ص 101 ح 3]

«الموفّق» على صيغة المبنيّ للمفعول من قولهم : أوفق القوم لفلان : إذا دنوا منه واجتمعت كلمتهم .

قوله عليه السلام : نحن آل محمّد النمط الأوسط إلخ [ص 101 ح 3]

الموجود في نهج البلاغة : «لا يُقاسُ بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحدٌ ، ولا يُسوَّى بهم من جرت نِعْمَتُهُم عليه أبداً ، هم أساسُ الدين ، وعمادُ اليقين ، إليهم يفيء الغالي ، وبهم يُلحق التالي» (1).

وقال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : «جعلهم كمقنب يسير في فلاة ، فالغالي منه ، أي الفارط المتقدّم الذي قد غلا في سيره يرجع إلى ذلك المقنّب إذا خاف عدوّاً ، ومن تخلّف عن ذلك المقنّب فصار تالياً له يلتحق به إذا أشفق من أن يتخطّف» (2) انتهى .

وقد نقل مخالفونا عن علي عليه السلام : «خَيْرُ هذه الأُمَّة النَّمَطُ الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي» (3) . فكان المراد بعبارة الكتاب أداء هذا المعنى ، غير أنّ عبارة الكتاب لا تؤدّيهِ ولا تكاد يتحصّل لها معنى ، فهذا دليل على الطعن في الحديث وعدم سكون النفس إليه ، ولا سيّما مع ضعف سنده جدّاً وطعنه في أكابر الدين وأساس الملة ، فهو مردود لا محالة لا يلتفت إليه ولا لأمثاله ؛ واللّه سبحانه أعلم .

قوله عليه السلام : معزول [ص 103 ح 10] أي ليس عليكم أن تبحثوا عن الذات ماهي .

ص: 86

- 1- . نهج البلاغة ، ص 47 ، الخطبة 2 .
- 2- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 139 .
- 3- . الغريبين ، ج 6 ، ص 1888 ؛ النهاية ، ج 5 ، ص 119 نمط من دون ذيله ، أعنى «إليهم يرجع الغالي . . .» .

قوله : عن عليّ بن أبي حمزة [ص 104 ح 1]

هو البطائني وحاله غير خفيّة ، فلا يقدح حديثه هذا وأمثاله في هشام بن الحكم مع جلالة قدره واتّفاق الأصحاب على حسن عقيدته وقبول روايته .

قوله عليه السلام : ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع [ص 105 ح 3]

المراد بالعلّة المثل المحتذي كما مرّ في أوّل الكتاب ؛ وإلّا لكان قوله : «ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع» الخ كلاما يشهد العقل والنقل بعدم استقامته ، أمّا العقل فلحكمه بأنّ أفعال الفاعل المختار لا تكون إلّا لعلّة ، وأمّا النقل فقوله تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (1) وأيضا قد أجمعت الفرقة الناجية من الشيعة على ذلك ، وأيضا هو نفسه يشهد بطلان نفسه ؛ أمّا أوّلاّ فإنّه لا يظهر وجه لمنافاة التعليل لصحّة الابتداع وظاهره الحكم بالمنافاة ، وأمّا ثانيا فإنّه علّل الخلق بعد ذلك بأنّه إظهار الحكمة وحقيقة الربوبية مع نفيه التعليل أوّلاّ ، ومع كلّ ذلك فهو ضعيف السند لا يلتفت إلى مثله ولا يعتمد عليه ، فنحن في غنيّة عن التمثّل لتصحيح قوله : «ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع» ؛ إذ لا يكاد يفهم منه شيء من . . . (2) الصالحة ؛ واللّه أعلم .

قوله : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي الخ ،

وقوله : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم الخ [ص 105 ح 4 و 5]

هذان الحديثان مع ضعف إسناديهما مخالفا لما اتّفق عليه الأصحاب رضوان الله عليهم ، فهما مردودان .

والفرق بين القولين على ما قاله الشهرستاني في كتاب الملل والنحل أنّ هشام بن

ص : 87

1- . الذاريات 51 : 56 .

2- . موضعه بقدر كلمة بياض .

الحكم قال : هو جسم ذو أبعاد ، له قدر من الأقدار ، ولكن لا يشبهه شيء من المخلوقات ، وهشام بن سالم قال : إنَّه تعالى على صورة إنسان أعلاه مجوّف وأسفله مصمت ، فهو نور [ساطع] يتألأ ، له حواس خمس - يد ورجل وأنف [وأذن] وعين وفم - ، وله وفرة سوداء ، هو نور أسود ؛ ولكنّه ليس بلحم ولا دم . انتهى . (1)

أقول : إذا كان الله سبحانه قد رمي بما رمي به ممّا لا يليق بذاته تبارك وتعالى فليس يرمى هذان الرجلان اللذان هما من حُسن الاعتقاد والديانة والعلم والفتانة بمكان لا يصل إليه غيرهما أجدر وأحقّ ؛ وكيف لا يرمى مثلهما وتقربُهما من الصادق والكاظم كان بمكان بعث أعلى ثوران الحسد والبغض لأعدائهما حتى نشروا ذلك بين الخاصّ والعامّ؛ نعوذ بالله من ذلك .

قوله : عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح [ص 106 ح 6]

في كتاب التوحيد للصدوق رضى الله عنه عن الحسين بن الحسن والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح إلى آخر السند .

واعلم أنّه قد تقدّم في هذا الكتاب في باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه [ص 100 ح 2] حديث في سنده الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح كما هنا ، وهو في كتاب التوحيد للصدوق رضى الله عنه في باب أنّه تعالى وتبارك شيء (2) كذلك ، أي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح بغير توسط صالح بن أبيحمّاد؛ فراجع الموضوعين .

قوله : سمعت يونس بن ظبيان إلخ [ص 106 ح 6]

هذا الحديث أيضا ضعيف السند جدّا ، والكلام عليه ما مرّ ، ويمكن أن يحمل ما ورد في الهشامين بالقول بالجسم والصورة كان قبل استبصارهما ووصولهما إلى خدمة الأئمة عليهم السلام .

ص : 88

1- . الملل والنحل ، ج 1 ، ص 308 و 309 - 310 وما بين المعقوفات منه .

2- . التوحيد ، ص 107 ، باب 7 ، ح 7 .

قوله : محمّد بن أبي عبد الله إلخ [ص 106 ح 7]

هذا الحديث أيضا ضعيف جدًا بعليّ بن العباس فإنّه الجراذينيّ وقد رُمي بالغلوّ ، وهو ضعيف جدًا لا يلتفت إلى روايته ولا يعبأ بنقله .

قوله : علي بن إبراهيم إلخ [ص 106 ح 8]

هذا الحديث أيضا في طريقه محمّد بن حكيم ولم يزد في الخلاصة فيه على قوله : روى الكشّبي أنّ أبا الحسن كان يرضى كلامه عند ذكر أصحاب الكلام . (1)

وفي طريقه أيضا محمّد بن عيسى ، وهو العبيدي ، وقد ذكر أبو جعفر ابن بابويه عن ابن الوليد أنّه قال : ما تقرّد به من محمّد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه . (2) ثم إنّ هذا وإن كان للأصحاب فيه كلام وهم يرجّحون العمل بروايته إلا أنّها معارضة بالروايات الواردة في مدح هشام بن سالم .

هذا ، مع تأييدها بعمل الأصحاب قاطبة ، فلا يلتفت إلى ما في هذه الرواية . ولا يمكن حملها على أنّه يمكن أن يكون ذلك قبل الاستبصار ؛ لأنّ استبصاره كان قبل زمن الكاظم في زمن الصادق عليه السلام .

باب آخر وهو من الباب الأوّل

قوله : يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه [ص 108 ح 1]

لَمَّا نفى عليه السلام عنه سبحانه المعاني والأحوال أعاد عليه محمّد بن مسلم القول ثانيا ليستوثق بالجواب فقال : «يزعمون» ، يعني من بالعراق من المخالفين ، «أنّه» سبحانه «بصير» كائنا إبصاره «على ما يعقلونه» من أنفسهم ، أي يبصر زائد على الذات ،

ص: 89

1- . خلاصة الأقوال ، ص 151 ، الرقم 65 .

2- . نقل عنه النجاشي في رجاله ص 333 ، الرقم 896 ، ووثقه ، ونقل عنه نحوه الشيخ الطوسي في الفهرست ، ص 402 ، الرقم 612 وضعّفه .

فقال عليه السلام: «إنّما يُعقل ما» يبصر به إذا «كان» المبصر «بصفة المخلوقين»، وأمّا الخالق فلا يعقل ولا يتصوّر ما يبصر به، فإنّه ذاته وقد احتجبت عن العقول؛ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا .

باب الإرادة أنّها من صفات الفعل [وسائر صفات الفعل]

قوله عليه السلام: إنّ المراد(1) لا يكون إلخ [ص 109 ح 1]

سيصرّح في الحديث الذي بعد هذا بأنّ الإرادة هي الفعل ، فلا يتوهّم أنّ له إرادة متجدّدة كما ذهب إليه البعض من المعتزلة .

قوله عليه السلام : خلق الله المشيئة إلخ [ص 110 ح 4]

كأنّه يريد صلوات الله عليه أنّه إنّما يرجّح جانب الوجود في الممكنات بالمشيئة ، وهي لا تحتاج إلى مرجّح سواها ، كما ذكروه في قدحي العطشان .

قوله عليه السلام : المشيئة محدثة [ص 110 ح 7] يريد بالمشيئة هاهنا تعلّقها .

قوله عليه السلام : جملة القول [ص 111] هذا من قول الكليني رحمه الله .

قيل(2): وفي بعض النسخ هكذا: «قال محمّد بن يعقوب الكليني جملة القول» إلخ.

باب حدوث الأسماء

قوله عليه السلام: إنّ الله خلق الأسماء بالحروف غير منصوب(3) [ص 112 ح 1]

هكذا جاءت النسخ المعتبرة للكافي بالنون بعد الميم وبالصاد المهملة والباء الموحّدة أخيرا ، وفي بعضها بالتاء المثناة فوق(4) في الموضوعين ، وأمّا في كتاب

ص: 90

1- . في الكافي المطبوع : «المريد» .

2- . قاله السيد الداماد في تعليقه على الكافي ، ص 252 .

3- . في الكافي المطبوع : «خلق اسما بالحروف غير متصوّت» .

4- . يعني فوقها .

التوحيد للصدوق رضى الله عنه مع أنه رواه من طريق الكافي هذا بعينه قال : «وهو بالحروف غير منعوت»⁽¹⁾ بالنون بعد الميم والعين المهملة وتاء مثناة من فوق أخيرا من النعت وهو التوصيف ، وهذا أظهر، وكأنّ ما في نسخ الكافي تصحيف لهذا ، وكيف كان فقوله : «بالحروف غير منصوب أو منعوت» ، بنصب «غير» على أنه حال من الضمير المستتر في «خلق» .

والمعنى ظاهر على ما في كتاب التوحيد ، وأمّا على النسخة الأولى للكافي فالمعنى أنّ الله خلق أسماء حال كونها غير منصوبة بالحروف ، أي غير مرفوعة⁽²⁾ الذكر بها ، أو خلقها ، أي قدرها وعيّن ألفاظها وخواصّها وأحكامها ولا سواه فليس من يذكره بها ويعلي ذكره بها ، والنصب الرفع . وأمّا النسخة الأخرى وإن كان لها معنى فالظاهر أنّها من التحريفات الملجئ إليها ضيق العطن .

وقوله : «وباللفظ غير منطوق» وما بعده من المعطوفات كلّها أحوال كالأولى والمراد منها ظاهر .

«فجعله» ، أي جعل الله ما مرّ من الأسماء المقدّرة «كلمة» واحدة ، أي نوعا واحدا ممّا يتكلّم به ، فإنّ كلّ نوع من الكلام وإن كثرت كلماته قد يقال له كلمة ككلمة الشهادة ونحوها . «تامة» ، أي كاملة المعنى ليس لها تعلق بما سواها ، كائنة «على أربعة أجزاء معا» ، أي بعضها مع بعض ، ف- «مع» ظرف معمول ل- «جعل» ، أي جعلها وكوّنها دفعة واحدة .

«ليس منها واحد» يكون «قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الناس» وحاجتهم «إليها، وحجب واحدا وهو الاسم المكنون المخزون ، فهذه الأسماء الثلاثة التي ظهرت» . وتفسير باقي الحديث على وجه تظمّن به النفوس وتسكن إليه

ص : 91

1- . التوحيد ، ص 190 ، باب 29 ، ح 3 .

2- . في النسخة : «حال كونه غير منصوب . . . غير مرفوع» .

الخواطر موكول إلى مَنْ هو أعلى شأنًا مِنِّي وأشدَّ اطلاعًا مِنِّي على الآثار النبويَّة والأخبار الدينيَّة ، وهذا ما بلغ إليه جهدي ونالته طاقتي ؛
والله الموفِّق للصواب وإليه المرجع والمآب .

حاشية أخرى : وإثما قلت : إنَّه لا يمكن تفسير باقي الحديث على وجه تسكن النفس إليه ؛ لأنَّه يمكن تفسيره بتكلِّف بأن يقال : الظاهر هو
الله تعالى ومعناه المستحقُّ للعبادة، ولا تحقُّ العبادة إلاَّ الله الواحد الأحد ، فهذه هي الأسماء الثلاثة الظاهرة قد دلَّ على بعضها بدلالة
المطابقة وعلى بعضها بدلالة الالتزام ، واللوازم هنا وإن كثرت فوجه التخصيص بهذين الاسمين لوجوه: منها أنَّه قد دلَّ العقل والنقل على
أنَّه سبحانه إنَّما خلق هذا العالم ليعرف به، لا لأمر آخر ، فالأهمَّ حينئذٍ تقديم خلق ما يدلُّ على المعرفة ويحصل به الإيمان والتوحيد ، ولا
شكَّ أنَّه إنَّما يحصل بهذه الأسماء الثلاثة ، فإنَّها مفاد كلمة التوحيد .

ومنها أنَّه في كتاب التوحيد لمَّا فسَّر الأسماء الحسنی ذكر الاسمين بعد لفظ الجلالة ، ولا شكَّ أنَّه إنَّما بدأ بالأشرف فالأشرف .

ومنها أنَّ كمال هذين الاسمين ليس لغيرهما، وكمال غيرهما لا يتمُّ حتى يعود إليهما ، فإنَّ القادر مثلاً لا يكون صفة لله حتى يجعل صفة
أقدر الأقدارين وهو واحد وكذا جميع الصفات .

ثم اعلم أنَّه تعالى إنَّما خلق أربعة أسماء أوَّلاً ؛ لأنَّ أسماءه تعالى إمَّا أن تدلَّ على الذات المقدَّسة من غير إضافة كمال إليها، أو سلب ضدَّه
عنها، أو على الإضافة فقط، أو السلب فقط ، أو الإضافة والسلب معا ، فلا بدَّ من أربعة أسماء ، وإذا حجب واحدا منها بقي ثلاثة هي الله ،
الواحد ، الأحد ، كما أشرنا إليه ، وهي أصول التوحيد ، فإذا أريد التوحيد التامَّ الكامل - وهو إنما يحصل بإثبات الصفات الثبوتية ونفي
السلبية - فلا بدَّ من أسماء تدلُّ على إضافة تلك إليه وسلب هذه عنه تقدُّس وتعالى ، وحيث كان

لفظ الواحد نفسه دالاً على نفي الشريك عنه وإضافة القديم إليه ، لأنّ الواحد ما ليس قبله ولا بعده شيء وهو معنى القديم ، والأحد على نفي التركيب عنه عادت الصفات بأسرها إلى اثنتي عشرة(1) فخلق سبحانه وسخر لكل اسم من هذه الأسماء الثلاثة أربعة أركان يتم بها التوحيد ويكمل ، فذلك اثنا عشر ركناً . وباقي الحديث ظاهر ويمكن التكلف بوجوه آخر(2) تنبأ عنها الطبع وتمجّجها العقل؛ واللّه أعلم .

قوله : والحسين بن علي بن عثمان(3) [ص 113 ح 2]

في كتاب التوحيد(4) للصدوق رضى الله عنه روى هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه وفيه الحسن بن علي بن أبي عثمان ، وكأنّه الصحيح ، والظاهر أنّه الملقّب بالسجّادة الملعون الذي قيل : إنّه ليس له في الآخرة نصيب .

قوله : يراها ويسمعها [ص 113 ح 2]

الظاهر أنّه من الإسماع لا من السمع ، أي يُسمعها ما يحتاج إلى إسماعها إياه، وباقي الحديث إنّما يلائم هذا ، وأيضاً النفس إنّما يمكن إسماعها لا سمعها، بخلاف الرؤية .

قوله عليه السلام : واللّه غاية من غاياته(5) [ص 113 ح 4]

ويريد به أنّ لفظة الجلالة غاية ونهاية ممّا تنتهي إليه العقول في معرفته عزّ وجلّ ؛ إذ غاية ما تنتهي إليه العقول في معرفته أنّه اللّه ، أي الذات الواجب الوجود المستحقّ لجميع صفات الكمال لذاته ، المنفّي عنه أضدادها لذاته ، أو القادر أو الخالق أو الرازق

ص: 93

-
- 1- . في النسخة : «اثني عشر» وعليها لفظة «كذا» .
 - 2- . في هامش النسخة : «منها فالظاهر هو اللّه الظاهر بتقدير مبتدأ بعد لفظة الجلالة ويسند إليه ما بعد الفاء من أسماء اللّه تعالى وهي ثلاثة . ه بخطه» .
 - 3- . في الكافي المطبوع : «الحسن بن علي بن عثمان» .
 - 4- . التوحيد ، ص 191 ، باب 29 ، ح 4 .
 - 5- . في هامش النسخة : «من غاياه كذا في كثير من النسخ المعتبرة. بخطه» .

إلى غير ذلك من صفاته الجلالية ، ولا سبيل للعقول إلى معرفة ما وراء ذلك ، فلفظة الله غاية من جملة هذه الغايات ، والغاية غير المعنى (والغاية موصوفة، وكلّ موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ) ، فقد ثبت أنّ اسم الله غيره وهو المراد ، فكلّ هذا استدلال على أنّ الاسم غير المسمّى .

قوله عليه السلام : من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة إلخ [ص 114 ح 4]

كان في هذا إشارة إلى ما رواه في كتاب التوحيد من أنّ علياً عليه السلام دخل السوق، فإذا هو برجل يقول : لا والذي احتجب بالسيح ، فضرب عليه السلام ظهره ثم قال : «مَنْ الذي احتجب بالسيح؟» قال : الله يا أمير المؤمنين ، قال : «أخطأت ثكلتك أمك ، إنّ الله ليس بينه وبين خلقه حجاب» . (1) الحديث .

قوله : وإنما عرف الله إلخ [ص 114 ح 14]

قد مرّ معنى من عرف الله بالله، فراجعه .

باب معاني الأسماء واشتقاقها

قوله : محمّد بن أبي عبد الله رفعه إلخ [ص 116 ح 7]

في كتاب التوحيد للصدوق رضى الله عنه سند هذا الحديث هكذا : «حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثني محمّد بن بشر عن أبي هاشم الجعفريّ» (2) الحديث .

قوله عليه السلام : والأسماء والصفات مخلوقات ، والمعاني [ص 116 ح 7]

الذي في كتاب التوحيد : «والأسماء والصفات مخلوقات المعاني» (3) . وهو

ص : 94

1- . التوحيد للصدوق ، ص 184 ، باب 28 ، ح 21 .

2- . التوحيد ، ص 193 ، باب 29 ، ح 7 .

3- . المصدر .

المتَّجه ، والمعنى أنّ الأسماء والصفات مخلوقات المعاني أي المعاني التي تفهم منها وتتبادر منها إلى الفهم . «والمعنيّ بها هو الله» ، أي الذات الأحديّة المنفيّ عنها الصفات ، وفيه ردّ على الأشاعرة القائلين بقدّم الصفات .

قوله عليه السلام : [جلّ] وعزّ عن إادات خلقه [ص 117 ح 7]

هي بالكسر من الأود ، جمع إدّةٍ ، أي لا يؤده ولا يشغله شيء من خلقه .

باب آخر وهو من الباب الأوّل [إلا أنّ فيه زيادة . . .]

قوله عليه السلام : لم يعرف الخالق [ص 118 ح 1]

الذي رأيته في نسخة معتبرة هكذا كما هنا ، ورأيت في نسخة أخرى أقلّ اعتمادا من الأولى بعد قوله كفوا أحد : «منشئ الأشياء ، ومجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور لو كان كما يقول المشبّهون لم يعرف الخالق» . إلى آخر الحديث ، وهذا هو الصواب فكأنّه ساقط من البين ، والدليل عليه أنّه هكذا في كتاب التوحيد(1) للصدوق رضی الله عنهم عدم ربط العبارة بدونه .

قوله عليه السلام : إنّما التشبيه في المعاني [ص 119 ح 1] أي التشبيه المنفيّ بقوله : لا يشبهه شيء ، إنّما هو في المعاني .

قوله عليه السلام : فإنّه يخبر [ص 119 ح 1] أي القائل واحد يخبر .

قوله : فقولك اللطيف الخبير فسّره لي [ص 119 ح 1]

هذا الحديث في موضعين من كتاب التوحيد(2) خال عن لفظ «الخبير» ، ويدلّ على صحّته أنّه لم يقل فسّرهما لي ، وأيضا لم يأت ذكر الخبير في كلامه صلوات الله عليه في أثناء الجواب ولا تعرّض له بوجه .

ص: 95

1- . التوحيد ، ص 185 ، باب 29 ، ح 1 .

2- . التوحيد للصدوق ، ص 63 ، باب 2 ، ح 18 ؛ وص 186 ، باب 29 ، ح 1 . وفي هذا الموضع ورد لفظ «الخبير» .

قوله عليه السلام : إنما قلنا : اللطيف إلخ [ص 119 ح 1]

قد روى هذا الحديث في كتاب التوحيد الصدوق رضي الله عنه في موضعين منه في أحدهما بهذا السند بعينه وفي آخر بسند آخر(1) ، وفي كلا الموضعين قال : «ولعلمه بالشيء اللطيف» ، بالواو ، وهو أولى فكأنه جعل العلة في تسميته جل ذكره باللطيف للخلق(2) اللطيف ، أي المخلوق اللطيف والعلم به أيضا كما جاء بكل منهما خبر كما ستطلع عليه .

قوله عليه السلام : ومن البعوض والجرجس [ص 119 ح 1]

الجرجس : البعوض الصغار ، فهو من عطف الخاص على العام .

قوله : علي بن محمد مرسلاً [ص 120 ح 2]

قد روى الصدوق رضي الله عنه هذا الحديث في كتاب التوحيد هكذا : «حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» الحديث .(3)

قوله عليه السلام : فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة أنه إلخ [ص 120 ح 2]

في كتاب التوحيد(4) : «مع معجزة الصفة» ، أي فقد ظهر لنا بإقرار عامة العقلاء مع معجزة الصفة التي هي القدم أنه تعالى لا شيء قبله إلخ وما في الكتاب أيضا له وجه وكلاهما حسن مستقيم .

قوله عليه السلام : خالقا للأول [ص 120 ح 2]

ص : 96

1- . المصدر .

2- . في النسخة : «الخلق» .

3- . التوحيد ، ص 186 ، باب 29 ، ح 2 .

4- . المصدر .

في زعم من زعمه أولاً مع اعتقاده أن قبله غيره ، وفي كتاب التوحيد : «خالقاً للأول الثاني» ، وكان فيه إشارة إلى ما قلنا .

قوله عليه السلام : الغالون [ص 120 ح 2]

في بعض نسخ الكتاب المعتمدة : «القالون»⁽¹⁾ بالقاف من القلى وهو البغض ، وفي بعضها بالعين كما هنا ، وهو في كتاب التوحيد كما هنا ، ولكل وجه .

قوله عليه السلام : لا يحتمل شخصاً منظوراً إليه [ص 121 ح 2]

في كتاب التوحيد : «لا يجهل شخصاً منظوراً إليه» وهو الصواب ، ولكن ما وصل إلينا من نسخ الكافي «يحتمل» فكأنه تصحيف ، فإن كتاب التوحيد مروى فيه هذا الحديث عن الكليني كما سبق .

قوله عليه السلام : وقوله يخبرك [ص 122 ح 2] أي ذلك القول يخبرك ، على الإسناد المجازي .

قوله عليه السلام : فعند التجربة والاعتبار علما ولولاهما إلخ [ص 122 ح 2]

الصحيح ما في كتاب التوحيد : «فتفيده»⁽²⁾ التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم» ، أي لولا التجربة والاعتبار لما علم، بل كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً .

باب تأويل الصمد

قوله عليه السلام : توحد بالتوحيد إلخ [ص 123 ح 2]

والمعنى انفرد بالتوحيد في توحيده ، أي إذ لا سواه «ثم أجراه» ، أي التوحيد بعد أن خلق الخلق «على خلقه فهو واحد» أولاً وأبداً .

قوله : فهذا هو المعنى إلخ [ص 124]

ص : 97

1- . كما في الكافي المطبوع .

2- . في الكافي المطبوع : «فيفيده» .

هذا من كلام المؤلف رضى الله عنه إلى آخر الباب .

باب الحركة والانتقال

قوله عليه السلام : أمّا قول الواصفين [ص 125 ح 1]

من تتمّة الحديث ، والدليل عليه أنّه في كتاب التوحيد(1) مع هذه الزيادة .

قوله : وعنه رفعه عن الحسن بن راشد [ص 125 ح 2]

الصدوق رضى الله عنه في كتاب التوحيد(2) بعد أن روى الحديث السابق بسنده المذكور هنا قال : «وبهذا الإسناد عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر» الحديث فهو مسند.

قوله عليه السلام : فأزيله عن مكانه [ص 125 ح 2]

فأحطّه عن مرتبته وأنقصه ؛ إذ أكون قد وصفته بما لا يليق بجلاله وعن كماله تعالى عن ذلك .

قوله عليه السلام : ولا أحده بلفظ شقّ فم [ص 125 ح 2]

يضبط هذا اللفظ في النسخ المعتمدة بإضافة «شقّ» إلى «فم» ، فالأولى على هذا رفع شقّ مع كسر شينه بمعنى المشقّة ، والمعنى : ولا أحده سبحانه بلفظ هو مشقّة فم ، أي لا أحد [ه] بلفظ أبدا . ويمكن نصب شق بتقدير أعني ، ويختلج بالبال أنّ شقّ فعل ماضٍ من شقّه يشقّه ، إذا نصفه ، وفيه ضمير مستتر عائد إلى «لفظ» ، وهو الفاعل ، وفم مفعوله وهو مرفوع ، ورفع على لغة من يرفع المفعول إذا تعين كونه مفعولاً بدون الإعراب ، كما قالوه في «حَرَقَ الثوبُ المسمارَ» ، برفع الثوب ونصب المسمار ،

والدليل عليه ما هو شائع ذائع على ألسن العامة من قولهم : واللّه ما شقّ فمي كلام ، إذا أرادوا نفي التكلّم ، ولا شقّ فمي طعام ، إذا أرادوا نفي الأكل ، ويمكن جعله من باب

ص : 98

1- . التوحيد ، ص 183 ، باب 28 ، ح 18 .

2- . التوحيد ، ص 183 ، باب 28 ، ح 19 .

القلب ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : يذكر له ملكه [ص 125 ح 2] أي يحفظه ، من الذكر بالكسر بمعنى الحفظ .

قوله : فكيف يتكَيّف (1) عليه جلّ وعزّ على هذا المثال؟ [ص 126 ح 4]

تقدير الكلام : فكيف يتكَيّف عليه عزّ وجلّ ، أعلى هذا المثال أم غيره ؟ هل التكَيّف على مثالنا هذا أو غيره ؟

قوله : فوَقَّع عليه السلام [ص 126 ح 4]

هذا الجواب ينادي بالتقيّة، ولا يلزم أن يكون التقيّة من كلّ أحد ؛ بل إذا كان في القوم من يخاف منه ، ويمكن أن يكون بعض أمراء ذلك الوقت كان قانلاً بالتشبيه أو أنّه عليه السلام لَمَّا علم كذب الحديث المرويّ ولم يمكنه تكذيبه أجاب بهذا الجواب المحتمل المجمل .

قوله : في قوله [ص 126]

هذا من كلام الكليني رحمه الله .

قوله : عنه عن عدّة من أصحابنا الخ [ص 126 ح 5]

قيل : «فيه تأمل ؛ لأنّ الكليني يروي عن العدّة عن ابن خالد بلا واسطة على ما نقل العلامة رحمه الله في الخلاصة» . (2) انتهى .

ويمكن توجيه ما في الكتاب والجمع بينه وبين كلام العلامة طاب ثراه بأنّ العلامة رحمه الله إنما قال ناقلاً عن الكليني رضی الله عنهما إنّ كلّ ما ذكره بقوله : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد [بن] خالد البرقي فهم علي بن إبراهيم، إلى آخر من

ص : 99

1- . في الكافي المطبوع : «يتكثّف» وفي تعليقة السيّد الداماد : «تكتّفه واكتنّفه بمعنى ، أي أحاط به ، والتعدية ب- «على» لتضمين معنى الاحتواء» .

2- . خلاصة الأقوال ، ص 272 ، الفائدة الثالثة .

ذكر هناك، ولم يقل: إنه ما يروي عن العدة إلا بغير واسطة، فيمكن روايته عنها بواسطة تارة وبلا واسطة أخرى. ولا يخلو عن بُعد، فإن لم نجده يروي عن علي بن إبراهيم بواسطة مع أنه من رجال العدة؛ والله أعلم.

قوله: الرحمان إلخ [ص 127]

هذا من قوله رحمه الله.

قوله عليه السلام: استوى من (1) كل شيء [ص 127 ح 6]

هذا تفسير لحاصل المعنى، فإن المراد بالعرش جملة ما خلق الله وهو كل شيء، و«على» بمعنى «من» فصار المعنى، أي حاصله، استوى من كل شيء، هذا مبني على ما سنبينه فيما بعد في باب العرش والكرسي من أن معنى العرش أحد شيئين إما جملة ما خلق الله أو العلم، وقد يراد به معنى ثالث وهو الفلك الأطلس المحيط بالعالم؛ والله أعلم.

قوله: وعنه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين [ص 128 ح 8]

الذي رأيناه في بعض النسخ أنه كان من شأنه أن يقول في أول كل باب: محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم مثلاً ويسوق الحديث، ثم يعطف عليه بسند آخر ويقول: وعنه، أي عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى مثلاً وهكذا إلى آخر كل باب، فكان هذا الباب كان في النسخ المشهورة كذلك فأرأوا الأ فائدة في ذلك فحذفوا من أوائل الأسانيد ذلك وغفلوا عن مثل هذا فبقي على حاله، والضمير عائد على محمد بن يعقوب رحمه الله في أمثال هذا بلا شك ولا ارتياب.

حاشية أخرى: الظاهر عود الضمير على أحد المذكورين في السند السابق وهما علي بن محمد ومحمد بن الحسن، والظاهر أنه الصغار، ولا يخلو من تأمل، فإن

ص: 100

1- في هامش النسخة: «خ ل: على» وكذا في الكافي المطبوع.

الكليني لم يعهد له رواية عن محمّد بن يحيى بواسطة فتأمل .

قوله عليه السلام : أعني بالحواية إلخ [ص128 ح9]

في الكلام لفّ ونشر مشوّش ، فقوله : «أو من شيء سبقه» أي من زعم أنّه سبحانه كان من شيء سبقه ، ناظرٌ إلى الأوّل ، وقوله : «أو يامسك» ناظرٌ إلى الأخير ، وقوله : «بالحواية» ، أي الإحاطة الكائنة من الشيء غيره تعالى وتقدّس له ناظرٌ إلى

الأوسط .

باب العرش والكرسي

قوله عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تبارك وتعالى إلخ [ص129 ح1]

قال الصدوق رضی الله عنه في كتاب الاعتقاد : «اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع ما خلق الله ، والعرش في وجه آخر هو العلم . ثم قال : فأما العرش الذي جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة ، لكل واحد منهم ثمانية أعين ، كلّ عين طباق الدنيا : واحد منهم على صورة بني آدم ، فهو يسترزق الله لهم ،⁽¹⁾ وواحد منهم على صورة الثور ، يسترزق الله للبهائم كلّها ، وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله للسمك ، وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور .

فهم اليوم هؤلاء الأربعة ، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية .

وأما العرش الذي هو العلم ، فحملته ثمانية ، أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين⁽²⁾ . إلى آخر ما سنذكره في آخر الباب . فكلامه هذا يعطي أنّ العرش لا يخرج معناه عن هذين المعنيين ، مع أنّه قال في كتاب التوحيد بعد ما ساق الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»⁽³⁾ : «قال مصنّف هذا

ص: 101

1- . في المصدر «لولد آدم» .

2- . الاعتقادات ، ص 45 - 46 .

3- . طه 20 : 5 .

الكتاب : إن المشبّهة تتعلّق بقوله عزّ وجلّ «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» (1) ولا حجة لهم (2) في ذلك ؛ لأنّه عزّ وجلّ عنى بقوله «ثم استوى على العرش» [أي] ثمّ نَقَلَ العرش إلى فوق السماوات وهو مستولٍ عليه ومالك له ، فقوله عزّ وجلّ : «ثُمَّ» إنّما هو رفع (3) العرش إلى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ، فلا يجوز أن يكون معنى قوله «استوى» استولى ؛ لأنّ استيلاء الله تبارك وتعالى على المملك وعلى الأشياء ليس هو بامرٍ حادث ، بل لم يزل بالكمال (4) وإّما ذكر [عزّ وجلّ] الاستواء بعد قوله : «ثُمَّ» وهو يعني الرفع مجازا ، وهذا كقوله : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ» (5) فذكر «نَعْلَمَ» مع قوله : «حتى» وهو عزّ وجلّ ، يعني حتى يُجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك ؛ لأنّ «حتى» (6) لا- يقع إلاّ- على فعل حادث ، وعلم الله عزّ وجلّ لا يكون حادثا» انتهى (7) فهذا يُعطي أنّه أراد بالعرش الفلك المحيط بالعالم هذا .

واعلم أنّ الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب في هذا الباب والذي قبله لا تخرج عن المعنيين السابقين عند التأمل ، فإنّ أحاديث هذا الباب كلّها مراد بها العلم . والذي قبلها مراد بها جملة جميع ما خلق الله سبحانه ، فتأمل ذلك بعين البصيرة تجد صدق ذلك ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : فالكرسي محيط الخ [ص 130 ح 1]

ص : 102

- 1- . الأعراف 7 : 54 .
- 2- . في المصدر : «لها» .
- 3- . في المصدر : «لرفع» .
- 4- . كذا في النسخة ، والمصدر : «بل لم يزل مالكا لكلّ شيء ومستوليا على كل شيء» .
- 5- . محمّد 47 : 31 .
- 6- . في النسخة : «حتى نعلم» .
- 7- . التوحيد ، ص 317 - 318 ، باب 48 ، ح 43 .

إلى هنا جواب عن قوله : فأخبرني ، أي هو ، ثم عاد بعده إلى تمام كلامه الأول .

قوله عليه السلام : خلقٍ [ص 131 ح 2]

بدل من «غيره» .

قوله : وخلقاً [ص 131 ح 2]

معطوف على خلقه السابق .

قوله عليه السلام : وملائكة [ص 131 ح 2]

بالنصب عطف على ما سبق .

قوله : والعرش ومن يحمله إلخ [ص 131 ح 2]

ظاهره أنه مبتدأ وخبره مع ما عطف عليه «والله الحامل لهم» ، فإمّا أن تجعل الواو مزيدة كما قالوه في قول الشاعر :

أقادوا من وقى وتوعدني *** وكنت وما ينهنهني الوعيد

قال ابن أبي الحديد في قوله عليه السلام : «ولقد كنتُ وما أهددُ بالحربِ» : «معناه : ما زلتُ لا أهددُ بالحرب . والواو زائدة . وهذه كلمة فصيحة كثيرا ما تستعملها العرب»⁽¹⁾ انتهى .

فإن أبيت وقلت : لا يلزم من الزيادة والفصاحة في مادة الزيادة في أخرى ، فلا بد لك من الحكم بزيادتها وأنها وقعت من سهو الراوي ، وإلا فلا وجه لصحتها .

قوله عليه السلام : وهو في صفتك إلخ [ص 131 ح 2]

وهو سبحانه كائن في حال وصفه مثل صفتك ، إذ وصفته برضى وغضب مثل رضاك وغضبك؛ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

قوله عليه السلام : السماوات [ص 132 ح 3]

هو مبتدأ .

ص : 103

1- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 305 ، في شرح الخطبة 22 .

قوله عليه السلام : في الكرسي(1) [ص 132 ح 3]

من وضع المظهر موضع المضمّر .

قوله عليه السلام : حملة العرش إلخ [ص 132 ح 6]

قال الصدوق رضى الله عنه في كتاب الاعتقاد : «وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين ، وأربعة من الآخرين ، فأما الأربعة من الأولين : فنوح ، وإبراهيم وموسى ، وعيسى ، وأما الأربعة من الآخرين : فمحمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام في العرش وحملته» .

قال رحمه الله : «وإما صار هؤلاء حملة العلم لأنّ الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا عليه السلام كانوا على شرائع الأربعة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، ومن قبل نوح(2) صارت العلوم إليهم ، وكذلك صار العلم من بعد محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين إلى من بعد الحسين من الأئمة عليهم السلام»(3) انتهى .

فإن كان ما فسّر الثمانية به رواية ، كما هو ظاهر كلامه رضى الله عنه ، فيها ؛ وإلاّ أمكن أن يقال المراد بالأربعة الذين هنا في الحديث الأئمة الاثنا عشر مع الرسول صلوات الله عليهم فإنّهم أربعة باعتبار الكنى ، فإنّ كناههم عليهم السلام لا تزيد على أربعة : أبو القاسم وأبو عبد الله وأبو الحسن وأبو جعفر! ، فإنّ بعضهم وإن كان له كنية غير هذه ، كأبي إبراهيم ، إلاّ أنّه يكفي بأحد هذه أيضا ؛ والله الموفق للصواب .

ص: 104

1- . في هامش النسخة : «خ ل : قبضته» .

2- . في المصدر : «ومن قبل هؤلاء» .

3- . الاعتقادات ، ص 46 .

قوله عليه السلام: قدرة بان بها من الأشياء [ص 134 ح 1]

قدرة منصوب على أنه مفعول له والعامل فيه محذوف، أي فعل ما فعل لأجل قدره بان بها، وبعد عن أن يشبهه شيء أو يشبهه هو شيئاً؛ تعالى الله عن ذلك.

قوله عليه السلام: تحبير اللغات [ص 134 ح 1] أي تحسينها وتبيينها.

قوله عليه السلام: هناك [ص 134 ح 1] أي عند وصفه.

قوله عليه السلام: الذي لا يبلغه بُعد الهمم [ص 135 ح 1]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: «يريد أن همم النظار وأصحاب الفكر وإن علت وبعدت فإنها لا تدركه ولا تحيط به، وقوله: «وليس له وقت معدود (1) ولا أجل ممدود» فيه إشارة إلى الرد على من قال: إننا نعلم كنه البارئ سبحانه لا في هذه الدنيا؛ بل في الآخرة، فإن القائلين برؤيته في الآخرة يقولون: إننا نعرف حينئذ كنهه، فقوله عليه السلام (2) رد قولهم بأنه لا وقت أبداً على الإطلاق يُعرف (3) حقيقته وكنهه فيه، لا الآن ولا بعد الآن». (4)

قوله عليه السلام: والمحيط إلخ [ص 135 ح 1]

مبتدأ، «الواحد الأحد» خبره.

قوله عليه السلام: شاء الأشياء لا بهمة دراك إلخ [ص 138 ح 4]

في قوله عليه السلام: «شاء» و«دراك» لطيفة هي أن الفعل الماضي يدل على الحدث

ص: 105

1- في النهج: «ولا وقت معدود».

2- في المصدر: «فهو عليه السلام».

3- في المصدر: «تُعرف».

4- شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 60 - 61.

والتجدد، ومشيتته الأشياء بمعنى تكوينها وإحداثها كذلك بخلاف درّاكيته تعالى للأشياء، و«درّاك» خبر لـ «إنّ» في قوله: «إنّ ربّي»، وكذلك ما قبله وبعده من الظروف وغيرها.

قوله عليه السلام: مريد لا بهمامة [ص 135 ح 4]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: «حكى زُرْقَان في كتاب المقالات وأبو عيسى الورّاق والحسن بن موسى وذكره شيخنا أبو القاسم البلخي في كتابه في المقالات أيضا عن الثنوية: أنّ النور الأعظم اضطربت عزائمه وإرادته في غزو الظلمة والإغارة عليها، فخرجت من ذاته قطعة وهي الهمامة المضطربة في نفسه، فخالطت الظلمة غازية لها، فاقتطعتها الظلمة عن النور الأعظم وحالت بينها وبينه، وخرجت همامة الظلمة غازية للنور الأعظم، فاقتطعها النور الأعظم عن الظلمة ومزجها بأجزائه، وامتزجت همامة النور بأجزاء الظلمة أيضا، ثمّ ما زالت الهمامتان متقاربان ومتدانيان وهما ممتزجان(1) بأجزاء هذا وهذا حتى انبنى منهما هذا العالم المحسوس. ولهم في الهمامة كلام مشهور وهي لفظة اصطلاحا عليها، واللغة العربية ما عرفنا فيها استعمال الهمامة بمعنى الهمة، والذي عرفناه الهمة والهمة، بالكسر والفتح، والمهمة، ونقول: لا همام لي بهذا الأمر، مبني على الكسر كقطام، ولكنها لفظة اصطلاحية مشهورة عند أهلها». انتهى كلام ابن أبي الحديد(2).

وغرضه من هذا الرّد على القطب الراوندي قدّس الله روحه حيث قال في شرح نهج البلاغة: «إنّ الهمامة بمعنى التردّد كالعزم»(3)، فقال ابن أبي الحديد: «ولفائل أن يقول: العزم هو إرادة جازمة حصّلت بعد التردّد، فبطل قوله: إنّ الهمامة هي نفس

ص: 106

- 1- في المصدر: «تقاربان وتدانيان . . . ممتزجتان».
- 2- شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 82 - 83.
- 3- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 51.

التردد كالعزم ، وأيضا فقد بيّنا مراده عليه السلام بالهمامة» انتهى (1).

قوله عليه السلام : ممّا يمتنع سبحانه منه [ص 140 ح 5]

أي من ذلك الشيء .

قوله عليه السلام : فمن وصف الله فقد حدّه إلخ [ص 140 ح 5]

هذا حقّ ، لأنّ من وصف الذات ، أي حكم عليها بأنّها كذا وكذا ، فقد حدّها وحكم عليها بالحدود من القصر والطول أو غير ذلك ، (ومن حدّه فقد عدّه» [ومن قال : علامّ؟ فقد أخلى منه»] . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : «أي جعله من الأشياء المحدثّة ، وهذا حقّ ؛ لأنّ كلّ محدود معدود في الذوات المحدثّة» .

(ومن قال : علامّ فقد أخلى منه» ، قال ابن أبي الحديد : «وهذا حقّ ؛ لأنّ من قال : إنّه على العرش أو [على] الكرسي فقد أخلى منه غير ذلك الموضوع» . (2)

(ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه» قال ابن أبي الحديد : «وهذا أيضا حقّ ؛ لأنّ من تصوّر أنّه في شيء فقد جعله إمّا جسما مستترا (3) في مكان ، أو عرّضا ساريا في محلّ ، والمكان متضمّن للمتمكّن (4) والمحلّ متضمّن للعرض» (5) انتهى كلام ابن أبي الحديد .

أقول : قوله عليه السلام : «من عدّه فقد أبطل أزله» ظاهر بعد الإحاطة بمعنى العدّ ، وقوله : «من قال : أين؟ فقد غيّاه» أيضا ظاهر ؛ لأنّ «أين» للسؤال عن الأمكنة وهي حادثّة ومنتهية إلى غاية .

قوله عليه السلام : أوّل الديانة به معرفته [ص 140 ح 6]

ص : 107

1- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 82 .

2- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 76 .

3- . في النسخة : «مسيرا» .

4- . في المصدر : «للتمكن» .

5- . المصدر .

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : «إنّما قال عليه السلام : «أول الدين معرفته» ، لأنّ التقليد باطل ، وأول الواجبات الدينية المعرفة ، ويمكن أن يقول قائل : أستم تقولون في علم الكلام : أول الواجبات النظر في طريق معرفة الله سبحانه ، وتارة [تقولون :] القصد إلى النظر ، فهل يمكن الجمع بينهما؟! »

وجوابه أنّ النظر والقصد إلى النظر إنّما وجبا بالعرض لا بالذات ؛ لأنّهما وُصِّمَتا إلى المعرفة ، والمعرفة هي المقصودة(1) بالوجوب ، وأمير المؤمنين عليه السلام أراد [أنّ] أول واجب مقصود بذاته من الدين معرفة البارئ سبحانه ، فلا تناقض .(2)

قوله عليه السلام : منه الأزل [ص 140 ح 6] أي من الثنية باعتبار التعدّد .

قوله عليه السلام : ومن قال : فيما(3) إلخ [ص 140 ح 6]

إثبات الألف في «ما» في هذه المواضع كلّها على ما أشرنا إليه سابقا .

قوله عليه السلام : فقد غاياه [ص 141 ح 6] أي غيابه بغيّات .

قوله عليه السلام : فانجعوا [ص 142 ح 7]

المضبوط في النسخ المعتمدة بالجيم والنون ، ومعناه : افعلوا ما تستحقّون به الفلاح بسبب أداء ما يجب عليكم من السمع والطاعة لإمامكم . ويحتمل أن يكون بالباء الموحّدة من تحت والنحاء المعجمة ، قال الهروي في كتاب الغريبين : «بمع له في الطاعة : إذا بالغ [له في ذلك]» .(4)

ص : 108

1- . في المصدر : «المقصود» .

2- . شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 73 .

3- . في الكافي المطبوع : «فيم» . وكذا من دون الألف في الموارد الآتية .

4- . الغريبين ، ج 1 ، ص 149 بخع .

قوله : وكذلك قال الخ [ص 143 ح 2]

كأنه من قول الراوي ، أي وكما قال صلوات الله عليه : « من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله » إلى آخره قال بعد ذلك « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » (1) وإلا فلا ربط له بما تقدمه ، ويدل على ما قلناه أن في رواية الصدوق رحمه الله بعد قوله : « الذي لا يهلك » ، ثم تلا « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » ، هذا ، وفي رواية الصدوق رحمه الله بعد من طاعة محمد : والأئمة بعده صلوات الله عليهم . (2)

قوله عليه السلام : نحن المثنائي [ص 143 ح 3]

قال الصدوق رضي الله عنه بعد رواية هذا الحديث في كتاب التوحيد : « معنى قوله عليه السلام : نحن المثنائي ، أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، وأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه » . (3)

قوله عليه السلام : نحن عين الله [ص 143 ح 3]

سيأتي المراد من العين في الحاشية الآتية .

قوله عليه السلام : وإمامة المتقين [ص 143 ح 3]

معطوف على « بالرحمة » ، أي المبسوطة بالرحمة وإمامة المتقين .

قوله عليه السلام : ونحن عين الله [ص 154 ح 7]

قال الصدوق رضي الله عنه - بعد أن نقل في حديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال فيه : « أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي » - : « معنى قوله عليه السلام : « وأنا قلب الله » ، أي أنا

ص : 109

1- . النساء 4 : 80 .

2- . التوحيد ، ص 149 ، باب 12 ، ح 3 .

3- . المصدر ، ص 151 .

القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه ، وقلبه إلى طاعته ، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عزَّ وجلَّ كما هو عبد الله عزَّ وجلَّ ، ويقال : قلبُ الله ، كما يقال : عبد الله ، وبيت الله ، وجنة الله ، ونار الله ، قال رحمه الله : وأما قوله عليه السلام : «أنا عين الله» ، فإنه يعني به : الحافظ لدين الله ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا»(1) ، أي بحفظنا ، وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : «وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي»(2) معناه على حفظي»(3) انتهى .

وأنت إذا أحطت خبرا بما قاله أمكنك بذلك تأويل ما أشبهه والحدو به حدوه ؛ والله أعلم .

قوله : حدَّثني هاشم بن أبي عمَّار(4) الجنبي [ص 145 ح 8]

جنب - بفتح الجيم وإسكان النون قبل الباء - حي من اليمن إليهم ينسب هاشم(5) هذا .

قوله عليه السلام : وأنا جنب الله [ص 145 ح 8]

قال [الصدوق] في كتاب التوحيد : «الجنب الطاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله ، فمعنى قوله عليه السلام : «أنا جنب الله» ، أي أنا طاعتي وولايتي(6) طاعة الله ، قال الله عزَّ وجلَّ «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»(7) أي في طاعة الله عزَّ وجلَّ . انتهى(8) .

ص : 110

-
- 1- . القمر 54 : 14 .
 - 2- . طه 20 : 39 .
 - 3- . التوحيد ، ص 164 ، باب 22 ، ذيل ح 1 .
 - 4- . في الكافي المطبوع : «أبي عمارة» . وما في المتن موافق أيضا مع نسخة السيد الداماد .
 - 5- . في تعليقة السيد الداماد ص 357 : «إليهم ينسب حصين بن جندب الجنبي وأبو عمَّار الجنبي وغيرهما ، وهاشم بن أبي عمَّار هذا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو غير هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال» .
 - 6- . في المصدر : «أي أنا الذي ولايتي» .
 - 7- . الزمر 39 : 56 .
 - 8- . التوحيد ، ص 165 ، باب 22 ، ذيل ح 2 .

قوله : وفي رواية ابن أبي عمير [ص 146 ذيل ح 1]

سند رواية ابن أبي عمير في كتاب التوحيد هكذا : «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير» الحديث(1)؛ فالروايتان صحيحتان .

قوله عليه السلام : لا مقدّرا ولا مكوّنا [ص 147 ح 5]

تفسير هذا الحديث يعلم من الحديث الذي في آخر باب البداء ، فليلاحظ .

قوله : عليّ عن محمد إلخ [ص 148 ح 12]

الأولى [أن يقال] وبهذا الإسناد .

كلام يتعلّق بالبداء

قال في كتاب التوحيد بعد الفراغ من أحاديث البداء :

«قال محمد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب : ليس البداء كما يظنّه جُهال الناس بأنّه ندامة؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ؛ ولكن يجب علينا أن نُقرّ لله تعالى بأنّ له البداء ، ومعناه أنّ له أن يبدأ بشيء [من خلقه] فيخلقه قبل شيء ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره ، أو يأمر [بأمر] ثمّ ينهى عن مثله ، أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدّة المتوفّي عنها زوجها ، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت [ما] إلّا وهو يعلم أنّ الصّلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم [في ذلك] ويعلم في وقت آخر الصّلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به ، فإذا كان في ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم ، فمن أقرّ لله عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما

ص : 111

1- . التوحيد ، ص 332 ، باب 54 ، ح 2 .

يشاء ويعدم(1) ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما شاء ويؤخر ما شاء [ويأمر بما شاء] كيف شاء . فقد أقرّ بالبداء ، وما عظم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر ، والتقديم والتأخير ، وإثبات ما لم يكون(2) ، ومحو ما [قد] كان ، وإثبات البداء(3) هو ردّ على اليهود ؛ لأنّهم قالوا : إنّ الله قد فرغ من الأمر ، فقلنا : إنّ الله كلّ يوم في شأن ، يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء ، والبداء ليس من ندامة ، وإنّما هو من ظهور أمر(4) ، يقول العرب : بدا لي شخص في طريقي ، أي ظهر ، وقال الله تعالى « وَبَدَأ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ »(5) أي ظهر لهم ، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبدي [صلةً لرحمه زاد في عمره ، ومتى ظهر له منه قطعة لرحمه نقص من عمره ، ومتى ظهر من عبدي] إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ، ومتى ظهر له منه التعفّف عن الزنا زاد في رزقه وعمره .

ومن ذلك قول الصادق عليه السلام : « ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني » ، يقول : ما ظهر لله أمر كما ظهر له في ابني ؛ إذ اخترمه قبلي ليُعلم بذلك أنّه ليس بإمام بعدي .

وقد روي [لي] من طريق أبي الحسين الأَسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب ، وهو أنّه روى أنّ الصادق عليه السلام قال : « ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ؛ إذ أمر أباه بذبحه ثمّ فداه بذبح عظيم » . وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر ، إلّا أنّي أوردته لمعنى لفظ البداء ؛ والله الموقّف للصواب(6) انتهى كلامه - زيد إكرامه - بألفاظه .

أقول : لا يذهب معاند للحقّ إلى أنّ قوله رضي الله عنه : « ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبدي »

ص: 112

- 1- . في النسخة : « يؤخر » .
- 2- . في المصدر : « يكن » .
- 3- . في المصدر : « وفي البداء » .
- 4- . في المصدر : « هو ظهور أمر » .
- 5- . الزمر 39 : 47 .
- 6- . التوحيد ، ص 335 - 336 ، باب 54 ، ح 9 - 11 . وما بين المعقوفات منه .

إلخ يفهم منه أنه قبل ذلك لم يكن ظاهراً عليه سبحانه وهو البداء في العلم ولا تقولون به ؛ لأننا نقول : هذا من باب قوله سبحانه «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» (1) وقوله عز وجل «حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ» (2) وأمثال ذلك ، ولا يدل شيء منه على نفي العلم عنه سبحانه وبعد الإحاطة بما قرره هذا الشيخ الجليل رحمه الله يظهر أنّ ما شنع به علينا مخالفونا من القول بالبداء ساقط عنّا عاره ، وذلك إمّا لعدم فهمهم المراد من البداء (3) عندنا ، أو لأنّ المراد معاندة الحق والتلبس على الجهّال والعوام ، فمن تشنيعهم ما نقله [الفاضل] المقداد رحمه الله من تشنيع سليمان بن جرير أنّ أئمة الرافضة قد وضعوا لشيعتهم مقالة البداء ، فإذا أظهروا مقالاً أنّه سيكون لهم قوّة وشوكة وظهور ثم لا يكون الأمر على ما أظهروا قالوا : بدا لله في ذلك . وأنت بعد إحاطتك بما تقدّم تعلم أنّ هذا ليس إلاّ للعداوة والتشنيع ، وإلاّ فلا عاقل ينسب إلى الله سبحانه العلم بما لم يعلمه قبل .

قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل في ترجمة المختارية : «البداء له معانٍ : البداء في العلم ، وهو أن يظهر له خلاف ما علم ، ولا أظنّ عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد ، والبداء في الإرادة وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراده وحكمه ، (4) والبداء في الأمر وهو أن يأمر شيئاً (5) ثم [يأمر] بعده بخلافه (6) ، فمن لم يجوز النسخ ظنّ أنّ الأوامر المختلفة في الأوقات المختلفة متناقضة» (7) انتهى كلامه بلفظه (8).

ص: 113

- 1- . الأنفال 8 : 66 .
- 2- . محمّد 47 : 31 .
- 3- . في النسخة كانت أولاً «بالبداء» ثم غير ب- «من البداء» ، أو بالعكس .
- 4- . في المصدر : «ما أراد وحكم» .
- 5- . في المصدر : «بشيء» .
- 6- . في المصدر : «بخلاف ذلك» .
- 7- . في المصدر : متناسخة .
- 8- . الملل والنحل ، ج 1 ، ص 237 - 238 وفيه سقط .

ولا شك في اتحاد القول الثاني في تفسير البدء بالأول ولم يقل به عاقل ، فأنحصر في الثالث ولم ينكره عاقل ؛ والله وليّ التوفيق .

باب في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة

قوله عليه السلام : وقضاء [ص 149 ح 1]

قال [الصدوق] في كتاب التوحيد في أثناء إيراد الأحاديث في باب القضاء والقدر : «قال مصنف هذا الكتاب : إن الله قد قضى جميع أعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام . وساق للكلام إلى أن قال : وسمعت بعض أهل العلم يقول : إن القضاء على عشرة أوجه : فأول وجه منها العلم ، وهو قول الله عز وجل : «إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ فَضَاهَا» (1)

يعني علمها . والثاني الإعلام ، وهو قوله عز وجل «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» (2) ، أي أعلمناهم . والثالث الحكم ، وهو قوله عز وجل «يَقْضِي بِالْحَقِّ» (3) ، أي يحكم بالحق . والرابع القول ، وهو قوله عز وجل «يَقْضِي بِالْحَقِّ» (4) ، أي يقول [بالحق] . والخامس الحتم ، وهو قوله عز وجل : «فَلَمَّا قَضَىٰ بَيْنَنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ» (5) ، يعني حتمنا ، وهو القضاء الحتم . والسادس الأمر ، وهو قول الله عز وجل «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (6) ، أي أمر [ربك] . والسابع الخلق ، وهو قوله عز وجل «فَقَضَىٰ لَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» (7) يعني خَلَقَهُنَّ . والثامن الفعل ، وهو قوله عز وجل «فَأَقْضَىٰ

ص : 114

1- . يوسف 12 : 68 .

2- . الإسراء 17 : 4 .

3-

4-3 و . غافر 40 : 20 .

5- . سبأ 34 : 14 .

6- . الإسراء 17 : 23 .

7- . فصلت 41 : 12 .

مَا أَنْتَ قَاضٍ» (1) أي افعل ما أنت فاعل . والتاسع الإتمام، وهو قوله عزّ وجلّ حكاية عن موسى عليه السلام «أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ» (2)، أي أتممت . العاشر الفراغ من الشيء، وهو قوله «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتَيْنِ» (3) يعني فرغ لكُما منه وقول القائل : قضيتُ لك حاجتك ، أي فرغتُ لك منها ، ويجوز أن يقال : إنّ الأشياء كلّها بقضاء من الله وقدره تبارك وتعالى ، بمعنى أنّ الله عزّ وجلّ قد علّمها وعلم مقاديرها ، وله عزّ وجلّ في جميعها حكمٌ من خيرٍ [أ] وشرٍّ ، فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنّه أمر به وحتمه وجعله حقًا وعلم مبلّغه ومقداره ، وما كان من شرّ فلم يأمر به ولم يرضه ؛ ولكنّه قضاه وقدره بمعنى أنّه علّمه بمقداره ومبلّغه وحكم فيه بحكمه» (4) . انتهى كلامه رحمه الله مختصرا .

باب السعادة والشقاوة

قوله : محمّد بن إسماعيل إلخ [ص 152 ح 1]

هذا الحديث في كتاب التوحيد صحيح واضح السند ، فإثّه رواه رحمه الله عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد عن صفوان (5) إلى آخر السند ، وفيه مكان «فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه أبدا» : «فمن علمه [الله] سعيدا لم يبغضه أبدا ، وإن علمه شقيا لم يحبه أبدا» . فينبغي حمل الخلق في الكتاب على ذلك ، وهو مستقيم لما تقرّر أنّ علمه تعالى تابع ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : حكم الله عزّ وجلّ أن لا يقوم إلخ [ص 153 ح 2]

ص : 115

1- . طه 20 : 72 .

2- . القصص 28 : 28 .

3- . يوسف 12 : 41 .

4- . التوحيد ، ص 384 - 386 ، باب 60 ، ذيل ح 32 .

5- . التوحيد ، ص 357 ، باب 58 ، ح 5 .

هذا الحديث مروى في كتاب التوحيد(1) عن محمد بن يعقوب رحمه الله ، ومع هذا هو هناك على خلاف ما هو هنا ، فإنه في كتاب التوحيد روى مكان «حکم الله عز وجل أن لا- يقوم له أحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك»(2) : «فلمّا علم» . وروى أيضا مكان «ومنعهم إطاعة القبول» : «ولم يمنعهم إطاعة القبول منه» . وروى مكان «ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه» : «وإن قدرُوا لأن يأتوا حالاً تنجيهم عن عذابه»(3) بالحاء لا بالجيم ، فما في كتاب التوحيد مستقيم الظاهر لا يحتاج إلى تأويل أصلاً ، أمّا ما في الكتاب فلا بدّ فيه من حمل «حكم» في الموضوعين على معنى «علم» مجازاً مرسلًا من باب استعمال المسبب في السبب . وجعل «ومنعهم إطاعة القبول منه» بمعنى حرّمهم اللطف المؤدّي إلى إطاعة القبول ، مجاز مرسل أيضا كالأقول . وجعل قوله : «ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم» ، بمعنى ولم يلفظ بهم فيقدرُوا أن يأتوا حالاً ، أي سلبهم اللطف لما علم من أعمالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة .

فإن قلت : اللطف عندكم واجب على الله تعالى فكيف سلبه بعض عباده .

قلت : أصول اللطف من الإقدار والتمكين ممّا هو واجب لم يمنعه أحدا ، وإنّما عنينا به حالة وراء ذلك وهي التي عنها سبحانه بقوله : «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»(4) وهذه الحالة قد يعبر عنها بالتوفيق أيضا ، هذا ومعنى قوله عليه السلام : «ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهل» [أي (5)] إنّه تعالى لمّا علم منهم أنّهم لا- يأتون بحقه ، كما هو أهلهم ، وضع عنهم ثقل ذلك ولم يكلفهم به ، أي لم يكلفهم ثقل العمل بحقيقة ما خلقوا لأجله ، وما هم أهل له ، أي وُلاته ، فإنّ ولاة كلّ أمر أهلهم . وقوله في آخر

ص: 116

- 1- . التوحيد ، للصدوق ، ص354 ، باب 58 ، ح 1 .
- 2- . في النسخة بعده : «علم الله عز وجل» .
- 3- . في المصدر : «أن يأتوا خلافاً تنجيهم عن معصيته» . وفي بعض نسخه : «ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً» .
- 4- . العنكبوت 29 : 69 .
- 5- . موضعه في النسخة بياض .

الحديث : «وهو سرٌّ» ، أي وهذا الذي قلته هو سرّ الله الذي استودعه رسله وأنبياءه وأوصيائهم صلوات الله عليهم أجمعين .

باب خلق الخير والشرّ

باب خلق (1) الخير والشرّ

قوله تعالى : خلقت الخلق و خلقت الخير الخ [ص 154 ح 1]

لا يخفى أنّ المراد بخلق الخير والشرّ في هذه الأحاديث خلقهما خلق تقدير، لا خلق تكوين ، كما أشار إليه الصدوق رضی الله عنهما في كتاب الاعتقادات قال رضی الله عنه : «ومعنى ذلك أنّه لم يزل عالما بمقاديرهما» (2) .

وقوله صلوات الله عليه : «فطوبى لمن أجريت ذلك على يديه ، وويل لمن أجريت ذلك على يديه» ، معناه من علمت بجريان ذلك على يديه .

قوله : يتفقّه (3) فيه [ص 154 ح 3]

حال ، أي ينكر متفقّها .

باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

قوله : عليّ بن محمّد الخ [ص 155 ح 1]

سند هذا الحديث المذكور في كتاب التوحيد هكذا : «حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الطائي ، قال : حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي ، عن عليّ بن جعفر الكوفي قال : سمعت سيدي [عليّ بن محمّد يقول : حدّثني أبي [محمّد بن عليّ عليهما السلام] عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام] : وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدّثني

ص: 117

1- . لفظة «خلق» ليست في الكافي المطبوع .

2- . الاعتقادات ، ص 29 ، باب الاعتقاد في أفعال العباد .

3- . في الكافي المطبوع : «بتفقّه» .

أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد بن عليّ ، عن سليمان بن محمد القرشي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد عليه السلام [عن أبائه عن عليّ عليهم السلام] «(1) الحديث .

قوله عليه السلام : وكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن [ص 155 ح 1]

أي بالإحسان إليه ، وذلك حيث كان الشرّ ممّا تشتهيه النفس ، وهي منجذبة إليه وأمارة به ، كانت في تحصيله عمل واحد ، فكان صاحبه أولى بالإحسان إليه من المحسن على ذلك الفرض ، ومنه يظهر معنى قوله : «وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب» فتأمّله .

قوله عليه السلام : ومجوسها [ص 155 ح 1]

إنّما خصّ المجوس ؛ لأنّ فيه تعريضا بالمخالفين بأنّهم قائلون بتعدّد القدماء كالمجوس حيث إنّه قائلون بوجود أصلين قديمين ، هما الظلمة والنور ، والنصارى واليهود وإنّ لهم القول بتعدّد القدماء إلّا أنّهم ينفون ذلك عن أنفسهم ظاهرا ، وإنّما يلزمهم لزوما بخلاف المجوس ، وكذلك المخالفون فالجميع مصرّحون به .

قوله عليه السلام : إنّ الخير والشرّ إليه [ص 157 ح 2] أي هما معا منسوبان إليه وهو الفاعل لهما .

قوله : فوّض الأمر [ص 175 ح 3] أي لم يأمر ولم ينه .

قوله عليه السلام : بقول القدرية [ص 157 ح 4]

هم الذين يقولون كلّ شيء بقضاء من الله وقدر ، والأشعريّون حيث قالوا لا فعل للعبد لزمهم القول بأنّ كلّ شيء بقضاء من الله وقدر ؛ ولكن حيث ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّ القدريّة مجوس هذه الأمة(2) قالت الأشعريّة : القدريّة المعتزلة . وقالت المعتزلة : القدريّة الأشعريّة ، وقول المعتزلة أقرب . وفي هذا الحديث تعريض ومدّمة

ص: 118

1- . التوحيد ، ص 380 ، باب 60 ، ح 28 . وما بين المعاقيف منه .

2- . كنز العمال ، ج 1 ، ص 119 ، ح 566 ، ص 137 ، ح 646 و 647 .

قوله عليه السلام : فإنَّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة إلخ [ص 157 ح 4]

فقد أثبت كلَّ من هؤلاء الثلاثة فعلاً لنفسه ، والقدرية يمنعون ذلك ، أمّا الأوّلان فإثباتهما الفعل لأنفسهما ظاهر ، وأمّا إبليس فإنه قال بعد ذلك : «لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» (1) فقد أثبت لنفسه فعلاً ، وهم مخالفون للجميع .

قوله عليه السلام : هي الذكر الأوّل [ص 158 ح 4] أي العلم الأوّل ، وقد مرّ تفسير المشيئة وما بعدها في باب المشيئة فراجعه .

قوله عليه السلام : وإقامة العين (2) [ص 158 ح 4] أي إيجادها .

قوله عليه السلام : إلّا بإذن الله [ص 158 ح 5] أي بعلمه .

قوله صلى الله عليه وآله : ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئة الله الخ [ص 158 ح 6]

في كتاب التوحيد للصدوق رضی الله عنه بعد هذا الحديث : يعني بالخير والشرّ : المرض والصحة ، وذلك قوله عزّ وجلّ «وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْحَيْرِ فِتْنَةً» (3) .

حاشية أخرى : قد قال [الصدوق] في كتاب التوحيد في موضع آخر : «مشيئة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا ، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير» (4) . انتهى .

فإن كان ما فسّر به هذا الحديث رواية فيها ؛ وإلّا أمكن تفسيره بهذا أيضا .

قوله صلى الله عليه وآله : بغير قوّة الله [ص 158 ح 6] أي بغير إقداره وتمكينه .

قوله عليه السلام : ما لا يريد [ص 159 ح 7]

ص : 119

1- . الحجر 15 : 39 .

2- . في هامش النسخة : «أي الذات ؛ بخطه» .

3- . الأنبياء 21 : 35 .

4- . التوحيد ، ص 346 ، باب 56 ، ذيل ح 3 .

أراد بالإرادة إرادة الحتم .

قوله : فماذا [ص 159 ح 8]

لا يجوز كون «ما» استفهامية و«ذا» اسم موصول وصلة الموصول محذوفة ؛ لأنّ الصلة بمنزلة جزء الكلمة ، والجزء لا يحذف ؛ بل الأوجه جعل «ما» استفهامية و«ذا» ملغاة ، مثلها في قول القائل : أعط زيدا درهما ، فيقول : ثم ماذا؟ ، أي بعد إعطائي له

الدرهم هل أعطيته شيئا آخر أم لا ؟

وحاصل الكلام : إذا لم يكن التكليف جبرا ولا تفويضا فما هو ؟ أي أي شيء هو ؟ فأجاب عليه السلام : بأنه «لطف» كائن «من ربك بين ذلك» ، أي بين الجبر والتفويض ، أي لم يفوض الأمر إلى عباده ، أي لم تركهم وأنفسهم بلا أمر ولا نهى ، بل أمر ونهى ولم يجبرهم على الطاعة ، بل خلّى بينهم وبينها ، وكذلك المعصية ، وهذا معنى «أمر بين أمرين» وهو لطف من الله سبحانه .

قوله عليهما السلام : أعزّ من أن يريد أمرا [ص 159 ح 9] إرادة حتم .

قوله : هل بين الجبر والقدر إلخ ، وقوله : سئل عن الجبر والقدر إلخ [ص 159 ح 9 و 10]

المراد بالقدر في هذين الحديثين هو التفويض بقريظة مقابلته بالجبر ، وبدليل ما يأتي في حديث يونس عن العدة (1) ، وبدليل ما رواه في كتاب التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : «الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أنّ الله عزّ وجلّ أجبر الناس على المعاصي ، فهذا قد ظلم (2) الله في حكمه فهو كافر ، ورجل يزعم أنّ الله مفوض إليهم [الأمر] ، فهذا قد أوهن (3) الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يزعم [أنّ] الله كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، وإذا أحسن حمد الله ، وإذا

ص : 120

1- . وهو الحديث 11 من هذا الباب .

2- . المثبت من الكافي المطبوع وفي النسخة : «طلّ» .

3- . في النسخة : «أوحن؟» .

أساء استغفر الله ، فهذا مسلم بالغ» .(1)

فهذا دليل قاطع على أنّ القدر قد يستعمل بمعنى التفويض وقد قوبل بالجبر ، فلا بدّ أن يكون المراد به هو ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : التي بينهما إلخ [ص 159 ح 10]

لأنّه إذا لم يفوّض إلى العباد أمرهم فلا بدّ من الأمر والنهي ، وذوات المأمور به والمنهيّ عنه «لا يعلمها إلاّ العالم» ، أي المعصوم . «أو من علّمه العالم» عليه السلام وهذا حقّ لا شبهة فيه .

قوله تعالى : يا ابن آدم بمشيئتي إلخ [ص 160 ح 12]

معنى الحديث - والله أعلم - أنّك يا ابن آدم بمشيئتي ، أي بما خلقت فيك من المشيئة كنتّ الذي تشاء ، وبقدرتي التي خلقتها فيك أدّيت إليّ فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي ، فما أصابك من حسنة فمّني ، إذ كنت أنا السبب في خلق ما توصلت به إلى الحسنه ، وإنّما خلقتّه لتتوصل به إلى ذلك ، فأنا أولى بها منك ، وما أصابك من سيّئة فأنت أولى بها منّي ؛ لأنّي وإن كنت خلقت فيك ما أصبت بسببه المعصية ؛ إلاّ أنّي لم أخلقه إلاّ لتباشر به الحسنه تفوز به في الآخرة برفيع الدرجات ، فحيث خالفتني كنت أنت أولى بذلك منّي ، وذلك أنّي أنا القادر المطلق وأنت المقدور عليه ، فما فعلت من خير فأنا أولى به ، وما فعلت من شرّ فأنت أولى به ، والتعليل ما مرّ .

قوله عليه السلام : ولكن أمر بين أمرين [ص 160 ح 13]

حاصل معنى «أمر بين أمرين» أنّه سبحانه لم يجبر العباد على الطاعة والمعصية ولم يفوّض الأمر إليهم ، أي لم يتركهم بلا أمر ونهي ، بل أمر ونهي وأراهم النجدين ،

ص : 121

1- . التوحيد ، ص 360 ، باب 59 ، ح 5 . وما بين المعاقيف من الكافي المطبوع .

فالمحمدة لهم على الطاعة ، والائمة راجعة إليهم على المعصية ؛ والله أعلم .

باب الاستطاعة

قوله : فسّر لي هذا [ص 161 ح 1]

الظاهر أنّه إشارة إلى السبب، قال الهروي في كتاب الغريبين في قوله تعالى : «وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا» (1) : «أي ما يبلغ به في التمكن من أقطار الأرض قال : ويقال لكلّ ما يُتوصّلُ به إلى شيء بعيد (2) عنك : سَبَبٌ» (3) . فعلى هذا السبب في هذه المادّة الخاصّة هو وجدان المرأة للزنا ، وقوله صلوات الله عليه : فإمّا أن يعصم فيمتنع إلى آخره ليست (4) من تتمة الجواب ، إمّا هو بيان للواقع ونفس الأمر .

قوله : قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة [ص 161 ح 2]

أي عن وقتها ومتى تكون ، فقال عليه السلام : أتستطيع أن تعمل ما لا يكون (5) إلخ وغرضه عليه السلام من ذلك أن يعلم ما عند السامع فيها فيعلمه بموضع خطائه ، فلمّا رأى عليه السلام أن ليس عنده فيها شيء قال مجيبا له ومعينا له وقتها : «إنّ الله» سبحانه «خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة» من الصحة والقوّة التي يكون الإنسان بها مستطيعا «ثمّ لم يفوّض» الأمر «إليهم» بأن يتركهم سُدَى بلا أمر ولا نهى ؛ بل أمر ونهى «فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل» ، أي المباشرة بتلك الآلة «مع الفعل» ، أي المباشرة لا بدونها «إذا فعلوا» ، أي باشروا «ذلك الفعل» بتلك الآلة ، فقوله : إذا فعلوا ، جملة ظرفيّة مؤكّدة للظرفيّة قبلها ، أو مبدلة منها موضحة لها . «فإذا لم يفعلوه» ، أي لم يباشروا ذلك

ص : 122

1- . الكهف 18 : 84 .

2- . في المصدر : «يبعد» .

3- . الغريبين ، ج 3 ، ص 850 . سبب

4- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» ولعلّ الصواب : «ليس»

5- . الكافي المطبوع : «أن تعمل ما لم يكون» .

الفعل بتلك الآلة حال كونهم كائنين «في ملكه»، أي الله سبحانه وسلطانه «لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه»، أي لم يبشروه بآلة «لأن الله» سبحانه هو المتفرد بالفعل بلا آلة ولا مباشرة، فلو فعله غيره ممن هو في ملكه وسلطانه كذلك لكان مضاداً له عز وجل، وهو «عز وجل أعز» وأمنع «من أن يضاده في ملكه أحد» .

قوله عليه السلام : ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا [ص 162 ح 2]

أي مع الفعل كان مستطيعا للفعل ، ومع الترك كان مستطيعا للترك .

قوله : إني أقول إلخ [ص 162 ح 4]

قال [الصدوق] في كتاب التوحيد بعد رواية هذا الحديث : «قال مصنف هذا الكتاب : مشيئة الله سبحانه وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا ، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير» انتهى (1)

وقال في باب القضاء والقدر : «قال مصنف هذا الكتاب : ويجوز أن يقال : إن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أن الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها ، وله عز وجل في جميعها حكم من خير أو شر ، فما كان من خير فقد قضاه ، بمعنى أنه أمر به وحتمه وجعله حقاً وعلم مبلغه ومقداره ، وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ؛ ولكنّه عرف مقداره ومبلغه وحكم بحكمه» . (2) وأطال الكلام هنا وما (3) أخذنا منه لنا (4) فيه كفاية .

وقوله في آخر الحديث : «أو كما قال» ، كأنه شك من الراوي بين أن يكون ما نقله قوله عليه السلام بعينه أو مثل قوله ومؤد معناه ؛ والله أعلم .

ص: 123

1- . التوحيد ، ص 346 ، باب 56 ذيل ح 3 .

2- . المصدر ص 386 .

3- . في النسخة : «بما» .

4- . في النسخة : «ما لنا» .

باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة

قوله : المعرفة من صنع من هي؟ [ص 163 ح 2]

أي معرفة ما يجب وما يحرم وما يجوز وغيرهما من الأحكام ، وأمّا معرفة البارئ سبحانه فلو كانت من الله لزم الجبر ، إلا أن يقول : إنّها منه بمعنى أنّه أقام لنا الدليل عليها .

قوله تعالى : ليضلّ قوما [ص 163 ح 3]

المراد بالإضلال في مثل هذا الموضوع سلب اللطف بعد منحهم إياه ، لصدور ما لا يرضاه عنهم ، فإنّه تعالى بعد ذلك لو منعهم أطفاه لم يكن مخالفاً بواجب ؛ تعالى الله عن ذلك علواً كثيراً .

قوله : هل جعل في الناس أداة الخ [ص 163 ح 5]

الظاهر أنّ المراد بالأدات هنا الحاسّة ، أي هل جعل الله في الناس حاسّة ينالون بها المعرفة من البصر أو غيره ، فقال عليه السلام «لا» وقوله : «فهل كلّفوا المعرفة» ، أي هل كلّفهم الله سبحانه معرفته؟ ، فقال عليه السلام : «لا» ، أي لم يكلفهم بها كما كلّفَ غيرها من الأحكام بالأمر والطلب ، فإنّه يؤدّي إلى الدور ، وإنّما كلّفَ بها بنصب الدلائل عليها

وخلق القوى التي بها تحصل المعرفة، وهو المراد بقوله عليه السلام : «على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها» .

هذا إذا جعل المراد من المعرفة معرفة الله سبحانه ، وأمّا إذا جعل المراد منها معرفة الأحكام الشرعية كما أشرنا إليه سابقاً فالمراد ظاهر ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : بنوافله [ص 163 ح 6] أي بزوائد ماله ، أي بما يفضل عن مؤنته ومؤنة عياله .

باب حجج الله على خلقه

قوله عليه السلام : ليس لله على خلقه أن يعرفوا إله الخ [ص 164 ح 1] أي ليس له عليهم أن يعرفوا التكليف من أنفسهم ، ولهم عليه سبحانه أن يعرفهم إياها، وإذا عرفهم إياها فله عليهم أن يقبلوها منه ، وإذا لم يقبلوها فقد أحلوا قومهم دار البوار .

قوله عليه السلام : إن الله يهدي ويضل [ص 165 ح 4]

قال [الصدوق] في كتاب التوحيد بعد رواية هذا الحديث : «قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه : قوله : «إن الله يهدي ويضل» ، معناه أنه عز وجل يهدي المؤمنين في القيامة إلى الجنة ويضل الظالمون في القيامة عن الجنة ، كما قال عز وجل : «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (1) وقال عز وجل : «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» (2) . (3)

باب الهداية أنها من الله عز وجل

قوله: عن إسماعيل (4) السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت ابن أبي (خ ل) سعيد (5) [ص 165 ح 1]

قال الشهيد الثاني قدس سره : «إسماعيل السراج وثابت بن سعيد وقيل : ابن أبي سعيد كلاهما مجهول» .

أقول : في كتاب الطهارة في باب البئر تكون بجانب البالوعة من هذا الكتاب : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل

ص : 125

- 1- . يونس 10 : 9 .
- 2- . إبراهيم 14 : 27 .
- 3- . التوحيد ، ص 413 - 414 ، باب 64 ، ذيل ح 10 .
- 4- . في هامش النسخة : «خ ل أبي إسماعيل» .
- 5- . في الكافي المطبوع : «عن إسماعيل السراج . . . عن ثابت بن سعيد» .

السراج عبدالله بن عثمان(1)، وكذا في كتاب الصلاة في باب صلاة الحاجة، (2) وفي باب ما عند الأئمة عليهم السلام من آيات الأنبياء: محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج(3)، فرواية محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج في هذه الأسانيد وبيان المصنّف في السنين الأولين بأنّه عبدالله بن عثمان ينيئ أنّ عبدالله بن عثمان بن عمر [و] بن خالد الفزاري الثقة الراوي عن أبي عبدالله عليه السلام المذكور في كتب الرجال مرّة وحده ومرّة مع أخيه حمّاد.

وأما حكم الشهيد الثاني رحمه الله بمجهوليّته لسقوط لفظ أبي أو غيره، واحتمال أن يكون عبدالله بن عثمان الواقفي وإن أمكن إلا أنّه لا يخلو من بعد.

حاشية أخرى: ممّا يؤيد ما أثبتناه في الحاشية ممّا يدلّ على سقوط لفظة «أبي» من رواية ثابت قبل لفظ إسماعيل السراج، أنّي بعد ذلك عثرت على هذا الحديث في كتاب المحاسن لأحمد بن محمد البرقي بهذا السند هكذا: عنه، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج(4) الحديث، وضمير «عنه» في أول السند للبرقي صاحب الكتاب.

قوله عليه السلام: ما لكم وللتّاس إلخ [ص 165 ح 1]

نهاهم صلوات الله عليه أن يدعوا أحدا إلى ما هم عليه خوفا على نفسه من أهل الجور وأئمة الضلال.

ومعنى قوله عليه السلام: «لو اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلاله ما استطاعوا» («اه» أنّ هداية من خذله الله وخلاه وشأنه ممتنعة، والخذلان إنّما يكون لأمر يستحقّ

ص: 126

- 1- . الكافي، ج 3، ص 8، ح 3.
- 2- . الكافي، ج 3، ص 478، ح 6 و 7.
- 3- . الكافي، ج 1، ص 232، ح 5.
- 4- . المحاسن، ص 200، باب الهداية من الله عزّ وجلّ، ح 34.

به ذلك ، وكذلك قوله : «ولو أنهم اجتمعوا(1) على أن يضلّوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا» ، معناه أن إضلال من لطف الله سبحانه به لأمر علمه منه ممتنع ، وإلى هذا المعنى الإشارة(2) بقوله تعالى : «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»(3). قال في الكشاف : «فمن يرد الله أن يهديه» أن يلفظ به ، ولا يريد أن يلفظ إلا بمن له لطف «يشرح صدره [للإسلام]» يلفظ به حتى

يرغب في الإسلام وتسكن إليه نفسه وتحب(4) الدخول فيه «ومن يرد أن يضله» أن يخذله ويخليه وشأنه وهو الذي لا لطف له «يجعل صدره ضيقا حرجا» يمنعه أطفاه حتى يقسو قلبه وينبو عن قبول الحق وينسدّ فلا يدخله الإيمان ، وكذلك «يجعل الله الرجس» ، يعني الخذلان ومنع التوفيق ، وصفه بنقيض ما يوصف به التوفيق من الطيب ، أو أراد الفعل المؤدّي إلى الرجس ، وهو العذاب ، من الارتجاس وهو الاضطراب»(5). انتهى .

قوله : عن سليمان بن خالد [ص 166 ح 2]

قال [الصدوق] في كتاب التوحيد بعد رواية هذا الحديث : «قال مصتّف هذا الكتاب : إنّ الله عزّ وجلّ إنّما يريد بعبد(6) سوءا لذنوب يرتكبه ، فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويوكّل به شيطانا يضله ، ولا يفعل ذلك به إلا باستحقاق ، وقد يوكّل عزّ وجلّ بعبد مَلَكًا يسدّده باستحقاقٍ أو تفصّلٍ ، ويختصّ برحمته من يشاء ، قال الله عزّ

ص: 127

1- . في النسخة : «احتجّوا» .

2- . كذا في النسخة ولعل الأظهر : «أشار» .

3- . الأنعام 6 : 125 .

4- . في المصدر : «يحبّ» .

5- . الكشاف ، ج 2 ، ص 64 .

6- . في المصدر : بعبد .

وجَلَّ : «وَمَنْ يَعُشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» (1). (2).

قوله عليه السلام : فأخذ بعنقه [ص 167 ح 4]

في الكلام تصوير وتمثيل فلا تغفل عنه .

ص: 128

1- . الزخرف 43 : 36 .

2- . التوحيد ، ص 415 - 416 ، الباب 64 ، ذيل ح 14 .

باب الاضطرار إلى الحجّة

قوله عليه السلام : إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه [ص 168 ح 2]

قد مرّ في باب أنّه تعالى لا يعرف إلاّ به تفسيرٌ من صاحب الكتاب رضى الله عنه لمعنى أنّه لا يعرف بخلقه، فراجعه .

قوله : فما قال فيه من شيء كان حقًا [ص 169 ح 2]

ظاهره أنّ «ما» شرطية ، و «من شيء» بيان ل-«ما» ، وضمير «فيه» للقرآن ، والجمله جواب شرط محذوف ، تقديره: فمن ثبت كونه قيّما للقرآن فأيّ شيء قاله ذلك القيّم في القرآن كان حقًا بخلاف ابن مسعود وعمر وحذيفة وغيرهم .

قوله : كلّه [ص 169 ح 2] أي يعلمون كلّه .

قوله : ذلك كلّه [ص 169 ح 2] أي القرآن .

قوله : فأشهد أنّ عليا عليه السلام [ص 169 ح 2]

جواب لشرط محذوف تقديره كان : من قال : أنا أدري هو القيّم لذلك الشيء فأشهد أنّ عليا إلخ .

قوله عليه السلام : إذا أمرتكم بشيء فافعلوا [ص 169 ح 3]

فيه دلالة على كون الأمر للوجوب .

قوله : مئزر بها [ص 170 ح 3]

الصحيح على ما قال في القاموس : «مئزر بها ، فإنه قال : ائزر وتأزر ولا تقل : ائزر» (1) وقد جاء في بعض الروايات ، ولعله من تحريف الرواة .

حاشية أخرى : قال في الكشاف : «وقرى : رويك ، بقلب الهمزة واوا ، وسمع الكسائي : رِيَاك وريَاك ، بالإدغام وضم الراء وكسرها ، وهي ضعيفة ؛ لأنّ الواو في تقدير الهمزة فلا يقوى إدغامها ، كما لم يقو الإدغام في قولهم : «ائزر» و«اتجر» من

الإزار والأجر» . (2)

قوله : فقلت : لا [ص 170 ح 3]

هذا يدلّ على أنّ الكذب لمصلحة قد يجوز ، إذ لم ينكر عليه صلوات الله وسلامه عليه .

قوله : قلت : شيء أخذته منك إلخ [ص 170 ح 3]

سياق الكلام يقتضي أن يقال : قال : شيء أخذته منك ، أي قال هشام ذلك في جوابه ، فاحتيج إلى تقدير ، أي قال : قلت ، والمعنى قال يونس : قال هشام : قلت ، فكأنه لما ذكر يونس بن يعقوب عن هشام تلك القصة مع أبي عبد الله عليه السلام سأل سائل ماذا قال هشام ، فقال يونس : قال - يعني هشام - ، قلت (3) ، فلا بدّ من تقدير قال : قلت ، ولا يكفي تقدير أحد الفعلين كما قد يتوهم ؛ إذ يصير المعنى على تقدير رجوع الضمير لهشام قال هشام : قلت : شيء أخذته منك في جواب أبي عبد الله عليه السلام ، وفساده ظاهر ؛ إذ الواقع في الجواب شيء أخذته لا قلت : شيء أخذته . وإن عاد الضمير إلى يونس فالفساد أظهر . وفي الكشاف في آخر تفسير الفاتحة : «وعن رسول

ص : 130

1- . القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 685 ازر .

2- . الكشاف ، ح 2 ، ص 444 ، في تفسير الآية 5 من سورة يوسف .

3- . بعده في النسخة : «إلخ» .

اللّٰه عليه السلام أنّه قال لأبيّ بن كعب : ألا أخبرك بسورة لم تنزل (1) في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟ قلت : بلى يا رسول اللّٰه ، قال : فاتحة الكتاب» (2) الحديث ، وظاهر سياق هذا الحديث أيضا أن يقال : قال : بلى يا رسول اللّٰه ، وقد تكلم في ذلك المحقّق الشريف في حواشيه على الكشّاف بنحو ما تكلمنا به على هذا الحديث ، فمن أراد فليراجعه .

قوله عليه السلام : كلامك إلخ [ص 171 ح 4]

فيه دلالة على أنّ المطالب العقلية لا تصحّ ما لم يكن قواعدها من أهل بيت العصمة مأخوذة .

قوله: وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: [هذا ينقاد و] هذا لا ينقاد إلخ [ص 171 ح 4]

كأنّه كان صلوات اللّٰه عليه ينهّاهم عن الكلام ويقول لهم : إنّ أهله لا يزالون في حيرة لاعتمادهم في مطالبهم على محض عقولهم وعدم رجوعهم فيما أبهم عليهم إليه صلوات اللّٰه عليه ويقول : ويل لهم من خبطهم يقولون : هذا المطلب ينقاد لنا وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق تشبيها للمطالب العقلية بالبعير الذلول في الانقياد والانسياق وعدمهما ، فربّ مفهوم لهم باطل (3) ، وربّ غير مفهوم لهم حقّ ، فالنهي إنّما كان لعدم رجوعهم فيما استغلق عليهم إليه عليه السلام ، وأيضا علم الكلام الذي يجادل به الخصم في زمن حضوره عليه السلام غير واجب على الرعيّة لا كفاثيا ولا فرض عين مع ما فيه من المحذور ؛ ولهذا كان ينهّاهم عنه بخلاف زمن الغيبة ، إذ لا شك في وجوبه على الكفاية ، وكان في قوله عليه السلام : «ويل لهم» تعريض بالمخالفين ، فلاحظه .

قوله : يخبّ [ص 171 ح 4] أي يسرع في السير .

قوله : فتعارفا [ص 172 ح 4]

ص: 131

- 1- . كتب فوقها في النسخة : «صح» بخطه .
- 2- . الكشاف ، ج 1 ، ص 19 .
- 3- . في النسخة : «باطال» وكتب فوقه لفظة «كذا» .

يقال تعارف القوم إذا عرف بعضهم بعضا ، وكأنه هنا كناية عن التكافؤ والاستواء في البحث .

قوله : فقال للشامي : كلم هذا الغلام [ص 172 ح 4]

أنظر إلى أدبه صلوات الله عليه مع أصحابه ، فإنه أمرهم بالمناظرة على ترتيب دخولهم عليه ، فإذا كانت شفقتة عليهم إلى هذه الغاية فشفقتة عليهم وعلى من هو في رتبهم من دخول النار أشد وأقوى ، نسأل الله التمسك بحبل ولا يتهم والموت على سنتهم وطريقتهم .

قوله : كيلا يتشتتوا إلخ [ص 172 ح 4]

علة لإقامة الحجّة وجملة «يتألفهم»⁽¹⁾ إلى آخره صفة ل-«حجّة» .

قوله : أودهم [ص 172 ح 4] : ميلهم عن الحقّ .

قوله : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله [ص 173 ح 4]

كأنّ في الكلام حذفاً تقديره : الحجّة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله والساعة من هو؟ فقال هشام : هذا القاعد .⁽²⁾

قوله عليه السلام : إنّ الإسلام إلخ [ص 173 ح 4]

في هذا دلالة على أنّ الإيمان غير شرط في كفاءة النكاح ، كما هو مذهب المحقّق رحمه الله وجمع من الفقهاء رضوان الله عليهم .

قوله عليه السلام : تجري الكلام على الأثر فتصيب [ص 173 ح 4] أي إنّك تجري كلامك وقت المناظرة على وفق الخبر المأثور عن إمامك فتصيب بذلك الحقّ ، وتريد أنت يا هشام الأثر - الخبر المأثور - لتجري كلامك عليه فلا تعرفه ولا تهدي إليه ، وأما أنت

ص : 132

1- . في النسخة : «وجملة قوله يتألفهم» .

2- . في هامش النسخة حاشية ، والظاهر أنّها معلقة على هذه الحاشية ، والحاشية هي : بعد مدّة راجعت نسخة مصحّحة فوجدت فيها كما أشرت إليه في الحاشية فأثبتته على هامش الكتاب «بخطه» .

يا أحول فرجل قياس رَوَّاعٍ عمَّا فيه عثارك ، أي تستعمل القياس فتكسر باطلاً وباطل وتعجز خصمك وإن كان كلامك في نفسه باطلاً أيضاً إلاّ أنّ باطلك أظهر من باطله في استحسان العقول في بادئ الرأي له ، وبذلك تظهر على خصمك ، وأمّا أنت يا قيس فأقرب ما يكون عن الخبر المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما يكون عنه .

قوله عليه السلام : لا تكاد تقع الخ [ص 173 ح 4]

الظاهر أنّ «بالأرض» متعلّق بـ «تلوي» ، والجارّ والمجرور متوسط بين فعل الشرط والجزاء ، والتقدير : تلوي رجلِك بالأرض إذا أردت الطيرَ أن يطيرَ ، ففي الكلام استعارتان أحدهما (1) تمثيلية ، والأخرى تبعية ، فإنّه شبه الهيئة المنتزعة من ثباته في المناظرة وسرعة تيقظه للجواب وحسن إيراد ما يريد من السؤال بالهيئة المنتزعة من ثبات أحد المتصارعين لصاحبه وليّ رجله بالأرض ، أي إحكامهما بها وانتظاره الفرصة من الجهة التي بها يصرع صاحبه ، ثم استعمل ما للمشبه به في المشبه فجاءت الاستعارة من غير تجوّز في المفردات ، وأمّا التبعيّة فإنّه لما شبه سرعة تخلّصه ممّا يورد عليه خصمه من الشبهات بطيران الطائر ، اشتقّ من المشبه به فعلاً واستعمله في معنى المشبه ، فجاءت الاستعارة التبعيّة . والقول بثلاث استعارات أيضاً ممكن بضمّ مصرّحة إليهما .

قوله عليه السلام : والشفاعة من ورائها [ص 173 ح 4]

هذا وعد منه صلوات الله عليه لهشام ، والمعنى : أتق الزلّة ما استطعت وإن وقع منك زلّة نادرا فسنشفع لك ، وليس في هذا إغراء بالقبيح بعد الأمر بالاتقاء وإنّ مخالفة الأوامر إذا كثرت ربما أدت إلى قدح في أصل الإيمان .

قوله : فإن كان لله في الأرض حجّة إلخ [ص 174 ح 5]

ظاهره أنّه تعليل لمحذوف والتقدير : إنّما هي نفس واحدة ولا أرغب بها عنك ،

ص : 133

1- . كتب في النسخة فوقها لفظة «كذا» ، ولعلّ الصواب «إحدهما» .

ولكن لا أرى لي صلاحاً في الخروج معك ، فإنه إن كان لله في الأرض حجة إلى آخره ، وفي هذا دليل على أنه لم يكن خروجه رضى الله عنهلطلب الإمامة لنفسه .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله : «إنما هي نفس واحدة» ، أن الحجة لله على خلقه واحد وهو غيرك ، «فإن كان لله في الأرض حجة» إلخ وهذا أصرح في أنه لم يكن يدعي الإمامة لنفسه وإلا يبحث معه فيها ؛ بل لم يواجهه بذلك ، وقد جاء عن الرضا صلوات الله عليه ما هو نص في ذلك كما رواه الصدوق رضى الله عنه في كتاب عيون أخبار الرضا من قوله في رواية طويلة : «ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليه السلام يقول : رحم الله عمي زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، ولقد استشارني في خروجه فقلت له : يا عم ، إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكُناسة فشأنك ، فلما ولى قال جعفر بن محمد عليه السلام : ويل لمن سمع واعيه(1) فلم يجبه» .

وقال الصدوق رضى الله عنه بعد رواية هذا الحديث : «قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : لزيد بن علي عليه السلام فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام أحببت إيراد بعضها على إثر هذا الحديث ليعلم الناظر في كتابنا هذا اعتقاد الإمامية فيه» .(2)

ثم أورد عدة أحاديث تدل على حسن اعتقاده وعلو شأنه وفضله ، فعلى هذا ينبغي للناظر في هذا الحديث وأمثاله مما سيأتي في شأن زيد مما فيه بحسب الظاهر على زيد بعض المذممة ، أن يحمله على محامل صحيحة يزول بها الطعن عليه ، فإنه رضى الله عنهما كما قال الرضا عليه السلام : «من علماء محمد ، غضب لله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله رضى الله عنه» .

ص: 134

1- . في المصدر : «واعيته» .

2- . عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج 1 ، ص 477 - 478 ، باب 47 ، ح 187 .

باب طبقات الأنبياء [والرسل والأنمة]

قوله : ودرست [ص 174 ح 1]

معطوف على أبي يحيى ، وضمير «عنه» راجع إلى هشام .

قوله عليه السلام : ليونس [ص 175 ح 1] أي في شأنه .

قوله : وقال [ص 175 ح 1] أي أبو عبدالله عليه السلام .

قوله عليه السلام : وعليه إمام [ص 175 ح 1] أي على ذلك النبي الذي أرسل إلى طائفة قتلوا أو كثر [وا (1)] ، فجملة «وعليه إمام» حال من الضمير في «وقد أرسل» .

قوله : عن زيد الشحام [ص 175 ح 2]

أبو أسامة الشحام ، مذكور في كتب الرجال في ثلاثة مواضع مختلفة العنوان .

قوله عليه السلام : وقبض يده [ص 175 ح 4]

قبض اليد والأخذ بها كناية عن الإعانة والإسعاف .

باب الفرق بين النبي والرسول والمحدث

قوله : قلت : الإمام ما منزلته [ص 176 ح 1]

الإمام هنا بمعنى الوصي بخلاف ما سبق .

قوله عليه السلام : ولا محدث [ص 176 ح 1]

إنما ذكر المحدث هنا وليس هو قرآنا ، دلالة على أنه مراد في هذا المكان بتعليم جبرئيل عليه السلام ، فإنه من بواطن القرآن التي لا تعلم إلا بتوقيف من الله سبحانه .

قوله عليه السلام : والنبي ربما سمع الكلام إلخ [ص 176 ح 2]

ص: 135

لا يذهب عنك أن ليس في هذا مخالفة للحديث السابق، فإنّ قوله فيه: «والنبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك»، معناه أنّه يسمع الصوت حال كونه غير معاين للملك، ولا يلزم منه عدم المعاينة مطلقاً، فلا مخالفة بينه وبين ما هنا من قوله: «ربما سمع الكلام، وربما رأى الشخص»، فإنّ معناه سمع الكلام في حال ورأى الشخص في أخرى.

قوله: قُبلاً [ص 176 ح 3] أي عياناً.

قوله: أحمد بن محمّد [ص 177 ح 4]

إن كان هو أبو(1) عبدالله العاصمي فهو ثقة.

باب أنّ الحجّة لا يقوم [لله على خلقه إلاّ بإمام]

قوله عليه السلام: حتى يُعرّف [ص 177 ح 1] أي ليعرّفهم الأحكام ويعلمهم الشريعة.

حاشية أخرى: اعلم أنه قد علم بما مرّ من الأحاديث أنّ للإمام معنيين أحدهما كونه صاحب شريعة، كإمامة إبراهيم عليه السلام. وثانيهما كونه وصي صاحب الشريعة، وهو المراد من قوله: «قلت: الإمام ما منزلته؟»، قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك». بقرينة مقابله للرسول والنبي، فالإمام محتمل لكلّ من المعنيين هنا، فالمعنى على الأول أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام، أي صاحب شريعة حتى يُعرّفهم الأحكام، وهذا هو الموافق لما مرّ من الأحاديث في باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة من قولهم عليهم السلام [في الحديث 3] في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»(2) من أنّ المعنى حتى يعرّفهم ما

ص: 136

1- . كتب في النسخة فوقها لفظة «كذا». والصحيح: «أبا عبدالله».

2- . التوبة 9: 115.

يرضاه وما يسخطه ، وفي قوله عز وجل : «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»(1) بين لها ما تأتي وما تترك . والبيان إنّما يكون بإرسال الرسل بالشرائع والأديان ، ومثله [في الحديث 5] قول أبي عبد الله عليه السلام في جواب عبد الأعلى حين سأله من الناس : هل كلّفوا المعرفة؟ قال : [لا] على الله البيان «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»(2) .

وعلى الثاني أنّ الحجّة لا يقوم لله على جميع خلقه إلا بإمام ، أي وصي بعد ذلك الرسول يُعرفهم أحكام تلك الشريعة في كلّ عصر ، فهو تصريح برّد ما عليه المخالفون من قولهم : حسبنا كتاب ربّنا وسنة نبيّنا ، والأظهر حمل الإمام هنا على الأعم وعليه ينطبق قول أبي عبد الله عليه السلام في رواية أبان بن تغلب الآتية [في الحديث 4] : «الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» ، فتأمل فيه .

قوله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق إلخ [ص 177 ح 4]

قبل الخلق كآدم ، ومع الخلق كباقي الرسل والأئمة ، وبعد الخلق كصاحب الأمر ، وسيأتي في حديث [3] في باب لو لم يبق إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة : «إنّ آخر من يموت الإمام ؛ لئلاّ يحتجّ أحد على الله تعالى أنّه تركه بغير حجّة لله عليه» .

باب معرفة الإمام والردّ إليه

قوله عليه السلام : (إنّما(3) يعبد هكذا ضالّاً(4)) [ص 180 ح 1] أي مثل عبادة هؤلاء الذين هم كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً ، يشير إلى عبادة المخالفين الذين لا يعرفون إمامهم .

وقوله : «ضدّالّاً» منصوب على المصدرية ، والمعنى : من لا يعرف الله سبحانه إنّما يعبد هكذا هؤلاء عبادة ضلالاً عن الحقّ ، أي عبادة باطل .

ص: 137

1- . الشمس 91 : 8 .

2- . البقرة 2 : 286 .

3- . في هامش النسخة : «في أصل الكتاب : فإنما» .

4- . في النسخة كتب فوق ما بين الهالين : «كذلك العنوان» .

قوله عليه السلام : إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا إلخ [ص 181 ح 6]

يمكن أن يقال : معناه أنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا الله ، ولا تعرفوه حتى تصدقوا الله ورسوله ، ولا تصدقوا الله ورسوله ، أي لا تستكملوا تصديقهما ، حتى تسلّموا أبواباً أربعة ، هي تصديق الله سبحانه وتصدق رسول الله صلى الله عليه وولاية الأئمة من بعده والبراءة من أعدائهم صلوات الله عليهم ، وهذه الأربعة المذكورة في الحديث الذي في أول الباب .

وقوله : «لا يصلح أولها إلا بآخرها» ، إشارة إلى أنّ ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تصلح ولا يمكن تحقّقها من دون البراءة ، وإذا لم يتحقّق الولاية لم يتحقّق تصديق الرسول وإذا لم يتحقّق تصديق الرسول عليه السلام لم يتحقّق تصديق الله سبحانه ، وعدمه هو الكفر الصراح عند جميع أهل الأديان ، فلم يصلح الأول بدون الآخر .

وفي هذا الحديث أيضاً إشارة إلى أنّ المراد بالأبواب الأربعة ما ذكرناه وهو قوله عليه السلام : «وَصَلَّ اللهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلاَةِ الْأَمْرِ لَمْ يَطِيعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا نَزَلَ (1) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ، فتأملته تجد ما أشرنا إليه فيه .

ويمكن أن يكون المراد بالأبواب الأربعة جميع الأئمة صلوات الله عليهم باعتبار الكُنى كما قلناه في باب العرش . (2)

قوله عليه السلام : والتمسوا من وراء الحجب الآثار [ص 182 ح 6]

يمكن أن يجعل في هذا دليلاً على تسويغ الاجتهاد [في] زمن الغيبة ، ويكون المعنى : أطلبوا الآثار المروية عنهم عليهم السلام من وراء الحجب ، أي إذا حجب عنكم الإمام

ص: 138

1- . في الكافي المطبوع : «أنزل» .

2- . في هامش النسخة : وإنما أجمل الأمر هنا إجمالاً عملاً بالتقية ، فإنّ الراوي ابن أبي ليلى وهو من قضاة العامّة . «بخطه»

ولم تصلوا إليه فاطلبوا الآثار واعملوا بها فإن فيها الرشاد .

قوله عليه السلام : فجعل لكل شيء سببا إلخ [ص 183 ح 7]

مثلاً الفوز بمرضاة الله سبحانه شيء وله سبب وهو اتباع أوامره سبحانه واجتناب مناهيه ؛ ولهذا السبب شرح وبسط ، ولذلك الشرح علم لا يحصل إلا به ، ولذلك العلم باب لا يؤتى (1) ذلك العلم إلا منه ، وهو رسول الله صلى الله عليه والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين .

قوله عليه السلام : مثله كمثل شاة ضلّت إلخ [ص 183 ح 8]

التشبيه فيه تشبيه مرگب بمرگب قد عبّر عن كلّ من المشبّه والمشبّه به بمفرد ، والمشبّه به يلي الكاف ، والغرض من هذا التشبيه أنّ من لا إمام له فهو أكلة الشيطان ، فريسة الهوى ، فإنّ الإنسان إذا ضلّ عن إمامه ثم رأى قوما قد انضمّوا إلى بعض أئمة الضلال انصوى إليهم وألفهم ، ثم إذا أنكر شيئا من ذلك الإمام هجم متحيراً يطلب لنفسه إماما يهديه الحقّ ، فإذا بصر بإمامه ورأى معه جماعة حنّ إليهم واغترّ بهم ، فإذا قرب من الإمام ليسأله أمرا عامله بالتقية خوفا منه على نفسه فقد صار موليا عنه ذعرا فينتهز الشيطان منه الفرصة ويتمكّن من إغوائه كما هو حال تلك الشاة .

هذا على تقدير عود الضمير في «راعيها» في الموضوعين إلى الشاة ، وعلى تقدير وجود «غير» كما هنا في الأوّل ، وأمّا على تقدير خلوّ الموضوعين من لفظ غير كما في بعض النسخ وإرجاع الضمير إلى الغنم فاحتمالات أخرى مختلفة باختلاف مرجع الضمير فلاحظها ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء [ص 184 ح 9] أي ليس متساويا من اعتصم الناس به ، «ولا سواء» الثاني تأكيد الأوّل ، ثمّ بنى عليه السلام عدم المساواة بقوله :

ص : 139

1- . في النسخة : «الإلّ يؤتى» . وكتب فوقها لفظة «كذا» .

«حيث ذهب الناس إلى عيون كدره»، أي غير صافية، «يفرغ» بالغين المعجمة بمعنى ينصب بعضها من بعض كخلافة الثلاثة، «وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها»، منصوص على ولايتها من ربّها ومالكها «لا نفاذ لها ولا انقطاع» إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

قوله عليه السلام: وأنت بطرق السماء الخ [ص 184 ح 10]

كأن المراد بطرق السماء الأحكام الشرعية، وإنما أضافها إلى السماء لإنزالها منها بواسطة الملك، لا لأنها طرق في السماء كطرق الأرض، وإنما أطلق عليها لفظ الطرق؛ لأنها تؤدي - أي إقامتها - إلى مرضاة الله سبحانه والنجاة من سخطه، فلا بدّ

للإنسان من أن يطلب لنفسه دليلاً عليها وذلك الدليل هو الإمام عليه السلام .

باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام

قوله عليه السلام: وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته [ص 186 ح 3] يعني «بمن لا يعذر الناس بجهالته» نفسه صلوات الله عليه، ويقوله: «أنتم» أتباعه وشيعته: جعلنا الله منهم وثبتنا على الحق وأماتنا عليه أمين رب العالمين .

قوله عليه السلام: أشرك [ص 186 ح 5] أي الله سبحانه .

قوله: (1) أحمد بن محمد [ص 187 ح 8 و 9]

الظاهر أنّ هذا من البناء الذي قد يفعله صاحب الكتاب، وإلا فروايتة عن أحمد بن محمد بن عيسى بلا واسطة مستبعدة جدّاً، فليلاحظ وليطلب له نظائر ليعرف الحال منها .

حاشية أخرى: قد وجدنا له نظيراً في باب أنّ الأئمة عليهم السلام أركان الأرض كما سيأتي عن قريب، وكذا في باب ما فرض الله سبحانه من الكون مع الأئمة عليهم السلام .

ص: 140

1- . في هامش النسخة وعليها علامة صحّ: «خ ل: وبهذا الإسناد عن» .

قوله : وبهذا الإسناد عن مروك [ص 187 ح 10]

كان الإشارة «بهذا» إلى الإسناد المبني عليه وهو عدّة من أصحابنا ، أو هو بناء على ما في بعض النسخ من قوله في الإسناد السابق : وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد من غير بناء في السابق ، والمراد على التقديرين واحد .

قوله عليه السلام : ولا سمعته من أحد من آبائي قاله (1) إلخ [ص 187 ح 10]

جملة «قاله» في الموضوعين صفة ل- «أحد» ، ولا يصحّ جعلها حالاً إلاّ عند بعض ، وتقدير الكلام : ولا سمعت ذلك من أحد قائل له من آبائي عليهم السلام .

قوله : والإقرار بما جاء به من عند الله [ص 188 ح 13]

الإقرار مصدر فهو مجرور عطفا على المصدر الحاصل من «أن» المصدرية وما بعدها ، والتقدير : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأدين الله بالإقرار بما جاء به من عند الله ، فهو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ، أي وسقيتها ماء باردا .

قوله : وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أنّ عليا عليه السلام [ص 189 ح 15]

في الكشيّ في ترجمة منصور بن حازم : «وقال هذا أنا أدري ولم ينكر عليه ، فالقول قوله فأشهد على عليّ» إلخ . (2)

قوله : أبا جعفر [ص 189 ح 15] بتقدير أعني (3) .

باب في أنّ الأئمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه

قوله عليه السلام : فمن صدّقنا (4) صدّقناه إلخ [ص 190 ح 2] أي من صدّقنا في الدنيا وقال

ص : 141

1- . في الكافي المطبوع : «ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله» .

2- . رجال الكشيّ ، ص 421 ، الرقم 795 .

3- . يمكن أن يكون بدلاً أو عطف بيان ، فلا يحتاج حينئذ إلى التقدير .

4- . في الكافي المطبوع : «صدّق» .

بولایتنا صدّقناه يوم القيامة في دعواه القيام بالتكاليف الإلهية ، فإنه يكون قد أتى بها بشروطها فتقبل منه ، ومن لم يصدّقنا ولم يؤمن بولایتنا كذبناه في دعواه ؛ لأنه يكون قد أتى بها مختلة ؛ لأنه لم يأت بها بشروطها فهو غير آتٍ بما كلف به ، فهو كاذب في دعواه .

قوله عليه السلام : أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد إلخ [ص 190 ح 3]

لا منافاة بين كون الرسول صلى الله عليه وآله شهيدا على الأئمة عليهم السلام وبين كون علي بن أبي طالب شاهدا عليه ، وحيث كان علي عليه السلام ممتازا عن باقي الأئمة عليهم السلام مساويا للرسول صلى الله عليه وآله في جميع خصاله إلا النبوة جعل شاهدا على الرسول ليكون كل واحد منهما مشهودا عليه لصاحبه وشاهدا له ، بخلاف باقي الأئمة عليهم السلام ؛ فلاحظه .

قوله عليه السلام : فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه [ص 191 ح 4]

[يوم القيامة] ظرف ل- «صدّقناه» لا ل- «صدّق» السابق عليه .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة

قوله عليه السلام : متّ هاد [ص 192 ح 2]

«متّ» صفة ل- «هاد» ، في الأصل جعلت خبرا عنه وقدّمت عليه لإفادة التخصيص ، والتقدير : ولكل زمان متّ هاد لا من تيم وعدي .

قوله عليه السلام : ثم الأوصياء [ص 192 ح 2]

الأحسن جعل «ثم» هنا بمعنى الواو .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه

قوله عليه السلام : إنّنا لخزّان الله في سمائه وأرضه [ص 192 ح 2] أي المقرّر لنا ذلك عند أهل السماء والأرض .

قوله تعالى : من ترك ولاية عليّ [ص 193 ح 4] أي لأجل تركها .

باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجلّ

قوله عليه السلام : فيظلم (1) قلوبهم ويغشاهم بها [ص 195 ح 4] أي فيظلم الله قلوبهم ويغشاهم بها ، أي بتلك الحجب ، أمّا أظلم فقد استشهد لمجيئه متعديا في الكشاف بقول أبي تمام حبيب بن أوس :

هُمَا أَظْلَمَا حَالِيَّ ثُمَّتَ أَجْلِيَا *** ظَلَامِيَهُمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ

ثم قال : «إِنَّه وإن كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربيّة ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه» (2) انتهى .

وهذا الحديث صريح في مطلبه ، ويغشاها أيضا متعدّا كقوله تعالى : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» . (3)

قوله تعالى : كأنها كوكب دري [ص 195 ح 5]

قال صاحب كتاب الغريين : «الكوكب الدرّي عند العرب الشديد الإنارة ، نسب إلى الدرر (4) وشبهه صفاؤه بصفائها (5) ، وقال المفسرون : الكوكب الدرّي واحد من الكواكب الخمسة العظام ، وقال الفراء : العرب تُسمّي الكواكب العظام التي لا تُعرف أسماؤها الدراري بلا همزة» انتهى كلام صاحب الغريين (6) .

قوله : قلت : أو كظلمات الخ [ص 195 ح 5]

ص : 143

1- . في الكافي المطبوع : «فتظلم» .

2- . الكشاف ، ج 1 ، ص 86 - 87 . في تفسير الآية 20 من سورة البقرة .

3- . الشمس 91 : 4 .

4- . في المصدر : «الدرّ» .

5- . في المصدر : «بصفائه» .

6- . الغريين ، ج 2 ، ص 630 . درر

الآية هكذا «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَدَّ حَابًا ۖ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» (1).

السراب ما يرى في الفلاة وقت الظهيرة من ضوء الشمس يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري . والقيح المبسوط من الأرض ، شبه أولاً سبحانه ما يعمل من لا يعتقد الإيمان ولا يتبع الحق - من الأعمال الصالحة التي يحسبها منفعة عند الله ومنجاةً من عذابه - ثم يخيب في العاقبة أمله ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالساخرة وقد غلبه العطش يوم القيامة فيأتيه فلا يجد ما رجاه ويجد زبانية جهنم عنده فيأخذونه ويلقونه في جهنم ويسقونه الحميم والغساق ، وثانياً بالظلمات في البحر اللجّي العميق الكثير الماء منسوب إلى اللج وهو معظم الماء ، ولا يخفى حصول المناسبة التامة التي تقيضها بلاغة القرآن بين المشبّه به في الصورة الأولى والمشبّه به في الصورة الثانية من اتّصاف كلّ منهما بابتداء مطمع وانتهاء مؤيس إذا أريد بالظلمات الأول وصاحبه ، وإنما أخبر عنهما بالجمع ؛ لكون كلّ واحد منهما ظلمات ، أي شبهات بالنسبة إلى تعدّد من ضلّ بهما ، فكّل واحد منهما ظلمات فضلاً عنهما ، وذلك كنطفة أمشاج . والبحر اللجّي هو دين الإسلام ، يغشاه موج هو الثالث ، والتوجيه ما مرّ . من فوق ذلك الموج موج آخر وهو ظلمات الثاني . وإنما كرّر ذكره مع كلّ من الأول والثالث ؛ لكونه أصل خلافة كلّ منهما فقرنه بكلّ واحد منهما ، وباقي الحديث ظاهر .

قوله : عن محمد بن الحسن [ص 195 ح 6]

ص : 144

يحتمل ابن جمهور ، ويحتمل ابن شَمون .

باب أن الأئمة هم أركان الأرض صلوات الله عليهم

قوله عليه السلام : بغيره [ص 196 ح 1] أي في غيره .

قوله عليه السلام : أن تميد بأهلها [ص 196 ح 1] أي لئلا تميد .

قوله عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار [ص 196 ح 1]

قسيم هنا بمعنى قاسم ، من قولهم : قسمت الشيء أقسامه ، ومنه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، والمعنى : أنا القاسم من جانب الله بين الجنة والنار ، فأعطي هذه أهل ولايتي ، وتلك خلافهم . وأما ما ورد من قوله عليه السلام : «أنا قسيم النار» فقد قال الهروي صاحب الغريبين نقلاً عن القتيبي أن معناه أن الناس فريقان : فريقٌ معي ، فهم على الهدى (1) ، وفريقٌ عليّ فهم على ضلال كالخوارج ، فأنا قسيم النار . انتهى (2) .

وعلى هذا لا يصحّ أنا قسيم النار والجنة ، ولا أنا قسيم الجنة إلا على المعنى الذي أسلفناه، فتدبره فإنه لطيف .

قوله عليه السلام : وأنا صاحب العصا والميسم [ص 196 ح 1]

رأيت في نسخة معتبرة مقروءة على عدّة من الشيوخ تفسير الميسم بخاتم سليمان عليه السلام ، وكأنّه إشارة إلى ما سيأتي من أنّ علامة الإمام عليه السلام أن يكون عنده آيات الأنبياء ومن جملةها عصا موسى وخاتم سليمان ، فعلى هذا قوله : أنا كذا ، أنا كذا ، يشير به إلى أنّي أنا الإمام المفترض الطاعة لا غيري من تيم وعدي .

هذا ، والصواب أنّ المراد بالميسم الميسم الحقيقي وقد ذكر علي بن إبراهيم في

ص: 145

1- . في المصدر : «هُدَى» .

2- . الغريبين ، ج 5 ، ص 1543 . قسم

تفسيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: يُخرجك الله في آخر الزمان بأحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك(1).

قوله عليه السلام: ولقد حملت على مثل حمولته [ص 196 ح 1] أي أركب على مثل مركوبه عليه السلام، كأنه يشير إلى البراق.

قوله عليه السلام: فلم يفتني الخ [ص 197 ح 1] أي أعلم من ذلك ما كان في الزمن الماضي وما هو كائن الآن وبعده في أي مكان كان فعندي علمه.

قوله: عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسين [ص 197 ح 2]

المعروف في مثله الحسن؛ ولكن في نسخ معتبرة الحسين كما هنا، وأظنه من سهو نقلة الحديث وكاتبه؛ والله أعلم.

حاشية أخرى: والطرق التي يوجد فيها رواية صاحب الكتاب عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد كثيرة جدًا، منها في آخر الباب الذي قبل هذا الباب فراجع، وليكن ذلك على ذكر منك ليّضح الحال ونستوثق بصدق المقال.

قوله: محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن [ص 197 ح 3]

رواية محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن الصفّار مستبعدة، فالظاهر أنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وسيأتي في باب ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام [في الحديث 3] رواية أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين ورواية محمّد بن يحيى وحده عن محمّد بن الحسين كثيرة جدًا.

حاشية أخرى: وقد مرّ في [الحديث 4 من] باب الفرق بين النبي والرسول والمحدّث مثل هذا السند وفيه محمّد بن الحسين.

ص: 146

1- . تفسير القمّي، ج 2، ص 130، في تفسير الآية 82 من سورة النمل.

قوله: أبو محمّد إلخ [ص 198 ح 1]

هذا الحديث المذكور في عيون أخبار الرضا عليه السلام بهذا السند: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن علي الهاروني، قال: حدّثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز إلخ. (1)

قوله عليه السلام: وخذعوا عن آرائهم (2) [ص 199 ح 1] أي عما يجب أن يكون عليه آراؤهم، وإلّا فهم لم يكن لهم آراء غير ما هم عليه .

قوله عليه السلام: على قصد سبيل الحقّ [ص 199 ح 1] أي على الوسط المستقيم منها .

قوله عليه السلام: قرنا [ص 199 ح 1] منصوب على الظرفية قال صاحب كتاب الغريبين: «قال ابن الأعرابي: القَرْنُ الوقت من الزمان، وقال غيره: قيل له: قَرْنٌ؛ لأنه يقرنُ أُمَّةً بأُمَّةٍ وعالماً بعالمٍ، وهو مصدر قَرَنْتُ جُعِلَ اسماً للوقت أو لأهله» انتهى (3).

قوله عليه السلام: وتوفير الفيء [ص 200 ح 1] أي عدم انقاص كلّ ذي حقّ من حقّه .

قوله عليه السلام: في غياهب الدجى [ص 200 ح 1]

الغيب: الظلمة والجمع الغياهب، والدجى الليل نفسه هنا .

قوله عليه السلام: والسماء الظليلة [ص 200 ح 1] أي المظلمة .

قوله عليه السلام: في الداهية النّاد [ص 200 ح 1]

ص: 147

1- . عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 426، باب 20، ح 1. ورواه الصدوق أيضا في الأمالي، المجلس 97، ح 1، وكمال الدين، ص 675

، باب 58، ح 31، وفي معاني الأخبار، ص 96، باب معنى الإمام المبين، ح 2.

2- . في هامش النسخة: «خ ل: أديانهم» .

3- . كتاب الغريبين، ج 5، ص 1534. قرن

قال في القاموس : «النَاد - كَسْحَاب - : الداهية(1)». فكأنه من باب قوله : كم عاقل عاقل وجاهل جاهل .

قوله عليه السلام : دحضا [ص 201 ح 1]

مكان دَحْضٍ ويحرِّك : زَلِقٌ .

قوله : وقال الصفواني(2)

«الصفواني» هذا هو محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجَمّال ، شيخ الطائفة ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، وكانت له منزلة من السلطان وذلك أنّه ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حَمْدان فانتهى القول بينهما إلى أن قال للقاضي : تباهلني؟ فوعده إلى غد ، ثم حضر فباهله وجعل كفه في كفه . ثمّ قاما من المجلس ، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حَمْدان في كلّ يوم ، فتأخّر ذلك اليوم ومن غده ، فقال الأمير : اعرفوا خبر القاضي ، فعاد الرسول فقال : إنّهُ منذ قام من موضع المباهلة حُمّ وانتفخ الكفّ الذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت ثم مات من الغد ، فانتشر لأبي عبد الله الصفواني لهذا ذكر عند الملوك وحظي منهم وكانت له منزلة .(3)

قوله عليه السلام : راع لا ينكل [ص 202 ح 1]

الظاهر ضمّ حروف(4) المضارعة من قولهم : أنكلته عن حاجته ، إذا دفعته عنها ومنعته ، وهذا كناية عن كون الإمام صلوات الله عليه معصوما عن الظلم ، وفيه تعريض بنفي بني تيم وعدي وبني أمية عن أن يصلحوا للإمامة مع تلبّسهم في جميع

ص: 148

- 1- . القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 640 نأد .
- 2- . ليس في المطبوعة وقال المجلسي في المرأة . ح 2 ، ص 388 : «وفي بعض النسخ بعد ذلك [أي قوله : فلم يزدادوا منه إلا بعدا] : وقال الصفواني في حديثه» .
- 3- . نقله النجاشي في رجاله ص 393 ، الرقم 1050 .
- 4- . كذا . والصحيح : «حرف المضارعة» .

الحالات بالظلم ، والمعنى : راع لا يظلم من رعاه أبدا ، وأما نسخة «داع» بالدال فمن التحريفات الباردة . والله أعلم .

قوله عليه السلام : مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله [ص 202 ح 1]

الظاهر أنّ المراد بدعوته عليه السلام قوله في عليّ عليه السلام : «اللهم أدر الحق معه حيث دار» ، فحينئذٍ إمّا أن يراد بالإمام عليّ عليه السلام وحده ويكون الغرض من هذا الكلام التعريض بمن تقدّمه عليه السلام ، وأنهم ليسوا أهلاً لما ارتكبوها ، أو يجعل الدعوة جارية في عليّ عليه السلام وعقبه إلى يوم القيامة وإن كان موردها خاصاً ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : والفرع من عبد مناف [ص 202 ح 1]

فبكونه الفرع من عبد مناف خرج الأوّل والثاني عن صلّوحهما للإمامة ، وإذا خرجا بطلت إمامة الثالث ؛ لأنّهما أصلها .

قوله عليه السلام : مضطلع بالإمامة [ص 202 ح 1]

قال الهروي في كتاب الغريبين : «اصْطَلَعَ بِكَذَا هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الصَّدْلَاعَةِ : وَهِيَ الْقُوَّةُ ، يُقَالُ : [هُوَ] مُصَدِّطٌ بِحَمَلِهِ ، أَي قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، وَالصَّدْلَاعَةُ : الْعَظِيمُ (1) وَأَصْلُهُ عَظْمُ الْأَضْلَاعِ وَالْجَنِينِ ، فَيَكُونُ أَقْوَى لِلْبَعِيرِ » . (2)

قوله عليه السلام : في قوله جلّ وتعالى [ص 202 ح 1] أي دليل ذلك في قوله جلّ وتعالى .

قوله عليه السلام : وأبلىج [ص 203 ح 2] أي أوضح وأبان .

قوله عليه السلام : عن سبيل منهاجه [ص 203 ح 2] أي شريعته .

قوله عليه السلام : وفتح [ص 203 ح 2] منح [في] نسخ ، [و] نسخ منح غير جيّدة .

قوله عليه السلام : وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه [ص 203 ح 2]

ص : 149

1- . في المصدر : «العِظَم» .

2- . كتاب الغريبين ، ج 4 ، ص 1136 ضلع مع اختلاف في اللفظ .

قال ابن الأثير في النهاية : «كَلَّ ما أَعْنَت به قوما في حرب أو غيره فهو مادّة [لهم]». (1) فعلى هذا معنى قوله عليه السلام : «وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه» أنّ الله سبحانه قد جعل الإمام عليه السلام حجّة على خواصّه بمن يعينه على إقامة مراسم الدين وغيرهم ، فعطف «عالمه» من باب عطف العام على الخاصّ .

قوله عليه السلام : وينمو ببركتهم التلاد [ص 204 ح 2]

[التلاد] ما ولد عندك من المال ، وما استحدثته فهو الطريف . (2)

قوله عليه السلام : ومصاييحاً (3)

صَرَفَه من باب صرف سلاسلاً وأغلالاً .

قوله عليه السلام : واصطنعه على عينه [ص 204 ح 2]

فيه استعارة تمثيلية من قولهم للصانع : اصنع هذا على عيني أنظر إليك لئلاّ تخالف به عن مرادي وبغيتي ، وفيه اقتباس من قوله تعالى : «وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي» (4)

قوله عليه السلام : في الذرّ [ص 204 ح 2] أي في عالم الذرّ .

قوله عليه السلام : ظلّاً [ص 204 ح 2] أي شبها .

قوله عليه السلام : وانتجبه لظهره [ص 204 ح 2] أي لتطهيره العباد من أنجاس الشبهات .

قوله عليه السلام : في يفاعه [ص 204 ح 2] أي ارتقاعه ونهوضه .

قوله عليه السلام : وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبّته [ص 204 ح 2] أي جازته له إلى محبّته وهي الجتّة .

ص : 150

1- . النهاية ، ج 4 ، ص 308 مدد .

2- . في مرآة العقول ، ج 2 ، ص 401 : «التلاد كلّ مال قديم وخلافه الطارف والطريف ، والتخصيص به لأنّه أبعد من النموّ ، أو لأنّ الاعتناء به أكثر» .

3- . كذا في النسخة ولم أجده في الكافي المطبوع ، وفيه : «مصاييح للظلام» .

4- . طه 20 : 39 .

قوله عليه السلام : وبلغ منتهى مدّة والده صلى الله عليه وآله [ص 204 ح 2]

«بلغ» بمعنى وصل وحضر ، من قولهم : بلغ فلان البلد ، والأظهر أنّ فاعله «منتهى مدّة والده» ، والمعنى : وبلغ ، أي انقضى ووصل ما قرّر في علمه سبحانه من منتهى مدّة والده عليه السلام واستحضرت الدعوة التي لا بدّ من إجابتها ، هذا على ما بلغنا من النسخ للكافي ، والذي أظنّه أنّه قد وقع من قلم الناسخين ألف قبل لفظة مدّة ، فيصير الكلام هكذا : وبلغ منتهى أمدّه والدّه ، ففاعل بلغ والده ومنتهى مضاف إلى أمدّه وفيه ضمير راجع إلى والده لتقدّمه معنى ، وهذا كلام مستقيم لا غبار عليه .

قوله عليه السلام : استودعه [ص 204 ح 2] هذا جواب «إذا» السابقة ، لا رضي [الله] به إماما .

باب ما فرض الله عزّ وجلّ [ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام]

قوله تعالى : استكمال حجّتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية عليّ إلخ [ص 208 ح 4]

قد مرّ هذا الحديث في [الحديث 4 من] باب أنّ الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه إلاّ أنّه هنا أبسط وفيه هناك يمكن قراءة «من» بكسر الميم على أنّها حرف جرّ والجمله خبر استكمال، بخلاف ما هنا، فإنّه لا بدّ من جعلها موصولاً اسمياً ، فقوله تعالى : «استكمال حجّتي على الأشقياء من أمتك» ، مبتدأ خبره مقدّر محذوف ، وقوله : «من ترك» ، بدل من «الأشقياء» ، وقوله : «ووالى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده» ، معطوف على صلة الموصول ، حكمه حكمها ، والتقدير : استكمال حجّتي على من ترك ولاية عليّ ووالى أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده حاصل بسبب ذلك ، وقوله عليه السلام : «فإنّ فضلك فضلهم» إلى آخره تعليل لذلك ؛ والله أعلم بحقيقة الحال .

قوله تعالى : جرى فيهم روحك [ص 208 ح 4]

قال الهروي في كتاب الغريبيين : «والروح فيها(1) سمعت الأزهري يقول : الروح : ما كان فيه من أمر الله حياةً للنفوس بالإرشاد إلى ما فيه حياتهم ، وجاء(2) : أن الروح أمر النبوة ، ويقال ما يحيى به الخلق ، أي ما يهتدون به ، فيكون حياةً لهم» انتهى كلامه(3) . وجميع هذه المعاني مناسبة لما هنا ، فلاحظه وردّه إلى ما شئت منها .

باب أن أهل الذكر [الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام]

قوله : عدّة من أصحابنا ، وقوله : أحمد بن محمّد [ص 211 ح 4 و 5]

هذان الحديثان صحيحان واضحا السند، وفي أحدهما قد فسّر الذكر برسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي الآخر بالقرآن ، وفي ذلك إطلاق لحمل الذكر في الآية على كلّ من المعنيين ، فإن حمل على الأوّل كان الضمير في «إنّه» راجع إلى محمّد بن عبد الله عليه السلام ، والمعنى أن محمّد بن عبد الله عليه السلام لذكر ، أي رسول لك إليك وإلى قومك أيها المخاطب و سوف تسألون أيها القوم ، أي وليسألكم من سواكم عمّا يحتاجون إليه في أمر دينهم ، فهو إخبار بمعنى الأمر ، على أن المراد من القوم الأئمة صلوات الله عليهم كما هو منطوق أكثر أحاديث هذا الباب ، وإن حمل على الثاني فالمعنى ظاهر ، وكيف كان فالمراد بالقوم الأئمة عليهم السلام ، والإخبار بمعنى الأمر كما مرّ .

وأما قوله تعالى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»(4) فقد اتفقت الأخبار على أن المراد به رسول الله صلى الله عليه وآله .

قوله : عن أبي بكر الحضرمي [ص 211 ح 6]

قيل : «إنّه يقال لمحمّد بن شريح ولعبد الله بن محمّد ، والأوّل موثّق ، والثاني فيه

ص : 152

1- . يعنى في الآية 2 من سورة النحل : «يُنزَّلُ الْمَلَكُ -إِكَّةً بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ» .

2- . ذكر هذا الكلام في ذيل حديث : «تحابّوا بذكر الله وروحه» .

3- . الغريبيين ، ج 3 ، ص 786 . روح

4- . الأنبياء 21 : 7 .

بعض مدح ، وفي كتب الاستدلال عدّ رواية أبي بكر الحضرمي من الصحيح» انتهى. (1)

فإن أراد هذا القائل أنّ الحضرمي يقال لمن ذكر فهو حقّ إلاّ أنّه غير نافع هنا ، وإن أراد أنّ أبابكر الحضرمي يقال لهما فغير واضح ، فإني وجدت محمّد بن شريح مكّتي عندهم بأبي عبد الله لا بأبي بكر كما في جش (2) ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى إلخ [ص 212 ح 9]

حاصل الجواب أنّه لا يجب عليهم عليهم السلام مجواب كلّ سائل ؛ بل جواب من يستجيب لأمرهم ، وقد مرّ في أوّل الكتاب إنّما أوجب الله على المسؤول تعليمه ؛ لأنّ العلم قبل الجهل ، ففي السائلين يتحقّق الإيجاب الكلّي ، وفي المسؤولين رفعه .

باب أنّ الراسخون في العلم [هم الأئمة عليهم السلام]

باب أنّ الراسخون (3) في العلم [هم الأئمة عليهم السلام]

قوله عليه السلام : إذا قال العالم فيهم بعلم إلخ [ص 213 ح 2]

كأنّه صلوات الله عليه يشير إلى أنّ جملة «يقولون أمّنا به» إلخ استئناف جواب عن السؤال عن غير السبب ، وقوله : «إذا قال العالم فيهم بعلم» ، بيان للسؤال المقدّر كأنّه لمّا قال سبحانه : لا يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم قيل : إذا قال العالم وهو الراسخ في العلم ، أي الإمام عليه السلام ، «فيهم» ، أي حال كونه كائنا ، فيهم ، أي فيما بينهم ، يعني غير الراسخين في العلم وهم رعايا الإمام عليه السلام ماذا يصنعون ، أي أيقبلون (4) منه قوله في التأويل من باب القبول والتسليم وإن لم يطلعوا على حقيقة الأمر فيه أم لا ، بل يجوز لهم الردّ عليه فيما لم يطلعوا عليه ولم يقبله عقولهم ، فأجاب الله سبحانه بقوله : يقولون أمّنا به ، أي بما قاله عليه السلام لنا من التأويل وسلّمنا له وقبلنا منه ، كلّ ذلك من

ص: 153

- 1- . انظر رجال العلامة الحلي ، ص 271 .
- 2- . رجال النجاشي ، ص 366 ، الرقم 991 .
- 3- . كذا في النسخة ولعلّه قصد لفظه من الآية .
- 4- . كتب فوقه في النسخة لفظه «كذا» . والصحيح : «أقبلون» .

عند ربّنا . واعلم أنّه ترك جزء الشرط في قوله : إذا قال العالم فيهم بعلم ؛ لمعلوميته بعد العلم بالشرط ؛ واللّه أعلم .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام قد أوتوا [العلم وأُتبت في صدورهم]

قوله عليه السلام : ما قال الخ [ص 214 ح 3]

أي ما قال سبحانه بين دفتي المصحف في صدور الذين أوتوا العلم .

باب في أنّ من اصطفاه الله عزّ وجلّ [من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام]

قوله عليه السلام : ليس حيث تذهب [ص 215 ح 2]

ليس المراد منه ردّ كون الآية في ولد فاطمة عليها السلام كما يوهمه ظاهر الرواية بدليل التصريح في الحديث الذي بعد هذا بكونها فيهم ، وأيضا في قوله عليه السلام : «الظالم لنفسه الجالس متنا(1) في بيته» إيماء إلى ذلك ، بل المراد به ردّ معتقد الزيدية فيهم : «أنّ الإمام من شهر سيفه من ولد فاطمة عليها السلام» . والدليل على ذلك كون سليمان هذا كان قد خرج مع زيد ، وقيل بعد ذلك ، ورجع عن الزيدية إلى القول بالحق .

باب أنّ المتوسمين [الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام]

قوله : عن قول الله عزّ وجلّ : إنّ في ذلك الخ [ص 218 ح 1]

الآية الكريمة هكذا «فَأَخَذْنَهُمْ - يعني قوم لوط - الصَّيْحَةَ مُسْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ»(2) وتفسيرها على ما في هذه الأحاديث أنّ في ذلك الخسف والأمطار آيات للمتوسمين المتفرسين المتأملين حقيقة سمة الشيء ، والمراد بهم

ص: 154

1- . كلمة «متنا» ليست في الكافي المطبوع .

2- . الحجر 15 : 73 - 76 .

خلفاء الله على خلقه وحججه على عباده، «وإنها»، أي الخلافة المفهومة من المتوسمين على ما فسّرناهم به، والدليل على أنّ الضمير للخلافة قول أبي عبدالله عليه السلام في حديث سليمان بن عبدالله (1) الآتي: «لا تخرج (2) منّا أبدا»، أي إنّها لبسبيل، أي سنّة وطريقة من الله ورسوله، وحاصله أنّها منصوصة، «مقيم»، أي ثابت في ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام لا يخرج عنهم إلى غيرهم من ولد تيم وعدي ولا يكون بالإجماع والتشهي.

قوله: عن عبيس بن هشام [ص 218 ح 4]

هو العباس بن هشام، ثقة، جليل القدر.

باب أنّ الأئمة عليهم السلام معدن العلم [وشجرة النبوة ومختلف الملائكة]

قوله: عن رباعي بن عبدالله بن الجارود (3) [ص 221 ح 1]

الظاهر أنّ في الحديث إرسالاً؛ لأنّ رباعيا هذا متأخّر عن رتبة رواة عليّ بن الحسين عليه السلام فليراجع حقّ المراجعة لينكشف الحال حقّ الانكشاف.

حاشية أخرى: الذي ظهر لي بعد التأمل أنّ السند كان هكذا: عن رباعي بن عبدالله عن الجارود، فبدّل فيه «عن» بـ «ابن» كما قد يتفق في كثير من الأسانيد، والدليل على ذلك وجوه:

الأول: أنّ أحدا لم يعدّ رباعيا هذا من أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام، ولا من أصحاب الباقر عليه السلام، وإنّما عدّوه من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

الثاني: أنّ الذهبي في كتابه المسمّى بميزان الاعتدال قال: «الجارود بن أبي سبرة

ص: 155

- 1- في الكافي المطبوع: «عبدالله بن سليمان».
- 2- في الكافي المطبوع: «لا يخرج».
- 3- في الكافي المطبوع: «رباعي بن عبدالله عن أبي الجارود».

- بفتح المهملة وسكون الموحدة - الهذلي البصري ، صدوق ، يروي عنه حفيده ربيعي بن عبدالله وقتادة⁽¹⁾ ويحقق قبول الذهبي الرواية في ترجمه ربيعي عنه عن الجارود .⁽²⁾

الوجه الثالث: أنه غير معهود رواية ربيعي هذا ولا أحد من أصحاب الكاظم عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام غير ما وقع من الرواية أن [أبا] حمزة الشمالي خدم أربعة منّا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى عليهم السلام⁽³⁾ فقد جعلت هذه من جملة مناقبه لاختصاصها به ، ومع ذلك فلم يعهد له رواية عن موسى بن جعفر عليه السلام ، ورواية ربيعي عنه عليه السلام أكثر من أن تحصى ؛ والله سبحانه العالم بحقيقة الحال .

قوله عليه السلام : ومن خفرها [ص 221 ح 3] أي ذمتنا ، خفر به خفراً وخفوراً : نقض عهده وغدره ، كأخفراً .

باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم [يرث بعضهم بعضا العلم]

قوله : محمد بن يحيى إلخ [ص 222 ح 3]

هذا الحديث غير موجود في بعض النسخ في هذا المكان ،⁽⁴⁾ وهو الصواب ، لوجوده بهذا المتن والسند في آخر الباب [الحديث 7] ؛ والله أعلم .

باب أن الأئمة ورثوا [علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم]

قوله : وسليمان بن داود كان إلخ [ص 226 ح 7]

ص: 156

- 1- . وردت ترجمته في الكاشف للذهبي ، ج 1 ، ص 178 ، الرقم 17 / 750 ؛ و ميزان الاعتدال يورد فيه الضعفاء ، وهذا الرجل صدوق عندهم ، وهو من رجال البخاري كما في تهذيب الكمال ، ج 4 ، ص 475 ، الرقم 882 .
- 2- . الكاشف ، ج 1 ، ص 302 ، الرقم 26 / 1535 .
- 3- . رواه الكشي في رجاله ، ص 203 ، الرقم 357 .
- 4- . في هامش النسخة : «بعد حديث صدره علي بن إبراهيم» .

لابدّ من جعل هذا من تنمة السؤال وجعل جملة قوله : «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله» إلى آخره استفهاماً من الراوي ، وقوله : «صدقت» ، اعتراض في أثناء السؤال ، والمعنى كان عيسى يفعل كذا ، وكان سليمان يفعل كذا ، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على ذلك كلّهُ؟ وإنما ألجأنا إلى هذا عدم استقامة قوله : فقال : «إنّ سليمان بن داود قال للهدهد»

إلخ بالفاء ، ولا بدّ أيضاً من حمل قوله : قال للهدهد على تنزيه منزلة اللازم الذي لا مفعول له أصلاً ، أي أصدر القول للهدهد حين فقد وشكّ في أمره ، وقوله : فقال إلخ بيان لذلك الإجمال ، وجملة : «حين فقد فغضب عليه» عطف بيان أو بدل من الظرفيّة قبلها ، والغرض من هذا كلّهُ جواب السائل وأنّه إذا أعطي طائر ما لم يعط سليمان بن داود فأبى بُعدٍ في أن يعطي سيّد المرسلين ما لم يعطه ، فلمّا رفع استبعاد ذلك وجعله مأنوساً لطبيعة السائل شرع عليه السلام في الاستدلال عليه بقوله : «وإنّ الله سبحانه يقول في كتابه : ولو أنّ قرآناً» إلخ ثم قال عليه السلام : «وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه» كذا وكذا ، «ونحن نعرف الماء تحت الهواء» بلا دلالة هدهدٍ ولا غيره .

ثم إنّ عليه السلام لما علم استعظام لذلك وأن يكون في القرآن ما يفعل به ذلك وهم يعلمونه ويتحمّلون مكائد الأعداء ولا يدفعونهم به أجاب بقوله : «إنّ في كتاب الله آيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله سبحانه به» ولم يأذن لنا في ذلك ثم إنّ عليه السلام قال : «كل ذلك مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في أمّ الكتاب» .

فإن قلت : المفهوم من هذا أنّ تسيّر الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى ، أي إحياءهم ، ثابت لهذا القرآن وهو ينافي قولهم : لو لامتناع الثاني لامتناع الأول ، إذ المعنى يصير هكذا : لو أنّ قرآناً ثبت له كذا لكان هذا ؛ لكنّه ليس فليس .

قلت : على تقدير أن يقدر الشرط والجزاء كما قدرته فالأمر كذلك ، وأمّا على ما هو المفهوم من الحديث فتقديره : لو أذن في تسيّر الجبال بقرآن ، أي ببعض من هذا القرآن ، أو تقطيع الأرض به ، أو إحياء الموتى لما آمنوا فليس الأمر كما زعمت ،

وإنما نكر «قرآنا» لأن المراد به غير معلوم لكل مخاطب .

قوله عليه السلام : فنحن الذي اصطفانا الله عزّ وجلّ [ص 226 ح 7]

كان القياس أن يقول : اصطفاهم حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول ، لكنّه لما كان القصد في الإخبار عن نفسه وكان الآخر هو الأوّل لم يبال برد الضمير إلى الأوّل ، وحمل الكلام على المعنى لأمنه من الإلباس ، قال المرزوقي في شرح الحماسة : «وهو قبيح عند النحويين حتى أنّ المازني قال : لولا اشتهاه مورده وكثرة استعماله لرددته» انتهى .

أقول : بيّنت في حواشي المطوّل صدوره عن جمع من البلغاء ودوره على ألسن أفصح أهل العالم ، كعليّ بن أبي طالب ، والإمام زين العابدين في الصحيفة الكاملة ، وفي هذا الحديث ، فلا وجه لقبحه .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام عندهم [جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّ وجلّ . . .]

قوله عليه السلام : وقد أظمأت لك هواجري [ص 228 ح 2]

الهجيرة والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس ، وقوله عليه السلام : «وقد أظمأت لك هواجري» من المجاز العقلي في النسبة الإيقاعيّة ، فإنّه أوقع ما للمظروف على ظرفه ، أي أظمأت لك في هواجر نفسي ، والإضافة لأدنى ملابس ، ومثله أسهرت لك ليلي ، والأوّل كناية عن الصيام ، والثاني عن التهجد .

باب أنّه لم يجمع القرآن [كلّه إلا الأئمة عليهم السلام . . .]

قوله : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد [ص 228 ح 2]

هكذا في عدّة نسخ معتبرة للكليني ، والتتبع والاعتبار يشهدان بخلافه ، فإنه لم يعهد للكليني قدس سره رواية عن محمّد بن الحسين ، بل الظاهر أنّه محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسين ، والأوّل الصفار والثاني ابن أبي الخطّاب ، فإنّه الشائع المعهود

المستفيض فليلاحظ ، ومما يقوّي الظن بوقوع الغلط من النسخ هنا وأنّ الأمر كما ذكرناه تصريح أصحاب الرجال بأنّ محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب يروي عن محمّد بن سنان ، وهذا محمّد لا عبد الله جزما .

قوله عليه السلام : وحدثانه [ص 229 ح 3] أي نوبه .

قوله عليه السلام : أو مستراحا [ص 229 ح 3] ، أي من نستريح إليه ، أي كاتما لأمرنا من غير أهلي .

باب ما عند الأئمة [من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و متاعه]

قوله عليه السلام : فما علامة في مقبضه؟ [ص 233 ح 1]

والمقبض - بفتح الميم وكسر الباء - من القوس . والسيف ما يقبض عليه بجمع الكفّ . ومضرب السيف نحو من شبر من طرفه ، فموضع مضربه إمّا على معنى موضع يسمّى مضربه أو على أنّ «موضع» مقحم كما قاله جمع من المفسّرين في قوله تعالى : «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» (1) أي خاف ربّه ، وكما قيل في قول الشاعر :

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَقَيْتُ عَنْهُ *** مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ (2)

أي نفيت عن الذنب ، والإقحام كثير في كلامهم .

قوله عليه السلام : ومغفره [ص 233 ح 1] هي الخودة .

قوله عليه السلام : المغلبة [ص 233 ح 1]

«المغلب» المغلوب مرارا ، والمغلب أيضا الشاعر المحكوم له بالغلبة على قرنه كأثّه غلب عليه ، وهو من الأضداد ، والمغلبة صفة الراية من الثاني ؛ لأنّها كان محكوما لها بالغلبة ، وهي كذلك إذا أذن لصاحبها عليه السلام عجل الله لنا وله بالفرج .

ص : 159

1- . الرحمان 55 : 46 .

2- . الكشاف ، ج 4 ، ص 451 ؛ تفسير البيضاوي ، ج 2 ، ص 455 .

قوله عليه السلام : فكانت وكانت [ص 233 ح 1] أي فكان من أمرها كذا وكذا .

حاشية أخرى : لعله أراد به أنه لبسها، ففعلت كما في الحديث الآتي .

قوله عليه السلام : إنَّ السلاح مدفوع عنه إلخ [ص 234 ح 2]

لا يتوهم أنَّ الجملة الثانية، أعني «لو وضع» إلخ، بيان للمراد من الأولى، أعني قوله : «مدفوع عنه»، بل هما صفتان من أوصاف الدرع كلّ واحدة منهما صفة له برأسها، فالأولى أنّه مدفوع عنه، أي لا يصيبه ما يؤذيه أو يوجب نقصاً به كما سيصرّح به في الحديث الآتي، والأخرى أنّه من خواصّ الأئمة عليهم السلام فمن وضع عنده لا بدّ وأن يكون إماماً معصوماً مفترض الطاعة .

قوله عليه السلام : إلى من يلوّى [ص 234 ح 2]

هو صاحب الأمر عليه السلام .

قوله عليه السلام : له الحنك [ص 234 ح 2]

كان المراد بالحنك العنق من باب مجاز المجاورة، وليّها كناية عن الغلبة في الخصومة، يقال : فلان لوى أعناق الرجال في خصومته، والتشديد للكثرة والمبالغة .

قوله عليه السلام : يدا [ص 234 ح 2] أي قدرة .

قوله عليه السلام : ورحلاً [ص 234 ح 3]

الرحل - بالمهملة - المنزل، وفي قوله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك رحلاً وورثه عليّ بن أبي طالب، تعريض بأن دفن من دفن هناك غير رسول الله صلى الله عليه وآله كان عن غير ملك وإجازة المالك غير معلومة فهو غصب .

قوله : عن محمّد بن الحسن [ص 234 ح 5]

كذا وجد، والظاهر الحسين .

قوله : عن أحمد بن أبي عبدالله [ص 234 ح 5]

قيل : «هذه الرواية لا تخلو عن إرسال؛ لأنّ أحمد بن أبي عبدالله من رجال

العسكري والهادي بل ولم يذكر في رجال الرضا عليه السلام . انتهى .

وربما قيل : المراد بأبي الحسن هنا هو الهادي ووصّفه بالرضا إمّا سهو وقع من الناسخين ، أو لأنّهم كانوا يطلقون على كلّ من جاء بعد أبي الحسن الرضا من أولاده ابن الرضا ، فوقع (1) من البين لفظ ابن ، فبقي السند هكذا ؛ واللّه أعلم .

قوله : بنى بالثقيّة [ص 235 ح 6] أي أعرس بها .

قوله : شقّ له في الجدار [ص 235 ح 6] أي دفن فيه .

قوله : فنجّد البيت [ص 235 ح 6] أي فرش وزيّن .

قوله : حذوه [ص 235 ح 6] أي مقابلاً للمكان الذي دفن فيه .

قوله : فكشطه [ص 235 ح 6]

الكشط : رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه ، أي كشط عنه .

قوله : محمّد بن الحسن [ص 236 ح 9]

في كثير من النسخ المعتبرة وقع هذا السند هكذا : محمّد بن الحسين في الأصل وجعل الحسن نسخة ، والظاهر أنّه الصواب ، فإنّ رواية صاحب الكتاب عن محمّد بن الحسين لا تكاد تعهد إلّا في مواضع عديدة يحكم بوقوع التحريف فيها .

قوله صلى الله عليه وآله : سأعطيها [ص 236 ح 9] أي الخلافة ، فإنّ إعطاء التراث من لوازمها ، وما كان عرضه ذلك على العباس إلّا لإقامة الحجّة عليه ، وإنّ الله سبحانه كان قد أخذ على قلبه ومنعه من القبول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم أنّه لا يقبل ولو علم أنّه يقبل أو يقدر على القبول لما عرض ذلك عليه . واللّه أعلم .

قوله : ذاك عليّ ولي [ص 236 ح 9] أي دينك وعداتك عليّ وميراثك لي .

قوله : فتمنّيت من جميع إلخ [ص 236 ح 9] أي ابتهجت من جميع ما ترك بالخاتم

ص : 161

1- . أي سقط .

ابتهاج المتمني للشيء بعد حصوله، وإلا فتمني الحاصل لا يليق بالعاقل .

قوله : فجيء بشقة [ص 236 ح 9]

كأنها شقة ذات لونين ، فإنهم يقولون لكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض : أبرق .

قوله صلى الله عليه وآله : مكان المنطقة [ص 237 ح 9]

يدل على أن المراد بالاستذفار هنا هو شد الوسط ، فإن المنطقة ما يشد به الوسط .

قوله : مخصوف [ص 237 ح 9]

خصف النعل : طباق قطه [كذا] جلد عليه وخرزه .

قوله : والقميصين [ص 237 ح 9] أي ودعا بالقميصين .

قوله : والدلدل [ص 237 ح 9]

«الدلدل» : حسن الحديث والهيئة قاله صاحب الغريبين(1) ، فيمكن أن يكون جعل الدلدل لقباً لبغلة رسول الله صلى الله عليه وآله لحسن هيئتها .

قوله : والناقيتين : العصباء والقصواء [ص 237 ح 9]

ناقة عصباء مشقوقة الأذن ، وأما ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت تسمى العصباء وإنما كان ذلك لقباً لها ، ولم تكن مشقوقة الأذن ، كذا في الصحاح ، وكذا قال في القصواء ، فإن القصوقطع الأذن ، ولم تكن مقطوعة الأذن .(2)

قوله عليه السلام : وهو الذي كان يقول إلخ [ص 237 ح 9]

نقل جمع من المفسرّين منهم علي بن إبراهيم وجمع من أرباب السير أنه صلوات الله عليه في يوم بدر حين أقبلت قريش يقدمها إبليس بالراية ، قال : يارب إن

ص: 162

1- . الغريبين ، ج 2 ، ص 648 . دلل

2- . الصحاح ، ج 1 ، ص 184 عضب وح 4 ، ص 2463 (قصو) .

تهلك هذه العصابة لم تعبد في الأرض ، ثم أصابه الغشي وسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول : هذا جبرئيل أتاكم في ألف من الملائكة مردفين [فنظرنا] . فإذا بسحابة فيها برق قد وقعت عليهم وسمعوا قعقة السلاح من الجوّ وقائل يقول : أقدم حيزوم ، أقدم حيزوم (1) فقله عليه السلام في الحديث : « وهو الذي كان يقول : أقدم حيزوم » ، إشارة إلى ما قلناه أنه كان من خيل الملائكة ثم انتقل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

قوله : أقدم يا حيزوم (2) [ص 237 ح 9]

قال في القاموس : « حيزوم فرس جبرئيل عليه السلام » . (3) وقال في الصحاح : « اسم فرس من خيل الملائكة » (4) . ولا منافاة بينه وما هنا ، فإنه يمكن أن يكون من خيل الملائكة وقد كان في يوم بدر راكبا له جبرئيل وبعد ذلك صار إلى الرسول صلوات الله عليه . ويمكن أن يكون هو الفرس الذي كان الحسين عليه السلام يوم كربلاء راكبا له وبعد استشهاد غاب في الفرات ، وسيجيء صاحب الأمر صلوات الله عليه راكبا له .

قوله : عُفَيْر [ص 237 ح 9] كزبير .

قوله : بني خطمة [ص 237 ح 9]

وهم من الأنصار بنو عبد الله بن مالك بن أوس .

باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام [

قوله عليه السلام : إنّه علم (5) وما هو بذلك [ص 239 ح 1]

أي هو علم وليس بذلك العلم الذي يوجب مدحا لمثل عليّ عليه السلام ، فإنه أدنى

ص: 163

1- . تفسير القمي ، ج 1 ، ص 266 ، في تفسير الآية 49 من سورة الأنفال .

2- . في الكافي المطبوع من دون لفظة : « يا » .

3- . القاموس المحيط ، ج 4 ، ص 133 ، حزم .

4- . الصحاح ، ج 4 ، ص 1898 ، حزم .

5- . في الكافي المطبوع : « لعلم » .

مراتب علمه وعلم أمثاله صلوات الله عليه.

قوله : فغمزني بيده [ص 239 ح 1]

ليس المراد بالغمز الإشارة باليد هنا ، فإنَّ أبا بصير كان مكفوفاً ، ولهذا سأله عليه السلام حين دخل : هل في البيت أحد أم لا ؟ بل المراد به الاعتماد ، فكأنَّه عليه السلام لمَّا ضرب بيده إليه اعتمد على بعض أعضائه بدنه وقال : «حتى أُرش هذا ، قاله كأنَّه مغضب» .

قوله عليه السلام : من أدم [ص 239 ح 1]

الأديم : الجلد أو أحمره أو مدبوغه ، والجمع أدم .

قوله عليه السلام : فشكت [ص 240 ح 2]

كان الشكاية من مخافة الفوات من الحفظ .

قوله عليه السلام : الجفر الأبيض [ص 240 ح 3]

هو وعاء فيه هذه الأشياء كما مرّ .

قوله عليه السلام : الجفر الأحمر [ص 240 ح 3]

كأنَّه وعاء من أدم فيه السلاح ، أي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويفتحه صاحب السيف ، أي صاحب الأمر عليه السلام .

قوله عليه السلام : يذكرونه [ص 241 ح 4] يعني المخالفين أو بني الحسن .

قوله عليه السلام : فليخرجوا قضايا عليّ [ص 241 ح 4]

فإنَّهما مخالفان في الأكثر لما هم عليه .

قوله عليه السلام : صادقين [ص 241 ح 4] في دعوى متابعته عليه السلام .

قوله عليه السلام : عن الخالات والعمّات [ص 241 ح 4]

فإنَّ حكمهم فيهنَّ مخالف لحكمه عليه السلام فيهنَّ جزماً ، فإنَّهم يجعلون العمّة وكذا الخال والخالة من ذوى الأرحام الذي (1) مرتبتهم بعد مرتبة العُصبة ، ويجعلون العمّ من

ص: 164

العُصبة ويقولون : كون العمّ من العصابة لا يوجب كون أخته منها .

قوله عليه السلام : فإنّ فيه وصيّة فاطمة [ص 241 ح 4]

بأن تدفن ليلاً لئلاً يحضر الصلاة عليها الأوّل وصاحبه .

قوله : مثل فخذ الفالج [ص 241 ح 5]

الجمل التركي ذو السنامين .

قوله : بمحمّد بن عبدالله [ص 242 ح 7]

هو محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب . الملقّب بالنفس الزكيّة قتله المنصور وهو من أئمة الزيدية . (1)

باب في شأن [إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيره]

قوله عليه السلام : معتجر [ص 242 ح 1] : الاعتجار هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويمدّ طرفها على وجهه ولا يعمل شيئاً تحت ذقنه (2).

قوله عليه السلام : قد قبض له [ص 242 ح 1] أي قبض له الطريق ، يقال : فلان قبض الطريق لفلان وعليه ، إذا تعرّض له في الطريق لأمر يريد به أو منه ، هذا إن قرأته بالباء الموحّدة من تحت بين القاف والضاد المعجمتين على أنه فعل ماض من القبض . وقد صحّح في بعض النسخ بالياء المثناة من تحت بينهما (3) والفعل مبني للمفعول بمعنى قدر ، والأوّل أوجه .

قوله عليه السلام : كلّ ذلك أشياء [ص 243 ح 1]

ص: 165

1- . في هامش النسخة : «نقله قدس سره من الرجال» .

2- . في هامش النسخة نقله من نهاية ابن الأثير [ج 3، ص 185] ويجيء الإشارة منه قدس سره إليه [ص 214 عند قوله : ففتح عجيرته] .

3- . كما في الكافي المطبوع .

الأنسب لسياق الكلام : قلت : كل ذلك أشاء ، وكأنه كان قال : قال : كل ذلك أشاء فحذف أحد الفعلين لظنّ التكرار .

قوله عليه السلام : ففتح الرجل عجيرته [ص 243 ح 1] أي رفع ما كان أرخاه على وجهه للاعتجار على ما فسره به ابن الأثير كما مرّ (1) .

قوله عليه السلام : محدّثون [ص 243 ح 1] أي ملهمون .

قوله عليه السلام : يفدّ إلى الله جلّ جلاله [ص 243 ح 1] أي يجار إليه بالمسألة ، من فدّ يفدّ ، إذا أعلى صوته .

قوله عليه السلام : بسيف آل داود [ص 244 ح 1] أي بسيف داويدة .

قوله عليه السلام : فلجوا [ص 244 ح 1]

الفلج : الظفر والفوز .

قوله عليه السلام : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف [ص 245 ح 1]

ليس الظرفيّة حالاً من المضاف ؛ إذ جواز مجيء الحال منه مشروط بشروط غير حاصله هنا ، بل هي صفة ، والمعنى من حكم بحكم الله الكائن فيه اختلاف إلخ ، وتقدير متعلق الظرف معرفة له نظائر ، وتحقيقه في حاشية المحقق الشريف على المطوّل في أوائلها .

قوله عليه السلام : في أبي فلان [ص 246 ح 1]

صريح في أنّ المراد أبوبكر ، وقوله : «واحدة مقدّمة» ، أي على فوت الرسول عليه السلام ،

«واحدة مؤخّرة» ، أي الوصاية إليه بالخلافة مقدّمة والفتنة مؤخّرة والآية الكريمة هكذا «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِك عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِّكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

ص: 166

1- . مرّ في ص 165 عند قوله : «معتجر» .

وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» (1) وتفسيرها على ما في الحديث أن ما [أصاب] من مصيبة في الأرض نحو الحذب وآفات الزروع والثمار ، ولا- في أنفسكم كالمرض والموت ، إلا في كتاب ، أي اللوح ، من قبل أن نبرأها ، أي المصائب أو الأنفس ، إن ذلك ، [أي] إن تقدير ذلك وإثباته في اللوح ، على الله يسير ، ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه فقال : لكيلا تأسوا ، يعني أبابكر وأصحابه ، على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب من الوصاية إليه بالخلافة ، ولا- تفرحوا بما آتاكم من الفتنة ، فإن ذلك لم يكن لكرامة بكم على الله ، بل هو استدراج وابتلاء .

فإذا علمتم ذلك فاللائق بكم الحزن هنا والفرح هناك ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : حتى اغرورقت عيناه دموعا [ص 247 ح 2]

قال في القاموس : « اغرورقت عيناه : دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما » . (2) وهذا يدلّ على أنه يشير إلى أن مثل هذا التركيب ينبغي أن يجعل فيه دموعا منصوبا بنزع الخافض وليس بذلك ، والأحسن حمل دموعا على أنه مفعول له على أن دموعا جمع دمع مصدر دمعت العين دمعا ، لا على أنه اسم للماء الجاري من العين .

قوله عليه السلام : فقلت له الخ [ص 247 ح 2]

فإنّ تمام الآية : « تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » (3) .

قوله عليه السلام : أنشدك الله [ص 247 ح 2] أي أسألك به .

قوله عليه السلام : أصابعه [247 ح 2]

بدل البعض من الكلّ .

ص: 167

1- . الحديد 57 : 22 - 23 .

2- . القاموس المحيط ، ج 3 ، ص 393 غرق .

3- . فصلت 41 : 30 .

قوله عليه السلام : أقول لهذا القاطع إلخ [ص 247 ح 2] أي أقول لهذا كذا ، وأقول لهذا كذا ليتفقا على واحدة منهما .

قوله عليه السلام : وأبعث به إلخ [ص 247 ح 2]

للسهادة على الصلح أو أخذ الدية .

قوله عليه السلام : فأدخلك [ص 247 ح 2] أي فقد أدخلك .

قوله عليه السلام : يوم جحدتها علي بن أبي طالب [ص 247 ح 2]

يشير بهذا إلى ما سيأتي من قوله لعلي عليه السلام : « لا أراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله » .

قوله عليه السلام : قال : فلذلك عمي بصري [ص 247 ح 2]

من قول ابن عباس ، والمعنى على الاستفهام الإنكاري ، وقوله : «قال : وما علمك» ، بدل من قال الأولى ، والخطاب لأبي جعفر عليه السلام ، والمعنى قال ابن عباس منكرًا لذلك : «فلذلك عمي بصري» . «وما علمك بذلك» ، أي وما علمك بسبب عمي بصري ، «فو الله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك» ، كان المناسب أن يقال : إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك ؛ ولكن لما كان أبو جعفر عليه السلام حاكيا له عنه جاز إرجاع الضمير إليه على سبيل الغيبة .

قوله عليه السلام : لسخافة عقله [ص 247 ح 2] أي قلته .

قوله عليه السلام : فتبدا [ص 247 ح 2] أي ظهر .

قوله عليه السلام : الذي يحدثه [ص 247 ح 2] أي يحدث علي بن أبي طالب ، فإن لكل إمام ملك (1) يحدثه ، ولذلك كانوا محدثين ؛ ولكن لا يرون الملك كما مر في بابه .

قوله : وبهذا الإسناد [ص 248 ح 3]

كان الإشارة إلى الإسناد الذي في أول الباب ، وإلا فالإسناد الذي قبل هذا فظاهره

ص : 168

1- . كذا في النسخة ، ولعل الصواب : «ملكا» .

أنه مرسل، إلا أن يكون المراد «وعن أبي عبدالله» على سبيل العطف على أبي جعفر الثاني عليه السلام، فتصير أحاديث هذا الباب كلها إلى آخر الباب بسند واحد .

قوله : ليس فيها ليلة القدر [ص 248 ح 4]

قال علي بن إبراهيم في تفسيره : «خير من ألف شهر يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر». (1)

قوله : ثم قال : في بعض إلخ [ص 248 ح 4]

أي أبو عبدالله عليه السلام فهو معطوف على «قال : كان علي بن الحسين» ، أي قال ذلك «وقال» من عند نفسه «في كتابه» ، أي الله سبحانه : «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (2) في إنا أنزلناه» ظاهره أنهم ظلموا في إنا أنزلناه ، أي في حملها على غير معناها من أن ليلة القدر في كل سنة، وأنه تنزل في تلك الليلة أمر السنة، وأن

لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأتاهم علي عليه السلام وأحد عشر من صلبه أئمة محدثون ، فمن حملها غير هذا فقد صرفها عن معناها ، ومن صرفها عن معناها فقد ظلم في ذلك ، فأوصى سبحانه باتقاء هذه الفتنة ، فإن ضررها لا يعود على الظالمين فقط ، بل يعود على الظالم بما يهيأ له من العقاب الأبدي والعذاب السرمدي ، وعلى المظلوم بمنعه من حقه ، وعلى غيرهما من الرعية بتفويت التعبد وأخذ الأحكام عن يقين ، وهذا كله إنما هو بسبب ذلك الظلم ، وإنما قال صلوات الله عليه بعد تفسير الآية : «فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم» ؛ لأن الإصابت الحقيقية والضرر الحقيقي هو الضرر الأخرى ، وأما ضرر الدنيا فهو نفع في الحقيقة ؛ لأنه باعث على زيادة الثواب ، ولهذا لم يعد ما أصاب غير الظالمين منه ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول : ما اجتمع العدوي والتمي إلخ [ص 249 ح 5]

ص : 169

1- . تفسير القمي ، ج 2 ، ص 431 .

2- . الأنفال 8 : 25 .

أكثر نسخ الكتاب كما هنا بإدخال «ما» النافية على «اجتمع»، وهذا يقتضي أن يكون لفظة «إلا» ساقطة قبل قوله: «فيقولان»، والمعنى ما اجتمعا إلا ويقولان كذا وكذا. وفي بعض النسخ: «كان علي عليه السلام كثيرا يقول: اجتمع العدوي والتمي» إلخ، فالظاهر هذا أصح؛ والله أعلم.

حاشية أخرى: وفي بعض النسخ: «يقول كثيرا ما: اجتمع».

قوله عليه السلام: فيقولان إلخ [ص 249 ح 5]

اعلم أن التزام حكاية قولهما للرسول عليه السلام وحكاية قوله لهما بلفظ المضارع يدل على صحة نسخة الكتاب كما عليه أكثر النسخ من إدخال «ما» النافية على «اجتمع»، ويكون في الحديث إسقاط لفظة «إلا» قبل قوله: فيقولان، كما أشرنا إليه؛ لأن لفظ المضارع يدل على الاستمرار والتجدد وهو يقتضي الكثرة، وقوله: ما اجتمعا إلا قال، صريح أيضا في الدلالة على كثرة الاجتماع والقول بخلاف تلك النسخة الأخرى، وهي: كان كثيرا ما يقول، فإنها لا تدل إلا على كثرة قول علي عليه السلام لا على كثرة الاجتماع وكثرة قول الرسول عليه السلام لهما وكثرة قولهما له، إلا أنها سالمة عن الحذف؛ والله أعلم.

قوله عليه السلام: فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما تداخلهما (1) من الرعب [ص 249 ح 5]

«إن» هي المخففة من الثقيلة المكسورة، واللام في «ليعرفان» هي الفارقة بين المخففة والنافية، و«من» للتعليل، وإذا خففت «إن» وجب تقدير اسمها، فالمعنى: أتتهما، يعني التيمي والعدوي، «كانا ليعرفان تلك الليلة»، أي ليلة القدر، يعني صاحبها الذي تنزل عليه الملائكة والروح بالأمر فيها «بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»، أي لم ينسياه ولم يذهب عنهما ما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه ل-«شدة ما تداخلهما» وقت مكالمة الرسول صلى الله عليه وآله لهما «من الرعب»، وذلك خوفا من أن يحدث صلوات الله عليه غيرهما

ص: 170

1- في الكافي المطبوع: «يداخلهما».

بما حدّثهما به فيفوت غرضهما ، وما كانا قد أضمرنا لعلي عليه السلام ، ومما شاهدناه من الأمر العجيب ، وهو كتبه : تنزّل الملائكة والروح فيها [بإذن ربهم] من كلّ أمر ، على التراب من غير كاتب يريانه ؛ إذ لم يكن الرسول عليه السلام هو الكاتب ؛ إذ لم يكن صاحب خطّ ، ومن أخذّه عليه السلام برأس علي عليه السلام ، ومن قوله لهما : «إن لم تدريا فادريا» فإنّه كالتهديد ، ومن هيبته صلوات الله عليه ، وإذا تداخلهما مثل هذا الخوف الشديد في شأن أمر فالعادة قاضية بعدم غروب مثله عن خاطر ، فهما كانا عالمين بذلك ، وإنّما حملهما على الجحود الحسد وحبّ الرياسة ، ففي الكلام إشارة إلى أنّه عليه السلام كما أخذ العهد على الناس عامّا يوم الغدير ، أخذه عليهما خاصّا .

قوله عليه السلام : تفلجوا [ص 249 ح 6]

فلج أصحابه وعلى أصحابه : غلبهم .

قوله عليه السلام : لسيدة دينكم [ص 249 ح 6]

السيد الذي يفوق قومه في الخير ، فكان المراد أنّها لسيدة دلائل دينكم القرآنية ، وخيرية الدليل ظهور الغلبة به على الخصم ، فحيث كان ظهور الغلبة بها على الخصم أشدّ جعلت سيّدة الدلائل ، ومن تأمل هذه الأحاديث الواردة في هذا الباب من أوّل الباب إلى آخره ظهر عليه ظهور دلالتها على حقيقة مذهب الإمامية ، فليلاحظ .

قوله عليه السلام : خاصموا ب- «حم» الخ [ص 249 ح 6]

تتمّة الآية : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم * أمراً من عندنا إنّنا كنّا مُرسلين» (1) قال علي بن إبراهيم في تفسيره : «هي ليلة القدر ، أنزل القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة ، «فيها يفرق» كلّ أمر في ليلة القدر «كلّ أمر حكيم» ، أي يقدر الله كلّ أمر من الحقّ

ص : 171

والباطل وما يكون في تلك السنة ، وله فيه البداء والمشينة يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام محتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ، ويشترط له في البداء (1) والمشينة والتقديم والتأخير» انتهى (2) .

فما في الحديث من الأمر بالمخاصمة بها إشارة إلى هذا .

قوله عليه السلام : يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» (3) [ص 249 ح 6]

اعلم أنه عليه السلام هداهم إلى ثلاث طرق من طرق الاستدلال على وجود حجة من الله سبحانه على عباده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في الثالث : وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ، فكأنه قال : وهذه أمة فما بالها بغير نذير ؟ فقيل له : نذيرها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أبو جعفر عليه السلام لذلك القائل على طريقة الاستفهام التقريري : «فهل كان نذير وهو حي من البعثة» ، أي من ابتداء بعثته عليه السلام إلى حين انقضاء أجله «في أقطار الأرض» ، أي لم يكن ، والغرض منه أنه إنما كان نذير هذه الأمة وكانت مستغنية به حيث كان حيا ؛

ولهذا لم يكن نذير سواه في هذه الأمة وهو حي ، أما بعده فلا استغناء به عن النذير ، وحيث رأى صلوات الله عليه السائل متطلعا إلى استعلام أنه كيف يكون نذير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنه خاتم الرسل قال له : «أرأيت بعثته» ، أي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي مبعوثه ، «أليس» هو «نذيره» إلى الأمة بعده «كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عز وجل نذير» بعد من مضى من النذر . «قال» السائل : «بلى ، قال» أبو جعفر عليه السلام :

ص: 172

1- . في المصدر : «ويشترط له ما فيه البداء» .

2- . تفسير القمي ، ج 2 ، ص 290 .

3- . فاطر 35 : 24 .

«فكذلك» ، أي فكما أنّ الله سبحانه لم يخل الأرض من حجّة نذير بعد من مضى من النذر قبل محمد صلى الله عليه وآله حتّى أرسله إلى الخلق حجّة بعدهم كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله «لم يمت إلاّ وله بعث نذير بعده» . وباقي الحديث ظاهر .

قوله : لا تحتمله العامّة [ص 250 ح 6] أي الكلّ .

قوله عليه السلام : إبانُ أجله [ص 250 ح 6] أي وقته .

قوله : ينبغي لصاحب إلخ [ص 250 ح 6]

استفهام ، أي هل يجوز ؟ فأجابه بأنّ عليّاً كنتم مع رسول الله حتّى ظهر أمر الرسول صلى الله عليه وآله ف «مع رسول الله» ظرف ل- «كنتم» لال- «أسلم» ، وضمير «حتى ظهر أمره» عائد على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : علمه [ص 250 ح 7] أي قضاؤه بأنّه لا يقوم أحد منهم إلاّ أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجّة الآتي بها جبرئيل عليه السلام في غيرها .

قوله عليه السلام : ينزل ذلك [ص 250 ح 7] أي الحجّة ، وتذكير اسم الإشارة باعتبار ما مرّ ، وله نظائر في كلامهم .

قوله عليه السلام : ووضّح [ص 250 ح 7] أي ذلك الإتيان .

قوله عليه السلام : إن كان [ص 250 ح 7] هي المنخفضة .

قوله عليه السلام : كما استخلف [ص 251 ح 7]

فيه التفات ، ويمكن بناؤه للمجهول .

قوله عليه السلام : وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها إلخ [ص 251 ح 7]

الباء في «بها» صلة «المؤمنين» وفي «بالمؤمنين» صلة «يدفع» ، و«عن الجاحدين» متعلق ب- «يدفع» واللام في «لها» للتقوية متعلق ب- «الجاحدين» وكذلك في الدنيا ، واللام في «لكمال عذاب الآخرة» متعلّق : ب- «يدفع» ، وفي «لمن علم» ب- «كمال» .

وما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين «ما» فيه موصول هو مفعول «يدفع» والتقدير: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يدفع بمن آمن ب- «إِنَّا أنزلناه في ليلة القدر» عمن جحد بها في الدنيا لأجل أن يكمل عذابه في الآخرة لمن علم أنه لا يتوب من المجاحدين، فإنه إذا لم يدفع عنهم وابتلاهم في الدنيا ربما حصل لهم أجر، فلا يكمل عذابهم ما يدفعه بالمجاهدين عن القاعدين .

قوله عليه السلام: والجوار [ص 251 ح 7]

الجوار بالكسر إعطاء الأمان، وكان المراد به في الحديث هداية الضالَّ وإرشاد الحائر إلى السبيل المستقيم، فإنه أعظم الجهاد في الله في زمن استيلاء أئمة الجور وقادة الضلال، وهو المشار إليه بقوله: «في هذا الزمان»، ويكون استعمال لفظ الجوار

في تلك الهداية من باب الاستعارة المصرَّحة، فإنه شَبَّه الهداية بالجوار في أنَّ كلَّ واحد منهما سبب للسلامة، ثم استعمل المشبَّه به وهو الجوار في المشبَّه وهو الهداية، فجاءت الاستعارة . وأمَّا وجه إطلاق لفظ الجهاد عليه فظاهر .

قوله: يأتونهم [ص 251 ح 8] أي يأتونهم .

قوله عليه السلام: مالي ولك [ص 251 ح 8]

إنَّما قال له هذا لعلمه عليه السلام أنَّ سؤاله سينتهي إلى ما لا يحلُّ لهم عليهم السلام الجواب عنه كما سيأتي .

قوله عليه السلام: كما كان [ص 252 ح 8] أي الأمر .

قوله: أو ما كان في الجمل تفسير [ص 252 ح 8]

أي أو ما كان للجمل تفسير فلم لم تفسر تلك الجمل، فقال عليه السلام: بلى قد كان لها تفسير، ولكن ذلك التفسير قد قدرَّ أنه إنَّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر، إلى آخر الحديث .

قوله عليه السلام: يعلمون فيه [ص 252 ح 8] أي في ذلك الأمر .

قوله عليه السلام : لجملة العلم وتفسيره [ص 252 ح 8] أي ما أجمل منه وما فسّر .

قوله عليه السلام : الأمر واليسر إلخ [ص 252 ح 8]

المراد باليسر إطلاق العمل لهم بما كانوا قد علموه من قبل .

قوله عليه السلام : لم يمت نبيّ إلخ [ص 252 ح 8]

والكلّ أوصياء النبيّ فكلّهم يعلمون علمه من غير تفاوت في العلم .

قوله عليه السلام : لَمَا تَرُونَ [ص 252 ح 9]

«ما» موصولة واللام جواب قسم محذوف .

قوله عليه السلام : وأرواحهم [ص 253 ح 9] أي على أهل الضلالة وأرواحهم .

قوله عليه السلام : صدقت افهم عنيّ إلخ [ص 253 ح 9]

هذا أخذ في نوع آخر من الكلام وليس تحقيقاً للكلام السابق من كون الشياطين أكثر من الملائكة وإثباتاً له ، فإنه لمّا قال له السائل : إنّي لو حدّثت بعض الشيعة به أنكروه ، صدّقه على ذلك ثم طوى عنه كشحا وأخذ في نوع آخر من هذا الباب .

قوله : أو قال : قيّض الله عزّ وجلّ [ص 253 ح 9]

الترديد بين فيهبط وقيّض ، شكّ الراوي فما يدري أجعل جواب إذا في «إذا أت ليلة القدر» فيهبط أو قيّض بمعنى سبب وقدر ، إلا أنّ الكلام على التقدير الأوّل لا يرتبط آخره بأوله فيتعيّن الشقّ الثاني للجواب (1) .

قوله عليه السلام : فلو سأل [ص 253 ح 9] يعني وليّ الضلالة .

قوله عليه السلام : لقال [ص 253 ح 9] أي لقال وليّ الأمر لوليّ الضلالة عند سؤاله إيّاه .

قوله عليه السلام : إلى الخليقة (2) الذي هو عليها [ص 253 ح 9] أي الخليقة الذي ذلك الفاسق وإلّ عليها .

ص : 175

1- . في هامش النسخة : أي جواب إذا «بخطه» .

2- . في الكافي المطبوع : «الخليقة» .

قوله عليه السلام : ليس ينزل إلى أحد [ص 253 ح 9] أي ينزل ولكن لا إلى أحد .

قوله عليه السلام : وإن قالوا سيقولون(1) [ص 253 ح 9]

«سيقولون» جملة معترضة بين القول ومقوله للتأكيد نظير قوله تعالى : «فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ»(2) ومثل هذا ينبغي أن يكون بالواو كالأية الكريمة ، وفي بعض نسخ الكتاب : «سيقولون» بالفاء ، وكان الواو سقط من قلم الناسخين ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : ليس هذا بشيء [ص 253 ح 9] أي تنزيل الملائكة في ليلة القدر ، وسبب ضلالهم ردّهم صريح القرآن

باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون [جميع العلوم . . .]

قوله عليه السلام : فإذا بدا لله [ص 255 ح 1] أي فإذا قضى الله وحتم ما كان قد قدر في علمه الممكنون ممّا له فيه البداء أعلمنا ذلك ، فلا بداء حينئذ ، فإنّه كائن لا محالة .

قوله عليه السلام : علم مبذول وعلم مكفوف [ص 255 ح 3]

كذا جاءت الرواية والصحيح علما مبذولاً وعلما مكفوفاً ، وكذا الحديث الذي بعده .

قوله عليه السلام : إذا خرج نفذ [ص 256 ح 3] أي وقع وحصل في الأعيان الخارجيّة ، والمراد بالعلم المعلوم ، والمراد بخروجه تعليمه الملائكة والرسل وأوصياءهم عليهم السلام ، فمعلوم استأثر به يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت منه ما شاء ويمحو ما يشاء فيقع فيه البداء ، ومعلوم خرج للملائكة والأنبياء والأوصياء مصون عن ذلك ، فإذا خرج إليهم العلم الذي استأثر به نفذ ، وهذا المضمون [ورد] في أحاديث شتى ؛ والله أعلم .

ص : 176

1- . في الكافي المطبوع : «سيقولون» .

2- . البقرة 2 : 24 .

قوله عليه السلام : ما أكثرَ هذا أن ينسبه الله عزَّ وجلَّ إلى العلم الذي أخبرك به [ص 257 ح 3]

«ما» نافية ، و«أكثر» فعل ماضٍ فاعله «أن ينسبه الله عزَّ وجلَّ» ، والمعنى لم يجعل هذا العلم كثيرا نسبة الله سبحانه له إلى ما أخبرك به من العلم ، والغرض منه تصديق قول سدير في تعجبه من قلة ذلك العلم، لا الرد عليه كما قد يسبق إلى الفهم .

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون أنهم إلخ

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون أنهم (1) إلخ

قوله : [قوله] [لما سمع صياح الإوز] [ص 259 ح 4]

مبتدأ ، «وقول أم كلثوم : لو صلّيت الليلة» ولفظ «كثرت دخوله وخروجه» معطوفان عليه، والخبر محذوف، تقدير الكلام: قلت للرضا عليه السلام : أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه . وقوله : «صياح الإوز» إلخ يدل عليه .

قوله : كأن هذا ممّا لم يحن تعرّضه إلخ [ص 259 ح 4]

كأنّ من الحروف المشبهة تستعمل في مقام الشكّ للاستعلام كثيرا ، وقوله : «لم يحن» فعل مضارع من حان يحين ، إذا قرب وحضر ، وفي بعض النسخ : «لم يجز» من الجواز بمعنى الإباحة ، وفي بعضها : «لم يحلّ» من الحلّ نقيض الحرمة ، والمأل في الكلّ واحد ، والغرض من هذا السؤال اطمينان نفس السائل بما عندها من العلم ، فإنّه لما كان عالما منهم صلوات الله عليهم بأنهم لا يفعلون شيئا ولم يفعلوا إلاّ بعهد من الله سبحانه لا يتجاوزونه كما سيأتي فيباب على حدة، أراد بالسؤال عن إمساك أمير المؤمنين عليه السلام عن التحرز تلك الليلة لم يكن إلاّ لأمر من الله سبحانه تأكيدا لما عنده من العلم واطمئنانا لنفسه بما قد علمه من غير الرضا عليه السلام فقال في السؤال : «كأنّ هذا» أي

ص: 177

ما علمه أمير المؤمنين عليه السلام من أن ابن ملجم قاتله «مما لم يحن»، أي يحضر وقت «تعرّضه»، أي التحرّز منه ، فإنّ التعرض للعلم بوقوع مكروه لا معنى إلا التحرز منه ، فقد استعمل «يحن» التي هي للدلالة على زمن الجواز فيه من باب واسأل القرية ، فأجابه عليه السلام بأنّ «ذلك» ، أي علمه بقتله في تلك الليلة «كان؛ ولكنه حين»، أي وقت وقرّر فيما أمره الله به ، «في تلك الليلة» ، فما كان يجوز له التحرز «لتمضي مقادير الله» فيه ، وليس في هذا إعانة على إهلاك نفسه إنّما يكون الإعانة حيث لا يكون مأمورا بعدم التحرز وقد كان .

ومما هو صريح في هذا ما رواه الصدوق رضى الله عنه في عيون أخبار الرضا عليه السلام من أنّه لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى البرمكي قدّمت إليه مائدة من الفضل بن يحيى في الليلة الرابعة، فرفع يده إلى السماء وقال : «يا ربّ إنك تعلم أنّي لو أكلت قبل هذا اليوم كنت قد أعنت على نفسي» فأكل فمرض ثم توفّي عليه السلام .(1)

فإن قلت : فعلى هذا ينبغي أن لا يكون القاتل مأثوما .

قلت : إنّما يكون ذلك أن لو لم يكن القتل منهياً عنه وقد كان ، ومثل هذا واقع في شريعة الإسلام، مثل رجل ادّعى زوجيّة امرأة فأنكرت هي ، فإنّه مأمور بالوطء والنفقة مع أمرها بالامتناع من إطاعته حتّى لو طاعته لحدّث .

فإن قلت : فلاي شيء قاتل الحسين عليه السلام ولم يتسلّم .

قلت : لأنّه كان مأمورا بذلك كما نطق به الأخبار كما سيأتي في بابه أنّه كان مأمورا بأن يقاتل حتى يقتل .

والحاصل : بعد ثبوت إمامتهم عليهم السلام موعصمتهم فاللائق بحال المؤمن السكوت عن البحث عن العلة في أفعالهم وأقوالهم صلوات الله عليهم .

ص: 178

1- . عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج 1 ، ص 99 ، باب 8 ، ح 10 .

وبعض الناظرين في الكتاب صحّح قوله : «حَيِّن» ب-«حَيَّر» من الحيرة وجعله الظاهر وقال : وعلى هذا يندفع الإشكال الوارد من أنّ هذا ممّا يوهّم الإعانة على هلاك النفس ، وأيّده بقوله تعالى : «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»(1) قال : وهذا يجري في دفع التوهّم المذكور في قصّة جميع الأئمة عليهم السلام . انتهى . وأنت قد عرفت الاستغناء عنه بما تقدّم ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : فيها حيتان [ص 260 ح 6]

كان وجود الحيتان في تلك القناة في ذلك الوقت كان من جملة ما نصب له صلوات الله عليه من الدلائل على وفاته، فلمّا سأل مسافرا عنه وكان مولاه فأخبره به قال عليه السلام : وهنا علامة أخرى، وهي أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون . . .

قوله : عن خمسمائة حرف [ص 262 ح 5] أي مسألة .

باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام

قوله عليه السلام : وراثه [ص 264 ح 2] أي نرته وراثه .

قوله عليه السلام : أوّ ذلك [ص 264 ح 2]

الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والواو للعطف ، وذلك اسم إشارة والمشار إليه هو العلم السابق الذي أخبر عليه السلام أنّه موروث ، والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : ألا يجتمع هذا العلم الذي هو قذف في القلوب ونكت في الأذان وذلك العلم الأوّل ، أي يجتمعان ، وحذف المعطوف عليه بعد حرف الاستفهام شائع عندهم ، مستفيض فيما بينهم ، منه قول الشاعر :

ص: 179

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظٌ قَبِيلَةٌ *** بَعَثُوا عَلَيَّ عَرِّيْفَهُمْ يَتَوَسَّسُ (1)

حاشية أخرى : والصواب أن يقال : إن «أو» في قوله : «أو ذاك» ، ساكنة وإنها «أو» التي للتقسيم ، والتقدير : علمنا هذا الذي زعمت أنه يقذف في القلوب وينكت في الآذان أو ذاك الذي هو الموروث . وقد جاء في صحيح البخاري في باب آنية المجوس والميتة نظير لهذا ، وهو ما رواه عن سلمة بن الأكوع قال : لما أمسوا يوم فتح خيبر أوقدوا النيران ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «على ما أوقدتم هذه النيران؟» قالوا : لحوم الحمر الإنسيّة . قال : «أهريقوا ما فيها ، وكسروا قدورها» فقام رجل من القوم فقال : نُهْرِيْقُ ما فيها ، ونَغْسِلُها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أو ذاك» (2) انتهى .

وهذه اللفظة مضبوطة في نسخ البخاري المصححة أو ذاك ، أي يفعل بها الذي قلته أنت من الإهراق والغسل ، أو ذاك الذي قلته أنا من الإهراق والتكسير .

واعلم أنّها في عبارة الكتاب حيث كانت في الخبر يحتمل التقسيم والإبهام ، وأما في حديث البخاري فهي للتخيير قطعاً ؛ واللّه أعلم .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم [لأخبروا كلّ امرئ بما له وعليه]

قوله عليه السلام : أو كية [ص 264 ح 51]

جمع وكاء - كرداء و أردية وكساء وأكسية - وهو الخيط الذي يشدّ به رأس السقاء ونحوه .

قوله عليه السلام : ممن ذلك إلا منهم (3) [ص 265 ح 2]

ص : 180

- 1- . البيت لطريف بن تميم العنبري كما في الأنساب للسمعاني ، ج 1 ، ص 47 ، وفي تفسير القرطبي ، ج 10 ، ص 43 ، في تفسير الآية 75 من سورة الحجر ، وفيهما : «بعثوا إليّ» .
- 2- . صحيح البخاري ، كتاب الذبائح ، باب آنية المجوس ، ح 5496 فتح الباري ، ج 9 ، ص 622 .
- 3- . في هامش النسخة : «إلا منه» ، مع علامة «صح» .

في بعض النسخ: «ممن ذلك الأمر مبهم»، كأنه كان في السؤال تعريض بأن أصحابك ليس لهم من العلم بالمنايا والبلايا كما كان لأصحاب علي عليه السلام كما ينقل عن ميثم التمار وغيره، فأجابه عليه السلام كالمغضب: «ممن ذلك الأمر مبهم» ف- «من» فيه للتعليل، ومن استفهامية، وذلك الأمر هو علم المنايا والبلايا. و«مبهم» اسم مفعول من أبهم الرجل: أرتج عليه فلم ينطق بشيء، والإسناد فيه من باب المجاز العقلي، والمعنى لأجل من لا ينطق ذلك الأمر، أي صاحبه، فقال له السائل: أي شيء يمنعك من النطق جعلت فداك، فأجابه بما أجابه به عليه السلام. وفي أكثر النسخ هكذا: «ممن ذلك إلا منهم» بدون لفظ «أمر» والمعنى فيه: ممن ذلك، أي عدم علم أصحابي بالمنايا والبلايا ليس هو إلا منهم، أي ليس ذلك من جانبي، بل هو من جانبهم، إذ ليس على أفواههم أوكية، فالمشار إليه مع مرجع الضمير في «منهم» قد مرّ في عرض السؤال كما تبّهنا عليه. ومما يدلّ على أنّ السؤال كان تعريضا بذلك غضبه عليه السلام منه. وأيضا علم الإنسان بوقت المصيبة إذا عرف أنّها لا بدّ منها لا يكون سببا في دفعها، فليس الغرض من السؤال إلاّ التعريض بما قلناه؛ واللّه أعلم.

باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين]

قوله عليه السلام: أن تقولوا [ص 265 ح 1] أي على أن تقولوا.

قوله: بالواو وشبهه [ص 265 ح 2] أي بحرف واحد.

قوله عليه السلام: تعدّ بركعة [ص 266 ح 4]

هكذا جاءت الرواية، والصحيح «تعدّان» كما في كتب الفروع، وقوله عليه السلام: «مكان الوتر» كأنه ممّا نصب بنزع الخافض: أن تعدّان بركعة لمكان الوتر، أي لأجل الإيتار في عدّة صلاة الفريضة والنافلة، فإنّها إحدى وخمسون وهي «وتر» ولا يصحّ ذلك إلاّ بعدّ الركعتين بركعة.

قوله عليه السلام : فكثير ، [ص 267 ح 4]

أي فكثير هو المسكر ، أي أنواعه الكثيرة لا الكثير من نوع واحد ليرد أنّ ما أسكر كثيره حرم قليله وكثيره ، والمراد به ما حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله سوى الخمر .

قوله : وكلّ مسكر [ص 267 ح 6] سوى الخمر .

قوله عليه السلام : عن الحسين بن عبدالرحمن [ص 268 ح 10]

في بعض النسخ الحسن بن عبدالرحمان وكأته الصواب ؛ لوجوده في كتب الرجال وعدم وجود الحسين ، لكن في الرجال صندل الذي يروي عنه الحسن بن فضال ظم ، والحسن بن عبدالرحمان الكوفي ق ؛ فتأمل .

باب في أنّ الأئمة بمن يشبهون [ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة]

قوله : قلت له [269 ح 5] أي من مرّ منهما ، أي لكل واحد منهما عليهما السلام .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدثون مفهّمون

قوله عليه السلام : هو والله قول الله عزّ وجلّ «وما أرسلنا من (1) قبلك من رسول إلخ» [ص 270 ح 2]

هذه الآية في سورة الحجّ هكذا «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (2) .

وكان تفسيرها بما يوافق هذا الحديث أنّ الرسول والنبي والمحدث ، أعني الإمام ، صلوات الله عليهم كان الواحد منهم إذا أراد معرفة شيء من غير جهة الوحي

ص: 182

1- . هذه الكلمة غير واضحة في النسخة وكتب في هامشها : «كذا فيها ، من صح ، هذا هو الموافق للكتاب العزيز بخطه» .

2- . الحج 22 : 52 .

وسوس إليه الشيطان بضدّ ذلك أو بخلافه ، فينسخه الله ويبطله بتحديثه إيّاه ، أي إلهامه الصواب وإحكامه ذلك في باله ، فمن هنا كانوا يعرفون الأمور العظام التي يريدون معرفتها .

ووسوسة الشيطان لا تنافي العصمة ، إنّما ينافيها المعصية وإنّما جعلت المعرفة بها حتّى كأنّها آلة لها ؛ لأنّه سبحانه فيها أخبر بأنّ ما يثبتته ويحكمه في قلوبهم من جهته ، لا من جهة الشيطان ، فكانت كأنّها آلة للمعرفة أو سبب لها .

قوله : هلك فيها أبو الخطّاب [ص 270 ح 2]

قال الشهرستاني في الملل والنحل : «زعم أبو الخطّاب أنّ الأئمة أنبياء ثم آلهة ، وقال بالهية جعفر الصادق ، وإلهية آبائه ، وهم أبناء (1) الله وأحبّاءه ، والإلهية نور في النبوة ، والنبوة نور في الإمامة ولا يخلو العالم من هذه الأنوار .

وزعم أنّ جعفرًا هو الإله في زمانه ، وليس هو المحسوس الذي يرونه ، ولكنّه لمّا نزل إلى العالم ليس تلك الصورة ليراه الناس فيها» انتهى (2) .

باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام

قوله عليه السلام : إلّا روح القدس [ص 272 ح 2] أي لكن روح القدس لا يصيبها الحدّثان ، فإنّها لا تلهو إلخ .

باب الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام [

قوله عليه السلام : خلق أعظم إلخ [ص 273 ح 3]

قال علي بن إبراهيم في تفسيره : «هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع

ص : 183

1- . المثبت من المصدر ، وفي النسخة : «أنبياء» .

2- . الملل والنحل ، ج 1 ، ص 300 .

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام» .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا [شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد . . .]

قوله : محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد عن جعفر بن محمّد [ص 279 ح 1]

سيأتي في باب في الغيبة : محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد عن جعفر بن محمّد الكوفي (1) .

قوله عليه السلام : لما حجب العلم . [ص 280 ح 1]

وذلك أنّهم كانوا يؤمرون في ليلة القدر، وقد حجبت ليلة القدر في زمن بني أمية، وهو معنى رفع العلم .

قوله عليه السلام : خواتيم من ذهب [ص 280 ح 2]

كانّ الذهب كان بمنزلة الشمع الذي يختم به الكيس ونحوه ؛ لما سيأتي [في الحديث 4] من قوله : فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار .

قوله عليه السلام : نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً [ص 283 ح 4]

قد اختلفت النسخ في هذا الموضوع ، ففي بعضها «نعم والله شيء شيء وحرف حرف» بالرفع ، وفي بعضها بالنصب، وهو الأوجه ، فإنّ كلمة «نعم» بمنزلة قولك : كان توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام في الوصية شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً ، فنصبه على الحالّة من خبر «كان» ، وهو كقولك : دخلوا عليّ رجلاً رجلاً ، أي مترتبين ، والمعنى : قد كان توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام في الوصية مترتباً، وهذا تحقيق لكونه قد كان في الوصية ترتباً كترتبه في الوجود ، وفيه دليل واضح على صحّة نبوّته عليه السلام وإمامة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين .

ص : 184

1- . في الحديث الأوّل وفيه : «الحسن بن محمّد» .

قوله عليه السلام : وأخبره [ص 283 الحديث الأخير]

معطوف على «أناه» وجملة «ينعى إليه نفسه» حال من النبيّ عليه السلام .

قوله عليه السلام : فإذا خرج يكونون أنصاره [ص 284]

في هذا إشارة إلى أنّ ما بقي من نصرة الحسين عليه السلام بالملائكة سيكون في الرجعة التي هي من أصول الإمامية ومعتقداتهم رضوان الله عليهم أجمعين؛ جعلنا الله فيها من أنصار أهل بيته آمين رب العالمين .

باب الأمور [التي توجب حجة الإمام عليه السلام]

قوله : المتوثّب [ص 284 ح 2]

من الوثوب وهو المتعالي المتناول لأخذ شيء لا تصل إليه إلا بالوثوب، وهو الظفر .

قوله : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي [ص 285 ح 7]

روى أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن موسى الصيقل فيما سيأتي (1) ومحمّد بن علي الذي يروي عن موسى هو ابن محبوب على ما في الفهرست (2) ، فعلى هذا الظاهر أنّ محمّد بن علي هنا وفي كلّ موضع يكون بهذا العنوان هو ابن محبوب .

باب ثبات الإمامة [في الأعقاب وأنها لا تعود في . . .]

قوله : عن محمّد بن الوليد [ص 286 ح 2]

مضى عدّة أحاديث علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي ، وكان المراد به هنا الخزاز لا ذلك ، كما هو مذكور في ترجمة الخزاز فراجع .

ص : 185

1- . سيأتي في ج 1 ، ص 308 ، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام ح 4 .

2- . الفهرست ، 454 ، الرقم 721 .

باب ما نصّ الله عزّ وجلّ [ورسوله على الأئمة واحدا فواحدا]

قوله عليه السلام : من كلّ أربعين درهما درهماً [ص 287 ح 1] أي بعد زيادتها على مثني درهم ؛ إذ قبل بلوغ المئتين لا زكاة فيها وما لم يزد على المئتين بأربعين ففيه خمسة . وقد اختلفت النسخ في رفع «درهم» غير التمييز ونصبه حسب اختلاف الناظرين في الكتاب في قراءة الفعل بالبناء للمعلوم أو المجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : أهلاً وثقلاً [ص 287 ح 1]

قال الهروي في كتاب الغريبين : «وفي الحديث إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، قال ثعلب : سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ثقلين ؛ لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، وقال غيره : العرب تقول لكل شيء خطيرٍ نفيسٍ : ثقيل ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما» (1) .

قوله عليه السلام : والله عزّ وجلّ يقول إلخ [ص 287 ح 1]

حال من فاعل ليفعل ، أي ولم يكن له ليفعل في هذه الحال جمع غيرها ، أي خلافها ليس له ذلك بالطريق الأولى ؛ لأنّه ممنوع من ذلك على كلّ حال .

قوله عليه السلام : ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى إلخ [ص 288 ح 1]

فهذه الآية ممّا تأويله بعد تنزيله ، وتقدير الكلام : ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام في ولده ، فجرى تأويل هذه الآية .

قوله عليه السلام : في الإمرة [ص 288 ح 2] أي الإمارة ، وهي الخلافة .

قوله عليه السلام : وعليه حلّة [ص 289 ح 3]

أكثر ما رأيناه من أقوال اللغويين أنّ الحلّة - بالضمّ - لا يقال إلاّ لثوبين يجعل أحدهما رداءً والآخر إزاراً ، إلاّ أنّه في القاموس قال : «إنّه يقال للثوب الواحد ذي

ص : 186

البطانة : حلة»(1) وكأته أقرب إلى أن يكون مرادا هنا ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : وصيرّ نعمة أولاده بنعمته [ص 289 ح 3] أي صيرّ الله سبحانه نعمة أولاد عليّ عليهم السلام مرتبطة بنعمته، وهي الاتّصاف بصفة التصديق الخاصّ، والظرف قد يكون متعلّقه من غير الأمور العامّة إذا دلّت عليه قرينة، كما قالوه في «العين بالعين» أي مفقوعة، و«الأذن بالأذن» أي مقطوعة .

قوله عليه السلام : صدر رسول الله صلى الله عليه وآله [ص 289 ح 4]

من وضع المظهر موضع المضمّر .

قوله عليه السلام : فصدع بأمر الله تعالى ذكره [ص 289 ح 4]

هو استعارة تبعيّة، والطرفان مختلفان، أي أحدهما حسّي والآخر عقليّ، فإنّ المستعار منه كسر الزجاج وهو حسّي، والمستعار له التبليغ، والجامع التأثير، وهما عقليان، والمعنى: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبان أمر إمامة عليّ عليه السلام في يوم الغدير إبانة لا تتمحي أبدا، كما لا يلتئم كسر الزجاج . وفي هذه الاستعارة من الإخبار بالغيب ما يشهد لإمامة أبي جعفر صلوات الله عليه، فإنّ بنيان إمامة عليّ عليه السلام مع كثرة [ة] الساعين في هدمه قد شاده الله (2) وصانه، بل هو كلّ أنّ في علوّ وارتفاع إلى أن يظهر القائم صلوات الله عليه .

قوله : قال سمعت [ص 290 ح 6]

الوجه أن يجعل ضمير «قال سمعت» لأبي الجارود، ويكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر، وهو ظاهر .

قوله عليه السلام : فقال عند ذلك إلخ [ص 290 ح 6]

ص: 187

1- . القاموس المحيط، ج 3، ص 527 ح 1 .

2- . شاده : رفعه .

اعلم أنه صلوات الله عليه لما نزل قوله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » ، بعرفات - وقد كان يقدم إليه جبرئيل عليه السلام بالأمر بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة بعد إعلانه إياه عليه السلام بانتهاء أجله ، ولكن كان ذلك الأمر غير مضيّق قال عند ذلك : أمّتي حديثو عهد بجاهليّة (1) إلخ يشير به إلى ما صدر عنهم من نحو «قد ضلّ محمّد في ابن عمّه» إلى غير ذلك من الأباطيل ، ثمّ إنّه صلوات الله عليه أخطر في قلبه من غير أن ينطق به لسانه «فأتتني عزيمة» (2) إلخ ، أي ليست لي من الله سبحانه عزيمة ، أي إرادة جازمة غير موسّعة فيها بتبليغ ما أمرت به في ابن عمّي ، فهذا كلام لفظه خبر ومعناه (3) إنشاء ، فإنّه صلوات الله عليه يتحسّر ويتمنّى أن يحصل له تلك العزيمة الموصوفة بالأوصاف الثلاثة : أولها أن تكون من الله سبحانه . ثانيها أن تكون بتلة ، أي غير موسّعة فيها . ثالثها أن تكون موعودا فيها بالعذاب مع المخالفة ، وتداخل بعض الصفات في بعض غير عزيز في كلامهم .

ويمكن جعل جملة «أوعدني» استئناف (4) عن قوله : «بتلة» ، كأنّ قائلًا قال : وما العزيمة البتلة؟ وممّا يوضح أنّه قد كان أمر بنصب عليّ خليفة أمرًا موسّعًا ثمّ ضيّق عليه فيه قول المفيد رحمه الله في إرشاده : «وكان سبب نزوله عليه السلام في غدِير خَمٍّ مع أنّه منزل بلا ماء ولا كلاء نزول القرآن عليه بنصبه عليًا عليه السلام خليفة في الأمة من بعده ، وقد كان تقدّم إليه الوحي في ذلك من غير توقيت له ، فأخّره لحضور وقتٍ يأمّن فيه من الاختلاف عليه ، وعلم الله سبحانه أنّه إن تجاوز غدِير خَمٍّ انفصل [عنه] كثير من الناس إلى أماكنهم فأنزل عليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» (5) الآية» . (6)

ص: 188

- 1- . في هامش النسخة : في نسخته قدس سره كذا : حديثو العهد بالجاهليّة وكتب تحت العهد : خ ل : عهد .
- 2- . في النسخة : «عظيمة» .
- 3- . في النسخة : «معنا» وكتب فوقه لفظة : «كذا» .
- 4- . كتب فوقه في النسخة لفظة «كذا» والصحيح «استئنافا» لأنّه المفعول الثاني للجعل .
- 5- . المائدة 5 : 67 .
- 6- . الإرشاد ، ج 1 ، ص 175 .

قوله عليه السلام : فأوشك [ص 290 ح 6]

الظاهر أنه بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها وضمّ الشين فعل مضارع للمتكلم وحده ، من قولهم : وشك الأمر - بالضم - وشكا : أسرع . ويمكن أن يكون مضموم الهمزة والشين مكسورة من أوشك والواو مبدلة من همزة الفعل ، وإنما جعلنا الأول ظاهراً لهجرهم في باب الإفعال الأصل ، وعلى الأول «أن أدعى» بدل اشتمال من الضمير و«فأجيب» معطوف عليه ، أي قريب دعائي وإجابتي وأنا مسؤول إلخ .

قوله عليه السلام : كان والله إلخ [ص 291 ح 6]

ضمير «كان» عائد إلى أمير المؤمنين ؛ فإنّ الكلام مسوق لذكر أحواله ، والرجل إذا كان آخذاً في قصة شخص جاز له أن يقول في أثناء كلامه : كان والله من صفته كذا وكذا .

قوله عليه السلام : يا زياد [ص 291 ح 6]

خطاب لأبي الجارود ؛ فإنّ اسمه «زياد» .

[باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام]

قوله عليه السلام : عليهما [ص 292 ح 1] أي الشيخين .

قوله عليه السلام : فأنزل الله عزّ وجلّ «ولا تَقْضُوا» (1) الآية [ص 292 ح 1]

قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره في تفسير هذه الآية : «إنّ الله سبحانه أنزل هذه الآية لما كان من (2) قول رسول الله صلى الله عليه وآله في غدیر خمّ : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال حبر وزريق (3) : أمّن الله ورسوله هذا ؟ ، قال لهما (4) : نعم [حقاً] من الله ورسوله ،

ص : 189

1- . النحل 16 : 91 .

2- . المثبت من المصدر ، وهذه الكلمة لا تقرأ في النسخة .

3- . في المصدر : «فقالوا» من دون ذكر اسم وفي المنقول عن الكافي في كنز الدقائق ، ج 7 ، ص 263 ونور الثقلين ، ج 3 ، ص 82 والبحار ، ج 36 ، ص 169 ، ح 157 ؛ وج 37 ، ص 120 ، ح 11 فقلا من دون ذكر اسم .

4- . في المصدر : «لهم» .

إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار» انتهى (1).

وحبتر لقب الأول، وزريق لقب الثاني (2)، والثالث نعثل. وقد ذكر حبترًا ونعثلًا السيد الحميري في عينيته فقال: رواية يقدمها حبتر.

ونعثل مشهور لا حاجة بنا للاستشهاد له.

قوله تعالى: «كالتّي نقصت غزلها» (3) [ص 292 ح 1]

قال علي بن إبراهيم رحمه الله: «وفي رواية أبي الجارود عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: التي نقصت غزلها امرأة من بني تميم يقال لها: رابط، كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا تمّ غزله نقصته، ثم عادت فغزلته» (4).

قوله عليه السلام: فاجعل العلم الذي عندك إلخ [ص 293 ح 2]

يمكن أن يراد بالعلم علم ما يكون حتى يقوم الساعة ممّا اختصّ به رسول الله صلى الله عليه وآله دون سائر الأنبياء عليهم السلام كما أشار إليه في الحديث الذي في أول باب أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون علم ما يكون إلى يوم القيامة، ويراد بالإيمان المعارف التي يختصّ بها الإمام حال كونه إمامًا دون رعيته، أو يراد به التأييد بروح القدس، وقد يفهم هذا من قول علي بن إبراهيم في أول تفسيره: «إنه قد يطلق الإيمان على التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الإيمان» (5)؛ إذ لا شك أنه مجاز، فصحة التجوّز في إطلاقه

ص: 190

- 1- . تفسير القمّي، ج 1، ص 389.
- 2- . قال المجلسي في البحار، ج 8، ص 301: «الزريق كناية عن أبي بكر؛ لأنّ العرب يتشأم بزرقه العين، والحبتر هو عمر، والحبتر هو الثعلب، ولعله إنّما كني عنه لحيلته ومكره، وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر؛ إذ الحبتر بالأول أنسب».
- 3- . النحل 16: 92.
- 4- . تفسير القمّي، ج 1، ص 389.
- 5- . تفسير القمّي، ج 1، ص 31.

على التأييد بروح القدس أجدر .

وأما الاسم الأكبر فقد فسّره عليه السلام في الحديث الذي بعد هذا بأنه الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء كان مع الأنبياء عليهم السلام ، ولا بدّ من حملة على علم كلّ شيء ممّا كان لا ما يكون جمعاً بينه وبين الأحاديث التي تدلّ على أنّ علم ما يكون ممّا اختصّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انتقل إلى الأئمة عليهم السلام بعده ، وعلى هذا يراد بميراث العلم العلم الموروث من الأنبياء عليهم السلام ، ويراد بآثار علم النبوة ما صدر عن الأنبياء السابقين عليهم السلام من القضايا الجزئية التي هي أثر علم النبوة كقضايا داود وسليمان وغيرهما عليهم السلام ؛ والله أعلم بحقيقة الحال .

قوله : محمّد بن الحسن وغيره [ص 293 ح 3]

قد اختلفت النسخ في محمّد بن الحسن هذا ، ففي بعضها مكّبراً ، وفي بعضها مصغراً (1) ، والاعتبار يشهد للأوّل ، أمّا أوّلاً فلرواية صاحب الكتاب عنه بلا واسطة كثيراً بخلاف محمّد بن الحسين . وأمّا ثانياً فلكون سهل بن زياد من رجال أبي الحسن الثالث عليه السلام ، ومحمّد بن الحسن من رجال أبي محمّد العسكري ، ومحمّد بن الحسين من رجال الجواد ، فهو أقرب إليه ، والحمل على البناء خلاف الظاهر ؛ فتأمل وأحسن التتبع .

قوله عليه السلام : وجرت [ص 293 ح 3] أي وصيّة عيسى عليه السلام بأنه سيأتي من بعدي نبي اسمه أحمد .

قوله عليه السلام : الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان إلخ [ص 293 ح 3] أي أنّ الكتاب الذي أنزل مع الأنبياء صلى الله عليه وآله المشار إليه بقوله تعالى : وأنزلنا معهم الكتاب والميزان : إنّما هو الاسم الأكبر ، وهو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء صلى الله عليه وآله وإنّه لم يعرف ولم يفهم من لفظ الكتاب هنا ، وذلك

ص : 191

1- . كما في الكافي المطبوع .

لتقصير الرعيّة وتضييعهم إمام زمانهم وجهلهم به وعدم أخذهم أحكام القرآن عنه ، فإنّ منهما ما لا يدرك إلاّ به عليه السلام ، وإنّما فهم من لفظ الكتاب هنا وعرف منه ممّا يدعى الكتاب ، أي من مفهوم يدعى الكتاب ، ويطلق عليه ويقال له : كتاب التوراة والإنجيل والفرقان وهو القرآن حال كونه كائنا فيها ، أي في هذه الثلاثة ، أي في جملتها ومنصّه ما إليها في كونه معروفا مثلها ممّا يدعى الكتاب كتاب نوح وكتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلامونحو ذلك من زبور داود وغيره ممّا اشتمل على شرائع الرسل ومواعظهم ، فإنّ القصر إضافي بالنسبة إلى الاسم الأكبر ، أي إنّما عرف من لفظ الكتاب هذه لا الاسم الأكبر الذي اختصّ بعلمه الأنبياء صلوات الله عليهم ، وإنّه المراد دونها ، وفيه التصريح بأسماء الأنبياء وأوصيائهم وتعيين أزمانهم وأنصارهم وأعدائهم فحيث اختصّ ذلك الكتاب بذلك أراد سبحانه وتعالى الإشارة إلى ذلك فأخبر سبحانه عنه بقوله : «إِنَّ هَذَا» ، أي ما تلوناه عليك من سورة الأعلى ممّا باطنه يشير إلى الوصيّة ، «لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى» ، أي السابقة في التنزيل على الكتب المشتملة على الشرائع والأحكام ، «صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (1) .

ومن الصريح في أنّ سورة الأعلى إشارة إلى الوصيّة ما رواه علي بن إبراهيم قدس سره في تفسير سورة الأعلى مسندا عن الأصمغ أنّه سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» ، فقال : «مكتوب على قائمة العرش قبل أن تخلق السموات والأرض (2) بألفي سنة : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله، فاشهدوا بها(3) وأنّ عليا وصيّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» (4) .

قوله عليه السلام : حتّى نزلت هذه السورة [ص 294 ح 3]

ص : 192

1- . الأعلى 87 : 18 - 19 .

2- . في المصدر : «أن يخلق الله السموات والأرضين» .

3- . في المصدر : «بهما» .

4- . تفسير القمّي ، ج 2 ، ص 417 .

أي سورة ألم نشرح ، فقال الله عز وجل : «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب» (1) فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه ، ففي الكلام تقديم وتأخير .

قوله عليه السلام : يقول : فإذا فرغت فانصب علمك [ص 294 ح 3]

قال علي بن إبراهيم : «فإذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين» وأورد رواية أخرى : «فإذا فرغت من نبوتك» . (2) والأول أنسب بما هنا ، فإن قوله عليه السلام : من كنت [مولاة إلخ] ، كان في يوم الغدير .

ثم لا يخفى أن هذا التفسير إنما هو للمراد من مجموع الكلام الممكني عنه لا للفظه ، كما إذا قيل : زيد كثير الرماد ، فيقال : جواد ، وليس ذلك معنى لفظ من أفاظه وإنما هو لازم ، فكذلك نصب علي عليه السلام إماما لازم للنصب الخاص ، وهو حمل النفس على تحمّل الأذى ممن وقع منهم النفاق والذين كان يضيق بهم صدره عليه السلام ، فكأن سبحانه بالملزوم وهو النصب عن لازمه وهو نصب الإمام ، فلا- يرد أن «فانصب» الذي في القرآن مفتوح العين من النصب بفتحها وهو التعب ونصب الإمام بسكون العين والأمر منه مكسورها ، فكيف يفسر أحدهما بالآخر؟!

وأما قول صاحب الكشاف : «إنّ هذا من بدع التفاسير، وإنه إذا صحّ ذلك للرافضي فيصحّ للناصبي أن يقول : معناه فانصب العداوة لعلي» (3) ، فكلام ناش عن عمي البصيرة ، وجارٍ على لسان العصبيّة؛ أعادنا الله من أمثاله .

قوله عليه السلام : عَلَمَكَ [ص 294 ح 3] أي علم أمّتك ، أي هاديهم ، فإنهم كثيرا ما يشبهون الهادي بالعلم ، وهو الجبل العالي .

ص : 193

1- . الشرح 94 : 7 - 8 .

2- . تفسير القمي ، ج 2 ، ص 428 - 429 .

3- . الكشاف ، ج 4 ، ص 772 .

قوله عليه السلام : ثم قال [ص 294 ح 3]

لا يخفى أنّ «ثم» هنا ليست عاطفة ، وإلاّ لزم تقدّم المعطوف على المعطوف عليه ، وهو خلاف وضع ثم ؛ لأنّ «من كنت مولاه» قاله يوم الغدير ، و«لأبعثنّ رجلاً» قاله يوم خيبر ، فلا بدّ من حملها على إرادة مجرد الترتيب والتدرّج في درج الارتقاء والانتقال من كلام إلى آخر ، كما قالوه في قول الشاعر :

إنّ من ساد ثمّ ساد أبوه *** ثمّ [قد] ساد قبل ذلك جدّه(1)

ويمكن التكلّف لجعلها عاطفة ، إلاّ أنّ عنه غنية بهذا ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : يعرّض بمن رجع إلخ [ص 294 ح 3]

المراد به الأوّل والثاني حيث أرسل الأوّل أولاً فرجع غير مقضيّ المرام ، والثاني ثانياً كذلك ، فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لأبعثنّ رجلاً يحبّ الله» أو «لأعطينّ الراية غدا» على اختلاف الرواية ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام أرمده ، فطلبه وتقل في عينه وأعطاه الراية ففتح الله على يده .

قوله عليه السلام : فكان علي عليه السلام [ص 294 ح 3] أي فكان علي عليه السلام ذا القربى ، ولا مانع من حذف خبر «كان» إذا دلّ عليه دليل .

قوله عليه السلام : بسؤال الجهّال [ص 295 ح 3] الأوّل وصاحبه .

قوله عليه السلام : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع إلخ [ص 295 ح 3]

وحيث كانت حكاية الغدير هي العمدة في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالغوا صلوات الله عليهم في إيرادها متكرّرة في الأحاديث ، بل في الحديث الواحد بحسب مناسبة المقام إيرادها كما هنا ، فإنّه لمّا ناسب المقام إيرادها قبل هذا أوردتها هناك

ص : 194

1- . البيت لأبي نؤاس الحسن بن هانئ كما في ديوانه ص 493 ، وتمثّل به الرضي في شرح الكافية ، ج 4 ، ص 390 .

مجملة ، وحيث ناسب المقام إيرادها بعد ذلك أوردتها ثانيا وزاد في الإيضاح عمّا هناك .

قوله عليه السلام : فُقِّمَ [ص 295 ح 3] أي قطع .

قوله : بَضْبَعُ ابن عمّه [ص 295 ح 3]

الضْبَعُ : العضد .

قوله : وكبت عدونا [ص 295 ح 3] أي أذلهم وأخزاهم . وقيل للمحزون مكبوت ، أي مكبود ، كان الحزن بلغ كبده ، والأصل فيه ذلك ، فأبدلت الدال تاءً ؛ لقرب مخرجهما .

قوله عليه السلام : وألف باب [ص 296 ح 3]

الظاهر أنّه عطف تفسيري ل-«ألف كلمة» ، وفائدته التنبيه على أنّ تلك الكلمات كانت قواعد يعلم منها ما كان وما يكون حتّى تقوم الساعة ، وكذا قوله : «يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب» ، إلاّ أنّه ينبغي أن يحمل الباب هاهنا على النوع ، والمعنى - والله أعلم - أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام بألف قاعدة يعلم من كلّ قاعدة ألف نوع من العلم ، ويكون تنوّع العلم بتنوّع العلم ، وقس عليه الحرف والحروف فيما يأتي ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : فأرسلتا [ص 296 ح 4] أي عائشة وصاحبتهما .

قوله عليه السلام : في ذؤابة [ص 296 ح 6]

الذؤابة هي الضفيرة من الشعر ، وكأنّه أراد بها هنا السيور التي ترتبط قريبا من مقبض السيف .

قوله عليه السلام : إلاّ ألفا غير معطوفة [ص 297 ح 9]

يمكن أن يراد بالألف هنا أحد حروف التهجي أو العدد المخصوص ، فعلى الأوّل يكون وصفها بعدم العطف وهو الميل والانحناء كناية عن عدم معرفة الحرف ،

أي ما يرمز به إليه معرفة تامّة ، فإنّ الألف في الخطّ الكوفي في رأسها ميل وانعطاف فإذا لم يكن ذلك الميل لم تكن تامّة ، فكُنَى به عن نقصان المعرفة .

وعلى الثاني يمكن أن يكون المراد ألفا غير معطوفة عليها ألف أخرى ، أي لا يمكنكم أن ترووا من فضائلنا إلاّ ألفا واحدة ؛ واللّه أعلم .

باب الإشارة والنصّ على الحسن بن علي عليهما السلام

قوله عليه السلام : وأتتمك [ص 298 ح 2]

هكذا جاء في النسخ . والموافق لقواعد العربيّة : «وأتمك» .

قوله : وفي نسخة الصفواني(1) : أحمد بن محمّد [ص 298 ح 4]

يعني أنّ في نسخة الصفواني بهذا السند والمتن ، وأحمد بن محمّد هذا هو ابن عيسى وليس من مشايخ الكليني إنّما هو من مشايخ الصفواني ، فما في بعض النسخ من «زيادة» بعد الصفواني زيادة .

قوله : حفّ به العوّد [ص 299 ح 6] أي أحذقوا به .

قوله عليه السلام : الحمد لله قدره(2) [ص 299 ح 6]

نصبه على المصدر ، أي حمدا قدره ، أي لائقا به .

«متّبعين أمره» حال حذف صاحبها مع العامل ، أي نحمده متّبعين أمره . قوله : «وأحمده كما أحبّ» ، أي حمدا مثل الحمد الذي أحبّه ، أي أراد ، أي أحمده ذلك الحمد بعينه ، فإنّهم يقولون : أتيتك بمثل ما سألت ، أي به ، والواو للاستئناف ، ونصب

الكائن على المصدر ، و«ما» موصول اسمي والعائد محذوف . وقس عليه ما بعده .

وكلّ إنسان ملاق في وقت هربه ما هرب عنه إذا لم يرد الله سبحانه نجاته .

ص: 196

1- . في هامش النسخة : «نسخة : زيادة» .

2- . في الكافي المطبوع : «حقّ قدره» وما في المتن أيضا موافق لنسخة العلامة المجلسي في مرآة العقول .

و«الأجل» قد يقال للمدة المضروبة، وقد يقال لنهايتها وهو المراد هنا . و«مساق» مصدر ميمي من السوق . و«الأجل» مبتدأ أول و«مساق» مبتدأ ثان، وهو مع خبره خبر [المبتدأ] الأول، وواوه للاستيناف والمصدر بمعنى المساق، مضاف إلى المفعول، والتقدير: وغاية العمر ونهايته سوق المقادير نفس كل ذي نفس إليها .

«والهرب منه»، أي الأجل، «موافاته» والوصول إليه، أي لا يجدي الهرب منه إلا الوصول إليه .

قوله عليه السلام: كم أطردت الأيام أبحثها إلخ [ص 299 ح 6]

«كم» خبرية، و«أطردت» فعل ماض من الطرد وهو المتابعة، وضمير المتكلم [كذا] . و«الأيام» مفعول به . و«أبحثها» فعل مضارع حال من ضمير الفاعل، والمعنى: كثيرا ما اتبعت الأيام بعضها بعضا حال كوني أبحث فيها عن مكنون هذا الأمر، أي مخفيه، والظاهر أن المراد بالأمر القضاء والقدر المفهوم من الفقر السابقة، ومكنونه ما تقرّد الله سبحانه بعلمه دون خلقه منه . وليس معنى قوله: «كم أطردت الأيام» إلخ أنني أجهدت نفسي في الطلب فلم أحصل على شيء، بل المراد منه الإعلام بأن من جملة ذلك ما تقرّد الله سبحانه بعلمه، وهذا كما تقول للمتط-[-ل-] -ع إلى تحصيل أمر: كم طلبته فلم أجده، أي هو ممتنع الوجود فلا تطلبه . ثم أكد ذلك بقوله: «هيهات»، أي

بعد ذلك عن أن تحيط به علم أحد غيره سبحانه هو علم مكنون مخزون لديه، و«أما» هاهنا ليست تفصيلا، وإنما هي لمجرد التأكيد، ومثله كثير في الكلام، قال أبو الطيّب:

أما الفراق فإنه ما تعهد(1) *** هو توأمي لو أن بيننا يولد(2)

قوله عليه السلام: وخلاكم ذمّ إلخ [ص 299 ح 6] أي أفيموا هذين العمودين ساقطا عنكم الذمّ «ما لم تشردوا»، أي ما لم تفرّق جماعتكم ، يعني ما لم تغلبوا على سلطانكم .

ص: 197

1- . في الديوان: «ما أعهد» .

2- . ديوان المتنبي، ص 174 .

قوله عليه السلام : إن تثبت الوطأة إلخ [ص 299 ح 6]

هي فعلة من الوطء ، وهو وضع القدم ونحوه من الخفّ والحافر على الأرض وهو كناية عن البقاء . «وإن تدحض القدم» ، أي تزلق وتزلّ ، كناية عن إجابة الدعوة .

«فإنّا كنّا في أفياء» جزء ل-«إن» لفظاً ، والجزء الحقيقي محذوف ، أي فلا عجب ؛ لأنّنا كنّا في كذا وكذا . والأفياء جمع فَيء وهو الظلّ . والأغصان جمع غصن وهو معروف . وذرى بالفتح ما تذروه الرياح [أي تجمعه] وهو معطوف على خبر كنّا وليس بظرف .

«وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ» ، أي تقشّع وانكشف «في الجوّ متلقّعها» (1) ، أي متراكمها ، شبه المتراكم من السحاب بالشخص المتلقّع بكساء أو ملاءة ونحوهما .

قوله عليه السلام : خلاء [ص 299 ح 6] أي خالية من الروح والحركة .

قوله عليه السلام : وكأظمة [ص 299 ح 6] أي ساكنة .

قوله عليه السلام : هُدوئي [ص 299 ح 6] أي سكوني .

قوله عليه السلام : وخُفوتُ إطراقي [ص 299 ح 6] أي إسرار سكوتي .

قوله عليه السلام : مرصد للتلاقي [ص 299 ح 6] أي مستعدّ له .

قوله عليه السلام : غدا [ص 299 ح 6]

ظرف ما بعده .

باب الإشارة [والنص] إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما

قوله عليه السلام : صنعها [ص 300 ح 1] أي قبيحها ، وهو مرفوع بدل من الموصول ، وفي بعض النسخ : «بغضها» .

قوله عليه السلام : أهل البيت [ص 300 ح 1]

ص : 198

1- . في الكافي المطبوع : «متلقّعها» وفي هامش النسخة : وما يوجد في أكثر النسخ متلقّعها بالفاء والقاف فغير سديد . «بخطّه» .

منصوب على الاختصاص ، لا بعداوة كما قد يتراءى(1) .

قوله عليه السلام : ذهب ذوالغويين(2) [ص 300 ح 1]

هو مروان عليه اللعنة ، وهذا تثنية الغويّ وهو كثير الغواية ، والمراد بالغويين عثمان وعائشة ، وإتّما أضافه إليهما لتأصّد له في إغوائهما ، أمّا عثمان فحال مروان معه غير خفيّة ، وأمّا عائشة فإنّه كان الأصل في خروجها على ما حكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(3) فإنّه ذكر فيه ما حصله أنّه لمّا بويع لعلي عليه السلام كتب مروان إلى معاوية بما أثار إلى حميّة الجاهليّة فيه ، فكتب إلى طلحة والزبير يعدهما أنّهما إن خالفا عليا عليه السلام أو هنا أمره أن يصير الخلافة فيمن يرضيان به منهما ، فذاك الذي بعثهما على ما صار إليه أمرهما ، فقد ثبت أنّ مروان أيضا كان السبب الأصلي في غواية عائشة ، فلهذا نسب إليهما متّصّفين بالغواية ، وما يوجد في كثير من النسخ من مخالفة رسم الخطّ لهذا فغير قادح لما نراه من كثرة التصحيف في نسخ الكافي ؛ واللّه أعلم .

حاشية أخرى : وفي بعض النسخ المعتبرة «ذو العوينتين» . قال الجوهرى : «ذوالعُيَيْنَيْنِ الجاسوس ، ولا- تقل ذوالعُويَيْنَيْنِ»(4) ، فهذه الرواية إن صحّت فهي واردة على ما قاله ابن الأثير في نهايته من [أنّ] الواو(5) قد تعاقب الياء في حروف كثيرة ، قاله في قول علي عليه السلام : «إلّا طُعِنَ في نَيْطِهِ»(6) إنّ أصله نوطه .

قوله عليه السلام : من لا يحبّ [ص 300 ح 1]

فسّر به الأوّل وصاحبه .

ص: 199

1- . في النسخة : «يتراء» وكتب فوقها لفظة «كذا» .

2- . في هامش النسخة مع علامة «صح» : نسخ العوينتين . وفي الكافي المطبوع : «ذوالعوينين» .

3- . لم أجده فيه .

4- . الصحاح ، ج 4 ، ص 2170 عين .

5- . في النسخة كتب فوقها لفظة «كذا» .

6- . النهاية ، ج 5 ، ص 141 نيط .

قوله عليه السلام : هل ترى إلخ [ص 301 ح 2]

الاستفهام إنكاري ، و«وراء» هاهنا بمعنى بَعْدَ كقوله : وليس وراء الله للمرء مطلب ، أي انظر في الناس مستقرًا ، فإنك لا تجد مؤمنا من غير آل محمد عليه السلام وذاك القليل من غيرهم المنغمر فيما بينهم كأنه منهم ، ولهذا حسن الجواب ، ولو قيل الاستفهام على حقيقته لم يحسن .

قوله : فعجّل على شسع نعله [ص 301 ح 2]

«على» بمعنى «إلى» ، فعجّل إليه ، والشسع سيرٌ يُشدُّ به النعل .

قوله عليه السلام : يحيا به [ص 301 ح 2] أي بسماعه وقوله .

قوله عليه السلام : ويموت به [ص 301 ح 2] أي بمخالفته .

قوله عليه السلام : كونوا أوعية العلم إلخ [ص 301 ح 2]

أمر منه صلوات الله عليه لإخوته [من أولاد علي عليه السلام بمتابعة أخيه الحسين عليه السلام بالطف وجه وأبلغه ، والمعنى «كونوا» يا أولاد علي «أوعية العلم» ، أي خذوا علمكم عمّن اختاره الله سبحانه ورسوله للإمامة منكم ، فإنه لا سبيل لكم إلى ذلك إلا الأخذ عنه والتسليم له ، وكذلك كونوا «مصايح الهداية» ، أي كونوا ممّن يهتدى به والطريق إلى ذلك منحصر فيما ذكرت ، «فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض» ، فحسن على هذا التفریع وصحّ الكلام ؛ والله أعلم .

قوله : وإنّ في رأسي كلاما لا تنزحه (1) الدلاء إلخ (2) [ص 301 ح 2]

يريد أنّ في رأسي كلاما في فضائلكم أهل البيت لا تقنيه الدلاء بالنزح ، شَبَّهه بالماء النابع في غزارته ، «ولا تغيّره نغمات الرياح» ، أي أصواتها ، والمراد الرياح

ص: 200

1- . في الكافي المطبوع «لا تنزفه» ، وفي هامش النسخة : «في أصل النسخة : تنزفه» .

2- . في النسخة كتب تحته : «كذا عنون الحاشية» .

الشديدة كنى به عن شدة رسوخه في ذهنه ، «كالكتاب المعجم» جملة حالية من ضمير «ولا تغيّره» ، والمعجم هو المفصح به يقال لكلّ شيء أفصحت به : قد أعجمه ، ويقال : أعجمت الكتاب ، إذا تقطته وأوضحت حروف ألفاظه ، وقوله : في الرقّ المبهم(1) ، الرقّ - بالفتح - جلد رقيق يجعل كالقسطاس يكتب فيه ، والمبهم الذي على لون واحد ، ومنه نهى عن التحرير المبهم ، أي الذي لم يمزج بغيره ، ومعنى الكلام أنّ في رأسي كلاما في فضلكم كالماء النابع لا تقنيه الدلاء بالنزح وكالطود الراسخ لا تغيّره الرياح الشديدة العواصف حال كونه مثل الكتاب المعجم مبيّن الألفاظ والحروف كائنا في خاطر ليس فيه غيركم كالرقّ الذي لم يخالط لونه غيره .

«أهمّ بأدائه» ، أي إظهاره(2) «فأجذني سبقت» إلى ذلك سبقني «الكتاب المنزل» فيكم أهل البيت «وما خلت»(3) أي مضت به الرسل من فضائلكم ، فجملة «سبق الكتاب» إلى آخره جملة استينافيّة ، وباقي الحديث ظاهر .

قوله : ورضينا من هو الرضا(4) إلخ [ص 302 ح 2]

يقال للإمام : الرضا ؛ ولهذا كان يقال : ندعوكم للرضا من آل محمد عليه السلام ، ورضي يتعدّى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجرّ ، فتارة تقول : رضيت عنه ، وتارة به ، والفعل هنا متعدّد بنفسه ، و«من» موصول اسمي هو مفعول به ل-«رضينا» وهو مبتدأ و«الرضا» خبره ، والمعنى رضينا الذي هو الرضا ، أي الإمام المنصوب من جانب الله ورسوله «والذي نسلمّ به من مشكلات أمرنا» ، وما تراه في هذا الموضع على غير هذا الوجه فهو من

ص: 201

- 1- . في الكافي المطبوع : «المنمنم» .
- 2- . في مرآة العقول ، ج 3 ، ص 311 : «أهمّ بأدائه ، أي بأداء حقوق هذا الكلام ، قال الجوهرى : أدّى دينه تأدية أي قضاءه ، والاسم الأداء ، وفي بعض النسخ : بإبدائه أي إظهاره» .
- 3- . في الكافي المطبوع : «أو ما جاءت» . وما في المتن مطابق لنسخة العلامة المجلسي في مرآة العقول ، ج 3 ، ص 312 .
- 4- . في الكافي المطبوع : «ورضينا من هو بغيره يرضى» .

التحريفات التي دعا إليها انغلاق اللفظ وإبهام المعنى ؛ والله المستعان .

قوله عليه السلام : ولا تملكين الأرض عداوة إلخ [ص 303 ح 3] أي لا تستقرّي عليها لأجل العداوة .

قولها : بحقّ أبيكم اذهبوا إلخ [ص 303 ح 3]

وفي بعض النسخ(1): نَحُّوا ابنكم اذهبوا إلى آخره ، وهذا أليق بعداوتها لأهل البيت عليهم السلام .

باب الإشارة والنصّ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

قوله : وفي نسخة الصفواني : علي بن إبراهيم [ص 304 ح 4]

هكذا فيما رأيناه من النسخ المصحّحة ولا بدّ من حملة على إرادة «وفي نسخة الصفواني بهذا السند والتمتن» فعلي بن إبراهيم يراد به علي بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الجوّاني ، فإنّه من رجال الرضا عليه السلام ، وحّنان بن سدير من رجال الصادق والكاظم ، فروايته عن أبيه عن حّنان ممكن ، ويكون الراوي عن علي بن إبراهيم هذا الصفواني لا صاحب الكتاب ؛ لأنّه ليس في مرتبته ، وليس المراد بعلي هذا ابن هاشم ؛ لأنّ الراوي عن صاحب الكتاب وحملة عليه يوجب عدم تمامية الكلام ؛ والله أعلم .

باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام

قوله : فقال له بعضنا [ص 305 ح 3]

أي لأبي عبدالله عليه السلام بعضنا ، يعني بعض أصحابه الحاضرين مجلسه . وهذا من قول البعض(2) ومن لفظه ، [و] نعم إلى آخر الحديث من قول أبي عبدالله عليه السلام

ص: 202

1- . وكما أيضا في الكافي المطبوع .

2- . في هامش النسخة : «الراوي» ، وعليها علامة الظاهر ، وكتب تحته : «هكذا كان بخطّه قدس سره فضرب عليه وكتب عوضه : البعض وكتب تحته : ما عرفت موضع هذه الحاشية من ذلك الحديث» .

باب الإشارة والنص على أبي عبد الله [جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما]

قوله عليه السلام : ما هناك [ص 307 ح 8] أي ما عنده من العلم وآثار النبوة .

باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام

قوله : فقال : إن موسى قد لبس إلخ [ص 308 ح 3]

فيه إشارة إلى وجه استعلام حال كل إمام ، فقد تضمن استعلام حال إمامة الرضا عليه السلام ، فطابق الجواب السؤال ، واستعلام حال إمامة أبي الحسن الكاظم عليه السلام فحسن إirاده في هذا الباب أيضا .

قوله عليه السلام : وساوى [ص 308 ح 3] أي استوى .

قوله : إلى من نفرع ويفزع الناس [ص 308 ح 5] أي نفرّ ويفرّون .

قوله : آخذة [ص 308 ح 5]

حال من «كفّان» ، وإنما ترك المطابقة بينهما ؛ لأنه لم يتعلّق غرض إلاّ بفتح الباب ، سواء كان بكفّ أو كفّين ، قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى : «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلْعَرَبِيُّ وَعَرَبِيٌّ» (1) ما حاصله : «أنّ المراد بالعربي أمة العرب ، وإنما ترك فيه الجمع لأنّه لم يتعلّق الغرض إلاّ بإنكار أن يكون كتاب عجمي ، والمخاطب به عربي ، ولا غرض يكون ذلك المخاطب مفردا أو مثني أو جمعا ، قال : وهذا كما إذا مرّت بك امرأة شوهاء قبيحة المنظر وعليها لباس حسن فتقول : ما أقبح اللباس وأحسن الملبوس من غير نظر إلى تأنيث أو تذكير أو غيرهما ، وعلى هذا فالمتكلم في مثل هذا بالخيار في إيراد أي صيغة شاء من ذلك إذا ظهر المراد» . (2) فكأنّه هنا قال : فما لبثنا أن طلع علينا ذات موصوفة بالأخذ المذكور من غير

ص: 203

1- . فصلت 41 : 44 .

2- . الكشاف ، ج 4 ، ص 202 - 203 مع تصرّف .

النفات إلى كونها مفردة أو مثناة، وكأنه أشار إلى هذه النكتة بالثنائية أولاً والإفراد ثانياً، ولو قدّرت الكلام هكذا «أخذه كلّ واحدة من الكفّين بالباين» لم يستقم إذ أخذ كلّ واحدة بالباين في حال واحدة غير ممكن، وإنّما أجب عليه السلام بالجواب هكذا تأليفاً لولده إسحاق؛ إذ كان حاضراً، وهذا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله في الإشارة إلى علي عليه السلام بالوصاية خاصف النعل في الحجرة. هذا غاية ما أمكنني من التوجيه في هذا المقام؛ والله أعلم.

قوله عليه السلام: هذا المولود إلخ [ص 309 ح 8]

كان فيه إشارة إلى ما مرّ في باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون [الحديث 5] من قول أبي الحسن موسى عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة فخيّرني نفسي أو هم: فوقيتهم والله بنفسي، وهذا خصلة قد اختصّ بها فكان أعظم بركة.

قوله عليه السلام: خذ إليك [ص 310 ح 9] أي خذ إليك ما ألقيت إليك من القول بإمامة أبي الحسن عليه السلام واحفظه وتمسك به.

قوله: وأمّي وأمّه واحدة [ص 310 ح 10]

قيل (1): في ربيع الشيعة: وأصلي وأصله واحد، وهو الصواب؛ لعدم اتحاد أم موسى وأمّ عبدالله (2).

قوله عليه السلام: إنّ من نفسي وأنت ابني [ص 310 ح 10]

أي من أشياعي أو معي في رتبتي كما قالوه في قوله تعالى: «وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي» (3) وأمّا أنت فليس بيني وبينك إلاّ أنّك ابني، وذلك لا يوجب بمجرّده أن

ص: 204

1- . القائل به محمّد أمين الإسترآبادي في حاشيته على الكافي ميراث حديث شيعة، ج 8، ص 351.

2- . إعلام الوري، ج 2، ص 13، ولاحظ الكلام في اتحاد «ربيع الشيعة» مع «إعلام الوري» مقدّمة التحقيق لكتاب إعلام الوري، ج 1، ص 22 - 26.

3- . البقرة 2: 249.

تكون مثله .

قوله : يُسَاوِه [ص 310 ح 11] أي يكالمه سرًا ، أي يناجيه .

قوله : ومعه عَنَاق مَكِّيّ [ص 311 ح 15]

العَنَاق - بالفتح - : الأنثى من ولد المعز ، وقد اختلف النسخ في هذا الموضوع ، ففي بعضها «مَكِّيّة» (1) وفي بعضها «مَكِّيّ» كما هنا ، والكلّ صحيح بالنظر إلى اللفظ والمعنى .

باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام

قوله عليه السلام : ومن لم يكن له إلخ [ص 312 ح 7]

كأنّه صلوات الله عليه قال ذلك وهو في الحبس ، ولقاؤه بكتابة يوصلها من أحد إليه أقلّ شيء يوجب التهمة ، فلهذا أمر بأن لا يلقاه أحد إلاّ بكتابة .

قوله : لا تنله [ص 313 ح 8] أي لا تعطه .

قوله : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام إلخ [ص 313 ح 9]

إنّ الرشيد لعنه الله لمّا قبض على أبي الحسن عليه السلام في المدينة وجّه قُبُتَيْن على هيئة واحدة مع كلّ واحدة جماعة من القوّاد يحرسونها ، وكانت إحدهما وجّهت على طريق الكوفة ، والأخرى على طريق البصرة ، وكان أبو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصرة ، فكانّ الألواح خرجت في البصرة بعد موافاته إيّاها ، وكانت التي على طريق الكوفة خالية ، وكان قصده بذلك تعمية أمره عليه السلام خوفًا من انتزاعه من القوّاد .

قوله : هل تنبّت [ص 313 ح 14] أي تعرف .

ص: 205

قوله : لا يعرى [ص 314 ح 14] أي لا يخلو .

قوله عليه السلام : ويلّم به الشعب [ص 314 ح 14] أي يجمع به التفرّق .

قوله عليه السلام : ويشعب به الصدع [ص 314 ح 14] أي يصلح به الشقّ .

قوله : فجاءنا من لم نستطع معه كلاما [ص 314 ح 14] يعني ثمّ قطعنا الكلام لحضور من لم نستطع نتكلّم في حضوره بمثل ما كتّأ فيه .

قوله عليه السلام : فلا يجهل إلخ [ص 315 ح 14] أي فلا- يجهل حكما من الأحكام ولا علما من العلوم . و«معلّما» على صيغة المبني للمفعول حال من ضمير «لا- يجهل» ، أي لا- يجهل حال كونه معلّما من الله سبحانه شيئا ممّا ذكر ، ويجوز كونهما معمولين للحال ، ويجوز كون معلّما على صيغة الفاعل .

قوله عليه السلام : فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته وبني عمومته(1) إلخ [ص 315 ح 14]

إن قلنا : إنّ الإمام عليه السلام يقدر ميّتا على ما يقدر عليه حيّا، فلا إشكال في شيء [من] ذلك ، وإلا فنقول : إنّ قد يوجّه الخطاب والطلب إلى شخص والمطلوب منه حقيقة غيره ممّن يقدر على ذلك الفعل، كما قالوه في قوله تعالى : «يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَدْرَحًا»(2) إنّ المأمور حقيقة هو العملة والفعله ، فعلى هذا المأمور حقيقة هنا أبو الحسن عليه السلام باضطجاع أبي إبراهيم عليه السلام للصلاة عليه ، وكذلك هو المأمور حقيقة بصفّ الإخوة والعمومة خلفه وإن لم يكن ذلك في الظاهر ، ولك أن تجعل جملة «وصفّ إخوته» خالية من الضمير المضاف إليه، ويكون الفعل ماضيا لا أمرا عطفًا على ما قبله ، ووجود الماضي حالاً بغير «قد» ظاهرة غير عزيز في الكلام ، وهذا من المواضع الثلاثة التي جوّزوا مجيء الحال من المضاف إليه فيها ، وأمره إيّاه عليهما السلام

ص: 206

1- . في هامش النسخة : كذا عنوانها قدس سره ، وفي أصل النسخة : إخوته وعمومته . في الكافي المطبوع : «وصفّ إخوته خلفه وعمومته»

2- . غافر 40 : 36 .

بالتكبير عليه تسعا لعلّه لخصوصيّة اقتضت ذلك ، كما كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة عمّه سبعين تكبيرة ، وكما كبر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حنيف خمسة وعشرين تكبيرة ؛ والله أعلم ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أعلم بمواقع الأحكام وهم المطهرون من الرجس .

قوله عليه السلام : ووليتك [ص 315 ح 14] أي هو وليتك .

قوله عليه السلام : ثم اجمع له ولدك من بعدهم (1) [ص 315 ح 14]

كأنه معطوف على قوله فيما قبل : « فأوص وأصلح أمرك » ، وقوله : « فإذا أردت فادع » إلى هنا جمل وقعت في البين .

قوله عليه السلام : غير مثرب عليه [ص 317 ح 15] أي غير موبخ ولا معدود عليه ذنوبه ولا مؤتب ولا ملام على ذلك .

قوله عليه السلام : ولا تباعة [ص 317 ح 15] هي بمعنى التبعة أتى بها تأكيدا .

قوله عليه السلام : قبلي [ص 317 ح 15] أي عندي .

قوله عليه السلام : فليس لها أن ترجع إلى محواي [ص 317 ح 15]

إمّا مصدر ميمي من حويت الشيء : جمعته ، بمعنى المفعول ، أو اسم مكان منه ، فعلى الأوّل معنى الكلام : فليس لها أن ترجع إلى جملة من أحويه ، وعلى الثاني فليس لها أن ترجع إلى محلّ حوايتي من أحويه ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : بمثل ذلك [ص 317 ح 15] أي بمثل ذلك المكان منه .

قوله عليه السلام : من إخوتهنّ من أمّهاتهنّ [ص 317 ح 15]

مراده عليه السلام أنّ إخوتهنّ من الأمّهات مع الأخوة من الأب ليس لهم معه عليه السلام رأي فإخوتهنّ من الأمّهات فقط بالطريق الأولى .

ص : 207

1- . في هامش النسخة : أي على بعدهم ، « بنخطّه » .

قوله عليه السلام : وهو وأم أحمد وليس إلخ [ص 317 ح 15]

هكذا فيما وصل إلينا من النسخ ، وكانت أربعة مصححة وقت النظر في هذا الموضوع ، فإما أن يكون ها هنا سقط ، أو يقدر - لقوله : «وهو وأم أحمد» - خيرا (1) تدلّ عليه قرائن الأحوال ، أي وهو وأم أحمد يكشفان كتابي ووصيتي وينشرانها إذا شاءا وليس لأحد أن يكشف وصيتي إلخ ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : وعلى من فضّ كتابي هذا [ص 317 ح 15]

أعاده تأكيدا للأمر .

قوله : وتركنا عالة [ص 318 ح 15] أي فقرا .

قوله : ملوما [ص 318 ح 15] من اللوم .

قوله : مدحورا [ص 318 ح 15] أي مطرودا .

قوله فقال ابن عمران [ح 318 ح 15]

هكذا في كثير من النسخ ، والموافق للنسخ الأخرى ولأول القضية أبو عمران .

قوله : لها [ص 318 ح 15] أي للوصاية .

قوله : هذا [ص 318 ح 15]

هو وما بعده مقول القول .

قوله : فزجرها إسحاق إلخ [ص 318 ح 15]

ليس مراده من زجرها تكذيبها ، ولكن لمصلحة رآها ، فإنه قد كان حسن العقيدة والرأي .

قوله : صفوان بن يحيى [ص 319 ح 15]

ص : 208

1- . كتب في النسخة فوقها لفظة «كذا» ؛ لأنّ الصحيح : «خبر» .

يشير بذلك إلى أنه يعرف أن صفوان وكيل الرضا عليه السلام بالكوفة، وأنه يقبض الأموال من شيعة أهل العراق ويرسل بها إليه، وكانت في قلبه منه غصّة .

قوله عليه السلام : أمّا أنّي [ص 319 ح 15]

فيه إشكال ؛ لأنك إن فتحت همزة «أمّا» مشددة على أنّها حرف تفصيل، وقد تأتي لمجرد التأكيد كقولك : أمّا زيد فمنطلق ، لم يصح ؛ لأن «أمّا» لازمة للاسم وقد دخلت هاهنا على الحرف ، وأيضا فقد دخلت الفاء على خبر أنّ ، وهو غير جائز إلا نادرا ، وإن جعلتها مخففة على أنّها حرف تنبيه مثل «ألا» فالفاء واقعة في غير موقعها ، فلا بدّ من الحمل على أنّ «أمّا» «أنا» وكتبتها بالياء تصحيف ، وإنّما هي ضمير المتكلم وحده ، وإنّما هي التفصيليّة .

حاشية أخرى : واعلم أنّ ما قبل هذا الكلام وما بعده آبٍ عن أنّ يحمل على أنّه أبٌ مضاف إلى ياء المتكلم .

قوله عليه السلام : أعني بأمورهم [ص 319 ح 15]

يقال : عنيت بحال فلان ، فأنا معنيّ به ، فهو من جملة الأفعال التي لم تأت (1) للفاعل .

قوله عليه السلام : إلى الطاغية [ص 319 ح 16] يعني موسى بن المهديّ .

قوله عليه السلام : ومن الذي يكون بعده [ص 319 ح 16] يعني الهادي ، وإنّما أصابه سوء من الرشيد بعدها .

باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام

قوله : أحمد ، عن محمّد بن علي ، عن ابن قياّما [ص 321 ح 7]

ص : 209

1- . في النسخة : «لم تأتي» وكتب فوقها لفظة : «كذا» .

أحمد هذا هو ابن مهران، وسيصرّح بذلك في [الحديث 11 من] باب ما يفرق به بين المحقّ والمبطل فراجعه .

قوله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خَيْرَة الإمام [ص 323 ح 14]

هذه الباء تسمّى باء التفديّة، والمعنى أفدي بأبي ابن خيرة الإمام. و«خيرة» - بفتح الخاء والياء الساكنة - الفاضلة من كلّ شيء . و«ابن النويّة» منصوب على أنّه بدل من الأوّل، و«النويّة» نسبة إلى النوب جيل من السودان. و«المنجبة»(1) على صيغة المفعول صفة مضافة إلى معمولها على طريقة كريم الأب ، أي المنجبة رحمها ، وهو من جملة ما لم يسمع مبنياً للفاعل ، وقد مرّ في الباب الذي قبل هذا أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان أرسلها النجاشي من الحبشة إلى رسول الله مع جعفر بن أبي طالب، فالإشارة بالنويّة إليها والمشار إليه بابنها هو صاحب الأمر عليه السلام بدليل ما يأتي ، ولا بعد في أن ينسب الولد إلى بعض أجداده وإن علا لنكتة وستعرفها، وكلمة «ويلهم» كلمة عذاب، والضمير فيها راجع إلى معهود وهم أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ إنّه لعن أشدّهم عداوة وهم الأغبس ، وفي بعض النسخ الأغبس(2) قيل والمراد به السفّاح وهو أوّل خلفاء بني العبّاس ، ويمكن أن يراد به الحجاج أو المتوكّل ، فإنّه لم يكن أشدّ منهما على آل محمد عليه السلام بعد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة ، ثمّ وصفه بأنّه صاحب الفتنة(3) قال في الصحاح : «الفاتن : المضلّ عن الحقّ»(4) ، وقال الهروي في كتاب الغريبين : «(ابتغاء الفتنّة»(5) أي ابتغاء الغلوّ في

ص: 210

- 1- . في الكافي المطبوع : «المنتجبة» . وفي مرآة العقول ، ج 3 ، ص 382 : «وفي الصحاح : امرأة منجبة ومنجاب : تلد النجباء» .
- 2- . في الكافي المطبوع : «الأغبس» .
- 3- . في الكافي المطبوع : «صاحب الغيبة» ، وما في المتن مطابق لنسخة العلامة المجلسي في مرآة العقول ، ج 3 ، ص 382 .
- 4- . الصحاح ، ج 4 ، ص 2176 . فتن
- 5- . آل عمران 3 : 7 .

التأويل»(1) فعلى الأوّل معنى الكلام: صاحب الإضلال عن الحقّ، وعلى الثاني صاحب الغلوّ في قبّل آل محمّد وقوله: ليسومهم(2) خسفاً -

بضمّ الخاء وفتحها - أي يوليهم ذلاًّ «ويسقيهم كأساً مصبّرة» قد وضع فيها الصبر وهو الدواء المعهود ، أي مُرّة .

واعلم أنّه من قوله عليه السلام : ويلهم إلى هنا جملة معترضة في وصف أعداء آل محمّد أدرجها في أثناء أوصاف صاحب الأمر عليه السلام .

«والموتور بأبيه وجدّه» ، أي الذي قتل أبوه وجدّه [ه] فلم يدرك بثأريهما «أفيكون هذا [يا عمّ] إلّا منّي»، أي لا يكون ذلك المتّصف بتلك الصفات إلّا منّي ، والقصر إضافي بالنسبة إلى باقي الأئمّة عليهم السلام ، والدليل على صحّة ذلك أنّه لم ينسب إلى أحد من الأئمّة صلوات الله عليهم أنّه استولد نوبية إلّا الرضا عليه السلام ، فنسبة صاحب الأمر إليها من رسول الله صلى الله عليه وآله لإثبات نسب الجواد عليه السلام .

باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام

قوله : يختلف [ص 324 ح 2] أي يتردّد .

قوله : فخرج(3) [ص 324 ح 2] أي الرسول .

قوله : حتّى قطع الخ [ص 324 ح 2] أي بإمامة الهادي عليه السلام .

قوله : في نسخة الصفواني أبي(4) محمّد بن جعفر الكوفي [ص 325 ح 3]

كان هذا ابتداء السند في نسخة الصفواني ، وكان قبل لفظة «أبي» حرف جرّ هو

ص: 211

1- . الغريبين ، ج 5 ، ص 1408 . فتن

2- . في الكافي المطبوع : «يسومهم» .

3- . في الكافي المطبوع : «فخرجت» .

4- . في هامش النسخة : «أبو» وعليها علامة الظاهر ، ولفظة «أبي» ليست في الكافي المطبوع ، وما في المتن مطابق النسخة المجلسي في مرآة العقول ، ج 3 ، ص 385 .

«عن»، كما هو المتعارف، فلمّا انتزعه منه - وهو حريص على الاختصار بحذف الزوائد - حذف لفظة «عن» ونقله على ما كان عليه غفلة عن ذلك، فجاء هكذا؛ واللّه أعلم.

قوله: أنّه (1) سمع [ص 325 ح 3]

هكذا فيما رأيناه من النسخ، وكأنّ الجملة حال من محمّد بن الحسين، والمعنى: يرويّه محمّد بن عيسى عن محمّد بن الحسين حال كون محمّد بن الحسين سامعا له من أحمد بن أبي خالد، وتجرّد الجملة الحالية المصدّرة بالفعل الماضي من «قد» ظاهرة، ومن الواو كثير في الكلام، ومقارنة زمان العامل لزمان الحال أكثر من غير المقارن، أمّا ما تأخّر زمان الحال فكقوله تعالى: «ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ» (2) وأمّا ما تقدّم فكقول أبي العلاء المعري من قصيدته.

أُصِدِّقُهُ فِي مَرِيَّةٍ وَقَدْ امْتَرْتُ *** صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ (3)

قال بعض الأفاضل: وكثيرا ما يقيّد الفعل الواقع في زمان التكلّم بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة واستشهد بهذا البيت.

حاشية أخرى: هذه طريقة لأهل الحديث شائعة فيما بينهم، وفي صحيح (4) مسلم

منها الكثير (5)، فمن ذلك مارواه في باب ما قيل في شهادة الزور قال: «حدّثنا عبدالله بن منير سمع وهب بن جرير وعبدالملك بن إبراهيم قالا: حدّثنا شعبة عن عبيدالله بن

ص: 212

- 1- كلمة «أنّه» كانت في هامش النسخة مع علامة «صح»، وكتب تحتها: «كذا فيها بخطه».
- 2- غافر 40: 76، وفي النسخة: «داخرين» بدل «خالدين»، وفي الآية 60 من سورة غافر: «سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ».
- 3- ديوان سقط الزند، ص 158.
- 4- في النسخة: «صحاح».
- 5- في النسخة كتب فوقها لفظة «كذا».

أبي بكر»(1) إلى آخر ما هناك .

قوله : شهد أحمد إلخ [ص 325 ح 3]

بيان وتفسير للمنسوخة ، أي المكتوبة شهد إلخ

قوله : صيرّ عبد الله بن المساور [ص 325 ح 3]

جملة استينافية كأنّ سائلاً قال : الإمام ما يفعل بالقيّم؟ فأجاب بقوله : «صيرّ» أي محمّد بن علي ، يعني نفسه ، وأعاد عليه ضمير الغائب لتقدّمه بلفظ الغائب ، أي صيرّ عبد الله بن المساور «في ذلك اليوم» ، أي حين صغر سنّ عليّ ابنه «قائماً على تركته من الضياع والأموال(2)» ولم يجعله قيماً عليه «ليقوم هو بأمر نفسه وإخوانه(3)» المؤمنين ، أي بما يصلح أمر دينهم ، وليس المراد إخوته؛ لما تقرّر أنّ أخا إذا جمع على إخوان فالمراد بهم الإخوان في الدين، وإذا جمع على إخوة ففي النسب . واحتمال كونه جمع أخت يرده النسخ المصحّحة والاعتبار الصادق ؛ والله أعلم .

قوله : ويصيرّ [ص 325 ح 3]

بالرفع استيناف نحوي، لا عطف على ما قبله ولا استيناف بياني .

باب الإشارة والنصّ على أبي محمّد عليه السلام

قوله : وأنا أظنّ أنّه هو [ص 326 ح 7] أي صاحب الأمر بعده .

قوله : وكان أبو محمّد أكبر من جعفر(4) [ص 326 ح 7]

ص: 213

- 1- . لم أجده في صحيح مسلم ، وورد في الباب المذكور من كتاب الشهادات في صحيح البخارى بالرقم 2653 فتح الباري ، ج 5 ، ص 261
- 2- . في الكافي كان قوله : «فائماً على تركته . . .» قبل قوله : «صيرّ . . .» .
- 3- . في الكافي : «أخواته» .
- 4- . في الكافي المطبوع : «من أبي جعفر» وما في المتن مطابق لنسخة المجلسي في مرآة العقول ، ج 3 ، ص 389 .

لا تظنّ خلافاً في هذا الحديث حيث ذكر أولاً أبا جعفر ، وقد كان المسؤول عنه ، وثانياً جعفرًا ولم يكن مسؤولاً عنه ؛ لأنّ الراوي قصده إلى إثبات إمامة الحسن عليه السلام ونفي إمامة جعفر وهو الكذاب ، وأمّا أبو جعفر فقد مات في حياة أبيه ، كما يشعر به قوله : «وأبو جعفر ابنه في الأحياء» ، وكما سيصرّح به في الأحاديث الآتية .

قوله عليه السلام : عُرِيَ الإمامة [ص 328 ح 11] جمع عروة .

قوله عليه السلام : فكيف لكم إلخ [ص 328 ح 13] أي فكيف لكم الحيلة بمعرفة الخلف بعد الخلف .

قوله : باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام [ص 328]

كانوا يكونون عنه بصاحب الدار وصاحب الزمان والناحية وما أشبه ذلك .

باب في تسمية من رآه عليه السلام

قوله : سئل عن أحمد بن إسحاق [ص 330 ح 1] أي بنيابته ، كما هو صريح قوله في أوّل الحديث : «فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف» .

باب نادر [في حال الغيبة]

قوله عليه السلام : لا يَأْرُزُ كَلَّهُ [ص 335 ح 3]

هو بتقديم المهملة ، وقد فسّرناه في خطبة الكتاب فليراجع ، وكأنّه مقتبس من هذا .

قوله عليه السلام : مغمور [ص 335 ح 3] أي يستر .

قوله عليه السلام : بطاعة الله تبارك وتعالى ولأوليائه(1) [ص 335 ح 3] أي بطاعتهم لله ولأوليائه .

ص : 214

1- . في الكافي المطبوع : «وأوليائه» .

قوله عليه السلام : يا بني [ص 336 ح 2]

كان هذا من باب الشفقة والمحبة .

قوله عليه السلام : إياكم والتنويه [ص 336 ح 3]

يقال : نُوّهت باسم فلان ، إذا رفعت ذكره ، فيمكن أن يكون المراد هنا بالنهي عن التنويه أن لا- يرفع ذكر الإمام لكلّ أحد لئلاّ تعرف به الظلمة وحقّام الجور ، ويمكن أن يراد به التنويه بذكر صاحب الأمر عليه السلام كما وردت به الآثار .

قوله عليه السلام : ولتمحصّن [ص 336 ح 3] التمحيص : الابتلاء والاختبار .

قوله عليه السلام : ولتكفأنّ إلخ [ص 336 ح 3]

كفأت القوم كفاءً ، إذا أرادوا وجهها فصرفتهم إلى غيره ، فانكفؤوا ، وتكفأت المرأة في مشيتها : ماّرت ، أي تحرّكت من جهة إلى أخرى ، وكلاهما مناسب هنا .

قوله عليه السلام : حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم [ص 338 ح 8] أي اتبعتم غير من أمرتم باتباعه وعدلتم عمّن أمرتم بالانقياد إليه ، فاللفظان كنايةان عمّا ذكرنا فصّح ذلك .

قوله : قال : كنت [ص 338 ح 11]

هنا تقديم وتأخير بحسب المعنى .

قوله : وليخملنّ [ص 339 ح 11] الخامل : الساقط الذي لا نباهة له .

قوله : فيمن هذا [ص 339 ح 13]

الظاهر أنّه فعل ماضٍ من الهداية ، والمعنى يقول عليه السلام في هذه الخطبة في شأن من هداه سبحانه ، أي في شأن المهديّ عليه السلام وإتّما عبّر عنه بهذه العبارة مع خفاء المقصود منها توسّعا في الهرب عمّا يقارب صريح الاسم .

فإن قلت : «هذا» يائي وقد كتب في جميع النسخ بالألف، فما وجهه؟

قلت : اليائي إذا اتصل بالضمير كتب ألفا على حاله . وحيث كان العائد إلى الموصول مقدّرا بعده والمقدّر في حكم الملفوظ أعطي حكمه في عدم كُتِبته بالياء ، هذا ما تيسّر لي في التوجيه في هذا المقام ؛ واللّه أعلم .

قوله عليه السلام : فإني لأعلم أنّ العلم لا يارز كلّه [ص 339 ح 13]

يقال : أرز الشيء : إذا تقبّض واجتمع بعد انبساطه ، والمعنى : وإني لأعلم أنّ العلم كلّه لا ينضمّ ولا يجتمع ، بل لا بدّ في كلّ عصر من مجتهد ينشر علوم أهل بيت النبوة زمن غيبة الإمام عليه السلام .

«ولا تنقطع موادّه» مادّة كلّ شيء ما يستمدّ ذلك الشيء منه ، والمراد بالموادّ هنا أئمة الهدى عليهم السلام ، أي إني لأعلم أنّ حجج الله لا تنقطع وأنك لا تخلي أرضك من حجّة «الحديث» .

قوله عليه السلام : ولا بدّ له في غيبته من عزلة إلخ [ص 340 ح 16]

غيبة الإمام عليه السلام قد تكون مع العزلة وقد تكون بدونها ، كما في مدّة السفراء بينه وبين أوليائه فأخبر عليه السلام أنّه «لا بدّ لصاحب الأمر في غيبته من عزلة» ، أي من انقطاع عن الخلق حتّى السفراء؛ لمصلحة اقتضتها الحكمة ، فحيث أخبر عن عزلته عليه السلام خاف صلوات الله عليه عن ضعفاء الاعتقاد من الشيعة فقال : «نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة» ، موهما أنّ منزله في تلك الحال سيكون طيبة ، وأنّ غيبته لا تزيد على ثلاثين ، حاذفا للتمييز ، ليقدره كلّ إنسان بحسب ما يقتضيه حاله مع خلوص الكلام عن وصمة الكذب ، وإلى هذا المعنى يشير الكاظم صلوات الله عليه في [الحديث 6 من] باب كراهية التوقيت بقوله : الشيعة تربى بالأمانيّ منذ مئتي سنة ، وقال علي بن يقطين «ره» : لو قيل لنا : إنّ هذا الأمر يكون مئتي سنة أو ثلاثمئة سنة لقسّت القلوب ولرجع عامّة الناس عن الإسلام ؛ ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه تأليفا للقلوب

وتقريباً للفرج .

قوله عليه السلام : إذا وقعت البطشة إلخ [ص 340 ح 17]

«البطشة» : السطوة والأخذ بعنف ، وكأنه عليه السلام يريد بالمسجدين مسجد مكّة ومسجد الرسول عليه السلام ، وبالبطشة التي تكون بينهما قتل النفس الزكيّة التي هي (1) من علامات الفرّج ، وقد جاء في الحديث أنّه يقتل بين مكّة والمدينة . والتفل في أصل اللغة البزق ، وكنى به هنا عن الإهانة والاستخفاف؛ واللّه أعلم .

قوله عليه السلام : إذا ادّعاها [ص 340 ح 20] أي الإمامة .

قوله عليه السلام : يجب فيها مثله [ص 340 ح 20] أي مثل الإمام عليه السلام لا غيره ، والجملة صفة «أشياء» .

قوله عليه السلام : قد أخذت إلخ [ص 342 ح 26] أي قد شرعت تصغى إلى قول الحمقى .

باب ما يفصل به [بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة]

قوله : من ذلك منه (2) [ص 343 ح 1]

«من» الأولى صلة «تمتنع» ، والثانية تعليليّة ، والضمير في «منه» عائذ على رجل .

قوله : وأن تحاجّه [ص 343 ح 1]

معطوف على تمتنع .

قوله : يناشدانك القطيعة [ص 343 ح 1] أي يذكرك إياها ، والمراد بالقطيعة قطيعة الرحم .

ص: 217

1- . كذا في النسخة ولعلّ الصواب : «الذي هو» يعني قتل النفس الزكية من علامات الفرّج ، لا النفس الزكية من علامات الفرّج .

2- . فوق كلمة «منه» نسخة ، وليست في الكافي المطبوع .

قوله عليه السلام : وهو بكما(1) [ص 345 ح 1]

الهبوب: البعد من الشيء .

قوله عليه السلام : وماجت لبود الخيل [ص 345 ح 1] أي اضطربت . واللبود جمع لبد وهو ما يوضع تحت سرج الراكب . وهو وما قبله من اختلاف الأسنّة كناية عن اشتداد الحرب والتحام القتال . وقوله : «وملاً سحراكما أجوافكما» كناية عن شدّة خوفهما ، فإنّه قد اشتهر على ألسن العرب أنّ الرجل إذا خاف ملاً سحره على وزن برد ، أي رية جوفه ، وقد يقال : سحر بفتح السين وقد يفتح مع الحاء .

قوله : في شرطة الخميس [ص 346 ح 3]

«الخميس» : الجيش ، وشرطته: أناس من الأبطال يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها .

قوله : عبل [ص 347 ح 4] أي ضخم .

قوله : بلا مِرْفَقَة ولا بَرْدَعَة [ص 349 ح 6]

قال في الصحاح : «المِرْفَقَة - بالكسر - المنخدة»(2) . «والبَرْدَعَة : الحِلسُ الذي يُلقَى تحت الرجل»(3) ، وقال : «أحلاس البيوت : ما يبسط تحت حُرّ الثياب»(4) . فالذي تفهمه بعد وضوح أصل لغة المرفقة والبَرْدَعَة أنّ هنا تجوّزاً في المرفقة ، أمّا في البردعة فلا ؛ لأنّ المعنى هنا أنّه وجده جالساً على مصلاه من غير أن يوضع تحت ذلك المصلّى ما يقيه من الأرض ، وهو الحلس الذي يبسط تحت حُرّ الثياب فلا تجوّز .

ص: 218

-
- 1- . في الكافي المطبوع : «وهربكما» .
 - 2- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1482 رفق .
 - 3- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1184 برذع .
 - 4- . الصحاح ، ج 3 ، ص 919 حلس . وفيه : «تحت الحُرّ من الثياب» .

وأما التجوز في المرفقة فلأنَّ المناسب هنا أنَّه وجده جالسا على مصلاه من غير أن يوضع فوق المصلَّى شيء يمنع أذى صلابة الأرض ؛ بل وجده جالسا على المصلَّى ، وإنَّما حملناه على هذا ؛ لأنَّ وضع المَخَادِّ على المصلَّى غير متعارف ، ويمكن أن يراد أنَّه وجده جالسا على الأرض من غير حامل ، وتطبيق العبارة عليه ظاهر .

قوله : فنطرح فيه العكر [ص 350 ح 6]

قال في الصحاح : «وعكَّرُ الشرابِ والماء والدُّهْنُ : آخرُه وخاثره ، وشرابٌ عَكِرٌ وأَعَكَّرْتُهُ أنا وَعَكَّرْتُهُ تَعَكِيرًا : جعلت فيه العكرا» انتهى (1) .
وكأنهم كانوا يلقون ذلك في ماء العنب ليسرع وصوله .

قوله عليه السلام : شُهُ شُهُ [ص 350 ح 6]

هي كلمة استقذار .

قوله : في بعض الرزم [ص 354 ح 12]

هو جمع رزمة وهي الكاره من الثياب . والوشي ضرب من الثياب .

قوله : أنفا [ص 355 ح 12]

قال الهروي في كتاب الغريبين في قوله تعالى : «مَاذَا قَالَ أَنفًا» (2) : «أي ماذا قال الساعة؟ مأخوذ من استأنفت الشيء : إذا ابتدأته ، ورؤضة أنفٌ : لم تُرَع ، والمعنى : ماذا قال في وقتٍ يقرُبُ مِنَّا» (3) .

قوله : ما كان هنالك ولا كذلك [ص 355 ح 14] أي ما كان عبد الله هنالك ، أي في الموضع الذي تظنّه فيه ، يعني مرتبة الإمامة ، ولا كذلك ، أي وليس هو مثل ما ظننت .

ص: 219

1- . الصحاح ، ج 2 ، ص 756 عكر .

2- . محمّد 47 : 16 .

3- . الغريبين ، ج 1 ، ص 114 . أنف

قوله عليه السلام : لا- انقطع الفصل [ص 357 ح 16] أي ما ينتظم به الملك من مساعدة الألف الإلهية والعنايات الربانية ، تشبيها له بالفصل ، وهو حائط قصير دون سور المدينة، والحصن تصان به المواشي وغيرها ، فالاستعارة مصرحة ، وذكر الانقطاع ترشيح ، وتشبيه المعقول بالمحسوس مما لم يمنعه أحد، وإن كان لبعضهم في العكس كلام .

قولها : الرواسا [ص 358 ح 17]

اسم فاعل للمبالغة ، من رأس القوم: صار رئيسا عليهم، فلينت همزته واوا .

قوله عليه السلام : أن تقول هَجْرًا [ص 358 ح 17]

«الهجر» : الهذيان ، والمراد به هنا أن يوصف الإنسان بما ليس فيه ، كما صرح به الفقهاء رضوان الله عليهم .

قوله : فقال : هذه الخ [ص 358 ح 17]

الظاهر أنّ القائل موسى بن عبدالله بن الحسن ، وسماها دار السرقة لأنهم ربما كانوا يشتغلون من الملاهي بما لا يرضى به أبو عبدالله عليه السلام فأبعدت دارهم عن داره لذلك ، فطابق الجواب السؤال .

قوله : تمازحه بذلك [ص 358 ح 17] أي تمازح موسى بن عبدالله بن الحسن ؛ لأنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن كان قد قتل كما يظهر من سياق الحديث ، ومعنى كلامها أنّ مهادينا - تعني محمّد بن عبدالله - قد اصطفى لنا هذا ، فإن كانت دارنا مختزلة من دار أبي عبدالله عليه السلام فلألوم علينا .

قوله : فيما يقول [ص 358 ح 17] أي في جملة ما يقول .

قوله : معتمدا [ص 359 ح 17] أي قاصدا .

قوله : وأعلمه أنّه قد ظفر له الخ [ص 359 ح 17]

هذا ممّا يدلّ على حمقه ، فإنّه ليس في كلام أبي عبدالله عليه السلام ما يدلّ على ظفره

بحاجته غير قوله : «على ما تحب» . وقوله : «إن شاء الله من إصلاح حالك» ينادي بخلافه وهذا حُقم عظيم وبله زائد .

قوله : من قوله [ص 359 ح 17] أي قول أبي .

قوله : أحق بها [ص 359 ح 17] أي بالإمامة ، يعني لِمَ جعلت في ولد الحسين بعده ولم تجعل في ولد الحسن ؟

قوله عليه السلام : وهو جدك وعمك [ص 359 ح 17] كأن أمه كانت حسينية .

قوله عليه السلام : هُجرا [ص 359 ح 17] أي فحشا .

قوله عليه السلام : لا ألوك [ص 360 ح 17] أي لا أمنعك .

قوله عليه السلام : ولا أراك [ص 360 ح 17] أي لا أظنك .

قوله : فسّر أبي عند ذلك [ص 360 ح 17]

هذا كما مرّ .

قوله عليه السلام : الأحول [ص 360 ح 17] أي مزور العين .

قوله عليه السلام : الأخضر [ص 360 ح 17]

الخضرة في ألوان الناس السمرة .

قوله عليه السلام : بسدة أشجع [ص 360 ح 17]

السدة موضع بالمدينة ، وأشجع قبيلة من غطفان .

قوله عليه السلام : مسيلها [ص 360 ح 17] أي مسيل مائها .

قوله عليه السلام : أشأم سلحة [ص 360 ح 17]

«السلحة» فعلة من السلح، والتاء للمرة، والسلح هو التغوط، شبه صلوات الله عليه نطفته التي خلقه الله منها بالسلحة ثم استعارها للنطفة،

وقوله : «أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء» ترشيح . و«أشأم» أفعل تفضيل من

الشُّوم نقيض اليُمن ، وإضافة أفعل التفضيل إلى النكرة تقيّد الشمول في المفضّل عليه ، أي أشأم من كلّ سلحة .

قوله عليه السلام : لكأني به صريعا [ص 360 ح 17] أي لكأني أبصر به صريحا ، أي أنظر إليه في تلك الحال .

قوله عليه السلام : برّته [ص 360 ح 17] أي ثيابه .

قوله عليه السلام : فيخرج معه راية أخرى [ص 360 ح 17]

يشير بهذا إلى خروجه مرّة ثانية مع إبراهيم بن عبد الله وقتل إبراهيم، كما يشير إليه في آخر الحديث .

قوله عليه السلام : وأنت لتعلم ونعلم أنّ ابنك إلخ [ص 360 ح 17]

كأنّه قد كان وصل إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث بأنّه سيقتل منهم رجل بتلك الصفات في ذلك الموضع ؛ ولهذا كان يذكره الحديث وإلا فهو لا علم له .

قوله : أو ليقى الله بك [ص 360 ح 17] أي قال أحد هذين اللفظين .

قوله : ثمّ أطلع من باب المسجد [ص 361 ح 17] أي أشرف على الأنصار من باب المسجد .

قوله عليه السلام : إن كنت حريصا [ص 361 ح 17] أي على نصحهم «ولكّتي غلبت» ، و«إن» هي المخفّفة من الثقيلة ، والمعنى : والله إني كنت حريصا على نصحهم .

قوله : قال : فكنت [ص 362 ح 17] القائل موسى بن عبد الله بن الحسن .

قوله : أو تغلظ [ص 362 ح 17] أي إلى أن تغلظ .

قوله عليه السلام : بالشباب [ص 362 ح 17] جمع شابّ .

قوله عليه السلام : لم أعازك [ص 362 ح 17] أي أغالبك .

قوله عليه السلام : والله والرحم الخ [ص 362 ح 17] أي اتّق الله والرحم ، أي القرابة ، من «أن

تدبر عنّا»، أي تولّي وتذهب، «ونشقى» أي نتعب نحن معاشر الأقباء بك، يشير بذلك إلى أنّه سيقتل ولم يواجهه بصريح ذلك، كما واجه أباه؛ لأنّ حادثة سنّ هذا وغروره يمنع من ذلك.

قوله: وذلك(1) إلخ [ص 363 ح 17] هذا من قول الراوي، وريطة اسم امرأة.

قوله عليه السلام: مثل الهَيْق [ص 363 ح 17] ذكر النعام.

قوله عليه السلام: لكأني بك خارجا إلخ [ص 363 ح 17]

إنّما واجهه هنا بما واجهه به وترك قبل هذا المواجهة؛ لأنّه قد أغضب، ومقام الغضب غير مقام الرضا.

قوله: أن تبين له [ص 364 ح 17] أي ما يؤول إليه حاله لعلّه يخاف ويرجع عمّا هو فيه.

قوله: وعليّ حُلَّتَان [ص 364 ح 17]

يريد بالحلّة هنا الثوب الواحد وإن كان على خلاف الأغلب في استعمالها، فإنّ الأغلب في ذلك أن يراد بها الثوبان.

قوله: فأوصلهم [ص 365 ح 17] أي اتّصل بهم، يعني دعا دعوى الجاهليّة وهو أن يقول بالفلان(2)، وفي الحديث: «من اتّصل فأعضوه بظُر أمّه». (3)

قوله: فاستقدم [ص 365 ح 17] أي تقدّم.

قوله: فأنفذه [ص 365 ح 17] أي الرمح.

قوله: بزجّ الرمح [ص 365 ح 17] أي الحديدية التي في أسفل الرمح.

ص: 223

1- في الكافي المطبوع: «ذلك».

2- انظر: الصحاح، ج 5، ص 1842 وصل.

3- ذكره الهروي في الغريبين، ج 6، ص 2006، وابن الأثير في النهاية ج 5، ص 194 وصل. من دون قوله: «بظر أمّه».

قوله : اقطعني [ص 365 ح 17] أي ضمّني .

قوله : من تحتك (1) [ص 366 ح 19]

يقال رجل تحت ، أي سافل ، ذليل ، موضوع تحت الأقدام ، متطاول عليه غيره ، مجازا من باب تسمية الحالّ باسم المحلّ ، قال الهروي في كتاب الغريبيين في الحديث : «لا تقوم الساعة حتّى يهلك الوُعول ويظهر الثُّحوت» : أراد بالثُّحوت أراذل

الناس ومَن كانوا تحت أقدامهم (2) . والمعنى : قد خبرني من ورد عليّ لما كان من تسفلك وهوانك وتطاول عزك عليك مع خذلانك إيّانا وعدم نصرتك لنا ، يريد بذلك تحريصه وإثارة حميته صلوات الله عليه .

قوله : فاستهويتهم [ص 367 ح 19] أي طلبتم من الناس حبّكم ، أي حملتموهم عليه ، يعني ادّعيتم الإمامة .

قوله عليه السلام : وعليّ مشتركين [ص 367 ح 19]

إمّا أن يجعل «وعليّ» عطفًا على جعفر ، ويراد به عليّ بن أبي طالب أو عليّ بن الحسين عليهما السلام ، أو يجعل عطفًا على موسى ، ويراد به عليّ بن جعفر أخو أبي الحسن موسى بن جعفر ، وتكون كتابة يحيى بن عبد الله إليهما جميعا وإن لم يجر لعليّ فيما نقل من الكتابة هنا ذكر ، و«مشاركين» حال من المجرور وما عطف عليه ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : حتّى يفسد [ص 367 ح 19] بمعنى «لكن» .

قوله عليه السلام : ثبّطت [ص 367 ح 19] ثبّطه عن الأمر : شغله .

قوله عليه السلام : خلق الناس أمشاجا إلخ [ص 367 ح 19] أي مختلطين من أنواع شتى وصنائع متفاوتة وطبائع متباينة ، فهذه تدعو إلى الخير وتلك تدعو إلى الشرّ ، فمنهم

ص: 224

1- . في هامش النسخة : نسخة تحنّك . وكذا في الكافي المطبوع .

2- . الغريبيين ، ج 1 ، ص 250 .

قوله عليه السلام : ما العترف في بدنك وما الصهلج في الإنسان [ص 367 ح 19]

أمّا «العترف» على وزن الدملاج فهو صفة تكون في الإنسان ينبعث عنها خبث الطينة والفجور والجرأة على الله سبحانه ورسوله ، والمضاء في أهوية النفس ومشتهياتها وعدم الوقوف عند حدود الله سبحانه ؛ هكذا يفهم من الصحاح (1).

وأمّا «الصهلج» فلم أجده في كتب اللغة بعد التتبع التام وتصفح ما يوجد من كتب اللغة في هذا الزمان ، وكأنه معرّب ، وينبغي الحكم بكونه على وزن الدملاج أيضا إحقاقا له بالوزن الغالب في أمثاله ، والذي أظنه أنّ معناه ضدّ معنى العترف بقرينة إضافة العترف إلى بدنه وإضافة الصهلج للإنسان ، فكأنه عليه السلام قال له : أنت خبيث ، أي خبّ لئيم فاجر ، أي مائل عن جادة الشرع ، جريء على الله ورسوله ، ماضٍ لما تريده وتهواه ، غير واقف عند حدّ من حدود الله سبحانه ، منسلخ عمّا ينبغي أن يكون عليه الإنسان من طيب الطينة والاستقامة على جادة الشريعة والخوف من الله سبحانه والوقوف عند حدوده عزّ وجلّ ، ومن كان على مثل ما أنت عليه لا ينبغي له أن ينصب نفسه لإمامة المسلمين ولا ينسب غيره لما لا يعلم من حاله ، فإذا تأملت هذين الحرفين علمت أنّك قد أخطأت في نصبك نفسك لما لست له بأهل ، وفي مكاتبتك إياي بما كاتبتي به وإنّما عبّر عن ذلك بما عبّر به رفعا لنفسه عن درجة الخصومة مع مثله ، وتنزيها لها عمّا يكون عليه المتخاصمان عند المجادلة والخصومات من التنازع بالألقاب وبما لا يليق بأمثاله صلوات الله عليه .

وأمّا القول بأنّ الصهلج لا ينبغي أن يفهم له معنى ، لأنّه صلوات الله عليه أتى به في مقام التعجيز فممّا لا يلتفت إليه ؛ لوجوه :

أمّا أولاً فلأنّ جهل الإنسان بلغة من اللغات لا يوجب حدّ مرتبته في العلم ، وأمّا

ص: 225

كون الإمام ينبغي أن يكون عالماً بجميع اللغات فربما لا يسلمه الخصم .

وأما ثانياً فإنّ العترف معلوم والتعجيز قد وقع بهما معا .

وأما ثالثاً فلأنّ التعجيز بالمسائل العلميّة إنّما يحصل بالمقدمات المعلومة للخصم المسلمة عنده، وهنا ليس كذلك ؛ إذ بعد العجز عن المعنى وتفسير المعنى له فله أن يقول : ليس الأمر كذلك وإّما فسّرتّه بما أردت ؛ واللّه أعلم .

قوله عليه السلام : ويلزمك الخناق [ص 367 ح 19] أي القتل (1) بالمنع من الاستنشاق حتّى تموت .

باب التمحيص والامتحان

قوله عليه السلام : واللّه ما كُتِمْتُ وَسْمَةٌ إلخ [ص 369 ح 1] أي لم يكتمني رسول اللّه صلى الله عليه وآله علامة من العلامات التي تدلّ على وقوع جزئيات الكائنات ، ولا كذبني كذبة ، أو ولا كذبتُ أنا كذبة كقوله عليه السلام في مكان آخر «واللّه ما كُذِبْتُ ولا كُذِّبْتُ (2)» .

قوله : محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن محمّد [ص 370 ح 3]

هكذا فيما رأيناه من النسخ والحسن بن محمّد في الأصل ، وفي بعضها على الحاشية الحسين بن محمّد وقد كتب عليه نسخة البديل ، والأوّل هو الذي يقتضيه الاعتبار إلى أن يحصل التأمل التام ؛ واللّه أعلم .

قوله عليه السلام : لا يأتاكم إلّا بعد إياس [ص 370 ح 3]

الظاهر أنّ المراد بالأيس هنا هو القنوط ؛ ولكنّ الموجود في كتب اللغة أنّه

ص: 226

1- . يمكن أن يقرأ «العقل» .

2- . خصائص أمير المؤمنين للنسائي ، ص 249 ، ح 184 و 185 ، ولاحظ تخريج مصادره هناك .

مصدر آسَهُ أوسا وإياسا عَوْضَه مثل عاضه عَوْضًا وعباسًا؛ كذا في الأساس (1) وفي بعض شروح الحماسة مثله وزاد عليه : وقال السكّري : إياس مصدر أيس . وهو خطأ ، فالوجه في توجيه ما في الحديث هو ما قال المطرّزي في المغرب : «وأما الإياس في مصدر الآسَة من الحيض ، فهو في الأصل إياس بوزن إيعاض (2) ، كما قرّره الأزهري ، [إلا أنه] حذف منه الهمز الذي هو عين الفعل تخفيفًا ، وليس بمصدر «أيس» كما ظنّه بعضهم» (3) انتهى .

فكأنه جعله مصدر آيسه إياسًا : إذا جعلته يئسا، فيرد عليه أنه - على ما قرّره ناقلًا عن الأزهري - قد جعله مصدر الآسَة من الحيض ، والآسَة اسم فاعل من اللازم وقد جعله مصدر المتعدّي، فإما أن يجعل مصدر «أيس» كما قال السكّري ونقله المطرّزي عن بعضهم ويكون المخطئ مخطئًا بدليل السماع ، وإما أن يقال : إنه مصدر لم يسمع له فعل كما في كثير من المصادر ؛ واللّه أعلم .

باب فيمن دان الله عزّ وجلّ [بغير إمام من الله جلّ جلاله]

قوله : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر [ص 374 ح 1]

سند هذا الحديث هكذا في أكثر ما رأيناه من النسخ ، وفي بعضها هكذا : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، وهو الذي يقتضيه الاعتبار ، فإنّ المعهود رواية محمّد بن يعقوب رحمه الله من ابن أبي نصر بواسطتين أو أكثر ، وأما روايته عنه بواسطة واحدة فغير معهود وإن كان ممكنا .

قوله عليه السلام : ظاهرًا [ص 375 ح 2]

ص : 227

- 1- . أساس البلاغة ، ص 12 أيس .
- 2- . في المصدر : «إيعاس» .
- 3- . المغرب ، ص 277 يأس .

كأنه يريد بالظاهر المختار المعين .

قوله عليه السلام : واعلم يا محمد، إنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون [ص 375 ح 2]

في كتاب المحاسن للبرقي : «واعلم يا محمد أنّ أئمة الحقّ وأتباعهم على دين الله ، وإنّ أئمة الجور لمعزولون» إلخ (1).

قوله : وعنه [ص 376 ح 4]

كان ضمير «عنه» عائدا إلى عبد الله بن أبي يعفور في السند السابق .

قوله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : لأعدّبنّ «الحديث» [ص 376 ح 4]

لا بُعد فيه أصلاً ؛ لأنّ التوجيه مشروط بالولاية ، كما ورد في عدّة أحاديث ، فمن دان الله بغير الولاية لم يكن موحدًا وغيره موحد ، والكفر لا يعنى عنه والفسق قد

يعنى عنه ، فصحّ مضمون الحديث لمن تأمل .

قوله عليه السلام : كلّ إمام جائر [ص 376 ح 4] أي أيّ إمام .

باب من مات [وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل]

قوله : جاهليّة جهلاء [ص 377 ح 3]

هو توكيد للأوّل يشتقّ من اسمه ما يؤكّد به كما يقال : وتَدّ واتد وهمج هامج وليلة ليلاء ويوم أيوم ، والمراد من السؤال من الراوي : جاهليّة جهلاء ، أي ما عبدت فيها الأصنام ولم يعرف فيها الربّ ، أو جاهليّة لم يعرف فيها الإمام ، فأجاب صلوات الله عليه باختيار شقّ ثالث وهو المراد من قوله : «جاهليّة كفر ونفاق وضلال» ، يعني من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد جمع بين الثلاثة ، فالأولى كانت قبل الرسول ، والثانية في زمانه صلوات الله عليه ، والثالثة بعده في زمن الأئمة صلوات الله عليهم .

ص: 228

1- . المحاسن ، ص 93 ، كتاب عقاب الأعمال ، الباب 18 ، ح 48 ولاحظ أيضا الباب 17 ، ح 47 ، وعنه في البحار ، ج 25 ، ص 110 ، ح 2 ؛ وج 23 ، ص 86 ، ح 29 .

قوله عليه السلام : إلى العناء [ص 377 ح 4]

هو مصدر عني بالكسر عَنَاءً ، أي تعب ونصب ، والمعنى : من دان الله بغير دين مسموع ، أي مأخوذ عن إمام صادق أسلمه الله سبحانه لا محالة إلى العناء والتعب ، وهو كناية عن عذاب الآخرة .

باب فيمن عرف [الحق من أهل البيت ومن أنكر]

قوله : قال أبو الحسن [ص 378 ح 3] هو علي بن إسماعيل .

باب ما يجب [على الناس عند مضي الإمام عليه السلام]

قوله عليه السلام : الحق [ص 378 ح 2] أي هو الحق .

قوله : لم يسعه (1) ذلك ؟ [ص 378 ح 2] إشارة إلى عدم معرفة الإمام .

قوله : كيف [ص 379 ح 2]

مفعول المصدر وهو قول مضاف إلى الفاعل ، أي بقول الله ماذا تحصل لهم المعرفة بذلك ، أي بأي أقواله يعلم ذلك .

قوله : فذكر [ص 379 ح 2] أي أبو عبد الله .

قوله : ما أنزل الله [ص 379 ح 2] من الآيات .

قوله : ويقولون [ص 379 ح 2]

هذه الجملة حال من فاعل «تكلّموا» وقد يجيء ربط المصدرة بالمضارع المثبت بالواو والضمير ، وإن أبيتَه فقدّر مسندا إليه ، أي وهم يقولون .

قوله عليه السلام : فهو الذي إذا قدم إلخ [ص 379 ح 2]

ص : 229

1- . في هامش النسخة : «هو استفهام» بخطه .

هذا من قول أبي عبدالله عليه السلام للراوي، لا من قول أبيه له .

قوله : أو علمتنا [ص 379 ح 3] التريديد من الراوي .

باب في الإمام [متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه]

قوله : عنى أخاك [ص 380 ح 2] أي قصده ليستعلم منه أحوال أبيك أحيّ هو أم لا؟ فذكر أخوك إبراهيم لذلك الرجل أنّ أباك حيّ وأنتك تعلم من حاله وحياته ما يعلم هو من ذلك .

قوله عليه السلام : عنه [ص 380 ح 2] أي أخي إبراهيم .

قوله : فقال [ص 381 ح 3] أي قال أبو الحسن عليه السلام للوشاء وليس هذا ممّا رووا ، وإلا لكان المناسب أن يقول : فقلت .

قوله : حتّى جاءت الخريطة [ص 382 ح 6]

وعاء من آدم ونحوه ، والمراد بها هنا الكتابات التي توضع في الخريطة ، تسمية للحال باسم محلّه .

باب حالات الأئمة [عليهم السلام في السنّ]

قوله عليه السلام : فعبر عنها [ص 382 ح 1] أي فقام بحجّتها .

قوله عليه السلام : بستين [ص 382 ح 1] أي في سنتين .

قوله عليه السلام : منذ يوم خلق الله [ص 383 ح 1]

لفظ يوم مقحم .

قوله : خماسيّ [ص 383 ح 4] أي قد بلغ في الطول خمسة أشبار ، قال في الصحاح : «ويقال : غلامٌ رباعيٌّ وخماسيّ ، ولا يقال : سباعيّ ؛

لأنّه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً» . (1)

ص: 230

قوله عليه السلام: في أصغر السنّ (1) إلخ [ص 384 ح 6] أي في سنّ أصغر، أي أقلّ من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام، ولفظ «من» قد يحذف من المفصّل عليه، ويكثر إذا كان أفعال التفضيل خبراً، ويقلّ إذا كان حالاً أو صفةً، وهاهنا هو حال، وما يوجد من بعض النسخ من جعل «من» نسخةً فالظاهر أنّه من تصرفات الناظرين في الكتاب؛ واللّه أعلم.

باب أنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام

قوله: إنهم [ص 384 ح 1] يعني الزيدية ومن يطعن في إمامة الرضا عليه السلام وينكر موت الكاظم عليه السلام.

قوله: إن قال مولاي (2) [ص 384 ح 1] يعني الرضا عليه السلام.

قوله: غسّله [ص 385 ح 1] أي الكاظم عليه السلام.

قوله: في تخوم الأرض [ص 385 ح 1]

التخوم - بالضم - : الفاصل بين طبقات الأرض .

قوله عليه السلام: لا هكذا [ص 385 ح 1] أي ليس القول الذي أعنيه هكذا، أي مثل ما قلت لهم .

باب مواليد الأئمة عليهم السلام

قوله: الأبواء [ص 385 ح 1] بالمدّ موضع بين مكّة والمدينة .

قوله: فلما انصرف [ص 385 ح 1] أي من عند حميدة ورجع إلى أصحابه .

قوله: وما هذا إلخ [ص 385 ح 1] أي أي شيء هذا من أمارتهما .

ص: 231

1- . في الكافي المطبوع: «أصغر من السنّ» .

2- . لفظ «مولاي» لم يرد في الكافي المطبوع .

قوله عليه السلام : عُلقَ فيها بجَدِّي [ص 386 ح 1] أي حمل به فيها .

قوله عليه السلام : بكأس فيه [ص 386 ح 1] الكأس مؤنث سماعي، وكان التذكير «فيه» على التأويل بالإناء .

قوله عليه السلام : فسقاه إِيَّاه [ص 386 ح 1] على تأويل ما في الإناء .

قوله : أثبتُّ تُبَّتُّ [ص 386 ح 1] أي اصبر على ما أصابك تؤيد من عند الله .

قوله عليه السلام : العلم الأول [ص 386 ح 1] أي ما كان .

قوله عليه السلام : والعلم الآخر [ص 386 ح 1] أي ما يكون إلى انقطاع التكليف .

قوله عليه السلام : فكتب(1) بين عينيه إلخ [ص 387 ح 2]

لا يخفى أنه لا كتابة حقيقة ، وإنما المراد به تصوير تأييده وتأهيله للإقامة بأعباء الإمامة ، فمن هذا تراهم تارة يعبرون بالكتابة على العضد الأيمن(2) ، وتارة بالكتابة بين العينين ، وتارة بالخط بين الكتفين كما سيأتي ، والغرض واحد فلا تناقض بينها ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : منار من نور [ص 387 ح 2]

سيأتي في [الحديث 7] آخر هذا الباب أنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة .

قوله عليه السلام : أصابها [ص 387 ح 5] أي كل واحدة .

قوله عليه السلام : إن كان [ص 388 ح 5] أي الحمل .

قوله عليه السلام : اتساعا(3) من جنبيها إلخ [ص 388 ح 5] أي لم يعظم بعد ذلك بطنها كما

ص : 232

1- . في الكافي المطبوع : «فيكتب» . وفي هامش النسخة : كذا عنونه قدس سره وكان [فوقها لفظة كذا] في أصل النسخة فغيره قدس سره إلى «فيكتب» .

2- . كما في الحديث 3 .

3- . في هامش النسخة : «خ ل : امتناعا» .

قوله عليه السلام : لتسع من شهرها(1) [ص 388 ح 5] أي في تسع .

قوله عليه السلام : نفجت(2) له إلخ [ص 388 ح 5] أي يسهل عليه في الخروج ، مجاز من قولهم للرجل إذا ولدت له بنت : هنيئا لك النافجة ، أي المعظمة لمالك ؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج به ، وفي «نفجت» ضمير عائذ إلى الأم ، والمعنى : نفجت له الأم ، أي سهلت لأجله ولادتها حتى يخرج متربعا ، وعلامة المجاز ظاهرة .

حاشية أخرى : الأولى إرجاع الضمير للرحم ، فلا تجوز .

قوله عليه السلام : مسرورا [ص 388 ح 5] أي مقطوع السر - بالضم - وهو ما تلقى القابلة من سرّة الصبي .

قوله عليه السلام : أعلاق [ص 388 ح 5] جمع علق - بكسر العين - وهو الشيء النفيس .

قوله : كنت أنا وابن فضال جلوس(3) [ص 388 ح 7]

هكذا في أكثر النسخ المصححة ، وفي بعضها جلوسا ، وفي الأول الإشكال من جهتين : إحداهما رفع جلوس . والثانية جمعه . وفي الثانية من الجهة الأخيرة فقط .

ووجه التفصي أما عن الثاني فبأحد وجهين : إما بالحمل على مذهب من يجوز الجمع بما فوق الواحد ، أو على ما ذكر الزوزني في شرح المعلقات : أن الاسم إذا علم حاله من كونه مفردا أو جمعا أو غيرهما جاز لك جمعه وتثنيته وإفراده ؛ ألا ترى إلى الفرقدين كيف قالوا فيهما تارة : الفراقد وتارة : الفرقد وتارة : الفرقدان قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه *** لعمر أبك إلا الفرقدان(4)

ص: 233

1- . في هامش النسخة : «خ ل : شهرها» .

2- . في الكافي المطبوع : «تفتحت» .

3- . في الكافي المطبوع : «جلوسا» . وفي هامش النسخة : «كذا عنونها قدس سره ، وفي أصل نسخته : جلوس ، وجلوسا بدل منه» .

4- . البيت من شواهد الرضي في شرح الكافية ، ج 2 ، ص 129 و ص 131 ؛ وج 4 ، ص 216 ، وابن هشام في مغني اللببت ، ج 1 ، ص 101 ؛ وج 2 ، ص 739 ، وقال محققه : البيت لعمر بن معدى كرب كما في سيبويه ج 1 ، ص 371 ، وفي اللسان باب الألف اللينة : حرف إلا- . ونسب في المؤتلف والمختلف : ص 116 لحضرمي بن عامر ، وفي حاشية سيبويه لسوار بن المضرب وهو في الخزانة ج 2 ، ص 52 ونسبته فيها في ج 2 ، ص 55 .

وقال الآخر :

سأل ابن ماجة دونه نفقاته *** خرط القتادة أو مناط الفرقد

وقال الآخر :

أحبك يا شمس الزمان وبدره *** وإن لا مني فيك السهى والفراقد

فهنا حيث قال : كنت أنا وابن فضال ، وعلم كونهما اثنين جاز فيهما الجمع ، وربما فرق بين المتعاطفات وغيرها ، فيبقى الإشكال لا مدفع له إلا الأول . وأما الأول فيمكن أن يقال : رفعه مبني على أنّ «أنا» مبتدأ لا تأكيد للمتصل ومابعده خبر عنه وعمّا عطف عليه والجملة خبر «كان» ، وهذا كما يقول من يرفع : كان زيد هو القائم .

هذا ما أمكنني من التوجيه .

حاشية أخرى : وهنا وجه آخر وهو أن تقرأ «جلوس» بفتح الجيم ، فيكون فعولاً من الجلوس ، وقد قالوا : إنّ فعولاً قد يستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع والمفرد يصح(1) عليه في الصحاح في مبحث الظهر .(2)

باب خلق أبدان الأئمة [وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام]

قوله عليه السلام : خلقنا من نور عظمته [ص 389 ح 2] أي خلق أرواحنا بدليل ما يأتي من قوله : «فأسكن ذلك النور فيه» .

ص: 234

1- . كذا في النسخة ، ولعلّ الصواب : «نص» .

2- . الصحاح ، ج 2 ، ص 731 ظهر .

قوله عليه السلام : خلقا [ص 389 ح 2] قال مثل قوله تعالى : «هُدَا بَعْلِي شَيْخًا» (1) وتطبيقه على أحوال العلماء ظاهر لمن أراه .

قوله عليه السلام : أرواح شيعتنا [ص 389 ح 2] أي قلوبهم لما سيأتي .

قوله عليه السلام : أسفل من ذلك الطينة [ص 389 ح 2]

هكذا جاءت النسخ المصححة المعتمدة ، ووجه صحته أن يجعل «ذلك» إشارة إلى ما خلقوا منه صلوات الله عليهم ، و«الطينة» مبتدأ و«أسفل من ذلك» خبره مقدّم عليه .

والمعنى : وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة ، فكان قائلاً قال : هل تلك الطينة التي خلق منها شيعتكم من تحت العرش كطينتكم ، أم أسفل من ذلك ؟ فقال : الطينة أسفل من ذلك ، يعني الطينة التي خلق منها شيعتنا أسفل من ذلك الذي خلقنا منه .

ولك أن تقول : حيث كانت الطينة مؤنثة غير حقيقية (2) جاز فيها ذلك .

قوله عليه السلام : نصيب (3) [ص 389 ح 2]

كأن رفع «نصيب» هنا - مع أنه مفعول ولم يمكن جعله نائب الفاعل كالذي قبله - مبني على ما ذكره ابن هشام المصري في كتابه مغنى اللبيب (4) من أنه إذا تعينت مفعوليّة المفعول وفاعليّة الفاعل من غير جهة الإعراب فأنت بالخيار في نصب المفعول ورفع ، مثل خرق الثوب المسمار .

ص : 235

1- . هود 11 : 72 .

2- . في النسخة : «مؤنثا غير حقيقي» .

3- . في الكافي المطبوع : «نصيبا» .

4- . مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 917 ، الباب الثامن ، القاعدة الحادية عشرة .

قوله عليه السلام : وصار جميع (1) الناس هَمَجٌ [ص 389 ح 2]

«الهمَج» محركةٌ : ذبابٌ صغير يسقط على وجوه الحيوانات ، وأكثر النسخ على رفعه ، وفي بعضها نصبه ، وكأنّه من إصلاح الناظرين في الكتاب ، وحيث لم يجوز العلماء كون المسند إليه نكرة مع تعريف المسند، فلا بدّ من ارتكاب القلب فيه كما ارتكبه في قول حسان :

كأن سيئةً من بيت رأس *** يكون مزاجها عَسَلٌ وماءً (2)

بنصب «مزاجها» ورفع «عسل وماء» ، وكما ارتكبه أيضا في قول الآخر :

وإنك لا تبالي بعد حول *** أظبي كان أمك أم حمار (3)

بنصب «أمك» ورفع «حمار» .

قوله عليه السلام : للنار (4) وإلى النار [ص 389 ح 2] أي خلقوا للنار ومصيرهم إلى النار .

قوله عليه السلام : ولا ملك [ص 389 ح 3] أي سلطان .

قوله عليه السلام : من إحدى الروحين [ص 389 ح 3]

فاذ (ظ) قد نفخ في النبي من روح القدس كان النفخ في الملك من روح أمره .

قوله عليه السلام : من إحدى الطيبتين [ص 389 ح 3]

وجعل الملك من الطينة الأخرى فلتقابل العنصرين تقابل فعلا الفاعلين ، فهذا يعمل للأخرة ولا يلتفت إلى الدنيا ، وذلك على عكسه .

ص: 236

1- . في الكافي المطبوع : «سائر» .

2- . ديوان حسان بن ثابت ، ص 8 . وذكره ابن هشام في المغني ، ج 2 ، ص 911 في القاعدة العاشرة ، من فنون كلامهم القلب .

3- . ذكره ابن هشام في المغني ، ج 2 ، ص 768 وقال محققه في هامشه : نسبه سيبويه ، ج 1 ، ص 23 والسيوطي 310 لحداش بن زهير ، ونسبه صاحب الخزانة ، ج 3 ، ص 230 ؛ وج 4 ، ص 67 لثروان بن فزارة العامري .

4- . في هامش النسخة : «خ ل : إلى النار [كذا] » .

هذا إن حملت الملك على السلطان وجعلته مكسور اللام بقريئة قوله : «من بعده» ، وإن حملته على الملك المرسل وفتحت اللام بقريئة تخصيص جعل النبي من إحدى الطينتين والسكوت عن الملك ، فالأمر ظاهر لا يحتاج في تصحيحه إلى شيء إلا لفظة «بعده» ، فيراد بها بعده ، أي بعد النبي عليه السلام في الرتبة ، وتعلق بمحذوف لا بجبلة .

قوله عليه السلام : غيرنا أهل البيت [ص 389 ح 3]

هذا متصل بقوله : «ما من نبي ولا ملك» .

قوله عليه السلام : فأطيب بها [طيبا] [ص 389 ح 3]

«أطيب بها» صيغة تعجب ، وضمير «بها» إما عائد إلى جملة ما تقدم من الروحين والطينات ، أو إلى الطينات فقط . والمعنى : أطيب تلك الطينات من طين ، هذا إن قرأت طينا بالموحدة من تحت ، وإن قرأته بها من فوق كان المعنى : ما أطيب تلك الجملة من طيب ، فهو على كلا التقديرين تمييز .

باب التسليم [وفضل المسلمين]

قوله : تبرأ (1) بعضهم [ص 390 ح 1] أي قد تبرأ ، فهي حال ثانية .

قوله عليه السلام : عليهم [ص 390 ح 1] أي على الناس عنهم عليهم السلام .

قوله عليه السلام : فيما اختلفوا [ص 390 ح 1] أي الناس .

قوله عليه السلام : الإخبات [ص 391 ح 3] هو الخشوع .

باب أن الأئمة [تدخل الملائكة بيوتهم وتعطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام]

قوله : وأجد المائدة إلخ [ص 393 ح 1] أي وأنا أجد ، أي أعتقد ، والجملة حال من مرفوع «استأذنت» .

ص : 237

1- . في الكافي المطبوع : «يتبرأ» .

قوله : فأصيب [ص 393 ح 1] أي آكل .

قوله : ولا أتأذى [ص 393 ح 1] أي لا يحصل لي أذى .

قوله : وإذا عَقَبْتُ بالطعام [ص 393 ح 1]

من قولهم : إبل معاقبة ، إذا كانت ترعى مرّة في خمص ومرّة في غيره ، لا أنه عقب بالطعام غيره ، فإنه قال في أول الحديث : «كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار» .

قوله عليه السلام : مساور طال ما اتكت (1) عليها الملائكة [ص 393 ح 2] أي هذه مساور ، هذا مقول قول أبي عبد الله عليه السلام وما قبله مقول قول الراوي .

قوله عليه السلام : على تُكَاَتِنَا [ص 394 ح 3]

التُّكَاةُ على وزن هُمَزَةٌ ما يَتَكَا عليه .

باب أن الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم . . .

قوله : ما أتيته [ص 394 ح 1] أي من الأيام .

قوله : قد انتهكتهم العبادة [ص 394 ح 1] أي أجهدتهم ونقضت لحومهم .

قوله : من حسن هيئة القوم [ص 394 ح 1]

ينبغي حمل «من» على التبعية وجعلها فاعل «أنساني» ، أي أنساني ما كنت فيه من المشقة بعض حسن هيئة القوم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا (2)» ، وحملها على البيانية محتاج إلى تكلف .

قوله عليه السلام : قد شقت عليك [ص 394 ح 1]

ص: 238

1- في هامش النسخة : «اتكأت عليها الملائكة» هكذا ينبغي كتب هذه اللفظة ، غير أنها هكذا جاءت في النسخ . بخطه قدس سره .

2- الكشاف ، ج 1 ، ص 54 ، في تفسير الآية 8 من سورة البقرة .

أي أوقعتك في المشقة ، وإثما قال : أجل ، تقاديا عن ارتكاب الكذب .

قوله : رحائل(1) إبل [ص 395 ح 3]

جمع راحلة وهي الناقة المعدة للركوب .

قوله : فأنكرتهم [ص 395 ح 3] أي لم أعرفهم .

قوله : بحوائج له بالمدينة [ص 395 ح 4]

حرف الجرّ متعلّق بـ«حوائج» أو بـ«كائن»(2) ، فإنّ الوصيّة كانت بمكّة زادها الله شرفا .

حاشية أخرى : الأحسن جعل «له» و«بالمدينة» صفتين لحوائج ، أي حوائج كائنة له بالمدينة .

قوله : فيينا إلخ [ص 395 ح 4]

«بين» هاهنا بمعنى وسط . «والفجّ» الطريق الواسع بين الجبلين . و«بيننا» فعلى من البين أشبعت فتحته فصارت ألفا . وتقدير هذا الكلام : بين أوقات أنا كائن وسط فجّ الروحاء على راحلتين(3) ، أي منزلتين من المدينة ، فاجأني إنسان يلوي بثوبه ، أي يلوح به(4) فعدلت عن الطريق إليه قال في القاموس : «الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة»(5) .

قوله : ثمّ قدم [ص 395 ح 4] من مكّة إلى المدينة .

قوله : وذلك [ص 396 ح 6]

ص : 239

1- . في الكافي المطبوع : «رجال» .

2- . في النسخة كتب فوقها لفظة «كذا» . والصحيح : كائنة .

3- . في المصدر : «راحتي» .

4- . في النسخة كتب فوقها ، «إلى» .

5- . القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 458 روح .

ظاهرة أنّ الواو للمعينة، وذلك محلّه النصب والمشار إليه القول بالولاية والبراءة. والمعنى: هل يأتيك عمرو ومصاحبها لهما فقال: نعم.

قوله: مزاملاً [ص 396 ح 7]

زامل الرجل صاحبه، إذا ركبا (1) كلّ واحد منهما شقّ بغير.

قوله: يعدل [ص 396 ح 7] أي صاحبه.

قوله: ثمّ أمسك الكتاب [ص 396 ح 7]

إمّا أن يقدر ثمّ أمسك عن الكتاب، أي عن قراءته، أو بالكتاب بمعنى تمسّك به، أي اعتصم، يعني وطن نفسه على العمل بمضمونه، فإنّ الظاهر أنّه أمره بما حكى من فعله بعد وروده الكوفة، وعلى كلّ تقدير فالكتاب منصوب بنزع الخافض.

قوله: أجد منصور بن جمهور إلخ [ص 397 ح 7]

منصور بن جمهور ولّاه يزيد بن الوليد بعد وفاة هشام بن عبد الملك العراق وعزل يوسف بن عمر عنها، فكان جابر «ره» يوفّي في كلامه إلى ذلك وما فيه من وفاة هشام وخلافة يزيد وعزل يوسف بن عمر وولاية منصور بن جمهور وغير ذلك.

باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم . . .

قوله: وقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها (2) [ص 397 ح 1]

لا يخفى أنّه ربما فهم من أوّل الحديث أنّ أبا عبيدة لم يكن رزق المعرفة قبل ملاقاته سالماً، وقوله هنا: «وقد كان قبل ذلك» إلخ صريح في أنّه قد كان رزق، فالوجه أنّ أبا عبيدة راعى مقتضى الحال في الجواب فلم يصرّح بحصول المعرفة له

ص: 240

1- . كتب فوقه «كذا» والصحيح: «ركب» .

2- . في هامش النسخة: أي بثلاث ليال أو قريباً منها . بخطّه .

ولم ينفها وإنما فعل ذلك ؛ لأنّ سالما هذا لم يكن مرضيًّا ، بناءً على ما رواه الكشّي «ره» من الروايات الكثيرة الدالّة على أنّ الصادق عليه السلام لعنه وكذّبه وكفّره. (1)

قوله : إذا حكمتم [ص 398 ح 3] يعني إذا كنتم حاكمين في الظاهر .

قوله : محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن خالد [ص 398 ح 4]

في بعض النسخ المصحّحة : «محمّد ، عن أحمد» ، وهو الذي يقتضيه الاعتبار إلى أن يحصل التأمل التام فلاحظ جيّدا .

قوله عليه السلام : حكم آل داوود [ص 398 ح 4] أي بحكم آل داوود .

باب أنّ مستقى العلم [من بيت آل محمّد عليهم السلام]

قوله عليه السلام : أفمستقى الناس العلم [ص 399 ح 2]

«مستقى» مصدر ميميّ من استقيت الماء : إذا انتزعتّه من بئر ونحوها ، والمراد هنا حملة تشبيها له بالماء على الاستعارة المصرّحة ، و«الناس» فاعل أضيف إليه المصدر ، و«العلم» مفعول .

باب أنّه ليس شيء [من الحقّ في يد الناس] . . .

قوله : يسأله [ص 399 ح 2]

حال من رجل .

قوله : قال أبو جعفر لسلمة بن كهيل (2) إلخ [ص 399 ح 3]

روى الكشّي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «إنّ الحكم بن عيينة (3)

ص: 241

1- . رجال الكشي ، ص 230 ، الرقم 416 .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : كهيل» وكذا في الكافي المطبوع .

3- . في النسخة كانت مهملة ، أعني من دون تنقيط الياءين ، وفي هامش النسخة : كذا هنا وفي أصل الكتاب كان كذا فصحّحه عتبية .

وسلمة وكثير النواء وأبا المقدم والتمّار ، يعني سالما ، أضلّوا كثيرا ، فمن أضلّ من هؤلاء ، وإنّهم ممّن قال الله : «وَمِنَ النَّاسِ» (1) الآية» (2).

ويفهم من الكشّي أنّ سلمة بن كهيل والحكم من عظم مشايخ البتريّة (3).

قوله : وابن سريج (4) [ص 400 ح 6] بالسّين المهملة والجيم ، نصّ عليه عبدالرحمان الإسنوي في شرح منهاج الأصول للقاضي البيضاوي (5).

قوله عليه السلام : ثوبين صحاريين [ص 400 ح 6]

قال الهروي في كتاب الغريبين : «وفي الحديث : «كُنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريين» قال الشيخ (6) : صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها» (7).

قوله : ازورّ عباد بن كثير من ذلك [ص 400 ح 6] أي مالت نفسه عنه وأنكره .

قوله عليه السلام : كان عجوة إلخ [ص 400 ح 6]

العجوة ضرب من أجود التمر ، واللون : الدقل ، وهو ضرب من النخل رديء ، ومراده باللقاط ما أخذ من نوى تمرها وغرس ، فإنّه ليس كالفسيل المأخوذ من أصلها .

ص : 242

-
- 1- . البقرة 2 : 8 .
 - 2- . رجال الكشّي ، ص 240 ، الرقم 439 ، وفيه : «ممّن ضلّ هؤلاء» .
 - 3- . رجال الكشّي ، ص 233 ، ذيل الرقم 422 .
 - 4- . في الكافي المطبوع : «ابن شريح» .
 - 5- . نهاية السؤل ، شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول ، لجمال الدين ، عبدالرحيم بن الحسن الإسنوي الأموي ، ج 1 ، ص 364 من دون ضبط ، وهو أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي أبو العباس ، الأصولي المتكلّم ، شيخ الشافعية توفّي سنة 306 ، فعلى هذا ليس الرجل الوارد في الحديث . إلاّ أنّ يكون مراده أنّ مثل هذا الاسم ضبطه هكذا .
 - 6- . يعني مؤلّف الغريبين : الهروي .
 - 7- . الغريبين ، ج 4 ، ص 1064 صحر .

باب فيما جاء [أن حديثهم صعب مستصعب]

قوله عليه السلام : أن يحدث [ص 401 ح 1] أي من أجل أن يحدث .

قوله عليه السلام : على ابن آدم (1) [ص 401 ح 3] أي هذا الجنس ، فالإفراد ليس لحننا ، وفي بعض النسخ «بني» وكأنه إصلاح من بعض الناظرين .

قوله عليه السلام : إنما معنى إلخ [ص 402 ح 4]

وبمثل هذا فسّر صاحب الكشاف قوله تعالى : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَلَيْتْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُوَ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (2)

فإنه فسّر حمل الأمانة بما حاصله : الخيانة فيها والامتناع من أدائها ، ومنه قولهم : حامل الأمانة ومحتملها ، أي لا يردّها فتبراً ذمته منها (3).

قوله عليه السلام : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام [ص 402 ح 5]

هكذا جاء هذا الحديث ، والظاهر : قال : قال .

قوله عليه السلام : ما أمرنا بتبليغه [ص 402 ح 5]

يحتمل أن يكون «ما» فيه موصولاً اسمياً ، فلا بد حينئذٍ من حملها على إرادة ذوي العقول ، ومجيء كل من «ما» و «من» بمعنى الأخرى غير عزيز في كلامهم .

ويحتمل أن يكون موصولاً حرفياً ، والمعنى على كل تقدير ظاهر .

قوله عليه السلام : ولا حمالة يحتملونه [ص 402 ح 5]

يمكن أن يكون المراد ولا حملاً اسم فاعل من حمل للمبالغة ، والتاء كناية علامة

ص : 243

1- . في الكافي المطبوع : «بني آدم» .

2- . الأحزاب 33 : 72 .

3- . الكشاف ، ج 3 ، ص 564 .

وفهامة ، ووجه إرجاع ضمير الجمع إما باعتبار المتعاطفات أو باعتبار المعنى إن أرجعته إلى الأخير فقط .

قوله عليه السلام : فاجعل محيانا محياهم [ص 402 ح 5]

أى محياهم محيانا ، وإنما قدّم المفعول الثاني على الأول ؛ إظهارا لشرف شيعتهم وكرامتهم على الله سبحانه حتى كأنه يتمنى الكون منهم .

باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم

باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم (1)

قوله عليه السلام : ثلاث لا يغلّ عليهنّ إلخ [ص 403 ح 1]

قال الجوهري : «الغُلّ - بالكسر - : الغشّ والحقد أيضا ، وقد غلّ صدره يَغْلُ - بالكسر - غِلا ، إذا كان ذاغشّ وضمغُنّ وحقدٍ» (2) انتهى .

واعلم أنّه هنا قد ضمّن يغلّ معنى الانضمام والانطوى (3) بقرينة تعديته بـ«على» ، والمعنى : ثلاث لا ينضمّ ولا ينطوي عليها قلب امرئ مسلم غائبا إخلاص العمل لله إلخ .

قوله عليه السلام : محيطة من ورائهم [ص 403 ح 1] أي حافظة غيرهم .

قوله عليه السلام : وهم يدّ على من سواهم [ص 403 ح 1]

من التشبيه البليغ ، أي هم كاليد الواحدة على دفع من سواهم .

قوله : لمّا حدّثني [ص 403 ح 2] أي إلاّ ما حدّثني .

قوله : ولزوم جماعتهم [ص 404 ح 2]

ليس عطفًا على نصيحته كما قد يظنّ ؛ بل هو تفسير لما في أصل الحديث من

ص: 244

1- . في هامش النسخة : أي ومن أئمة المسلمين . «بخطّه»

2- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1783 غلل .

3- . كتب فوقها في النسخة لفظة «كذا» .

قوله : «والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم» .

قوله (1) : لا تخبر بها [ص 404 ح 2] أي بقصتنا .

قوله عليه السلام : ونكث صفقة الإبهام [ص 405 ح 5]

الإبهام : الإصبع العظمى ، والمراد بالصفقة البيعة ، ومراده بصفقة الإبهام صفقة اليد ؛ لأنّ البيعة إنّما تكون بها وعبر عنها بالإبهام تسميةً للشيء باسم أعظم أجزائه .

باب ما يجب [من حقّ الإمام على الرعية . . .]

قوله عليه السلام : فإنّكم لو عاينتم ، إلخ [ص 405 ح 3]

المعاينة : مشاهدة الشيء بالعين والمراد بها هنا العلم ، أي فليكن على ما ذكرت لكم من عدم خيانة الولاية وغشّ الهداة وعدم جهل الإمام والتفرّق عن العهد لئلاّ تضعفوا وتذهب قوّتكم ، بناء أصل أموركم ، والزموا هذه الطريقة ؛ لأنّ النجاة فيها والعطب في خلافها ، فإنّكم لو علمتم ما شاهد من قدمات ممّن خالف ما تدعون غيركم إليه من الولاية والبراءة «لبدرتم» ، أي لأسرعتم وخرجتم من بيوتكم لمشاهدته فرحا واستبشارا بإنجاز الله سبحانه لكم ما أوعد الظالمين لكم والمخالفين

لقولكم وسمعتهم صراخهم من ذلك ؛ ولكنّ الأمر محجوب عنكم «الحديث» .

قوله عليه السلام : نُعيّت ، إلخ [ص 406 ح 4]

النعي خبر الموت ، وهو متضمّن هنا معنى الإنهاء ، أي أنهي إليه عليه السلام خبر موت نفسه .

قوله صلى الله عليه وآله : أدكّر الله الوالي من بعدي إلى (2) أمّتي ، إلخ [ص 406 ح 4]

«أدكّر» فعل مضارع عدّي للمفعول الثاني ، أعني الوالي بالتضعيف ، وما قبله

ص : 245

1- . في النسخة : «قوله عليه السلام» .

2- . في الكافي المطبوع : «على» .

مفعوله الأول، قدّم لشرفه! والفعل مضمّن معنى التخويف. والظرفان يحتمل أن يكونا لغوا، وأن يكون الأول مستقراً صفة للوالي. و«إلا» حرف استثناء دخلت على الفعل المقدّر بالاسم مثلها في قولهم: أنشدك الله إلا فعلت كذا وكذا، وقول ابن عباس [حين دخل مجلساً للأَنْصار وقاموا له (1)]: «بالنصر والإيواء إلا جلستم».

والتقدير: أخوّف الوالي الكائن بعدي، أو الوالي على أمّتي من بعدي الله مذكّراً له إيّاه في جميع الأوقات إلا وقت ترحّمه على جماعة المسلمين وإجلاله كبيرهم، ورحمه ضعيفهم، وتوقيره عالمهم «الحديث»، فإنّه ذلك الوقت ذاكر خائف لا يحتاج إلى تذكير وتخويف.

قوله صلى الله عليه وآله: فأجلّ كبيرهم، إلخ [ص 406 ح 4]

ربما فرّق بين الإجلال والتوقير بأنّ الإجلال وجدان الغير جليلاً، والتوقير هو الإتيان بأنواع الإجلال والعطايا؛ ولهذا نسب الأول للكبراء، والثاني للعلماء.

قوله صلى الله عليه وآله: ولم يفقرهم فيكفرهم [ص 406 ح 4]

فإنّ الفقر كفر إذا خفّت الحلوم ووهت العزائم وغشيت البصائر.

قوله صلى الله عليه وآله: ولم يخبزهم في بعوئهم [ص 406 ح 4]

البعوئ مفردة البعث، أي الجيش، وقوله: «ولم يخبزهم» رأيتها في النسخ المعتبرة مضبوطة بالخاء المعجمة والباء الموحّدة والزاي المعجمة من الخبز، وهو السوق الشديد، وحيث كان السوق الشديد يلزمه التكليف فوق الطاعة كنى به عنه، أي لا يكلفهم في خروجهم فوق الطاعة فيصير ذلك سبباً لاستيصالهم بالقتل فينقطع نسلهم.

ويمكن أن يكون بالجيم والراء المهملة من جبره على كذا وأجبره عليه:

ص: 246

1- ما بين المعقوفين من مرآة العقول، ج 4، ص 338.

قهره ، ويكون ذلك كناية عن أن لا- يقابل بهم على غير حقّ كما فعل معاوية والحميراء ؛ إذ الحقّ يلزمه الرغبة وصدق النية في الحرب للمؤمن وحينئذٍ لا يتحقّق الجبر .

قوله عليه السلام : أو ضياعا [ص 406 ح 6] أي عيلاً ضياعاً من قولهم : ضاع الشيء ضياعاً وضياعاً - بالفتح - : هلك ، وإثماً وحدّ الصفة ؛ لأنّها مصدر .

قوله صلى الله عليه وآله : [فعلية إثم] ذلك إنّ الله تبارك وتعالى ، إلخ [ص 407 ح 7]

هذا الحديث يدلّ على أنّ اللام في قوله عزّ من قائل : « للفقراء » (1) ، للملك لا لبيان المصرف ، كما ذهب إليه جمع من علماء الخاصّة والعامة .

قوله عليه السلام : المُغْرَم [ص 407 ح 9] أي الذي علاه الدين .

قوله : الوهم من معاوية [ص 407 ح 9] أي التوهم والترديد بقوله : « تدين أو استدان » من معاوية لا من الطبري كما هو الظاهر .

باب أنّ الأرض [كلّها للإمام عليه السلام]

قوله : وليت البحرين الغوص (2) [ص 408 ح 3] التخفيف في مثل هذا أولى لقولهم : والى .

قوله : وأنّ أعرض [ص 408 ح 3] أي العرض .

قوله : أو ما لنا [ص 408 ح 3] استفهام إنكار .

قوله عليه السلام : فيجيبهم ، إلخ [ص 408 ح 3]

جباه يجيبه : جمعه ، والطسّق : الوظيفة من خراج الأرض ، والتقدير : يجمع خراج ما كان في أيديهم من الأرض منهم .

ص : 247

1- . التوبة 9 : 60 .

2- . في هامش النسخة : بدل اشتمال من البحرين بخطّه .

قوله عليه السلام : صَغْرَةٌ [ص 408 ح 3]

جمع صاغر ، وهو الذليل ، ككاتب وكتبة وطالب وطلبة .

قوله عليه السلام : وهو نهر الشاش [ص 409 ح 5]

كأنه شرقيّ بلاد الترك .

قوله عليه السلام : أو ستقت [ص 409 ح 5] التردد من بعض الرواة .

قوله عليه السلام : إلا ما غضب(1) [ص 409 ح 5]

«ما» مصدرية والاستثناء منقطع ، أي ليس له من ذلك شيء إلا غضب الله عليه .

قوله : عن السريّ بن الربيع [ص 409 ذيل ح 8]

كذا في أكثر النسخ ، وفي الرجال : السنديّ بن الربيع .

باب سيرة الإمام [في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر]

قوله عليه السلام : كي يقتدي الفقير بفقره [ص 410 ح 1]

هكذا أكثر النسخ ، وفي بعضها «بفقري»(2) وهو ظاهر ، وعلى ما عليه أكثر النسخ الباء في «بفقره» باء الآلة والاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ، والباء التي هي صلة يقتدي مع مدخولها محذوفان . والتقدير : كي يقتدي الفقير بي في فقري بفقره .

قوله عليه السلام : إلا سياسة الليل ، إلخ [ص 410 ح 2]

الظاهر أنه يريد بسياسة الليل التعب اللاحق من قيام الليل ، وبسباحة النهار التصرف في أمور المعاش الضرورية ، أخذاً من قوله سبحانه : «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا»(3) والأول من قوله عزّ من قائل : «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً»(4) والله أعلم .

ص : 248

1- . في الكافي المطبوع : «غضب» .

2- . وكما في الكافي المطبوع أيضا .

3- . المزمّل 73 : 7 .

4- . المزمّل 73 : 6 .

قوله عليه السلام : وأكل الجَشِب [ص 410 ح 2] أي الغليظ أو بلا إدام .

فعلى ما اقتضرت [ص 411 ح 3]

على لغة من لم يحذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرّ .

قوله عليه السلام : كيلا يتبيغ [ص 411 ح 3]

قال في الصحاح : «تَبَوَّغَ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ وَتَبَيَّغَ بِهِ : هَاجَ» (1) . والمراد هنا : كيلا يوقع الفقر صاحبه فيما لا يرضى به الله .

باب فيه نكت [وفتف من التنزيل في الولاية]

قوله : عن قول الله : فيكم مؤمن ومنكم كافر [ص 413 ح 4]

في أكثر النسخ هكذا ، وفي بعض النسخ : فمنكم كافر ومنكم مؤمن . وهو الموافق للتنزيل ، والآية [3] في سورة التغابن .

قوله عليه السلام : ولم يجز طاعتهم [ص 414 ح 10] أي لم يتعدّها إلى طاعة تيم وعدي .

قوله تعالى : «وليجة» [ص 415 ح 15]

وليجة الرجل : خاصّته وبطانته ، كما كان مروان بن الحكم لعثمان .

قوله تعالى : «طبقا عن طبق» [ص 415 ح 17]

الطبق : الحال ، أي حالاً بعد حال .

قوله : عن علي بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير [ص 418 ح 34 و 42 و 52 و 53]

في بعض النسخ (2) : عبدالله بن كثير ، وفي بعضها عبدالرحمان وهو الأصحّ ، كما يشهد له ما مرّ من الروايات وما سيأتي عن قريب .

ص : 249

1- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1317 بوغ .

2- . وكما في الحديث 34 من الكافي المطبوع .

قوله عليه السلام : نحن والله الذي يرحم(1) الله ، إلخ [ص 423 ح 56]

هذا على لغة من يحذف النون في الجمع ، وعلى هذا ورد قوله سبحانه : «وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا»(2) وقول الشاعر :

فإن الذي حانت بفلج دماؤهم *** هم القوم كل القوم يا أمّ خالد(3)

وتجوز بعضهم أن يكون «الذي» في قوله تعالى : «وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا» موصولاً حرفياً غير ملتفت إليه ؛ إذ لم ينقل عن أهل العربية ذلك ، وقد نقل أئمة اللغة مجيء «الذي» محذوفة النون للجمع ، فلا وجه للصرف عن الظاهر حينئذٍ ؛ والله أعلم .

قوله : في قوله : وأن المساجد لله ، إلخ [ص 425 ح 65]

كان في هذا الحديث ردّ على من يجوز نصب الإمام بالاجتماع وأنّ الإمام لا يكون إلا منصوباً من جانب الله سبحانه . ووجه ذلك أنّ المساجد جمع مسجد وهو اسم مكان ، والسجود الحقيقي هو سجود الإمام عليه السلام فهو المسجد والأئمة عليهم السلام المساجد ، أو المساجد جمع مسجد على أنّه مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل ، وعلى كلّ تقدير ، فالمعنى : فالأئمة عليهم السلام لله ، أي هم منصوبون من جانب الله لا دخل لاتفاق الناس أو اختلافهم في إمامتهم وعدمها ، كما لا دخل لاتفاق الناس أو اختلافهم في نبوة الأنبياء ، فالوصاية والنبوة سواء هذه وتلك من جانب الله سبحانه .

قوله عليه السلام : لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله [ص 426 ح 73] أي في نومه .

ص : 250

1- . في الكافي المطبوع : «رحم» .

2- . التوبة 9 : 69 .

3- . ذكره الرضي في شرح الكافية ، ج 3 ، ص 20 و 424 ، وابن هشام في المغني ، ج 1 ، ص 256 ، وقال محققه : البيت للأشهب بن رميلة أو لحريث بن محفض ، وهو في سيبويه ج 1 ، ص 96 ، الخزانة ، ج 2 ، ص 507 و ج 3 ، ص 473 ، حانت : هلكت . فلج : اسم موضع ، ويروى : وإنّ الألى . . . ولا شاهد فيه حينئذٍ على حذف نون الذين للتخفيف أو للضرورة .

قوله عليه السلام : هل فيها فضل(1)؟ [ص 428 ح 80]

هكذا في النسخ في الأصل وإن كتب على الحواشي غيره ، وكأنه بالفاء والضاد المعجمة من الفضلة ، أي هل بقي فيها فضل ، أي بقيّة ليكوّنوها من يدعي ما ليس له بحق من أعدائنا .

قوله عليه السلام : الرحمة التي يقول ، إلخ [ص 429 ح 83]

متبدأ خبره : «يقول : علم الإمام» .

قوله عليه السلام : يقول : علم الإمام [ص 429 ح 83] أي يعني بها علم الإمام .

قوله عليه السلام : من علمه [ص 429 ح 83] أي الله .

قوله عليه السلام : يعني ولاية ، إلخ [ص 429 ح 83]

هذا تفسير لقوله : «يتقون» ، أي سأكتب علم الإمام للذين يتقون ، أي ينزهون أنفسهم ويصونونها عن ولاية غير الإمام عليه السلام وطاعته .

قوله عليه السلام : لتندر القوم الذي(2) أنت فيهم [ص 432 ح 90]

قد تقدّم وجه كون الموصول لفظه المفرد والمراد به الجمع .

قوله عليه السلام : كما أنذر ، إلخ [ص 432 ح 90]

كأنه صلوات الله عليه جعل «ما» في قوله عزّ من قائل : «مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ»(3) موصولاً حرفياً لا نافية كما جعلها المفسّرون .

قوله : قلت : هذا تنزيل . قال ، إلخ [ص 432 ح 91]

الذي فهمته من تضاعيف الأحاديث أنّ المراد بالتنزيل ما قاله جبرئيل لمحمّد عليه السلام

ص : 251

1- . في هامش النسخة : كذا عنون الحاشية قدس سره وكذا كان في أصل الكتاب فكتب قدس سره كلمة «شوب» بدله .

2- . في الكافي المطبوع : «الذين» .

3- . يس 36 : 6 .

عند نزوله بالآيات من المعاني ، ومن التأويل ما أطلق لهم صلوات الله عليهم من حمل ألفاظ القرآن عليه على وجه عام ، لا أن القرآن نزل بهذه الألفاظ ثم غير عنها إلى ما هو عليه الآن .

قوله عليه السلام : عن الحسين بن عبدالرحمان [ص 435 ح 92]

قد مضى هذا السند بعينه [فى الحديث 90] وفيه الحسن ، وفي الرجال الحسن .

باب فيه تنف [وجوامع من الرواية في الولاية]

قوله عليه السلام : ولن يبعث الله ، إلخ [ص 437 ح 6]

هكذا فيما وصل إلينا من نسخ الكتاب وقد تقرّر أنّ «لن» لنفي المستقبل ، فيما أن يحمل على معنى «لم» مجازا ، أو يصار إلى أنها معطوفة هي وما بعدها على قوله : «ولاية عليّ [عليه السلام] مكتوبة» إلخ والخبر محذوف ، أي وهذه العبارة أعني «لن يبعث الله نبيا» إلخ مكتوبة أيضا ، فبقيت العبارة على ما كانت عليه في صحف الأنبياء عليهم السلام على سبيل الحكاية

ص : 252

قوله : ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إلخ [ص 439]

في هذا المقام إشكال مشهور، وهو أنه صلوات الله عليه إذا كان الحمل به في أيام التشريق وهي من ذي الحجة، فمن الوضع في شهر ربيع الأول يلزم إما الزيادة على أكثر من مدة أكثر الحمل أو الأقل مما يمكن فيه وضع الحمل، وكلاهما باطل .

ووجه التفصلي عنه على ما قاله شيخنا البهائي قدس الله روحه أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا قتالاً في الأشهر الحرم أو كان البرد شديداً فيها أو الحرّ أنسووها، أي أخروها، إلى شهر آخر بعدها وأجروا أحكامها عليه واستباحوا ذلك الشهر وفعّلوا فيه ما أرادوا، وقوله تعالى : «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا] يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا» (1) إشارة إلى ذلك، فيمكن أن يكون الحمل وقع في أيام التشريق من ذلك الشهر الذي عيّنه مكان ذي الحجة ويكون هو رجباً، بناء على الأغلب في مدة الحمل، أو لكونه من الأشهر الحرم فنقلوا أحكام ذي الحجة إليه، لاشتراكهما في الحكم، ويمكن غيره، فينحل الإشكال .

وكون آباء الرسول عليه السلام كانوا على الإيمان لا يمنع من حضورهم معهم مواسمهم، فإنهم كانوا يكتمون الإيمان منهم أشد الكتمان؛ والله أعلم .

قوله : عند أخواله [ص 439] فإن أمه كانت من أهل المدينة .

ص : 253

أو المراد أخوال أبيه عبدالمطلب ، فإنَّ أمّه كانت من بني النجّار من أهل المدينة بنى بها أبوه هاشم بن عبد مناف حين توجّهه إلى الشام، وتوفّي هاشم في الشام في غزّة(1)، وولدت له في غيبته عنها عبدالمطلب، وسمّته أمّه شيبه الحمد حتّى جاء إليه مطلب بن عبد مناف وسرقه وذهب به إلى مكّة؛ والقصة مشهورة .

قوله : أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله الصغير(2) [ص 441 ح 9]

سيأتي في هذا الباب أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن الحسين بن عبدالله الصغير .(3)

قوله : امضه [ص 442 ح 12] هاء السكت .

قوله : مكانك يا محمّد ، إلخ [ص 443 ح 13] أي الزم مكانك ، فإنّك «قد وقفت موقفا» ، أي في موقف ، «لم يقفه» ، أي فيه ، «ملك قَطّ ولا نبي» غيرك ، فكأنّه صلوات الله عليه تداخله من هذا الكلام شيء من الرعب، فقال له جبرئيل عليه السلام مسكنا له : «إنّ ربك يصلّي» ، أي يختصّ برحمته من يشاء من عباده وقد اختصّك بذلك ، وحيث كان صلوات الله عليه اهتمامه بحال أمته واستعلام ما يؤول إليه حالهم هو المطلب الأقصى فينظره تلقى المخاطب بغير ما يترقّب على طريقة أسلوب الحكيم فقال: «يا جبرئيل، وكيف يصلّي» ربّي ، أي كيف رحمته لأمتي ، أشاملة هي أم خاصّة ببعضهم ، فقال - كما يقول المترجم على لسان المترجم عنه وإن لم يصدر عنه ذلك الكلام بعينه - : «سبّوح» ، أي أنا سبّوح منزّه عن جميع النقائص والرذائل، «قدّوس»، أي طاهر مطهر عمّا ينسبه إليّ جهالة عبادي ، «أنا ربّ الملائكة والروح» ، أي قادر على

ص: 254

1- . غزّة (بفتح أوّله وتشديد ثانيه وفتح) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، وهي من نواحي فلسطين غربيّ عسقلان . معجم البلدان ، ج 4 ، ص 202 .

2- . في هامش النسخة : «خ ل» وعليها علامة «صح» : «عن الحسن بن عبدالله» .

3- . ص 446 ح 21 وفيه : «عن الحسين بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله الحسين الصغير» .

العقاب والثواب ؛ لأنّ من قدر على مثل هذه الخلقة العظيمة وكان رابًا لها لا يعجزه شيء ولا يفوته شيء ، «سبقت رحمتي غضبي» ، أي قد أقيمت الحجّة بنصب الأدّة من إرسال الرسل ونصب الأوصياء قبل الحكم بالعقاب ، فلا لوم عليّ ، ويلزم هذا الكلام أنّ رحمتي خاصّة بمن أطاع ، فلا يطمع فيها من عصى ، واختار على الأنبياء غيرهم وقدم على الأوصياء من يجب عليه طاعتهم .

قوله : قال : ما بين سيتها [ص 443 ح 13] أي ما يصدق عليه أنّه سية لها إلى رأسها من كلّ جانب ، والسية هي الانعطاف في جانبي القوس ، وما بين السيتين القابان . والقوس يذكر ويؤنث .

وحاصله : أنّ معنى قاب قوسين مقدار قوس واحدة ، فإنّ القاب ما بين المقبض ورأس السية .

والمعنى على القلب ، أي قابي قوس وهما مع السية مقدار القوس ، فإنّه غاية القرب بين المفيد والمستفيد ، وهذا موافق لما نقله في الصحاح عن بعض اللغويين (1) وإنّما قلنا : وهما مع السية مقدار القوس ، لقوله : «إلى رأسها» .

قوله عليه السلام : مُشْرَبٌ حُمرة [ص 443 ح 14] أي علا بياضه حمرة .

قوله عليه السلام : شَنُّ الأطراف [ص 443 ح 15]

المراد بالأطراف الكفّان والقدمان ، قال الهروي في كتاب الغريبين في صفته صلى الله عليه وآله : «شَنُّ الكَفَّين والقدمين ، قال أبو عبيدة : يعني أنّهما [تميلان] إلى الغلظ والقصر ، وقال خالد : الشُّونة لا تعيب الرجال ، بل هي (2) أشدّ لصبرهم على المِرّاس ؛ ولكنها تعيب النساء وقال غيره : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر» . (3)

ص : 255

1- . الصحاح ، ج 1 ، ص 207 سبي .

2- . في النسخة : «هو» .

3- . الغريبين ، ج 3 ، ص 972 . شث

قوله عليه السلام : كأنّ الذهب قد أُفرغ على برائنه [ص 443 ح 14]

يعني أنّ لون أصابعه قد أُشربَ صفرة، وهذا اللون ممدوح عند العرب؛ قال امرؤ القيس في وصف محبوبته :

كِبْكِرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ *** غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ (1)

وقال الآخر :

كأنّها فضّة قد مسّها ذهب

وإنّما تُعاب الصفرة إذا كانت عن علّة . والمراد بالبرائن الأصابع تشبيها لها ببرائن السبع .

قوله عليه السلام : من شدّة استرساله [ص 443 ح 14] أي انبساطه واستيناسه بمن يريد الالتفات إليه، قاله في الصحاح (2) .

قوله عليه السلام : سرّته (3) سائلة [ص 443 ح 14] أي مستطيلة مع سعة. قال في الصحاح : «سالت الغرّة، أي استطالت وعرضت». (4)

قوله عليه السلام : يكاد أنفه ، إلخ [ص 443 ح 14]

هذا كناية عن استواء خلقة أنفه ، أي لا هو بالطويل فيرد الماء عند الشرب ، أي يدخل فيه، ولا هو بالقصير الأفتس الذي لا يكاد يرد .

قوله صلى الله عليه وآله : فمرّ بي أصحاب الرايات [ص 444 ح 15]

ص: 256

1- . شرح المعلّقات السبع للزوزني ، ص 21 ؛ جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، ص 98 معلّقة امرئ القيس وفي هامشه : المقاناة

: الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلّل : الذي كدرته الإبل .

2- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1709 رسل .

3- . في الكافي المطبوع : «سربته» .

4- . الصحاح ، ج 3 ، ص 1733 سيل .

يمكن أن يراد بأصحاب الرايات أصحاب الحكومات كناية عن الملزوم باللازم .

ويمكن أن يراد بهم قوم بأعيانهم وهم الذين ذكرهم السيّد الحميري في عينيته بقوله :

الناس يوم الحشر راياتهم *** خمس فمنها هالك أربع

فراية العجل وفرعونها *** وسامري الأمة الأشنع

وراية يقدمها حبر *** لا برد الله له مضجع (1)

وراية يقدمها زريق *** كلب زنيم لكع أكوع

وراية يقدمها نعثل *** للزور والبهتان مستجمع

وراية يقدمها حيدر *** كأنه الشمس إذا تطلع (2)

حاشية أخرى : قد عثرت بعد ذلك بأصحاب الرايات، قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» (3) بحذف الإسناد : «وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يرد عليّ مع أمّتي يوم القيامة خمس رايات : راية مع عجل هذه الأمة، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحزّفتناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأمّا الأصغر فعاديناه وظلمناه فأقول : ردّوا النار ظمّاء مظمّين مسوّدّة وجوهكم .

ثمّ ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟

ص : 257

1- . في هامش النسخة : فيه إقواء . بخطّه . انتهى . وفي كشاف اصطلاحات الفنون ، ج 1 ، ص 248 : الإقواء - بكسر الهمزة - : عند الشعراء هو عبارة عن تبديل التوجيه والحذو غير الحذو الذي هو حركة ما قبل القيد في القافية التي رويها متحرّك ؛ . . . وفي كشف اللغات يقول : الإقواء : اختلاف القوافي بين رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ وإنقاص حرف من عروض البيت .

2- . اللاكبي العبقريّة في شرح العينيّة الحميريّة ، للفاضل الهندي ، ص 490 مع اختلاف والأبيات الأربعة الأخيرة لم ترد في ديوانه الذي جمعه نواف الجراح ص 119 ، وضياء حسين الأعلمي ، ص 131 .

3- . آل عمران 3 : 106 .

فيقولون : أمّا الأكبر فحرّفناه وخالفناه ، وأمّا الأصغر فأذيناه وقتلناه ، فأقول : ردوا النار ظمّاء مظمّين مسوّدّة وجوهكم .

ثمّ ترد عليّ راية مع سامري هذه الأُمَّة ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأمّا الأصغر فخذلناه وضيعناه ، فأقول : ردوا النار ظمّاء مظمّين مسوّدّة وجوهكم .

ثمّ ترد عليّ راية ذي الثدية مع الخوارج أولهم وآخرهم ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرّفناه وبرئنا منه ، وأمّا الأصغر فحاربناه وقتلناه حتّى قتلنا . فأقول : ردوا النار ظمّاء مظمّين مسوّدّة وجوهكم .

ثمّ ترد عليّ راية إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وسيدّ المسلمين (1) وأمير المؤمنين ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه ، وأمّا الأصغر فأطعنا ونصرنا وأحببنا ووالينا حتّى أهرقت بهم دماؤنا ، فأقول : ردوا الجذّة رواء مروّيين مبيّضّة وجوهكم ، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» الآية . (2)

قوله صلى الله عليه وآله : لمن آمن منهم [ص 444 ح 15] أي ثبت على الإيمان .

قوله عليه السلام : قابض (3) [ص 444 ح 16] أي وهو قابض .

قوله : له خاصّة [ص 444 ح 17] أي ليس ناقلاً لها عمّن تقدّمه .

قوله عليه السلام : وأناته [ص 444 ح 17] أي إمهاله .

قوله عليه السلام : ما كان [ص 444 ح 17] فاعل لم يمنع .

قوله عليه السلام : أن انتجب [ص 444 ح 17] أي من أن انتجب .

ص : 258

1- . في المصدر : «سيدّ الوصيّين» .

2- . تفسير القمّي ، ج 1 ، ص 109 ، مع اختلاف في اللفظ .

3- . في الكافي المطبوع : «قابضاً» .

قوله عليه السلام : في حومة العزّ [ص 444 ح 17] حومة كلّ شيء معظمه .

قوله عليه السلام : عند أهل العلم [ص 444 ح 17] أي أهل الكتاب .

قوله عليه السلام : على أوقار النبوة [ص 444 ح 17] أوقار جمع وقر ، وهو الثقل .

قوله : وأخلاقها [ص 444 ح 17]

أخلاق جمع خَلَق مصدر من قولك : خلق فلان لكذا بالضمّ ، أي قدّر فيه ذاك ، والمعنى : أنّه صلوات الله عليه مجبول في الأزل على حمل أعباء النبوة مقدّر لها ، وفيه إشارة إلى معنى «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين» .(1)

قوله عليه السلام : وأحلامها(2)

الأحلام العقول ، وكان المراد هنا العلوم ، يعني أنّه صلوات الله مجبول ومطبوع على أوصاف الرسالة والعلم الذي تختصّ به الرسل صلوات الله عليهم .

قوله عليه السلام : أسباب مقادير ، إلخ [ص 444 ح 17] أي الحكم التي تسببت عنها مقاديره سبحانه وتعالى أمر نبوته صلوات الله عليه وسلامه .

قوله عليه السلام : إلى نهاياتها [ص 444 ح 17] أي آخر تلك المقادير .

قوله عليه السلام : إلى غاياتها [ص 444 ح 17] أي الجزء الأخير من تلك المقادير ، وهو في الحقيقة جزء واحد من قدر واحد وهناك آخر المقادير . ويمكن أن يكون قدرا واحدا فحصلت المغايرة بين ما أريد هنا من الغاية والنهاية ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : وأكرم سبط ، إلخ [ص 444 ح 17]

أراد بالسبط هنا القبيلة وبالرھط القوم .

قوله عليه السلام : وأودع حجر [ص 444 ح 17]

ص : 259

1- . بحار الأنوار ، ج 16 ، ص 402 ، ح 1 ؛ وج 18 ، ص 278 ؛ وج 101 ، ص 155 .

2- . ليس في الكافي المطبوع ، والظاهر أنّه معطوف على أخلاقها .

أودع حجر ، أي أصون حجر ، والمراد به حجر أبي طالب عليه الرحمة ، وأما قوله : «وأكلأ حمل» فكأنه من كالأ الشيء كإلاءة : إذا حفظ ، وبناء أفعل التفضيل من المبني للمجهول قليل ، وكان هذا منه على قلة .

قوله عليه السلام : ودعاهم ، إلخ [ص 445 ح 17]

قد مرّ في خطبة الكتاب ما هو مقتبس من هذا الحديث ، وقد أوضحناه هناك فراجعه .

قوله : والأبعدين في الله [ص 445 ح 19] أي لأجله .

قوله : ودرك (1) لما ، إلخ [ص 445 ح 19]

عطف المرفوع على اسم إنّ بعد مضي الخبر أمر مشهور ، فما يوجد في بعض النسخ على الحواشي «ودركا» بالنصب فكأنه من الإصلاحات التي لا حاجة إليها .

قوله : واجتمعت الفرقة [ص 446 ح 19] أي من تفرّق .

قوله عليه السلام : أوّل من قال بالبذاء [ص 447 ح 23] أي البذاء في الفعل لا العلم ، وهو دليل على نسبة الاختيار إليه تعالى ومن لم يقل به فهو قائل بالجبر ، وهو في الحقيقة سلب للقدرة عنه تعالى .

قوله : مثل حصاة الخذف [ص 448 ح 25]

الخذف بالحصا الرمي به ، وكان المراد بحصاة الخذف الحصاة التي يتعارف خذفها بالأصابع .

قوله عليه السلام : أبو طالب ، إلخ [ص 449 ح 33]

أقول : رأيت في كتاب كمال الدين وتمام النعمة للصدوق رضي الله عنه أنّ الحسين بن روح رحمه الله سئل عن هذا الحديث فقال : «يعني إله ، أحد ، جواد» انتهى (2) . وكان فيه إشارة

ص : 260

1- . في هامش النسخة : «خ ل : دركا» . وكذا في الكافي المطبوع .

2- . كمال الدين ، ص 519 ، الباب 45 ، ح 48 ؛ معاني الأخبار ، ص 286 باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمّل . . . ، ح 2 . وعنهما في بحار الأنوار ، ج 35 ، ص 78 ح 19 ؛ وج 53 ، ص 191 ، ح 20 . ولاحظ أيضا كمال الدين ، ص 509 ، ح 39 .

إلى أن تعبير أبي عبد الله عليه السلام عن إسلام أبي طالب رضي الله عنه كان بحساب الجُمَّل، لا أن إسلامه كان بذلك . ويؤيده قول الراوي : وعقد بيده ثلاثة وستين ، فكأنه صلوات الله عليه قال في التعبير عن إسلام أبي طالب رضي الله عنه هذه العبارة ، أعني إله أحد جواد ، وهذه الكلمات بحساب (1) الجُمَّل عددها ثلاث وستون ، فهي كناية عن أن أبا طالب قال : «اللهم إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك» فإن حروف هذه الشهادة ثلاثة وستون حرفاً . ورأيت في الكتاب الذي جمعه السيد الجليل النسابة فخار بن معد الموسوي في إثبات إسلام أبي طالب نقل هذا الحديث بهذه العبارة : «أسلم أبو طالب بكلام الجمل ، وقال السيد الجليل المشار إليه بعد إيراد له يعني بكلام الجمل : وإسلامه على يديه صلوات الله عليه وقصته مشهورة» (2) انتهى . ويزيد ذلك إيضاحاً أن حروف المباني يدلُّ بها على العدد المطلق من غير نظر إلى كون المعدود سنين أو غيرها ، فهي حينئذٍ صالحة للدلالة على كلِّ معدود، والتعيين إنما هو بالقرينة ، وحيث كان المقام فيما نحن فيه مقام الإخبار عن إسلام شخص ، علم أن المراد كلمات وأنها ممَّا يشتمل على الشهادتين، وحيث قال صلوات الله عليه : «إله أحد جواد» في التعبير، علم أن حروفها

ثلاثة وستون ؛ لأنَّ إرادة الجُمَّل أو الكلمات بعيدة جدًّا؛ لطول ذلك وعدم تعارفه في ذلك المقام ، فتعيَّن كونها حروفاً، كما أنه إذا أراد المؤرِّخ التعبير عن عدد سنين مخصوصة يحمل كلامه عليها ؛ لأنَّ الشهور لا يستغنى بها عن السنين وكذا الساعات ، فيحمل كلامه على السنين . هذا ما تيسر لي في هذا الحديث ؛ والله أعلم .

ص: 261

- 1- . في النسخة : «بحسب» .
- 2- . إيمان أبي طالب ، ص 131 ، وفيه : وقوله عليه السلام : «بكلام الجمل» يعني الجمل الذي خاطب النبي صلى الله عليه وآله ، وقصته مشهورة .

قوله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إماما (1) [ص 451 ح 37]

هكذا أكثر النسخ، وكأنه كان «إمامنا» .

قوله عليه السلام: ويظهر لهم السقف المرفوع [ص 451 ح 39]

المراد بالسقف المرفوع - على ما في التفاسير حتى تفسير علي بن إبراهيم رضوان الله عليه (2) - السماء ، وكان المراد بإظهارها إظهار ما فيها من البركات المشار إليها بقوله عز وجل: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . (3)

قوله عليه السلام: من السلام [ص 451 ح 39]

الظاهر أنّ «من» في قوله: «من السلام» للتعليل متعلّقة بقوله: «ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة» إلى آخره ويفعل بهم كذا وكذا لأجل سلامهم على رسول الله صلى الله عليه وآله . ويوضح ذلك قوله عليه السلام: «إنما عليه السلام (4) تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله سبحانه»، أي ليس السلام على رسول الله، وإنما هو تذكرة وتجديد لما عاهدوا الله عليه، لعله يعجل ذلك لهم .

قوله عليه السلام: ويعجل السلام لكم [ص 451 ح 39]

أي الأمان مع جميع ما فيه ، أي جميع ما يلزمه من إصابة الحق مع إمام ظاهر ونحوه .

ص: 262

- 1- . في هامش النسخة: «خ ل: إمام» . وفي هامشها أيضا: «هكذا كان في نسخته قدس سره فكتب بدله: إمامنا» .
- 2- . تفسير القمي ، ج 2 ، ص 331 ، في تفسير الآية 5 من سورة الطور .
- 3- . الأعراف 7 : 96 .
- 4- . في الكافي المطبوع: «السلام عليه» .

[باب] مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه

قوله عليه السلام : فأعطاهنَّ إحدى قميصيه [ص 453 ح 2]

صورة الخَطِّ ، وتذكير القميص يحملان الناظر في الكتاب على قراءته بالجيم ليكون أفعال تفضيل من الجدوى .

قوله عن أسيد بن صفوان [ص 454 ح 4]

قاتل الله مخالفينا، فإنهم نقلوا هذا الحديث بعينه عن أسيد هذا وأنه لما مات أبو بكر وقف عليّ عليه السلام على باب البيت الذي فيه أبو بكر وقال هذا الكلام فيه .(1)

قوله : حين استكانوا [ص 454 ح 4]

الاستكانة : الخضوع ، إقما من الكون أو من السكون ، فوزنه على الأَوَّل استفعل فالمَدَّ قياسي ، وعلى الثاني افتعل فالمَدَّ شاذّ .

قوله : إذ هم أصحابه [ص 455 ح 4]

هو فعل ماضٍ من الهميم وهو اللبيب ، أي المشي رويدا ، كنى به عن عدولهم عن منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ، إيدانا بأن ذلك لم يكن دفعا وإنما كان عن سابقة فكر وإعمال روية ومشورة مع أبناء الأجناس .

قوله : لم تنازع [ص 455 ح 4] أي بحق فإنه التنازع الحقيقي .

قوله : وأعلام قنوتا(2) [ص 455 ح 4] أي أكثرهم تواضعا ، وفي كتب مخالفينا جعلوا هذا كلام عليّ عليه السلام في وصف أبي بكر وفيه : وأعلام فوقا ، وفسروه بأكثرهم نصيبا ،

ص : 263

1- . أشار إليه في ترجمة أسيد بن صفوان الميزي في تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 241 ، الرقم 513 ؛ والذهبي في ميزان الاعتدال ، ج 1 ، ص 257 ، الرقم 986 ؛ وابن حجر في تهذيب التهذيب ، ج 1 ، ص 313 ، الرقم 561 ، وفي الإصابة ، ج 1 ، ص 81 ، الرقم 179 ، والصفدي في الوافي بالوفيات ، ج 9 ، ص 261 ، الرقم 4180 .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : قدما» .

وقالوا : هو مستعار من فوق السهم وهو موضع الوتر منه ، وما في الكتاب أجود لفظا ومعنى .

قوله : وشمّرت إذا اجتمعوا [ص 455 ح 4] أي شمّرت عن ساق الحرب إذا اجتمعوا على قتال الرسول .

قوله : إذ أسرعوا [ص 455 ح 4] أي في الهرب .

قوله : وأدركت أوتار ما طلبوا [ص 455 ح 4]

جمع «وتر» وهو الذحل ، أي العداوة والحقد ، يقال : طلب بذحله ، أي بثاره ، والمراد: أدركت أنت ما طلبوه هم من ثار النبوة دونهم .

قوله : ونالوا بك ما لم يحتسبوا [ص 455 ح 4] أي وأدركوا بك من الأخذ بحق الإسلام ما لم يحتسبوا به عند الله أجرا ، وإنّما كان لعصبية جاهلية ، أو طلب ملك ، أو خوف على أهل ومال ، وما أشبه ذلك .

قوله : صبّا [ص 455 ح 4] أي مصبوبا عليهم من جانب الله سبحانه .

قوله : عمدا [ص 455 ح 4] جمع عمود البيت .

قوله : فطرت ، إلخ [ص 455 ح 4] على البناء للمجهول ، أي جعلت ، وضمير «بنعمائها» عائد على الخلافة المفهومة من قوله سابقا : «كنت خليفته» ، وكذا ما بعدها من الضمائر ، والظرف في «بنعمائها» متعلّق بمحذوف حال من ضمير «فطرت» ، أي جبلت وطبعت حال كونك متلبّسا بأنعم الخلافة ، أي بما يترتّب عليها من النعيم الأبدي والعزّ السرمدى ، وقد يوجد في بعض النسخ بغمائها بالعين المعجمة ، أي بكرّبها وحرزها .

حاشية أخرى : الأوجه جعله فعلاّ من الطيران من قولهم : طارت به العنقا ، أي ذهبته به ، والمعنى ذهبته بما يترتّب على الخلافة من النعيم السرمدى ، أي هي حقك دونهم .

حاشية أخرى : قال في نهاية غريب الحديث : «ومنه حديث عليّ يصف أبابكر : «طُرَّتْ بَعْبابُها وفُزَّتْ بحبابُها» ، أي سَبَقَتْ إلى جُمَّةِ الإسلام ، وأدرَكَتْ أوائله وشَدَّرتْ صَفْوَه ، وَحَوَّيَتْ فضائله . هكذا أخرج الحديث الهروي والخطابي وغيرهما من أصحاب الغريب . وقال بعض فضلاء المتأخرين : هذا تفسير الكلمة على الصواب لو ساعد النقل . وهذا هو حديث أسيد بن صفوان قال : لَمَّا مات أبو بكر جاء عليّ فقال في كلامه : طُرَّتْ بغنائها - بالغين المعجمة والنون - وفزت بحيائها - بالحاء المسكورة والياء المعجمة باثنتين من تحتها - هكذا ذكره الدار قُطَني من طُرُق في كتاب ما قالت القرابة في الصحابة وفي كتاب المؤتلف والمختلف ، وكذلك ذكره ابن بَطَّة في الإبانة» انتهى (1).

قوله : وفزت بحبابها [ص 455 ح 4] أي عطائها ، أي إعطاء الله ورسوله إيّاها .

قوله : ولم تخر [ص 455 ح 4] من خار الحرُّ والرجل : ضعف وانكسر .

قوله : امن الناس في صحبتك [ص 445 ح 4] أي أشدَّهم أمانا حال كونهم في صحبتك وسلطانك .

قوله : هوادة [ص 455 ح 4] أي ميل .

قوله : وَفُتَّةٌ [ص 456 ح 4] أي جبلاً عظيماً .

قوله : أجرك [ص 456 ح 4] أي الأجر المترتب على الكون معك بأن يعوّضنا خلفاً من بعدك (ظ)

قوله عليه السلام : بين ذكوات (2) بيض [ص 456 ح 5]

الذكوات جمع ذكوة ، والمراد بها هنا ربوات بيض ، تشبيها لها بذكوة النار ، أي

ص: 265

1- . النهاية ، ج 3 ، ص 168 عيب .

2- . في الكافي المطبوع : «ذكوات» .

قوله عليه السلام : تلممت شفتاه [ص 457 ح 7] أي انضمت إحداهما إلى الأخرى كأنه يكلم عليه السلام بشيء .

قوله : عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله ، إلخ [ص 457 ح 10]

المناسب إيراد هذا الحديث في الباب الذي بعد هذا وكان إirاده هنا غفلة ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : في الجبّانة [ص 458 ح 11]

الجبّانة - بالتشديد - : المقبرة والصحراء ، والمراد به هنا الصحراء .

[باب] مولد فاطمة الزهراء عليها السلام

قوله عليه السلام : لها سرعة ، إلخ [ص 459 ح 3]

فيه إشارة إلى قوله عليه السلام : «أطولكُنَّ يدا أسرعكُنَّ لحوقا بي» . (1)

قوله عليه السلام : أن لي في التأسي لي ، إلخ [ص 459 ح 3] أي أن لي في الاقتداء بطريقتك التي سلكتها في مفارقة الأحباء من التصبر عن فراقهم موضعا للتصبر وإن لم يكن صبر ؛ ولكتي أحمل النفس عليه .

قوله عليه السلام : أنعم القبول [ص 459 ح 3]

يحتمل أن يكون أنعم جمع نعمة كقوله تعالى : «فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ» (2) والمعنى لي في كتاب الله ، وقوله : «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (3) أنعم القبول وهي

ص : 266

1- . قاله النبي صلى الله عليه وآله لسائده ، لاحظ البحار ، ج 18 ص 112 و 114 و 142 ، وقال لها عليهما السلام : أنتِ أسرع أهلي لحوقا

بي . انظر شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، ج 10 ، ص 266 .

2- . النحل 16 : 112 .

3- . البقرة 2 : 156 - 157 .

قوله عليه السلام : قد استرجعت ، إلخ [ص 459 ح 3]

قال بعض شراح نهج البلاغة (1) : واستعار لفظ الوديعه والرهينه لها صلوات الله عليها ؛ لأنّ النساء ودائع الكرام ، أو لنفسها الشريفة باعتبار أنّ النفوس في هذه الأبدان كالودائع في استرجاعها وكالمرهونه على الوفاء بعهد الله وميثاقه .

قوله عليه السلام : وأما ليلي فمسهد [ص 459 ح 3] أي أنا مسهد في ليلي على المجاز العقلي .

قوله عليه السلام : وهم [ص 451 ح 3] أي ولي هم .

قوله عليه السلام : كمد ، إلخ [ص 459 ح 3]

الكمد : الحزن المكتوم ، وكأته ترك فيه الواو ؛ لأنه بدل من «هم» السابق ؛ بدل البعض من الكل ؛ إذ بعض الهم مكتوم وهو أشد أقسامه ، ووصفه بأنه «مقيح» ، أي ذوقيح ومدّة تشبيها له بالجرح ، فكأته ترشيح للتشبيه .

قوله عليه السلام : سرعان [ص 459 ح 3]

تجوز في سينه الحركات الثلاث ، وهو مبني على الفتح ؛ لأنه معدول عن سرع . وقال في الصحاح : «وقولهم : لسرعان ما صنعت كذا ، أي ما أسرع» . (2)

قوله عليه السلام : على هضمها [ص 459 ح 3] بأخذ فذك ونحوه .

قوله عليه السلام : معتلج بصدرها [ص 459 ح 3] أي ملتطم الأمواج .

قوله عليه السلام : واه واه [ص 459 ح 3]

قال الجوهري : «قولهم عند الشكاية : أوه من كذا ، ساكنة الواو ، وإنما هو توجع» ،

ص : 267

1- ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة ، ج 4 ، ص 4 .

2- الصحاح ، ج 3 ، ص 1228 سرع .

وربما قلبوا الواو فقالوا: «آه من كذا». انتهى (1). فعلى هذا فالواو في قوله: «واه» عاطفة، وواو كلمة التوجع مقلوب ألفا، فلا بدّ للتصحيح العطف من تعيين المعطوف والمعطوف عليه فنقول: المعطوف عليه هو جزء الجزء المحذوف من قوله: «وإن أقم فلا- عن سوء ظنّ» فإنّ تقديره: فإن أقم فأني أقم لا عن سوء ظنّ، والمعطوف محذوف أيضا فالتقدير: فأني أقم لا عن سوء ظنّ وأقول: آه من هذا الخطب الجليل، أمّا تقدير المعطوف عليه فإنه ظاهر، وأمّا تقدير المعطوف فلصحة العطف؛ لأنّ كلمة التوجع في معنى الجملة الإنشائية.

وأما واه فقد قال الجوهري: «إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ طَيْبِ الشَّيْءِ قُلْتَ: وَاهَا لَهُ مَا أَطْيَبَهُ» (2)؛ ولكنّه غير مناسب هاهنا فلا بدّ أن يجعل واهها كلمة توجع وتفجع أيضا إمّا على المجاز أو الاشتراك وإن لم يذكره الجوهري، فإنه قد قيل: إنّه فاته نصف اللغة وعلى استعمال واهها في التوجع والتفجع ورد قول شيخنا البهائي قدس الله روحه في مرثية والده وقد توفي «ره» في البحرين من هجر.

يا سأوه هجروا واستوطنوا هجرا *** واهها لقلب المعنى بعدكم واهها

سكنت يا بحر في البحرين فاجتمعت *** ثلاثة أنت أنداها وأسناها (3)

ويمكن جعل واه مخففة واهها فالواو أصلية لا عاطفة.

قوله عليه السلام: والصبر أيمن [ص 459 ح 3]

هو أفعال تفضيل من قولهم: يمين فلان على قومه، فهو ميمون، إذا صار مباركا عليهم.

ص: 268

-
- 1- . الصحاح، ج4، ص 2225 أوه .
 - 2- . الصحاح، ج4، ص 2257 ووه .
 - 3- . ذكر هذه القصيدة الشيخ البهائي في كشكوله كما عنه في أعيان الشيعة، ج6، ص 65 - 66 وذكر بعض أبياته الشيخ الحرّ في الأمل، ج1، ص 77 والأفندي في الرياض، ج2، ص 113 - 114 .

قوله عليه السلام : لزاما معكوبا [ص 459 ح 3] أي معكوبا عليه ملزوما لي .

قوله عليه السلام : فأنطق به [ص 460 ح 6] أي باسمها .

قوله عليه السلام : ثم قال [ص 460 ح 6] أي الله سبحانه .

قوله عليه السلام : وعراق [ص 460 ح 7] أي عظيما قد أكل ما عليها من اللحم وبقيت عليها بقيّة .

قوله عليه السلام : تفور [ص 460 ح 7] أي الصخرة .

[باب] مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

قوله : وقد حججت إلخ [ص 461 ح 1]

في تهذيب الأسماء للنووي : «نقلوا أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ حجّات ماشيا وكان يقول : [إني] أستحيي من الله تعالى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته . وأنفق (1) ماله ثلاث مرّات، فتصدّق بنصفه حتّى كان يتصدّق بنعل ويمسك نعلاّ ، وخرج من ماله كلّ مرّتين ، وكان حلّما كريما ورعا» . (2)

قوله : ثمّ انتفط به [ص 462 ح 3] أي صار في بدنه نفاطات وهي البثور الممتلية مدّة ونحوها . وما يوجد على حواشي النسخ من ضبطه بانتقص ، فالظاهر أنّه من إصلاحات الناظرين في الكتاب .

قوله عليه السلام : في بعض عمّره [ص 462 ح 4] جمع عمرة .

قوله عليه السلام : إنّ لله مدينتين [ص 462 ح 5]

في كتاب اللوامع للشيخ مقداد رحمه الله : «قال الحسن عليه السلام لمّا صالح معاوية: أيها الناس لو

ص : 269

1- . في المصدر : «قاسم الله تعالى» .

2- . تهذيب الأسماء ، ج 1 من القسم الأوّل ص 158 .

طلبتم من جابلق وجابلص رجلاً - جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي» (1) «الحديث». والظاهر أنّهما المرادان بالمدينتين هنا ، قال في القاموس : «جابلص - ويفتح اللام - بلد بالمغرب ليس فيها (2) وراءه شيء» (3) . وجابلق بلد بالمشرق .

[باب] مولد الحسين بن علي عليهما السلام

قوله عليه السلام : لمّا حملت [ص 464 ح 3] قبل أن يتبيّن لها الحمل .

قوله عليه السلام : فلمّا حملت [ص 464 ح 3] أي تبيّن لها الحمل وتيقنته .

قوله : «أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ» (4) [ص 464 ح 4] أي ألهمني الشكر .

قوله عليه السلام : فنبت لحما [ص 465 ح 4]

هكذا في أكثر النسخ، وهو تمييز عن نسبة النبت إلى ما كان يمصّه صلوات الله عليه من إبهام جدّه عليه السلام ، أي فنبت ذلك الذي مصّه لحما ، وقوله : «من رسول الله صلى الله عليه وآله» حال من «لحما» ، وصحّح مجيء الحال منه مع كونه نكرة وصفه بكونه للحسين عليه السلام . وما في بعض النسخ من قوله : «لحم» بالرفع (5) فتصحيح لا رواية ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : به الحسين [ص 465 ح 4]

الحسين بدل من الضمير، كما أبدل حاتم من الضمير في قوله :

على حالة لو أنّ في اليوم حاتما *** على جوده ما جاد بالماء حاتم

بجرّ حاتم ، على أنّه بدل من الضمير في «جوده» .

ص : 270

1- . اللوامع الإلهية ، ص 408 .

2- . كلمة «فيها» كتبت فوق كلمة «وراءه» .

3- . القاموس المحيط ، ج 2 ، ص 436 جابلص . وفيه : «ليس وراءه إنسي» .

4- . الأحقاف 46 : 15 .

5- . كما في الكافي المطبوع .

قولها : إنَّ سفينة [ص 465 ح 8]

هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكتى أبا ريحانة .

قوله عليه السلام : وأهدي للكليبة جونا(1) [ص 466 ح 9]

هو جمع جونة ، كعمرة وعمر ، قال الجوهري : «الجونة والجوني ضرب من القضا سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكدريّ تُعدّ [ل] جونية بكدريتين»(2) .

[باب] مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قوله : وأمه سلامة(3) [ص 466]

هكذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها «شهربانو» ، وكان الرواية هي النسخة الأولى والثانية تفسير له ، فإنّ ذلك اسمها الذي سميت به بعد وقوعها إلى دار الإسلام ، وهذا

اسمها الذي سمّاها به أبواها ؛ لأنّ ذلك عربي وهذا فارسي .

قوله عليه السلام : وأف بيروج بادا هرمز [ص 467 ح 1]

لا شك أنّ هذه ألفاظ فارسيّة ، وكأنّها معرّبة من قولهم : «أف بي روى باد هرمز» ، أي لا تزل مسلوب الحياء يا أيها الملك الكبير ، وهو دعاء منها على عمر حين واجهته ؛ ولهذا قال : «تشتمني» . قال في القاموس : «الهُرْمُزُ وَالهُرْمُزَانُ وَالْهَارْمُزُ الْكَبِيرُ مِنْ مَلُوكِ الْعَجَمِ» .(4)

قوله : ابن بابويه : الحسين(5) بن محمّد بن عامر [ص 468 ح 4]

ص : 271

1- . في هامش النسخة : «خ ل : جون» .

2- . الصحاح ، ج 4 ، ص 2096 جون .

3- . في هامش النسخة : «خ ل : شهربانو» .

4- . القاموس المحيط ، ج 2 ، ص 283 هرمز .

5- . في هامش النسخة : «خ ل : عن الحسين» .

لا شك أنّ الحسين بن محمّد هذا هو الأشعري الذي قد تكثرت الرواية عنه عن معلّى بن محمّد في هذا الكتاب ، فكان المراد هنا: قال ابن بابويه : الحسين بن محمّد بن عامر إلى آخر الحديث ، وابن بابويه هو علي بن الحسين بن موسى أبو(1) الصدوق رضوان الله عليهما .

قوله عليه السلام : أبغني وضوءا [ص 468 ح 4]

أبغيتك الشيء : أعنتك على طلبه؛ كذا في الصحاح(2) ، فالمعنى هنا : أعني على طلب وضوء بفتح الواو، أي ماء أتوضأ به .

قوله عليه السلام : وأن يقام لها علف [ص 468 ح 4] أي يجري عليها كلّ يوم .

قوله عليه السلام : فيه [ص 468 ح 4] أي في الحظار .

قوله عليه السلام : في عام خمس وسبعين(3) [ص 468 ح 6]

كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها على حاشيته «تسعين» ، ورقم فوقه علامة الظاهر ، فيدلّ على أنّ صاحب تلك النسخة لم يظفر بنسخة سوى ما في المتن ، وفي بعض آخر رأينا على حاشيته فوق سبعين لفظ تسعين مكتوبا وعليه علامة أنّه نسخة بدل من الأصل ، وكيف كان فالموافق للصواب نسخة التسعين ؛ لأنّه مصرّح بأنّه عاش بعد الحسين عليهما السلام خمسا وثلاثين سنة ، وقد قال : إنّ الحسين عليه السلام قبض في سنة إحدى وستين ولا توفيق بين الكلامين إلاّ بنسخة التسعين؛ والله أعلم .

حاشية أخرى : وقوله فيما بعد : إنّ الباقر صلوات الله عليه قبض في سنة أربع عشرة(4) ومئة وإثني عشر بعد أبيه تسع عشرة(5) سنة يرشد إلى هذا أيضا .

ص : 272

1- . في النسخة «أبي» .

2- . الصحاح ، ج 4 ، ص 2283 بغى .

3- . في الكافي المطبوع : «تسعين» .

4- . في النسخة : «أربعة عشر» .

5- . في النسخة : «تسعة عشر» .

[باب] مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

قوله : ويقول ذلك [ص 470 ح 2]

المشار إليه بذلك ما يدل عليه سياق الكلام ، أعني أنك ستدرك رجلاً منِّي اسمه اسمي وشمائله شمائلي وإتما جعلناه ذلك ولم نجعله قوله في صدر الحديث : «إنك ستدرك رجلاً» إلى آخره ، لبعده وتبؤ المقام عنه .

قوله : زوج وِزْشان [ص 471 ح 4]

الوَرِشان - بفتح الواو والراء والشين - : مفرد وهو حمام البرّ ، وجمعه وِزْشان ، بكسر الواو وإسكان الراء ، كالكروان جمعاً وإفراداً .

قوله : ثم نهضنا [ص 471 ح 4] أي بسطاً أجنحتهما للطيران . يقال : نهض الطائر إذا بسط جناحيه ليطير ، «فلما طارا» ، أي فلما أرادا الطيران كائنين على الحائط ، فالجائر والمجرور حال من فاعل «طارا» . «هدل الذكر» هدر «على الأنتى ساعة ثم نهضنا» ، أي طارا حقيقة ، استعمال للسبب - وهو النهوض الذي هو بسط الجناحين للطيران - فيه .

قوله : إلا ترشّفه [ص 471 ح 5]

الترشّف في الأصل المصّ ، والمراد به هنا إشراب الحبّ مجازاً ، كقوله تعالى : « وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ » (1) وهو من استعمال السبب في المسبّب ؛ إذ المصّ سبب الإشراب ، أي الشرب .

قوله : فحمل على البريد [ص 471 ح 5]

البريد : المعدّ من الخيل للسفر العنيف .

ص : 273

[باب] مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام

قوله عليه السلام : أنا ابن أعراق الثرى [ص 471 ح 2]

«الأعراق» جمع عرق ، وهو الأصل ، و«الثرى» : الشراب الندى الذي يخمد النار لنداوته ، فقوله : «أنا ابن أعراق الثرى» معناه أنا ابن من لا تؤثر فيهم النار ، كما لا تؤثر في الثرى ، على الاستعارة المصراحة ثم أردف ذلك بما لا سبيل إلى إنكاره وهو قوله :
«أنا ابن إبراهيم خليل الله» .

[باب] مولد أبي الحسن موسى عليه السلام

قوله عليه السلام : والحجة من بعدي [ص 477 ح 2]

فيه دليل على صحة العطف على الضمير المجرور من دون إعادة الجار .

قوله : بالعريض [ص 478 ح 4] وإد بالمدينة .

قوله عليه السلام : فاسمها مرثا [ص 479 ح 4] بالثاء المثناة .

قوله : وقرأته اليوم الأحدث [ص 480 ح 4]

لم أر هذه اللفظة مضبوطة في شيء من النسخ ولا مفسرة بشيء ، وأظنها أفعال تفضيل من الحدوث تأكيد لليوم ، أي وقرأته في هذا اليوم الذي أنا فيه ، الذي هو أحدث الأيام وأقربها عهدا ؛ والله أعلم . (1)

قوله : بين فرس وفرسة [ص 481 ح 4]

كان العذر له رحمه الله في قوله : «فرس وفرسة» - مع نصّهم على أنّ فرسا يقع على الذكر والأنثى وأنه لا يقال للأنثى : فرسة - أنه كان دخيلاً في العربية ولم يكن عربياً صميماً ، ففاس فوقع فيما وقع فيه وأنه معذور ؛ والله أعلم .

ص : 274

1- . في النسخة : «والله والله أعلم» . وكتب فوقها لفظة «كذا» .

قوله : ما أَقْلَ ضُرْبِكَ [ص 482 ح 5]

الضُّرْبُ - بضُمَّتَيْنِ - جمع ضريب وهو المثل والنظير كالنذر جمع النذير .

قوله : فليريكاه [ص 483 ح 5] من الرؤية ، والأمر باللام .

قوله عليه السلام : بسبب [ص 483 ح 5] يقال : فلان من فلان بسبب ، أي بينهما رابطة .

قوله : قد اختتنت في سابعي [ص 484 ح 5]

قال بعض الناظرين في الكتاب : أي في السنة السابعة من عمري . واعترضه بعضهم بأن الأقرب كون المراد في اليوم السابع من ولادته . وكان نظراً ذلك الناظر إلى أنه حيث قال : اختتنت ، وإنما يقال ذلك إذا كان الاختتان صادراً عن نفسه ، وإنما يتصور ذلك في السنة السابعة والإلقاء ختنت في سابعي . ويمكن الانتصار للمعترض بأنه محمول على الأزواج والمشاكله . وفيه أنه مجاز ولا يرتكب من غير حاجة ؛ والله أعلم .

[باب] مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

قوله : من موقان [ص 486]

في بعض النسخ : نوقان بالنون ، ويؤيده قول صاحب القاموس : «نوقان إحدى مدينتي طوس» . (1)

[باب] مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

قوله : أن هناك رجل محبوس [ص 492 ح 1]

هكذا الحديث فيما رأيته من النسخ ، والوجه نصب رجل وصفته .

ص : 275

قوله : فادفع قصّتي(1) [ص 493 ح 1]

المراد بالقصة هنا ما يكتب من القصة من البياض ويدلّ عليه قوله : «فوقّع في قصّته» أي كتب .

قوله : موضع الأحتار(2) [ص 495 ح 4]

جمع حتره - بالضم - : وهي الوكيرة ، أعني طعام البناء ، وكان جمعها على هذا غير قياسي ، وما يوجد في بعض النسخ على الحواشي من لفظ الأجناد ، فالظاهر أنّه من إصلاح من لم يطلع على المراد ، واستعمال النظير في النظير أشهر من أن يطلب عليه شاهد ، فلا يضّر كون طعام العرس هو الوليمة لا الحتره ولا الوكيرة . هذا والذي يقوى في نفسي أنّه الأختان - بالنون أخيرا - ، أي أزواج البنات ؛ واللّه أعلم .

قوله عليه السلام : يا ذا العثنون [ص 495 ح 4] شعرات تحت حنك البعير .

قوله : على حريف [ص 495 ح 5] حريف الرجل معاملة .

قوله : قال محمّد بن حمزة [ص 496 ح 6]

كان محمّد بن حمزة هذا لم يكن ممّن يقطع بإمامة أبي جعفر صلوات اللّه عليه ، فقال : «قال لي الهاشمي هذا» ، يعني علي بن محمّد الهاشمي ، «وأنا أظنّ» الأمر «كما يقولونه» من القول بإمامته .

قوله : في موضع القبلة [ص 497 ح 10]

قد تطلق القبلة على المحراب مجازا ، فكأنّه كان قد وقع في المسجد تغيير فقال : وكان قد صلّى بنا في موضع المحراب الآن ؛ واللّه أعلم .

ص : 276

1- . في الكافي المطبوع : «فارفع القصّة» .

2- . في هامش النسخة : «خ ل : الأجناد ؛ خ ل : الأخيار» .

[باب] مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

قوله : باسرات [ص 498 ح 2] جمع باسرة ، أي غصّات الأغصان ناظرات الأطراف . قال صاحب الغريبين : «كلّ شيء أخذته غصّاً فقد بسّرتّه ، أو أنّه لمّا كان ذلك في غير أوان حمل الأشجار قال : باسرات من قولهم : بسر الشيء إذا تقاضاه في غير محلّه» (1) كما قاله صاحب الغريبين .

قوله : كسب الشاة [ص 499 ح 4]

كسب الشاة هنا كناية أو مجاز ، والمراد به بعرها ، أو ما اشتدّ منه ، تشبيها له بالكسب بالضمّ وهو عصارة دهن السمسم ونحوه .

قوله عليه السلام : استقلّ من علّته [ص 499 ح 4] أي نجا منها وارتفع عنها .

قوله : أقطعه قطيعة [ص 502 ح 8] هي الطائفة من أرض الخراج .

[باب] مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام

قوله : واستزذته [ص 504 ح 1] أي جعلته قد زاد في ذلك .

قوله : وأشار بسبّاحته [ص 511 ح 20]

هي الإصبع السبّابة ، وإنّما عبّر بها عنها لأنّها هي التي يقع التقبّح بها .

[قوله :] وجعل يستمدّ ، إلخ [ص 513 ح 27]

«جعل» من أفعال الشروع ، و«يستمدّ» فعل مضارع من استمدّ ، إذا رفع المداد على رأس القلم من الدواة . و«إلى» بمعنى مع ، ومجيئها بهذا المعنى كثير ، منه قوله تعالى : «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» (2) «وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ» (3) «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى

ص : 277

1- . الغريبين ، ج 1 ، ص 175 مع اختلاف بسر .

2- . آل عمران 3 : 52 ؛ الصفّ (61) : 14 .

3- . البقرة 2 : 14 .

أَمْوَلِكُمْ» (1) إلى غير ذلك . و«مجرى» مصدر ميمي بمعنى الجريان ، وقبل الدواة مضاف محذوف ، والمعنى : وكتب عليه السلام وشرع يرفع المداد على القلم مع جريان مداد الدواة وسهولة انفصاله ، وهو كناية عن أنه كتب خطًا حسنًا ، إذ يلزم جريان المداد ذلك للكاتب الحسن الخط ، أو أن «يستمد» . بمعنى يمدّ ، والمعنى : وجعل عليه الحرف إلى انقطاع جريان الدواة ، أي مدادها ، ففي الكلام تجوّز وحذف مضاف ، وهذا المعنى أقرب إلى الصواب ؛ والله أعلم .

[باب] مولد الصاحب عليه السلام

قوله : بعض الفيّوج [ص 517 ح 3]

هو جمع «فيج» فارسي معرّب «بيك» ، وهو المشهور على ألسنة العجم الآن بالشاطر ، وقد غيّر في أكثر النسخ لفظة «بعض» إلى «بعد» ، و«الفيّوج» إلى «الفتوح» ، ولا معنى له ، والأصل ما ذكرناه .

قوله : حتّى كبسوا الدار [ص 517 ح 4] أي صغروها (ظ) بالأمتعة التي وضعوها فيها ، قال الهروي صاحب الغريبين : «في حديث عقيل : فانطلقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخرجته من كبس ، أي من بيت صغير» . (2)

قوله : حَرَجَت [ص 519 ح 10] أي ضاق صدري .

قوله : قافلة اليمانيين (3) [ص 519 ح 12]

كُتِبَتْهُ بالياءين - كما في بعض النسخ - لحن .

ص : 278

1- . النساء 4 : 2 .

2- . الغريبين ، ج 5 ، ص 1611 (كبس) .

3- . في الكافي المطبوع : «قافلة لليمانيين» .

قوله : فزرت العراق إلخ [ص 520 ح 13] أي زرت أئمة العراق وطوس .

قوله : حتّى أتصدّق [ص 520 ح 13] أي أطلب الصدقة .

قوله : وقمت أتمسّح [ص 521 ح 13]

كذا في النسخ التي وقفنا عليها ، وكان المراد : وقمت أتمسح الغبار عن ثوبي وأنفضه كما يفعلُه إذا قام الجالس على غير فراش .

قوله : الشهري السمند [ص 522 ح 16]

قال في القاموس : « الشِّهْرِيَّة - بالكسر - : صَرَبٌ من البراذين » (1) وقال في الصحاح : « والوَرْدُ الأَعْبَسُ من الخيل ، [هو] الذي يدعوه الأعاجم السَّمْنَدُ » . (2)

قوله : إلى إذ كوتكين [ص 522 ح 16]

اسم حاكم تلك الناحية في ذلك الوقت .

قوله : فورد الأسدي [ص 523 ح 17]

كأته أبو الحسن محمّد بن جعفر الآتي من أبواب الناحية .

قوله : أو كما قال [ص 523 ح 22]

كان في « قال » هذا ضمير عائذ على أحمد بن الحسن ، وهذا القول صادر عن أحمد أبي علي بن عيان (3) ، أي ما قلته من قول أحمد بن الحسن أوصى يزيد بن عبد الله بدابة ، وكذا هو قوله بعينه ، أو مثل قوله ، فالترديد من أحمد بن عيان . والله أعلم .

قوله : في الإجراء [ص 524 ح 24] أي إجراء الوظيفة .

ص : 279

1- . القاموس المحيط ، ج 2 ، ص 94 . شهر

2- . الصحاح ، ج 3 ، ص 955 غبس .

3- . في الكافي المطبوع : « غياث » .

قوله : من ندماء روز(1) [ص 525 ح 30]

هكذا جاءت هذه اللفظة في النسخ التي وقفت عليها ، وإني لا أعرف معناها غير أنني أظنّ أنه اسم قائد من قوّاد الأتراك الذين كانوا في زمن المتوكّل والمعتمصم ، فإنّ من أسمائهم العجيب الذي لم يطرق سمع عربي قطّ ؛ واللّه أعلم .

قوله : حسنيّ [ص 525 ح 30]

صفة رجل .

قوله : فقال له : هو [ص 525 ح 30] يعني الصاحب .

[باب] ما جاء في الاثني عشر [والنصّ عليهم عليهم السلام]

قوله : قبل الحيرة [ص 527 ح 2] أي قبل موت العسكري عليه السلام الذي أوجب حيرة خلق كثير .

قوله : العبد الصالح [ص 528 ح 3] قيل : هو ذوالقرنين .

قوله : شرّ خلقي [ص 528 ح 3] هارون الرشيد .

قوله : فصرّر أبو جعفر [ص 531 ح 7]

الصرّة : الضجّة والشدة من كَرَبٍ وغيره . وصرّة القيظ : شدة حرّه؛ كذا في الصحاح(2) . وأخذ صرّر في الحديث من كلّ منهما ممكن .

[باب في أنّه إذا قيل [في الرجل شيء فلم يكن فيه . . .]

قوله : فإنّه هو الخ [ص 535] أي ولده ، أو ولد ولده هو الذي قيل ذلك فيه حقيقة وإن كان بلفظ غيره . وإياك والحمل على ظاهر اللفظ .

ص: 280

1- . في هامش النسخة : «خ ل : بدر» .

2- . الصحاح ، ج2 ، ص710 صرر .

قوله عليه السلام : قد يقوم الرجل [ص 535 ح 3] أي يقوم به على السن الناس فينسب إليه ولم يكن قام به حقيقة .

قوله عليه السلام : فهو هو [ص 535 ح 3] أي فالابن أو ابن الابن هو ، أي الذي نسب إليه العدل أو الجور بلفظ الأب أو الجدّ، لا أنّ جرم الابن أو ابن الابن يلحق الأب أو الجدّ ، لمخالفته كتاب الله عزّ وجلّ ، ولأصول الإمامية رضوان الله عليهم .

باب أنّ الأئمة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله هادون إليه]

قوله عليه السلام : كيف أكون، إلخ [ص 536 ح 1] أي «كيف أكون أنا» الذي يقتل أعداء الله ويعزّ به أوليائه ويظهر به دينه «وقد بلغت خمسا وأربعين سنة» وظهر عليّ من الشيخوخة والهرم ما يظهر على أبناء هذا السنّ؟ «وإنّ صاحب هذا الأمر» إذا خرج يكون فيصورة من هو «أقرب عهدا باللبن (1) منّي»، أي أقلّ سنّا، «وأخفّ على ظهر الدابة»، أي أشدّ قوّة.

باب الفياء والأنفال] وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه]

قوله عليه السلام : وله (2) ثلاثة أسهم [ص 540 ح 4]

ضمير «له» عائد على وليّ الأمر المفهوم ضمنا من أولي الأمر ، كما في قوله تعالى : «اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» (3) ، وفي التهذيب (4) مكان «أولي الأمر»: «وليّ الأمر» . وهنا شيء وهو أنّ المناسب في قوله: وله ثلاثة أسهم (5)، فله بالفاء لا الواو، وهو ظاهر.

قوله عليه السلام : أن يستفّرهم (6) [ص 541 ح 4] أي فله أن يستفّرهم .

ص: 281

- 1- . في النسخة : «بالين» وكتب عليها لفظة «كذا» .
- 2- . في الكافي المطبوع : «فله» .
- 3- . المائدة 5 : 8 .
- 4- . تهذيب الأحكام ، ج 4 ، ص 128 ، ح 366 .
- 5- . في هامش النسخة : «وكذا قوله : وله نصف الخمس كمالاً» . بخطه .
- 6- . في الكافي المطبوع : «أن يستنفرهم» .

قوله عليه السلام : وسنة جارية(1) [ص 541 ح 4]

كذا فيما وقع إلي من النسخ ، ويمكن حمله على أن «سن» مصدر بغير هاء ، وإنما ذلك ضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، والهاء في «جاريه» ليست إلا هاء السكت ، فإنهم قد يعاملون الوصل معاملة الوقف في إلحاق هاء السكت ، كما في قوله تعالى : «مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه»(2) والمعنى : وسن رسول الله جار فيهم وفي غيرهم ؛ والله أعلم.

قوله عليه السلام : بقدر(3) لسنته [ص 542 ح 4]

كذا وجدنا في نسخ الكافي ، وفي التهذيب(4) : «بقدره لسنته» وهو الصحيح .

قوله عليه السلام : ولا مؤلف [ص 542 ح 4]

هو اسم مفعول ، قال الهروي في كتاب الغريبين : «يجوز : ألفت الشيء : لزمته ، وألفتته إياه : ألزمته [إياه]».(5) فعلى هذا فالمعنى : وليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمّى ولا ما ألزمناه بحيث لا يجوز لنا تعديده إلى غيره .

قوله عليه السلام : عرضوا المال [ص 542 ح 4] أي وجّهوه إلى غيرهم من قولهم : عرضت فلانا لكذا: فتعرض له .

* قوله عليه السلام : إلى غيرهم [ص 542 ح 4] أي غير فقراء بلد المال ، المفهوم من قوله عليه السلام : «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يقسم صدقات البوادي في البوادي، وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر» .

ص: 282

1- . في الكافي المطبوع : «سنّته جارية» .

2- . الحاقّة 69 : 28 - 29 .

3- . في الكافي المطبوع : «يقدر» .

4- . تهذيب الأحكام ، ج 4 ، ص 131 ، ح 366 .

5- . الغريبين ج 1 ، ص 91 الف .

قوله : جدع الأنف [ص 544 ح 6] أي جدع أنف المخالفين ، فإنّ فيها التصريح بأنّ الأنفال لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد كانت فدك من جملته، فتدفع حجة المخالفين بأنّ أبابكر إنّما انتزع فدك؛ لأنّها كانت فينا للمسلمين ، فلا يختصّ بها واحد دون واحد .

قوله : أحمد عن أحمد ، إلخ [ص 544 ح 7]

فيه بناء على سند سابقه .

قوله : عن حكيم مؤذّن بن عيسى [ص 544 ح 10]

في الرجال: مؤذّن بن عيسى.

قوله عليه السلام : هي والله ، إلخ [ص 544 ح 10] أي الغنيمة لا تختصّ بما أخذ من الغنائم في الحروب؛ بل هي شاملة لها ولما يستفيده الإنسان يوماً بيوم .

قوله : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد [ص 545 ح 12]

في بعض النسخ مكان «بن يزيد» «عن يزيد» ، وكأنّه الصواب ، فإنّ الظاهر أنّ أحمد بن محمّد بن عيسى الذي يروي عنه في هذا الكتاب بواسطة العدّة إنّما هو الأشعري وهو أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن عامر الأشعري ، و كان السائب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فليس في آباء هذا الرجل ما يسمّى بيزيد لينسب إليه وإن بُعد . والذي يؤيد ذلك أنّ أحمد بن محمّد هذا الذي يروي عنه في هذا الكتاب أكثر ما يروي عن علي بن الحكم . وقد صرّحوا في كتب الرجال أنّ أحمد بن محمّد راوي علي بن الحكم، وقد جاء في هذا الكتاب فيما سيأتي في باب أنّ السكينة هي الإيمان تصريح برواية محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم، و محمّد بن يحيى من جملة العدّة التي تروي عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم . وقد صرّح في كتاب التوحيد في أول باب الإرادة من صفات الذات برواية محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري ، فحصل من هذا ظنّ قويّ بصحّة

نسخة «عن يزيد» وأنَّ صاحب الكتابة هو يزيد لا أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد . و ممّا يزيد تأييدا أنّه لم يوجد في الرجال أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد ؛ والله أعلم بحقيقة الحال .

قوله : أحبّ أن تحلّ (1) [ص 545 ح 15] أي اجعل نفسك في حلّ ممّا أنت فيه من شبهة الرقية .

قوله عليه السلام : غنيا (2) بحاجتهما [ص 546 ح 15]

هو من الأفعال التي لم تأت مبنية للفاعل ، كما نصّ عليه بعض شراح رواية ابن الصلاح ، وكما هو ظاهر كتب اللغة، قال الجوهري : «وعُنيتُ بحاجتك أَعْنَى بها عنايةً ، وأنابها مَعْنَى على مفعول» (3) انتهى . فعلى هذا تصحيح عبارة الحديث إمّا بالحمل على الحذف والإيصال ، أي عنى لهما بحاجتهما ، وإمّا بالحمل على أنّ عنيا مبنية للفاعل على لغة قال صاحب المصباح : «عُنيتُ بالأمر [بالبناء] للمفعول عنايةً فأنا به مَعْنَى» (4) . وعُنيتُ به أيضا لغة فيه إلاّ أنّه لا بدّ على هذا من تضمين معنى الفوز والظفر ، أي ظفرا بحاجتهما عانيين ، أي جاهدين في الطلب .

قوله : حدّثني محمد بن يزيد الطبري [ص 547 ح 25]

في نسخ عديدة كما هنا محمد بن يزيد ، وفي نسخ أخرى محمد بن زيد (5) وكأنّه الصواب؛ لاتفاق النسخ عليه فيما يأتي عن قريب ؛ والله أعلم .

قال أبو جعفر عليه السلام ، إلخ [ص 548 ح 27]

ص: 284

- 1- . في هامش النسخة : «خ ل : تستأذنه» .
- 2- . في الكافي المطبوع : «غنيا» .
- 3- . الصحاح ، ج 4 ، ص 2440 عنا .
- 4- . مصباح اللغة ، ص 434 عنى .
- 5- . وكذا في الكافي المطبوع .

قال الشيخ «ره» في الاستبصار : «والوجه في الجمع بين هذه الروايات و كان يذهب إليه شيخنا رحمه الله هو أنّ ما ورد من الرخصة في تناول الخمس والتصرّف فيه إنّما ورد في المناكح خاصّة للعلة التي سلف ذكرها عن الأئمّة عليهم السلام ، لتطيب ولادة شيعتهم»⁽¹⁾ ، ثمّ أيّد ذلك بما يدلّ عليه من الروايات .

ص: 285

1- . الاستبصار ، ج 2 ، ص 60 ، باب ما أباحوه لشيعتهم ، ذيل ح 11 .

باب طينة المؤمن والكافر

قوله عليه السلام : من طينة عليّين [ج 2 ، ص 2 ، ح 1]

قد بيّنا المراد بقوله في الحديث الآتي: «من طينة الجنة وطينة النار» فلا منافاة بين هذا الحديث وذاك .

قوله عليه السلام : إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنة ، إلخ [ص 3 ح 2]

أي جعل الله المؤمن طيب العنصر مستعدًا للخيرات وامثال الأوامر واجتناب النواهي وجعل الكافر على خلاف ذلك ، وهذا لا يقتضي الجبر ، فإنّ مجرد استعداد الشيء للشيء لا يقتضي الصدور عنه ، بل لابدّ من انضمام أمر آخر إليه ، وذلك الأمر هو مناط التكليف ومورد العقاب وسبب العقاب والثواب ، ولا نعني بالاستعداد ما لولاه لم يصدر الشيء عن الشيء ، بل ما يقتضي سهولة الصدور والرغبة في العمل ، فيصير مثل المؤمن في صدور التكليف عنه مثل الحجر الملقى من علو إلى سفلى بعنف حركة بالقسر والطبع معا ، ومثل الكافر مثل الحجر الملقى من سفلى إلى علو بالقسر وحده ، فإن اشتد ذلك الاستعداد بحيث لا تغلب النفس صاحبها على خلاف ما وقع الاستعداد له فذلك هو التأييد بروح القدس وهي العصمة .

فإن قلت: لو فرضنا وقوع فعل من كافر على الوجه الذي وقع عليه ذلك الفعل من نبيّ ينبغي أن يكون الكافر في ذلك الفعل أشدّ ثوبا من النبيّ؛ لأنّ وقوع الفعل منه

أشَقَّ وقد ورد «أفضل الأعمال أحمرها»(1).

قلت: بعد الإضراب عمَّا أوَّل به هذا الحديث نقول: إنَّ ذلك فرض محال ولا يوجب ذلك سلب الاختيار، كما في محالِّية صدور القبيح عنه تعالى ومحالِّية صدور الذنب عن المعصوم صلوات الله عليه؛ والله أعلم.

قوله عليه السلام: إذا أراد الله، إلخ [ص 3 ح 2] أي إذا أراد به ذلك لأمرٍ حسنٍ صدر منه، ومعنى تطيب الروح والجسد اللطف به وتسهيل الامتثال والاجتناب عليه والرغبة في ذلك، ولا شيء من ذلك يقتضي الجبر.

قوله عليه السلام: من طين لازب [ص 3 ح 2] وهو ما بقي من الطين بعد أخذ صفوه.

قوله عليه السلام: لا يتحوَّل، إلخ [ص 3 ح 2]

هذا إخبار عمَّا يؤول إليه حال الفريقين.

قوله عليه السلام: فقبض بيمينه قبضة، إلخ [ص 5 ح 7]

روى علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «سجَّين الأرض السابعة، وعلَّيون السماء السابعة»(2). فلا منافاة بين هذا الحديث وأمثاله وبين الحديث السابق في أوَّل الباب وأمثاله.

قوله عليه السلام: كلمته [ص 5 ح 7] أي جبرئيل عليه السلام.

قوله عليه السلام: ففلق الطين فلتتين [ص 5 ح 7]

هذا تفرُّع على ما سبق، و«فلق» مضمَّن معنى الجعل، أي حيث أمسك القبضة الأولى بيمينه والأخرى بشماله فقد جعل ما قبضه من الطين في القبضتين حصَّتين حصَّة في يمينه وحصَّة في شماله فذراً الحديث.

قوله عليه السلام: فذراً [ص 5 ح 7] أي خلق من الأرض، أي ممَّا قبضه من الأرض، ذروا، أي خلقا، «ومن السماء»، أي ممَّا أخذ من السماء، «ذروا»، أي خلقا، «فقال للذي

ص: 287

1- . بحار الأنوار، ج 70، ص 191 و 237؛ وج 85، ص 332.

2- . تفسير القمِّي، ج 2، ص 410 في تفسير آية 8 من سورة المطففين.

بيمينه» الحديث ، والمراد بالخلق التقدير لا الإيجاد . وقد كان حقّ المصدر من ذراً أن يكون بالهمزة لا الواو غير أنّهم يقبلون في أمثال هذه المواضع أحدهما للآخر كثيراً وهذا منه .

قوله عليه السلام : في الميلاد [ص 5 ح 7]

ميلاد الرجل إسم الوقت الذي ولد فيه وقد جاء في الإنجيل : «أنا ولدتك» وفسّره صاحب الغريبين ب- «رَيْتِكَ» (1) ، فعلى هذا يمكن أن يراد بالميلاد وقت التربية ، والمراد بالإخراج من الظلمة إلى النور الإخراج من الضلال إلى الهدى

باب آخر منه] وفيه زيادة وقوع التكليف الأول]

قوله عليه السلام : وفيه زيادة ، إلخ [ص 6]

يمكن أن يقال: فائدة التكليف الثاني زيادة إقامة الحجّة على العاصي وزيادة استحقاق العاصي والمطيع لما استحقّاه بالتكليف الأول ، ولئلاً يدعوا (2) الغفلة كما نطق به الكتاب ، وأمّا التكليف الأول فلأجل التمييز بين المطيع والعاصي من الفريقين عندهما ، وإلّا فهو سبحانه عالم بحالهما على كلّ حال .

قوله عليه السلام : ما اختلف اثنان [ص 6 ح 1] في وجوده وقدرته ونحو ذلك .

قوله عليه السلام : كن ماء عذبا [ص 6 ح 1] أي ذا ماء عذب ، أي مسقيّاً به ومخمّراً ليوافق ما يأتي في الحديث الذي بعد هذا .

قوله تعالى : إلى الجنّة [ص 6 ح 1] أي مصيركم .

قوله تعالى : إلى النار [ص 6 ح 1] أي مصيركم .

قوله تعالى : ولا أبالي [ص 6 ح 1]

ص : 288

1- . الغريبين ، ج 6 ، ص 2032 ولده .

2- . كذا ولعلّ الصواب «يدعيا» .

وليس في هذا محذور كما حَقَّق من كون العلم تابعا .

قوله عليه السلام : فلا يستطيع ، إلخ [ص 7 ح 1] أي لا يستطيع مَنْ خُلِقَ مِنَ الماء العذب أن يكون مخلوقا من الملح الأجاج ، ولا مَنْ خُلِقَ مِنَ الملح الأجاج أن يكون مخلوقا من الماء العذب ، لا أنه لا يستطيع هؤلاء أن يفعلوا ما يفعل هؤلاء ، ولا يستطيع هؤلاء

أن يفعلوا ما يفعل هؤلاء وإلا لم يحسن التكليف .

قوله : أقلنا [ص 7 ح 3] أي عثرتنا .

قوله تعالى : قل إن كان ، إلخ [ص 7 ح 3] أي إن كان للرحمان ولد في اعتقاد أحد ، فإني لا أتبعه ولا أقول بمقالته؛ لأنني أول من عبده ووحده ونفى عنه الشريك فهذا

على(1)

باب زيارة الإخوان

قوله : عن علي بن النهدي(2) عن الحصين [ص 176 ح 4]

قد اتفقت النسخ التي كانت عندي في وقت النظر في هذا الموضوع على إسقاط لفظة «ابن» قبل النهدي هنا وهي ثلاثة غير نسختي هذه ، وقد اتفقت على إثبات «ابن» في حديث [8] يأتي في هذا الباب عن قريب ، ولعل الإثبات أرجح ، فإن النهدي لم نجد به في الرجال إلا محمّد بن أحمد بن خاقان و الهيثم بن أبي مسروق ، ولم نجد له لقباً لعليّ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : من زار أخاه ، إلخ [ص 176 ح 5]

رجل زائر وقوم زور وزوراء ، مثل سفّر وسافر وسفّار ، ونسوة زور أيضا؛ كذا في

ص: 289

1- . هنا من كراسة 12 ، وسقط منها 6 الورق ، أعني 12 الصفحة ، والكتاب يشتمل على 14 كراسة ، وقوله: «على» كانت ركابة النسخة. كذا أفادنا العلامة الروضاتي .

2- . في الكافي المطبوع: «علي النهدي» .

الصحيح (1) فعلى هذا المراد ب- «مَنْ» في قوله: «من زار أخاه» الجمع ، وعود الضمائر المفردة إليه لاعتبار جانب اللفظ ، وضمير «زوره» عائد إليه سبحانه .

قوله عليه السلام : ولا استبدالاً [ص 177 ح 7]

التبديل والاستبدال الأوّل تغيير الشيء من حال إلى حال ، والثاني طلب ذلك التغيير ، أي لا يكون غرضه من تلك الزيارة نقله من حال سخط إلى حال رضا ونحوه ، بل وجه الله سبحانه .

قوله عليه السلام : عن بشير [ص 177 ح 9]

قد اختلفت النسخ في ضبطه بالمشثاء من تحت والسين المهملة أو الموحدة والمعجمة ، لكن في كتب الرجال لم يوجد بالمشثاء من تحت والمهملة إلا يسير الدهان مع اختلاف أهل الرجال فيه أيضا ، فالحاق ما هنا بالأعم الأغلب أولى .

باب المصافحة

قوله عليه السلام : أنّك تُفْرِطُ [ص 180 ح 6]

الإفراط تجاوز الحد .

قوله : عن حدّ المصافحة [ص 181 ح 8]

كان المراد بحدّ المصافحة المقدار الذي إذا انتهى إليه الإنسان الذي كان مع صاحبه من المسافة ثم يلتقيان بعده ، أي ما حدّ ما فيه تسنّ المصافحة ، فقال عليه السلام : «دور نخلة» ، أي دور جذع نخلة ، أي هو مقدار ما تغيب به عن صاحبك ولو بجذع نخلة .

قوله عليه السلام : احتجب الله عزّ وجلّ بسبع [ص 182 ح 16] أي احتجبه الله بسبع حجب .

قوله : بيدك الرغبة [ص 183 ح 19] أي رغبة كلّ أحد بيدك .

ص : 290

باب التقبيل

قوله: فرجلاك [ص 185 ح 4] أي بقي رجلاك .

قوله عليه السلام: أقسمت، إلخ [ص 185 ح 4] أي أقسمت عليك أن لا تفعل، كأنه لما طلب منه تقبيل رجله صلوات الله عليه أهوى إليهما مكابرا له على تقبيلهما، فجعل يتعلل عنه بهذه الكلمات، كما قد يتعلل بها من لا يسمح بما أريد منه و كوبر عليه .

باب تذاكر الإخوان

قوله عليه السلام: أخطأت إستانهم الحفرة [ص 186 ح 3]

هو في النسخ التي وقع نظري عليها عند بلوغي هذا الموضوع من الكتاب، وكانت ثلاثة مصححة لا بأس بها كما هنا: إستانهم، وقد غير في الجميع إلى «استاهم» وأظنه من إصلاح الناظرين في الكتاب لخفاء المراد منه، فأقول وبالله الاعتصام: الإستان، وعجز الإنسان عبارة عن إبيه، فقوله عليه السلام: «(1) أخطأت إستانهم»، أي إليهم الحفرة، أي المجلس، كناية بل صريح بأنهم لم يصيبوا المجلس الذي لا يشقى به جليس، والتثنية باعتبار كل رجل، وله نظائر في كلام العرب، وما غيرت

إليه النسخ مستقيم، لكن كونه في الجميع مغيرا يسيء الظن به، ويؤيده عدم التغيير هنا؛ والله أعلم .

قوله: عن علي بن محمد بن سعد [ص 187 ح 6]

نسخة إسماعيل، وكذا سعيد مكان سعد غلط، يردّهما تتبع أسانيد هذا الكتاب منها ما يأتي عن قريب في سند حديث في آخر باب إطفاف المؤمن وإكرامه [ص 207 ح 9(2)].

ص: 291

1- . في هامش النسخة: «ليس لفظة «قد» في أصل الكتاب وقد كان قدس سره عنون الحاشية بها ثم ضرب عليها» .

2- . في هامش النسخة: وكذا في آخر باب الكتمان متصلاً باب المؤمن وعلاماته وصفاته [ص 226 ح 16] «بخطه». ومثله ما يأتي في أول باب الروح الذي أُيد به المؤمن [ص 268 ح 1] «بخطه» .

قوله عليه السلام : فلينكر بقلبه وليقم [ص 188 ح 6]

الظاهر أنّ قوله: «وليقم» ثانيا من القيام لا من الإقامة مبالغة وحثاً على القيام ولو قلّ بعده مكثهم ، فإنّ الإقامة لا يناسبها التأكيد بما بعد ذلك في هذا المقام .

قوله عليه السلام : أنكى لإبليس [ص 188 ح 7]

«أنكى» أفعل تفضيل من نكيت في العدو نكاية ، إذا قتلت فيهم وجرحت ، والمراد هنا: لا شيء أشدّ غيضا .

باب إدخال السرور على المؤمنين

قوله : فلمّا ورد الكتاب [ص 190 ح 9] أي ذو الكتاب.

قوله : حاجتك(1) [ص 190 ح 9] أي سل حاجتك ، هكذا يقدّرون في أمثاله ، ولكنّ الأليق بالجواب هنا أن يقدّر «ما حاجتك» أو نحوه .

قوله عليه السلام : أعظم من ذلك [ص 191 ح 10] أي أعظم من أن أحدثكم به .

باب قضاء حاجة المؤمن

قوله : عنه عن محمّد بن زياد عن الحكم بن أعين(2) [ص 193 ح 3]

في كثير من النسخ «الحكم بن أيمن» وهو الصواب، و«أعين» تصحيف ؛ واللّه أعلم .

حاشية أخرى : قال في الفهرست: «الحكم بن أيمن له أصل يروي عنه ابن أبي عمير»(3).

وسياتي عن قريب [ح 6] رواية ابن أبي عمير عن الحكم هذا ، فلا مجال

ص: 292

1- . في الكافي المطبوع: «ما حاجتك؟» .

2- . في هامش النسخة: كذا كان فيها فضرِب عليه وكتب مكانه أيمن .

3- . الفهرست ، ص 160 ، الرقم 246 .

للتوقّف في تصحيّف نسخة «أعين» ؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام : فإن عذره الطالب إلخ [ص 196 ح 13]

يقال: عَذَرْتُ فلانا أَعَذِرُهُ ، إذا لم تجده مستحقاً للؤم على صنعه ما صنع أو تركه ما ترك ، وإثما كان أسوأ حالاً منه لتصديقه الكاذب وتحسينه القبيح، فكأنه رادّ على الله سبحانه حكمه .

حاشية أخرى : وفي نسخ متعدّدة: «وإن أعذر الطالب» إلخ ، أي بالغ في الطلب ، «كان» ، أي الطالب، «أسوأ حالاً» ، يعني من المطلوب منه ، قال في نهاية غريب الحديث: «أعذر: بالغ في الأمر». (1)

باب السعي [في حاجة المؤمن]

قوله عليه السلام : بالبيت مبتدئاً [ص 198 ح 9]

يمكن أن يكون قوله: «بالبيت مبتدئاً» كناية عن حجّ التمتع ، فإنه أفضل أنواع الحجّ ، فيكون طوافه أفضل من طواف غيره من أنواع الحجّ ، وطواف التمتع هو الذي يبدأ فيه بالبيت دون غيره من الأنواع .

باب إطعام المؤمن

قوله عليه السلام : أفقا من الناس [ص 200 ح 2]

قال صاحب المصباح في الجمع بين كتاب الأفعال والصحاح: «أَفَقَّ بالكسر أَفَقًا : بلغ النهاية في الكرم ، وَأَفَقَّ : بلغ غاية العلم والخير» ، فكأنه صلوات الله عليه لمّا كان غاية الخير وغاية الكرم عنده إثما يحصل بهذا العدد سمّاهم أفقا من باب تسمية الشيء بالمصدر تجوّزا ، والأفق يمكن أن يكون ساكن العين مكسور الفاء إن جعلته

ص: 293

1- . النهاية ، ج 3 ، ص 197 عذر وفيه: «يقال: أعذَرَ الرجل إذا بَلَغ أقصى الغاية من العُدْر» .

مصدر أفق بالكسر كعلم ، وإلا فهو ساكن العين مفتوح الفاء إن كان من أفق بالفتح .

قوله : فقال: عشرة آلاف [ص 202 ح 10]

لا يتوهم أن هذا الحديث مخالف لما سبق من تفسير الأفق بمئة ألف أو يزيدون؛ لأننا قد بيّنا أن الأفق موضوع لغاية الخير وغاية الكرم ، وأنهما قد يختلفان باختلاف الأشخاص ، والتسمية بالمصدر في الموضعين تجوّز ، فهناك أطلقه على مئة ألف أو يزيدون لافتضاء المقام إياه وهنا على عشرة آلاف كذلك .

قوله عليه السلام : كان له يعدل ، إلخ [ص 203 ح 19] أي أجر يعدل، فكأنه من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، واسم «كان» حكمه غير حكم الفاعل ، بل حكم المبتدأ، وهو جاز الحذف .

قوله عليه السلام : ينقذه [ص 203 ح 19] أي يخلصه ، والضمير عائد على الرقبة باعتبار أنها شخص .

باب في إطفاء المؤمن وإكرامه

قوله : عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن أسلم [ص 207 ح 9]

أكثر ما نرى من رواية عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن مسلم ، ولكن هنا قد جاءت عن محمّد بن أسلم كما ترى، فليلاحظ وليلاحظ ليظهر ما هو الصواب إن شاء الله تعالى .

باب التقيّة

قوله عليه السلام : في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا [ص 217 ح 4]

الهدنة: الصلح . و«الناس» الظاهر أنّ المراد بهم الشيعة ، والمشار إليهم بـ«ذلك» يمكن أن يكون ما أمر به صلوات الله عليه من التقيّة في ضمن أول الحديث ،

ص: 294

والمشار إليه ب- «هذا» ما فهم من الصلح في ضمن قوله: «في هدنة»، والغرض منه تأكيد الأمر الضمني بالتقية، والمعنى أنكم إنما أنتم في صلح، فلو بقي ما أمرتكم به من التقية والمداراة بقي لكم ما أنتم عليه من الصلح.

قوله عليه السلام: ولنحلوكم [ص 218 ح 5] أي سبوكم.

قوله عليه السلام: ما منع ميثم [ص 220 ح 15] يعني ميثم التمار رحمه الله قتله [الحجاج] عليه اللعنة فقطع يديه ورجليه ولسانه ليتبرأ من أمير المؤمنين عليه السلام حتى صلبه نور الله مرقد، وليس المراد من قوله عليه السلام: «ما منع ميثم» الإنكار لفعله، وإنما مراده تعليم أصحابه أنه جاز لهم لو حملوا على مثل ذلك في حقّه أن يفعلوا فعل (1) يجري عليّ إلى فنائي وانقضاء أجلي.

ص: 295

1- . هنا من كراسة 13 ، وسقط منها 6 الورق ، أعني 12 الصفحة ، والكتاب يشتمل على 14 كراسة ، وقوله: «فعل» كانت ركابة النسخة فسقط من النسخة مع المورد السابق 12 الورق ، أعني 24 الصفحة كذا أفادنا العلامة الروضاتي .

باب دعوات [موجزات لجميع الحوائج]

قوله : ومتّعني بسمعي وبصري ، إلخ [ص 578 ح 1]

قال الهروي في كتاب الغريبين : « وفي الحديث « اللهم أمتعني (1) بسمعي وبصري

واجعله الوارث منّي » قال ابن شميل : أي أبقيهما معي حتّى أموت ، وقال غيره : أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى ، ومن صفته جلّ وعزّ « الوارث » ، وهو الباقي بعد فناء خلقه ، فيجوز أنّه أراد بقاء السمع والبصر وقوّتهما

عند الكبر وانحلال القوى النفسانيّة ، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها ، ورد الهاء إلى الإمتناع ولذلك وحّده فقال : « واجعله الوارث منّي » . (2)

قوله : عن الحسن (3) بن عطية عن زيد الصائغ (4) [ص 580 ح 13]

هكذا نسخ الكتاب ، والذي في كتب الرجال « يزيد الصائغ » .

ص : 296

1- . في الغريبين : « متّعني » .

2- . الغريبين ، ج 6 ، ص 1986 ورث .

3- . في هامش النسخة : « خ ل : الحسين » . وكذا في الكافي المطبوع .

4- . في الكافي المطبوع : « زيد بن الصائغ » .

كتاب فضل القرآن

كتاب فضل القرآن

قوله: عن الحسين بن عبد الرحمان عن سفيان الحريري [ص 596 ح 1]

ما يوجد في [بعض] النسخ مكان «سفيان»: «صفوان» لا اعتماد عليه .

قوله: فإنّ التفكّر حياة قلب البصير [ص 599 ح 2]

تكلّمنا في تفسير هذه الكلمات في كتاب العقل، فليراجع .

باب فضل القرآن

قوله: عنه عن أحمد بن بكر، عن صالح، عن سليمان الجعفري، إلخ [ص 623 ح 17]

هذا الإسناد في النسخ على وجوه أصحّها هكذا: عنه عن أحمد، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري .

قوله عليه السلام: تأخذ قلّة جديدة [ص 624 ح 19]

القلّة - بالضمّ - : الحُبُّ العظيم والجَرَّةُ والكوزُ الصغير؛ كذا في القاموس. (1)

والمراد هنا الكوز الصغير بقرينة قوله: «تعلّق ويزاد فيها ماء إن شاء» .

قوله: فإذا هو أخذ بخطمه [ص 626 ح 21]

الخُطم - ككتب - جمع خُطام ككتاب، وهو ما وضع في أنف البعير ليقاد .

ص: 297

1- . القاموس المحيط ، ج 4 ، ص 54 قلل .

قوله عليه السلام: وإقامه إقامة القدح [ص 627 ح 1]

إقام مصدر من أقام العود: أزال إعوجاجه ، وقد تركت فيه التاء كما تركت في قوله تعالى: «وَأَقِمْ الصَّلَاةَ» (1) والضمير فيه يعود على القرآن، وهو منصوب على أنه مفعول به عطفًا على قوله: «حدوده». و«إقامة القدح» مصدر جارٍ على الأصل من عدم حذف التاء ، ونصبه على المصدرية ، والقدح - بالكسر - : السهم المقوم . قال الهروي في كتاب الغريبين: «وفي الحديث: «أنَّ عمر كان يُقوِّمهم في الصَّفِّ كما يُقوِّم القِدَّاحَ القِدَّاح». [والقِدْحُ] السهم أول ما يقطع يسمّى قطعاً ثم يبرى فيسمّى برياً ثم يُقوِّم فيقال له القِدْحُ ثم يُراش ويُركب نصَّله فهو حينئذٍ سهم». (2) والمعنى ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه ، أي ضبط كلماته وعرف قراءته ، وضبيح حدوده ، أي لم يقم أحكامه كما أمر الله سبحانه ، أي ضبيح تعديله وتقويمه تقويماً يزيل به إعوجاجه كتقويم النبال السهم المبري ، فكان حفظ الحروف بمنزلة بري السهم ، وإقامة الحدود بمنزلة تقويمه ، وعطف إقامته على حدوده تفسيري؛ والله أعلم .

قوله عليه السلام: نزل القرآن بآياك ، إلخ [ص 631 ح 14]

قال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتاب جمهرة الأمثال: إنَّ المثل لسَيَّار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي ، وذلك أنه نزل بها فنظر إلى بعض

محاسنها فهوَّيها واستحيا أن يُخبرها بذلك ، فجعل يُشَبِّبُ بامرأةٍ غيرها ، فلمَّا طال

ذلك ، وضاق ذرعا ممَّا يجده وقف بها فقال:

كانت لنا من غَطْفَانَ جاره *** حلالَةً طَعَّانَةً سَيَّارَةً

ص: 298

1- . الأنبياء 21 : 73 ؛ النور (24) : 37 .

2- . الغريبين ، ج 5 ، ص 1506 - 1507 قدح .

كأنها من هيئةٍ وشارةٍ *** والحلي حلي التبر والحجارة

مدفع ميثاء إلى قراره *** إياك أعني واسمعي يا جارة (1)

قوله عليه السلام : يبين الألسن إلخ [ص 632 ح 20] أي لأنه يبين ، أي يظهر لما ورد من الأحكام بألسن الأمم الماضية، وليس بعده كتاب بلغة أخرى لتبين أحكامه بتلك اللغة، فهو مبين للألسن ولا مبين له منها ؛ والله أعلم .

قوله : أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد إلخ [ص 632 ح 21]

هو العاصمي ، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة أبو عبد الله العاصمي .

ص: 299

1- . جمهرة الأمثال ، ج 1 ، ص 30 ، الرقم 16 .

كتاب العشرة

كتاب العشرة

باب الإغضاء

قوله عليه السلام : كله [ص 651 ح 1]

أمر من وكلت فلانا إلى نفسه ، إذا تركته وشأنه ، وهذا القول الأخير ، أعني أي الرجال المهذب ، إشارة إلى قول الشاعر :

ولست بمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ (1)

باب العطاس والتسميت

قوله عليه السلام : فتحار في بدنه [ص 654 ح 6]

كأنه بالحاء والراء المهملتين من الحيرة لا بالجيم والزاي المعجمة من الجواز كما يوجد مضبوطا في بعض النسخ ؛ إذ لا يمكن تصحيح الصيغة منه ، وقد يوجد في بعض النسخ فجالت ، وفي بعضها فتجاوز ، وفي الكلّ نظر .

ص : 300

1- . البيت للنابغة الدُّبَيَانِي كما في الأُمَالِي للسَّيِّدِ المَرْتَضَى ، ج 2 ، ص 17 ، وفي المَوْشَى لِأَبِي الطَّيِّبِ الوَشَّاء ص 32 ، وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية 4 : 359 / 909 .

قوله : ويشدّ يده إلخ [ص 661 ح 1] أي يمسك بيده [ال-]-ذراع الأخرى ليصير كالمحتبى بالثوب .

باب

قوله عليه السلام : ولا تمدّ الباء حتّى ترفع السين [ص 672 ح 2] أي لا تكتب الباء بألف كما يكتب في غير بسم الله الرحمن الرحيم ، بل يوصل الباء بالسين لترفع السين عليها ، فيبعث على تحسين اللفظة .

فرغت من جمع حواشي الأصول من خطّه الشريف قدّس الله روحه سنة 1094 ، والمسؤول من الله أن يوقّني لجمع حواشي الفروع في محلّ آخر . وأنا الفقير إلى الله القويّ محمّد الملقّب بالتقيّ الموسوي . والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله أجمعين .

ص: 301

الفهارس

- 1 . فهرس الآيات
- 2 . فهرس الأحاديث
- 3 . فهرس الأعلام
- 4 . فهرس الأماكن
- 5 . فهرس الفرق والجماعات والأئمة
- 6 . فهرس الآيات الشعرية
- 7 . فهرس الكتب
- 8 . فهرس الأشياء والحيوانات
- 9 . فهرس مصادر التحقيق
- 10 . فهرس المطالب

ص: 303

السورة الآية رقم الآية الصفحة

البقرة: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا» 8 ، 238 ، 242

«وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ» 14 ، 278

«وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا» 20 ، 68

«وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِىٰ أَن يُوصَلَ» 27 ، 49

«وَ أَشْرَبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ» 93 ، 273

«الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ» 156 ، 266

«أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» 157 ، 266

«وَ مَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّىٰ» 249 ، 204

«لَا يَكْفِىُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» 286 ، 137

آل عمران: «إِنْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ» 7 ، 210

«مَن أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ» 52 ، 277

«يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» 106 ، 257 و 258

النساء: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ» 2 ، 277 - 278

«مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» 80 ، 109

المائدة: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» 3 ، 188

«اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» 281 8

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ» 48 15

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» 188 67

«الأنعام» «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» 48 122

«فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ...» 127 125

«الأعراف» «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي ...» 102 54

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم ...» 262 و 51 96

«الأنفال» «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» 179 24

«وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» 169 25

«الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» 113 66

«التوبة» «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» 253 37

«لِلْفُقَرَاءِ» 247 60

«وَحُضْنُمْ كَالَّذِي خَاضُوا» 250 69

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ» 136 115

«يونس» «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ ...» 125

«هود» «قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي» 41 44

«هَذَا بَعْلِي شَيْخًا» 235 72

«يوسف» «فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» 115 41

«إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا» 114 68

«إبراهيم» «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» 125 27

«الحجر» «لَأَعْوَبَهُنَّ جَمْعِينَ» 119 39

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا» 46 47

«فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ» 154 73

ص: 306

«فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ . . . » 154 74

«إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» 154 75

«وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ» 154 76

النحل: «وَ لَا تَقْضُوا» 189 91

«كَأَلَّتِي تَقْضَتْ غَزْلَهَا» 190 92

«فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ» 266 112

الإسراء: «وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» 114 4

«وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» 114 23

الكهف: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا . . . » 46 30

«وَ ءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا» 84

مريم: «أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ» 44 59

طه «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» 101 5

«وَ لِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي» 110 39 و 150

«فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» 114 72 - 115

الأنبياء «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» 152 7

«لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» 38 22

«وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً» 119 35

«وَ إِقَامَ الصَّلَاةَ» 298 73

«فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ» 49 79

الحج «هُذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» 69 19

«وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ» 182 52

النور «وَأَقَامِ الصَّلَاةَ» 298 37

«أَوْ كُظُلِمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ» 144 40

ص: 307

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ مِّمَّ يَأْبَاهُ إِذْ يَسْرَبُ» 144 39

القصص: «أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا يَدْعُوا إِلَىٰ أَعْمَالِهِمْ إِنَّهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَدْوَانِ عَلَيَّ» 115 28

العنكبوت: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» 116 69

الأحزاب: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ» 243 و 41 72

سبأ: «فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ» 114 14

فاطر: «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» 172 24

يس: «مَا أَنْذَرْنَا آبَاؤَهُمْ» 251 6

الزمر: «وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» 112 47

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» 110 56

غافر: «يَقْضَىٰ بِالْحَقِّ» 114 20

«يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا» 206 36

«ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا» 212 76

«فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» 49 83

فصلت: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» 114 12

«تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا . . .» 167 30

«وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ» 203 44

الزخرف: «وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا» 128 36

الدخان: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» 171 4

«أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» 171 5

محمد: «مَاذَا قَالَ إِنْشَاءً» 219 16

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ» 102 31 و 113

الذاريات: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» 87 56

القمر: «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا» 110 14

ص: 308

الرحمان: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» 159 46

المجادلة: «أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ» 61 6

الحديد: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا...» 166 22

«لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» 167-166 23

الصف: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» 277 14

الحاقة: «مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي» 282 28

«هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي» 282 29

المزمل: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا» 248 6

«إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» 248 7

«ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ» 50 11

الأعلى: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» 192 1

«إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى» 192 18

«صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» 192 19

الشمس: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» 143 4

«فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» 137 8

الشرح: «فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ» 193 7

«وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ» 193 8

أطولكنّ ىدا أسرعكنّ لءوقا بى رسول اللّء صلى الله علىه وآله 266

أفضل الأعمال أءمزاها 287

ألا أءبرك بسورة لم تنزل فى التوراة رسول اللّء صلى الله علىه وآله 131

إلا طعن فى نىطه على علىه السلام 199

اللّهم أءر الءق معه فى دار رسول اللّء صلى الله علىه وآله 149

اللّهم أءءنى بسمعى وبصرى 296

إنّ أبا ءمزة الءمالى ءءم أربعة مءا الرضا علىه السلام 156

إنّ الإسلام لىأرز إلى المءىنة . . . رسول اللّء صلى الله علىه وآله 36

إنّ اللّء ءبارك وءعالى أرى رسوله بقلبه العسكرى علىه السلام 84 - 85

إنّ الءكم بن عىىنة وسلمة . . . أظلّوا كءىرا الباقر علىه السلام 241 - 242

أنا قسىم النار على علىه السلام 145

إنى أستءىبى من اللّء أن ألقاه ولم أمش إلى بىته الءسن علىه السلام 269

إنى ءارك فىكم الءقلىن كءاب اللّء وعءرءى رسول اللّء صلى الله علىه وآله 186

أول الءىن معرفته على علىه السلام 108

أىها الناس لو طلبءم من ءابلق وءابلق رجلاً الءسن علىه السلام 269 - 270

ءىر هذه الأمة النمط الأوسط على علىه السلام 86

رجل سمّاه الناس عالماء على علىه السلام 64

رءم اللّء عمى زىءا إءه ءعا إلى الرضا من آل مءمء الصاءق علىه السلام 134

سءىن الأرض السابعة الباقر علىه السلام 287

سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ 189

طَرَّتْ بِعَبَابِهَا وَفَزَّتْ بِحَبَابِهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 265

عَلَى مَا أَوْقَدْتُمْ هَذِهِ النَّبْرَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ 180

فَأَخْبَرَنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ 74

قَدْ خَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ . . . عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 36

كَفَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَوْبَيْنِ صَحَارِيِّينَ 242

كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ 259

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الْوُجُوعُ 224

لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 86

لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكَ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ 58

مَا بَدَأَ لِلَّهِ بَدَأَ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ 112

مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 63

مَكْتُوبٌ عَلَيَّ قَائِمَةُ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 192

مَنْ اتَّصَلَ فَأَعِضَّوهُ بِظُرِّ أُمَّهُ 223

مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّه عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 78

مَنْ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 94

النَّاسُ فِي الْقَدْرِ عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ 120

نَعَمْ ، وَفِي أَصْغَرٍ مِنَ الْبَيْضَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ 75

وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَّبْتَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 226

وَلَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهْدَدُ بِالْحَرْبِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 103

وَيْلَكَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْرِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ 75

ياربّ ، إن تهلك هذه العصاة لم تعبد في الأرض رسول الله صلى الله عليه وآله 161 - 162

يارب، إنك تعلم أني لو أكلت قبل هذا اليوم كنت قد أعنت . . . الكاظم عليه السلام 178

يخرجك الله في آخر الزمان بأحسن صورة رسول الله صلى الله عليه وآله 146

يرد عليّ مع أمّتي يوم القيامة خمس رايات رسول الله صلى الله عليه وآله 257

ص: 312

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام 259

أبان بن تغلب 137

أبان بن عثمان 75

إبراهيم عليه السلام 104 136 192 274

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن 222

إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام 230

إبليس 119 و 162 و 292

ابن أبي الحديد 36 و 55 و 63 و 78 و 86 و 103 و 105 و 106 و 107 و 108 و 199

ابن أبي الخطاب 81

ابن ابي عمير 75 و 111 و 292

ابن أبي نصر البزنطي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي

ابن الأثير صاحب النهاية 150 و 166 و 199

ابن الأعرابي 72 و 147

ابن أعرابى الثرى 274

ابن بطة 265

ابن جمهور 145

ابن حمدان (الأمير) 148

ابن خالد 99

ابن خيرة الإمام 210

ابن سريج 242

ابن شمون 145

ابن شميل 296

ابن الصلاح 284

ابن صهّاك 65

ابن عمران 208

ابن فضّال 233 و 234

ابن قياما 209

ابن محبوب 185

ابن مرجانة 65

ابن النوبيّة 210

ابن الوليد محمّد بن الحسن بن الوليد

ابن هشام المصري 235

ابن هند 65

ص: 313

أبو بصير 164 و 241

أبو بكر الحضرمي 152 و 153

أبو بكر بن أبي قحافة 166 و 167 و 194 (الأول) و 199 (الأول) 249 (تيم) و 263 و 265 و 283

أبو تمام (الشاعر) 67 و 143

أبو الجارود 187 و 189 و 190

أبو جعفر ابن بابويه الصدوق

أبو جعفر المنصور = المنصور الخليفة العباسي

أبو الحسين الأسدي 112

أبو حمزة الثمالي 156

أبو الخطّاب 183

أبو ذر الغفاري 257

أبو طالب بن عبد المطلب 259 و 260

أبو الطيّب المتنبي 37 و 197

أبو عبد الله العاصمي 136

أبو عبيدة الحدّاء 240

أبو العلاء المعرّي 212

أبو عمران 208

أبو عيسى الورّاق 106

أبو القاسم البلخي 106

أبو محمّد بن جعفر القاضي 211

أبو مسلم داعية بني العبّاس 34

أبو معاذ:34

أبو المقدام:242

أبو هاشم الجعفري:94

أبو يحيى الواسطي:135

أبي بن كعب:131

أحمد (يروى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) 283

أحمد (يروى عن بكر بن صالح) 297

أحمد (يروى عن محمد) 241

أحمد (يروى عن محمد بن علي) 209

أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام 212 213

أحمد بن أبي عبد الله البرقي أحمد بن محمد بن خالد البرقي

أحمد بن إدريس:254

أحمد بن إسحاق:214

أحمد بن بكر:297

أحمد بن الحسن:279

أحمد بن عيان أبو علي:279

أحمد بن محمد:136 و 227

أحمد بن محمد (يروى عن محمد بن الحسن) 146

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي 75 و 227 و 283

أحمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله العاصمي 299

أحمد بن محمد بن خالد البرقي 75 و 99 و 125 و 126 و 160 و 228

أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري 140 و 141 و 196 و 283

ص: 314

أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد 283 و 284

أحمد بن محمد بن يحيى العطار 75

أحمد بن مهراڤ 185 و 209 و 210

أحول 133

الأخطل 65

إذكوتكين 279

الأزهرى 152 و 227

إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام 204 , 208

إسحاق بن جعفر بن محمد بن على أبو القاسم العلوي 118

الأسدي 279

إسماعيل السراج 125

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام 112

إسماعيل بن أبي زياد السكوني 118

أسيد بن صفوان 263 و 265

الأصبغ بن بُبابة 192

الأغبس 210

الأغبس 210

أم أحمد 208

أم خالد 250

امرؤ القيس 256

أم كلثوم بنت علي عليه السلام 177

أَيُّوب بن نوح 111

الباقر عليه السلام 155 156 168 182 190 202 241 272 273 280 287

البحترى (الشاعر) 34

البخاري 180

بدر الدين الحسينى العاملى 33

البُراق 146

البرقى أحمد بن محمد بن خالد البرقى بشار 34

بشير يروي عنه يحيى بن عمران الحلبي 290

بكر بن صالح 88 و 297

البهائي (الشيخ) 46 و 268

البيضاوي 242

تيم (أبو بكر) 249

التمي 169 و 170

ثابت بن أبي سعيد 125

ثابت بن دينار أبو حمزة الشمالي

ثابت بن سعيد 125 و 126

جابر بن يزيد الجعفي 240

الجارود بن أبي سيرة الهذلي البصري 155 - 156

جبرئيل عليه السلام 163 173 183 188 251 254 287

الجرجاني -> الشريف الجرجاني

جرير (الشاعر) 65

جعفر بن أبي طالب 210

جعفر بن الحسن الحلبي المحقق الحلبي

جعفر الكذاب ابن علي الهادي عليه السلام 213 214

ص: 315

جعفر بن محمد (الراوي) 226

جعفر بن محمد الكوفي 184

جعفر بن محمد بن علي 118

جعفر بن محمد بن مسرور 75

الجواد عليه السلام 117 169 172 191 209 211 213 231 275 276 و 284

الجوهري صاحب الصحاح 62 و 66 و 199 و 244 و 267 و 268 و 284

حاتم الطائي 270

حارثة بن لأم الطائي 298

حبتري 189 و 190 و 257

حبيب بن أوس أبو تمام

الحجاج بن يوسف الثقفي 210 و 295

حذيفة بن اليمان 129

حسان بن ثابت 70 و 236

الحسن بن راشد 98

الحسن بن عبد الرحمان 182 و 252

الحسن بن عبد الرحمان الكوفي 182

الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري 298

الحسن بن عطية 296

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 104 196 و 269

الحسن بن علي بن أبي عثمان 93

الحسن بن فضال 182

الحسن بن القاسم الرقام 147

الحسن بن محمّد (الراوي) 226

الحسن بن محمّد الصيرفي 226

الحسن بن موسى 106

حسني صفة رجل 280

الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي العلامة الحلبي

الحسين بن الحسن 88

الحسين بن خالد 96

الحسين بن روح 260

الحسين بن عبد الله 254

الحسين بن عبد الله الصغير 254

الحسين بن عبد الرحمان 182 و 252 و 297

الحسين بن علي (الراوي) 88

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 104 163 178 185 186 198 200 270 و 272

الحسين بن محمّد 184 و 226

الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري 75 و 271 و 272

الحصين (يروى عنه علي بن النهدي) 289

الحكم بن أعين 292

الحكم بن أيمن 292

الحكم بن عيينة 241 و 242

حكيم مؤدّن ابن عيسى (مؤدّن بني عبس) 283

حمّاد بن عمر بن خالد الفزاري 126

حمزة بن عبد المطلب 207

حميدة أمّ الكاظم عليه السلام

الحميري السيد الحميري

حنّان بن سدير 202

حتمة بنت هاشم الزهري 65

حيزوم 163

الخطّابي 265

الدار قطني 265

داود بن سليمان عليهما السلام

داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم

الجعفري

درست بن أبي منصور 135

الدلدل 162

الذهبي 155 و 156

ذو الثدية 258

ذو القرنين 280

رابط امرأة من بني تميم 190

ربيعي بن عبد الله بن الجارود 155 و 156

الرشيد الخليفة العباسي 205 و 209 و 280

الرضا عليه السلام 75 و 96 و 134 و 161 و 177 و 202 و 205 و 206 و 209 و 211 و 230 و 231 و 275

الروح اسم ملك 183 و 254

روح القدس 183 و 190 و 191 و 286

روز 280

ريطة اسم امرأة 223

الزبير بن العوام 199

زرقان 106

زريق 189 و 190 و 257

الزمخشري 67 و 193 و 203 و 238 و 243

الزوزني 233

زياد بن المنذر أبو الجارود

زيد الشحام أبو أسامة 135

زيد بن علي عليه السلام الشهيد 134 و 154

زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني

سالم بن أبي حفصة التمار 241 و 242

سامري الأمة 257 و 258

السائب بن عامر الأشعري 283

السجاد عليه السلام 155 156 158 169 202 224 و 271

سدير الصيرفي 177

السري بن الربيع 248

سعد بن عبد الله 75 و 266

سعد بن عمران الأنصاري 208

السّفاح الخليفة العباسي 210

سفيان الحريري 297

سفينة ، أبو ريحانة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله 271

السكّاءى 52

السكّري 227

ص: 317

سلامة أم السجاد عليه السلام 271

سلمة بن الأكوع 180

سلمة بن كهيل 241 و 242

سليمان بن جرير 113

سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري 297

سليمان بن خالد 127 و 154

سليمان بن داود عليه السلام 145 156 157 و 191

سليمان بن عبد الله 155

سليمان بن محمد القرشي 118

سماعة 64

السندي بن الربيع 248

سهل بن حنيف 207

سهل بن زياد الآدمي الرازي 82 و 117 و 146 و 191

سيّار بن مالك الفزاري 298

السيد الحميري 190 و 257

السيد الشريف الجرجاني 131 و 166

شعبة بن الحجّاج 212

شعيب عليه السلام

شهرانو أم السجاد عليه السلام

الشهرستاني صاحب الملل والنحل 87 و 113 و 183

الشهيد الثاني 125 و 126

شبية الحمد (عبد المطلب) 254

الشيخان (أبو بكر وعمر) 189

الشیطان 183

الصاحب عليه السلام 280 278

صاحب الأمر عليه السلام 281 216 215 211 210 164

صاحب التلخیص 52

صاحب الدار 214

صاحب الزمان عليه السلام 214 177

صاحب السیف 164

صاحب الغريبين -> الهروي

صاحب القاموس الفيروزآبادي

صاحب الكشاف الزمخشري

صاحب المصباح الفيومي

الصادق عليه السلام 220 203 202 183 182 169 156 155 137 135 132 130 120 118 112 104 89 88 75 74 54

274 و 261 243 241 238 229

صالح عليه السلام 192

صالح (يروي عن سليمان الجعفري ، وعنه أحمد بن بكر) 297

صالح بن أبي حماد 88

الصدوق 74 و 75 و 84 و 88 و 89 و 91 و 93 و 95 و 96 و 98 و 101 و 104 و 109 و 110 و 111 و 114 و 119 و 123 و 125 و

127 و 134 و 178 و 272

ص: 318

صفوان الحريري 297

صفوان بن يحيى 115 و 208 و 209

الصفواني محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة

صندل 182

طلحة بن عبيد الله 199

عائشة بنت أبي بكر 195 و 199 و 247 (الحميراء)

العاصمي أحمد بن محمد بن أحمد

عباد بن كثير 242

عباس بن عبد المطلب 161

العباس بن هشام الناشري 155

عبد الأعلى بن أعين 137

عبد الله بن أبي يعفور 228

عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام

عبد الله بن جعفر الحميري 266

عبد الله بن سنان 159

عبد الله بن عباس 168 و 246

عبد الله بن عثمان أبو إسماعيل السراج 125 - 126

عبد الله بن عثمان الواقفي 126

عبد الله بن عثمان بن عمر [و] بن خالد

الفزاري 126

عبد الله بن شبرمة 65

عبد الله بن عامر 75

عبد الله بن كثير 249

عبد الله بن محمد الحضرمي 152

عبد الله بن المساور 213

عبد الله بن مسعود 129

عبد الله بن منير 212

عبد الرحمان الإسنوي 242

عبد الرحمان بن كثير 249

عبد الرحمان بن ملجم 178

عبد العزيز بن مسلم 147

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف 254

عبد الملك بن إبراهيم 212

عبيد الله بن أبي بكر 212 - 213

عبيس بن هشام الناشري 155

عثمان بن عفان 199 و 249

عدي (عمر) 249

العدوي 169 و 170

العسكري عليه السلام 161 191 213 214 277 280

العضباء 162

العلامة الحلّي 99

علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الجوّاني 202

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي 36 و 48 و 49 و 89 و 99 و 100 و 145 و 162 و 169 و 171 و 183 و 189 و 190 و 192 و 193 و
202 و 257 و 262 و 287

علي بن أبي حمزة البطائني 87

علي بن أبي طالب عليه السلام 64 و 75 و 86 و 94 و

ص: 319

104 و 108 و 109 و 129 و 142 و 146 و 149 و 160 و 163 و 164 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 177 و 178 و
181 و 184 و 187 و 188 و 189 و 192 و 193 و 194 و 199 و 204 و 207 و 224 و 252 و 257 و 263 و 265 و 295

علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق 94 و 96 و 117

علي بن إسماعيل أبو الحسن 229

علي بن جعفر الكوفي 117

علي بن جعفر الصادق عليه السلام

علي بن حسان 249

علي بن الحسين ابن بابويه والد الصدوق 271 و 272

علي بن الحكم 283

علي بن العباس الجراذيني 89

علي بن محمد 100

علي بن محمد 96

علي بن محمد الهاشمي 276

علي بن محمد بن إسماعيل 291

علي بن محمد بن سعد 291 و 294

علي بن محمد بن سعيد 291

علي بن النهدي 289

علي بن يقطين 216

عكرمة 70

عمر بن الخطّاب 55 و 129 و 194 (الثاني) 249 (عدي) و 271

عمران بن موسى بن إبراهيم أبو حامد 147

عيسى بن عمر 70

عيسى بن مريم عليهما السلام

الفاضل المقداد 113 و 269

فاطمة عليها السلام 165 266

فخار بن معدّ الموسوي 261

الفراء 143

الفرزدق (الشاعر) 65

فرعون الأمة 257

الفضل بن الربيع 178

الفضل بن يحيى البرمكي 178

الفيروز آبادي 275

الفيومي 284 و 293

القائم عليه السلام

قائم آل محمد عليهم السلام

القاسم بن محمد بن علي أبو أحمد الهاروني 147

القاسم بن مسلم 147

قَتَادَة 156

القتبي 145

القصواء 162

القطب الراوندي 106

قيس بن ماصر 133

الكاظم عليه السلام 88 89 132 155 156 و

ص: 320

178 و 202 و 203 و 204 و 205 و 206 و 216 و 224 و 231 و 274

كثير النواء 242

الكشّي 89 و 141 و 241 و 242

مارية القبطيّة جارية رسول الله صلى الله عليه وآله

المازني 158

المتنبي أبو الطيّب

المتوكل الخليفة العباسي 210 و 280

المحقّق الحلّي 132

محمّد (يروى عنه محمّد) 241

محمّد (يروى عن محمّد بن الحسين) 126

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق أبو العباس الطالقاني 147

محمّد بن أبي عبد الله 89

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي 94

محمّد بن أبي عمير ابن أبي عمير

محمّد بن أحمد 241

محمّد بن أحمد بن خاقان النهدي 289

محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمّال الصفواني 148 و 196 و 202 و 211

محمّد بن أسلم 294

محمّد بن أسلم الطبري 247

محمّد بن إسماعيل بن بزيع 115 و 125 و 126

محمّد بن بشر 94

محمدّ النقي الموسوي 301

محمدّ بن جعفر أبو الحسن الأسدي 279

محمدّ بن الحسن 144 و 146 و 160 و 161 و 191

محمدّ بن الحسن الطائي 117

محمدّ بن الحسن الطوسي 285

محمدّ بن الحسن بن أحمد بن الوليد 111

محمدّ بن الحسن الزيني حفيد الشهيد الثاني 42 و 84

محمدّ بن الحسن الصفّار 81 و 82 و 100 و 111 و 115 و 146 و 158

محمدّ بن الحسن بن الوليد 89 و 115

محمدّ بن الحسين 81 و 100 و 126 و 146 و 158 و 160 و 161 و 191

محمدّ بن الحسين الواسطي 212

محمدّ بن الحسين بن أبي الخطّاب 146 و 158 و 159

محمدّ بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني 81 - 82

محمدّ بن الحسين بن سعيد الطبري 82

محمدّ بن حكيم 89

محمدّ بن حمزة الهاشمي 276

محمدّ بن خالد 241

محمدّ بن زيد الطبري 284

محمدّ بن سنان 159

محمدّ بن بن شريح الحضرمي 152

محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام (النفس الزكية) 165 و 220

محمّد بن علي (استظهر أنه ابن محبوب) 185

محمّد بن علي يروي عن ابن قياما الواسطي 209

محمّد بن علي ابن بابويه الصدوق

محمّد بن علي الهادي عليه السلام أبو جعفر 214

محمّد بن عمر البغدادي 117

محمّد بن عيسى 96

محمّد بن عيسى العبيدي 89 و 212

محمّد بن علي 100

محمّد بن مسلم 89 و 294

محمّد بن الوليد الخزاز 185

محمّد بن الوليد شباب الصيرفي 185

محمّد بن يحيى 81 و 84 و 100 و 101 و 125 و 146 و 156 و 184 و 226 و 283

محمّد بن يزيد الطبري 284

محمّد بن يعقوب الكليني 33 و 84 و 90 و 96 و 97 و 99 و 100 و 101 و 116 و 158 و 196

مرثا أمّ مريم عليها السلام

المرزوقي 158

مروان بن الحكم 199 و 249

مسافر خادم الرضا عليه السلام

مسلم بن الحجاج النيشابوري 212

المطرزي 227

مطلب بن عبد مناف 254

معاوية بن أبي سفيان 199 و 247 و 269

معاوية بن حكيم 247

المعتصم 280

معلّى بن محمّد 272

المفيد 188 و 285

المقداد الفاضل المقداد

المنصور الخليفة العباسي 65 و 165

منصور بن جمهور 240

منصور بن حازم 141

موسى الصيقل 185

موسى بن عبد الله بن الحسن 220 و 222

موسى بن عمران عليه السلام 104 و 212

موسى بن المهدي الخليفة العباسي 209

المهدي عليه السلام

انظر أيضا الصاحب ، صاحب الأمر ، صاحب الزمان ، صاحب السيف ، القائم ، قائم آل محمّد

ميثم التّمّار 181 و 295

مير السيد الشريف الجرجاني الشريف الجرجاني

ميكائيل 183

النجاشي سلطان الحبشة 210

نعثل 190 و 257

نوح عليه السلام 104 و 192

النوي 269

الوشاء 230

وهب بن جرير 212

الهادي عليه السلام 117 161 191 211 و 277

الهادي خليفة العباسي 209

هارون الرشيد - < الرشيد

هاشم بن أبي عمّار الجنبلي 110

هاشم بن عبد مناف 254

هرمز 271

الهوري صاحب الغريبين 64 و 68 و 72 و 108 و 122 و 143 و 145 و 147 و 149 و 152 و 186 و 210 و 219 و 224 و 242 و
255 و 265 و 277 و 278 و 282 و 289 و 296 و 298

هشام بن الحكم 87 و 88 و 130 و 132 و 133

هشام بن سالم الجواليقي 87 و 88 و 89

هشام بن عبد الملك 240

الهيثم بن أبي مسروق النهدي 289

يحيى بن عبد الله بن الحسن 224

يزيد (بروي عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري) 284

يزيد الصائغ 296

يزيد بن معاوية 210

يزيد بن الوليد 240

يسير يروي عنه يحيى بن عمران الحلبي 290

يسير الدهان 290

يعقوب بن جعفر 98

يعقوب بن يزيد 75 و 115

يوسف بن عمر الثقفي 240

يونس (الراوي) 120

يونس بن يعقوب 130

يونس بن ظبيان 88 و 89

ص: 323

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الأبواء 231

البحرين 247 و 268

البصرة 205

بلاد الترك 248

البيت الحرام 293

البيت المعمور 171

جاباص 270

جالبق 270

الحبشة 210

خيبر 180 و 194

دار السرقة 220

سدّة أشجع ، موضع بالمدينة 221

السودان 210

سواد الكوفة 65

الشاش 248

الشام 254

صحار 242

طوس 275 و 279

طيبة 216

العراق 89 و 92 و 240 و 279

العريض 274

عكاظ 180

غدير خم 188 و 189

عزّة 254

فدك 283

الفرات 163

فلج 250

الكناسة 134

الكوفة 205 و 209 و 240

المدينة 205 و 217 و 221 و 231 و 239 و 253 و 254 و 274

مسجد الرسول عليه السلام 217 و 222

مسجد مكّة 217

مكّة 217 و 231 و 239 و 254

الموصل 148

موقان 275

نوقان 275

هجر 268

اليمن 242

ص: 324

فهرس الفرق والجماعات والأيام

فهرس الفرق والجماعات والأيام

آل داوود 166 و 241

آل الرسول صلى الله عليه وآله ص 48 و 55

آل محمد صلى الله عليه وآله 134 200 201 210 211 241

ابن آدم 243

أبواب الناحية 279

أرباب السير 162

الأشاعة 95 و 118 (الأشعريون) و 119

أشجع قبيلة من غطفان 221

الأشعرية 83 و 85 و 118

أصحاب أبي بكر 167

أصحاب الباقر عليه السلام 155

أصحاب الحكومات 256

أصحاب الرايات 256 و 257

أصحاب الرجال 159

أصحاب السجاد عليه السلام 155

أصحاب الصادق عليه السلام 155

أصحاب علي عليه السلام 181

أصحاب الكاظم عليه السلام 155 156

الأعاجم 279

الإمامية 134 و 171 و 185 و 281

أمة العرب 67 و 203

الأنصار 163 و 222 و 246

أولاد علي عليه السلام 187 و 200

أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله 210

أهل العراق 209

أهل العربية 250

أهل المدينة 253 و 254

أهل مصر 80

أئمة الرافضة 113

أئمة الزيدية 165

أئمة اللغة 250

البترية 242

البلغاء 158

بنو آدم 101

بنو أمية 148 و 169 و 184

بنو تميم 190

بنو تميم 148

ص: 325

بنو الحسن 164

بنو خطمة 163

بنو العباس 34 و 210

بنو عبد الله بن مالك بن أوس 163

بنو عدي 148

بنو النجار 254

بنو يونان 49

البيانون 52

التركي 164

تيم 142 و 145

الثنوية 106

الجبرية 63

الجيش 218 و 246

حجة الوداع 193

حسينية 221

الحشوية 63

الحكماء 77

الخوارج 145 و 258

الدهريين 49

الرافضي 193

الزيدية 154 و 231

السفراء 216

الشامي 132

شرائع الأربعة 104

الشيعة ، شيعتهم 63 و 69 و 87 و 172 و 175 و 204 و 216 و 244

شيعة أهل العراق 209

العجم 278

عجمي 203

عدي 142 و 145

العرب 103 و 110 و 112 و 143 و 186 و 218 و 256

العربي ، عربي 203 و 271 و 280

العلماء 235 و 236

علماء الخاصة 247

علماء العامة 247

علماء العربيّة 143

غطفان 221 و 298

فارسي 271

الفقهاء 132 و 220

الفلاسفة 49

القدرية 63 و 118 و 119

قريش 65 و 162

القواد 205

قواد الأترك 280

قوم لوط 154

اللغويون 186

المجوس ، مجوس 118 و 180

المختارئة 113

المرجئة 62 و 63

المشاخ الثلاثة (الخلفاء) 62 و 63

المشبه 63

ص: 326

المعتزلة 90 و 118

ملوك العجم 271

الناصبي 193

النحويون 158

النصاري 118

النوب (جيل من السودان) 210

النويبة، نويبة 210 و 211

ولد تيم 155

ولد الحسن عليه السلام 221

ولد الحسين عليه السلام 221

ولد عدي 155

ولد علي عليه السلام 155

ولد فاطمة عليها السلام 154 155

الهرمز، الهرمز، الهارموز 271

اليمانين 278

يوم بدر 162 و 163

يوم خيبر 194

يوم الغدير 34 و 171 و 187 و 193 و 194

يوم فتح خيبر 180

يوم كربلاء 163

اليهود 112 و 118

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

كأن سيئة من بيت رأس *** يكون مزاجها غسل وماء

(حسان بن ثابت 236)

ولست بمستبق أخا لا تلّمه *** على شعث ، أي الرجال المهذب

(النابعة الذبياني 300)

هما أظلما حالّي ثمت أجليا *** ظلّاميهما عن وجه أمرد أشيب

(أبوتمام حبيب بن أوس 143)

على ما قام يشتمني لئيم *** كخنزير تمرغ في رماد

(حسان بن ثابت 70)

أحبك يا شمس الزمان و بدره *** وإن لامني فيك السهى والفراق

234

سأل ابن ماجة دونه نفقاته *** خرط القتادة أو مناط الفرقد

234

فإن الذي حانت بفلج دماؤهم *** هم القوم يا أم خالد

250

أما الفراق فإنه ما تعهد *** هو توأمي لو أن بينا يولد

أبو الطيب المتنبي 197

أقادوا من وقى وتوعدوني *** وكنت وما ينهنهني الوعيد

103

وإنك لا تبالي بعد حول *** أطبي كان أمك أم حمار

شجو حُسَّاده وغيظُ عداه *** أن يرى مبصر ويسمع واع

البحترى 34

الناس يوم الحشر راياتهم *** خمس فمنها هالك أربع

6 بيت ، للسيد الحميري 257

أصدقه في مرية وقد امترت *** صحابة موسى بعد آياته التسع

أبو العلاء المعري 212

فيها خطوط من سوادٍ وبَلَقُ *** كانه في الجلد توليع البهق

الرؤية 47

كبكر المقاناة البياض بصفرة *** غذاها نمير الماء غير محلل

امرؤ القيس 256

على حالة لو أن في اليوم حاتما *** على جوده ما جاد بالماء حاتم

270

أو كلمًا وردت عكاظ قبيلة *** بعثوا عليّ عريفهم يتوسم

طريف بن تميم العنبري 180

وكلّ أخ مفارقه أخوه *** لعمر أهلك إلا الفرقدان

233

الحب ما منع الكلام الألسنا *** وألذ شكوى عاشق ما أعلننا

أبو الطيب المتنبي 37

ص: 329

ذعرتُ به القطا ونفيت عنه *** مقام الذنب كالرجل اللعينِ

159

يا سأوه هجروا واستوطنوا هجرا *** واهال قلب المعنى بعدكم واهال

الشيخ البهائي ، 2 بيت 268

إن من ساد ثم ساد أبوه *** ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

أبو نؤاس الحسن بن هانئ 194

كانت لنا من غطفان جاره *** حلاله طعانة سيّاره

3بيت، لسيّارين مالك الفزاري 298

كانها فضة قد مسّها ذهب

(مصرع) 256

ص: 330

فهرس الكتب

فهرس الكتب

الإبانة لابن بطة 265

الإرشاد للمفید 188

أساس البلاغة 226

الاستبصار 285

كتب الاعتقادات للصدوق 101 و 104 و 117

الإنجيل 131 و 191 و 192 و 288

إیمان أبي طالب 261

تفسیر علي بن إبراهيم القمي 36 و 146 و 169 و 171 و 183 و 189 و 190 و 262 و 287

التلخیص 52

كتاب التوحيد للصدوق 74 و 75 و 84 و 88 و 90 و 91 و 92 و 93 و 94 و 95 و 96 و 97 و 98 و 101 و 109 و 110 و 111 و 114 و 116 و 117 و 119 و 120 و 123 و 125 و 127

التوراة 131 و 191 و 192

تهذیب الأحكام 281 و 282

تهذیب الأسماء للنووي 269

الجامعة 163

الجفر 163

الجفر الأبيض 164

الجفر الأحمر 164

الجمع بین كتاب الأفعال والصحاح 293

حاشية الكشف للمير السيد الشريف الجرجاني 131

حاشية المطول للمؤلف السيد بدر الدين 158

حاشية المطول للمير السيد الشريف الجرجاني 166

الخلاصة 89 و 99

ربيع الشيعة 204

رجال النجاشي 153

زبور داود عليه السلام

شرح الحماسة للمرزوقي 158

شرح المعلقات للزوزني 233

شرح منهاج الأصول للإسنوي 242

ص: 331

شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد 36 و 55 و 78 و 105 و 106 و 108 و 199

شرح نهج البلاغه لابن ميثم 267

شرح نهج البلاغه للقبط الراوندي 106

الصحيح للجوهري 162 و 163 و 210 و 218 و 219 و 230 و 234 و 249 و 255 و 256 و 267 و 272 و 280 و 290

صحيح البخاري 180

صحيح مسلم 212

الصحيفة الكاملة 158

عيون أخبار الرضا عليه السلام 134 147 178

الغريبين 64 و 68 و 72 و 108 و 122 و 143 و 145 و 147 و 152 و 186 و 210 و 219 و 224 و 242 و 255 و 277 و 278 و

282 و 288 و 295 و 298

الفرقان 191 و 192

الفهرست للطوسي 185 و 292

القاموس المحيط 54 و 130 و 148 و 163 و 167 و 186 و 239 و 270 و 271 و 275 و 297

القرآن 37 و 41 و 51 و 109 و 129 و 135 و 144 و 152 و 157 و 158 و 176 و 188 و 192 و 193 و 252 و 297 و 298

الكافي 33 و 90 و 97 و 151 و 199 و 282

كتاب إبراهيم عليه السلام 192

كتاب شعيب عليه السلام 192

كتاب صالح عليه السلام 192

كتاب فخار بن معدّ الموسوي إيمان أبي طالب

كتاب نوح عليه السلام 192

الكشاف 49 و 63 و 68 و 127 و 130 و 131 و 143 و 193 و 203 و 238 و 243

كمال الدين و تمام النعمة 260

اللوامع للفاضل المقداد 269

ما قالت القرابة في الصحابة للدار قطني 265

المحاسن للبرقي 126 و 228

المصباح للقيومي 284 و 293

مصحف فاطمة عليها السلام

المغرب 227

مغني اللبيب 235

كتاب المقالات لأبي القاسم البلخي 106

كتاب المقالات لزرقان 106

الملل والنحل للشهرستاني 87 و 113 و 183

المؤتلف والمختلف للدار قطني 265

ميزان الاعتدال 155

النهاية لابن الأثير 150 و 199 و 265 و 293

نهج البلاغة 36 و 63 و 78

ص: 332

فهرس الأشياء والحيوانات

فهرس الأشياء والحيوانات

آنية المجوس 180

إبل 238 و 239

الأتان 65

أحلاس البيوت 218

إزار 186

الأسد 101

الأصنام 68

ألبد 218

الإناء 232

الإوز 177

البراذين 279

برذعة ، البرذعة 218

بري 298

برّة 222

البعوض 96

بعير ، البعير 240 و 276

بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله

بيضة ، البيضة 75 و 76

التكأة 238

التمر 242

الثوب، ثوب 98 و 186 و 223 و 235 و 242 و 279 و 301

ثوب صحاري 242

الثور 101

الثياب 219 و 222

جذع نخلة 290

الجرجس 96

الجرّة 297

جونة، الجونة، الجوني 271

الحبّ 297

حديد 57

الحديدة 223

حُرّ الثياب 218

الحرير المبهم 201

الحشيش 38

الحلّة، حلّة 186 و 187 و 223

الحلس 218

حمار 38 و 236

ص: 333

حمام البرّ 273

الحمير الإنسيّة 180

حيتان ، الحيتان 179

الحيّة 36

الخاتم 161

خاتم سليمان عليه السلام

خرز 162

الخريطة 230

الخشبة 39

خطام ، خطم ، الخطام 298

الخميس 218

خنزير 70

خواتيم من ذهب 184

الخودة 159

الخيط 180

الخيّل 279

دابة ، الدابة 279 و 281

الدرع 160

درهم 186

دعامة البيت 48

الدقل 242

الدلاء 200 و 201

الدواة 278

الدهن 219

دهن السمسم 277

الديك 101

الذباية 64

ذهب ، الذهب 184 و 256

الذئب 159

الراية ، راية 159 و 222 و 258

رحائل 239

رحلة 239

رداء 186

الرق 201

الرمح 223

الزجاج 187

زجّ الرمح 223

سرج 218

سفينة ، السفينة 38 و 39

السقاء 180

السلاح 164

سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله 160 164

السمنند 279

السهم 298

السيور 195

السيف 57 و 159

سيوف آل داوود 166

سيوف داوودية 166

الشاة 139

الشيرمة 65

الشسع 200

شسع النعل 200

ص: 334

الشعر 190

الشمس 71 و 84 و 144 و 158

الشمع 184

الشهري ، الشهرية 279

الصنم 68

العجل 257

عجوة ، العجوة 242

العرش 40

عسل 236

العصا 145

عصا موسى عليه السلام

العمامة 165

العناق 205

عناق مكّي 205

العنقا 264

غزل 190

غزل العنكبوت 64

فرس ، الفرس ، فرسة 163 و 274

الفسيل 242

فضة 256

الفلك الأطلس 77 و 100

قاب ، القاب 255

قبة 205

القِدح 298

القرطاس 201

القطا 159

القلم 278

القلة 297

القميس 162 و 263

القوس 159 و 255

الكأس 232

الكدرى 271

الكسب 277

كسب الشاة 277

كواكب 35

الكواكب الخمسة 143

الكوز 297

كوكب دري ، الكوكب الدرى 143

اللقاط 242

المراغة 65

الكيس 184

لبود الخيل ، اللبود 218

اللون242

ماء العنب219

المخادّ219

المخذة218

المداد278

مرفقة ، المرفقة218

مساور238

المسمار98 و 235

المصلّى218 و 219

مضرب السيف159

ص: 335

المعز 205

مغفر 159

مقبض السيف 195

الميسم ، ميسم 145 و 146

الناقة 239

النخل 242

نخلة 290

النعام 223

النعل ، نعل 162 و 200 و 204 و 269

الورد الأغبس 279

ورشان ، الورشان 273

الوشى (ضرب من الثياب) 219

الهدهد ، هدهد 157

الهرة 65

الهيق 223

ص: 336

- 1 . الإجازات العلمیة عند المسلمین ؛ الدكتور عبد الله فیاض ، ط 1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد - 1967م .
اختیار معرفة الرجال رجال الكشی .
- 2 . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ؛ محمد بن محمد بن النعمان ، الشيخ المفيد (م 413) . تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، 1413ق .
- 3 . أساس البلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري (م 538) ، تحقيق : عبدالرحيم محمود ، مكتبة الإعلام الإسلامي .
- 4 . الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، محمد بن الحسن الطوسي (م 460) ، تحقيق : سيد حسن خراسان ، دار الكتب الإسلامية ، تهران ، 1390ق .
- 5 . الإصابة ، أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني (م 852) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دارالجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1412 هـ - 1992 م .
- 6 . الاعتقادات ، محمد بن علي ابن بابويه (م 381) ، تحقيق : عصام عبد السيد ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، قم ، 1413هـ ق - 1371ش .
- 7 . إعلام الوری بأعلام الهدى ؛ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م 548) تحقيق و نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم ، 1417ق ، ط 1 .
- 8 . أعيان الشيعة ؛ السيد محسن الأمين (م 1371) تحقيق : سيد حسن أمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1403ق - 1983م .
- 9 . الأمالي ؛ الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (م 436) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1387ق - 1967م .

- 10 . الأمالي ؛ محمّد بن عليّ ابن بابويه (م 381) تحقيق و نشر : مؤسسة البعثة ، قم ط 1 ، 1417ق.
- 11 . أمل الآمل ؛ محمّد بن الحسن ، الحرّ العاملي (م 1104) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، دار الكتاب الإسلامي ، 1362ش .
- 12 . الأنساب ؛ عبد الكريم بن محمّد السمعاني (م 562) تحقيق : عبد الله عمر الباروردي ، دار الجنان ، بيروت ، ط 1 ، 1408ق - 1988م .
- 13 . أنوار التنزيل و أسرار التأويل ؛ (تفسير البيضاوي) ؛ عبد الله بن عمر بن محمد ، الشيرازي البيضاوي (م 791) بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط 1 ، 1408 ه .
- 14 . بحار الأنوار ، محمّد باقر المجلسي (م 1110) ، دار الكتب الإسلاميّة ، تهران .
- 15 . تاج العروس من جواهر القاموس ؛ السيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الأوفست من طبع مصر سنة 1306 .
- 16 . التذكرة الحمدويّة ؛ محمّد بن الحسن ابن حمدون (م 562) تحقيق : احسان عبّاس و ... دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1996م .
- 17 . التعليقة على كتاب الكافي ؛ السيّد محمّد باقر الحسيني ، المير داماد (م 1041) . تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، طبع : مطبعة الخيام ، قم ، 1403ق .
- 18 . التوحيد ؛ محمّد بن عليّ ابن بابويه الشيخ الصدوق (م 381) ، تحقيق : السيّد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- 19 . تهذيب الأحكام ؛ محمّد بن الحسن الطوسي (م 460) ، تحقيق : السيّد حسن خراسان ، دار الكتب الإسلاميّة ، تهران ، 1390ق .
- 20 . تهذيب الأسماء واللغات ؛ أبو زكريا محي الدين بن شرف النّوّي (م 676) ، مكتبة الأسد ، طهران بالأوفست عن تحقيق و نشر إدارة الطباعة المنيريّة ، مصر .
- 21 . تهذيب التهذيب ؛ شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م 852) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415ق - 1994م .
- 22 . تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين يوسف المزيّ (م 742) تحقيق : بشّار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1403ق - 1983م .
- 23 . الجامع لأحكام القرآن ؛ محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (م 671) ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، بالأوفست من طبع دار الكاتب العربي 1387ق - 1967م .

- 24 . جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمّد بن أبي الخطّاب القرشي (م ح 170) ، دار بيروت ، بيروت ، 1404ق - 1984م .
- 25 . جمهرة أمثال العرب ؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (كان حيا سنة 395) تحقيق : أحمد عبد السلام و .. دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1408ق - 1988م .
- 26 . خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؛ أحمد بن شعيب النسائي (م 303) ، تحقيق : محمّد كاظم المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، قم ، ط 1 ، 1419ق .
- 27 . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ؛ حسن بن يوسف ، العلامة الحلّي (م 726) تحقيق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، منشورات الرضي ، قم ، بالأوفست عن منشورات الطبعة الحيدرية ، نجف 1381ق .
- 28 . ديوان أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعريّ (م 449) ، شرح و تعليق : الدكتور ن . رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م .
- 29 . ديوان حسن بن ثابت الأنصاري (م 50) ، دار صادر ، بيروت .
- 30 . ديوان أبي نؤاس الحسن بن هانئ (م ح 195) تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1404ق - 1984م .
- 31 . ديوان أبي الطيّب المتنبّي (م 354) ، تحقيق : عبد الوهّاب عزّام ، دار الزهراء ، بيروت ، 1398ق - 1978م .
- 32 . ديوان السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري ، (م ح 173) ، جمعه نواف الجراح ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1999م .
- 33 . ديوان السيّد الحميري ، جمعه ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ط 1 ، 1420ق - 1999م .
- 34 . ديوان الوليد بن عبيد البُحترّي (م 284) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407ق - 1987م .
- 35 . الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، محمّد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني (م 1389) مؤسسه إسماعيليان ، قم .
- 36 . رجال النجاشي (م 450) تحقيق : السيّد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1418ق .
- رجال العلامة الحلّي خلاصة الأقوال .

37 . رجال الكشي (م 385) تحقيق حسن المصطفوي ، دانشگاه مشهد ، 1348ش .

38 . شرح الصحيفة الكاملة السجادية ؛ سيد محمد باقر مير داماد (م 1041) ، تحقيق : السيد مهدي رجائي ، نشر مهديه مير داماد ، اصفهان ، 1406ق .

39 . شرح الصحيفة الكاملة السجادية ؛ سيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني (م ح 1140) مخطوط ، مكتبة آية الله گلپایگانی برقم 3918 .

40 . شرح الكافية ؛ رضی الدين محمد بن حسن إسترآبادی (م 688) ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، 1398ق - 1978م .

41 . شرح المعلقات السبع ؛ حسين بن أحمد الزورزني ، دار بيروت ، بيروت ، 1406ق - 1986م .

42 . شرح نهج البلاغة ؛ عبد الحميد ابن ابي الحديد (م 655) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربي ، ط 2 ، 1385ق - 1965م .

43 . شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بحراني (م 679) ، دار العالم الإسلامي - بيروت 1401ق - 1981م بالأفست ، من طبع ايران .

44 . الشفاء ؛ حسين بن علي بن سينا (م 428) ، تحقيق : محمود قاسم ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم ، 1404 ، بالأفست من طبع دار الكاتب العربي .

45 . الصحاح ؛ اسماعيل بن حماد الجوهري (م 393) تحقيق : عبد الغفور عطار ، منشورات اميري بالأفست من طبع دار العلم للملايين .

46 . الصحيح ؛ محمد بن إسماعيل البخاري (م 256) ، استفدت من متن فتح الباري في شرح صحيح البخاري .

47 . الصحيح ؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري (م 261) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

48 . طبقات أعلام الشيعة ؛ محمد محسن ، الشهير بأغا بزرگ الطهراني (م 1389) ، تحقيق واصافات : علي نقي المنزوي ، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ، قم .

49 . عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ محمد بن علي ابن بابويه ، الشيخ الصدوق (م 381) ، تصحيح : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1404ق - 1984م .

غور الفرائد و درر القلائد أمالي المرتضى

- 50 . الغريبين في القرآن والحديث ؛ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (م 401) تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط 1 ، 1419ق - 1999م .
- 51 . الغيبة ؛ محمد بن الحسن الطوسي (م 460) ، تحقيق : عباد الله الطهراني و .. مؤسسة المعارف الإسلامية قم ، ط 1 ، 1411ق .
- 52 . فتح الباري شرح صحيح البخاري ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م 852) تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت .
- 53 . فهرست كتب الشيعة وأصولهم ؛ محمد بن الحسن الطوسي (م 460) تحقيق : سيد عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة المحقق الطباطبائي ، قم ، 1420ق .
- 54 . فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی آیت الله العظمی نجفی مرعشی ؛ سيد أحمد الحسيني .
- 55 . القاموس المحيط ؛ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (م 817) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1412ق - 1991م .
- 56 . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ؛ محمد بن أحمد الذهبي (م 748) ، تحقيق : عزت علي عيد عطية و .. ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط 1 ، 1392ق - 1972م .
- 57 . الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (م 329) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، تهران ، 1388ق .
- 58 . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ؛ محمد علي التهانوي ، تحقيق : علي دحروج و .. ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، 1996م .
- 59 . الكشاف عن حقايق غوامض التنزيل ؛ محمود بن عمر الزمخشري (م 538) نشر أدب الحوزة .
- 60 . كمال الدين و تمام النعمة ؛ محمد بن علي ابن بابويه ، الشيخ الصدوق (م 381) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1405ق - 1363ش .
- 61 . كنز الدقائق و بحر الغرائب ؛ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ق 12) تحقيق : حسين درگاهی ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، إيران ، ط 1 ، 1367ش .
- 62 . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ؛ علي المتقي بن حسام الدين الهندي (م 975) تصحيح : صفوة السقا ، و .. مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط 5 ، 1405ق - 1985م .
- 63 . اللآلي العبرية في شرح العينية الحميرية ؛ بهاء الدين الاصبهاني الفاضل الهندي (م 1137) ،

تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم ، ط 1 ، 1421ق .

64 . لسان العرب ؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (م 711) دار صادر ، بيروت .

65 . اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ؛ جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلبي (م 826) . تحقيق : السيد محمد علي القاضي الطباطبائي ، مكتبة الاعلام الإسلامي ، ط 2 ، 1422ق - 1380ش .

66 . مجمع البيان لعلوم القرآن ؛ الفضل بن الحسن الطبرسي (م 548) ، ناصر خسرو ، تهران ، 1365ش ، ط 1 ، بالوفست عن طبع دار المعرفة ، بيروت .

67 . المحاسن ، احمد بن محمد بن خالد البرقي (م 247 ، أو 280) تحقيق : سيد جلال الدين الحسيني ، المحدث الأرموي ، دار الكتب الإسلامية ، قم .

68 . مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، محمد باقر المجلسي (م 1110) تحقيق : السيد هاشم الرسولي و... ، دار الكتب الإسلامية ، ط 2 ، 1363ش .

69 . المصباح المنير في غريب شرح الكبير ، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (م 770) دار الهجرة ، قم ، ط 2 ، 1414ق .

70 . معاني الأخبار ، محمد بن علي ابن بابويه ، الشيخ الصدوق (م 381) تحقيق : علي اكبر الغفاري ، جامعة المدرسين ، قم ، 1361ش .

71 . معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (م 626) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1399ق - 1979م .

72 . المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر الدين المطرزي (م 610) ، تحقيق : محمود فاخوري و... ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 1999م .

73 . مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ؛ جمال الدين بن هشام الأنصاري (م 761) ، تحقيق : مازن المبارك و... ، مكتبة سيد الشهداء ، قم ، 1406ق ، بالأوفست .

74 . الملل والنحل ؛ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (م 548) ، تحقيق : أحمد فهمي محمد ، دار السرور ، بيروت ، ط 1 ، 1368ق - 1948م .

75 . منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ؛ سعيد بن هبة الله ، قطب الدين الراوندي (م 573) تحقيق :

السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، مكتبة آية الله المرعشي قم ، 1406ق .

76 . الموشى أو الظرف والظرفاء ؛ أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشاء (م 325) دار بيروت ، بيروت ، 1405ق - 1984م .

77 . ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد الذهبي (م 748) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر .

78 . ميراث حديث شيعه ، دفتر هشتم ، مهدي مهريزي و علي صدرائي ، دار الحديث ، قم ، ط 1 ، 1381ش .

79 . تفسير نور الثقلين ؛ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ، تصحيح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المطبعة العلمية ، قم .

80 . النهاية في غريب الحديث والأثر ؛ المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير (م 606) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي و .. ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، ط 4 ، 1364ش .

81 . نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول ؛ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسني الأموي (م 772) ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط 1 ، 1420ق - 1999م .

82 . نهج البلاغة ؛ السيد الرضي ، محمد بن الحسين الموسوي (م 406) تحقيق : صبحي الصالح .

فهرس المطالب

فهرس المطالب

مقدمة التحقيق 7

المؤلف 7

أساتذته 9

تلامذته 11

مؤلفاته 16

مولده ووفاته 18

كتابتنا هذا : حاشية أصول الكافي 18

النسخ المعتمدة 19

جامع الحواشي السيد محمد التقي الموسوي 20

تنبيه 20

ديباجة الكتاب 33

كتاب العقل والجهل

كتاب فضل العلم

باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه 54

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء 54

باب أصناف الناس 55

باب ثواب العالم والمتعلم 56

ص: 344

باب صفة العلماء 56

باب فقد العلماء 57

باب مجالسة العلماء وصحبتهم 57

باب سؤال العالم وتذاكره 57

باب بذل العلم 58

باب النهي عن القول بغير علم 58

باب استعمال العلم 58

باب المستأكل بعلمه والمباهي به 58

باب لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه 59

باب النوادر 59

باب رواية الكتب والحديث [وفضل الكتابة والتمسك بالكتب] 61

باب التقليد 62

باب البدع [والرأي والمقائيس] 63

باب الردّ إلى الكتاب والسنة [وأنه ليس شيء من ...] 66

باب اختلاف الحديث 68

كتاب التوحيد

باب حدوث العالم وإثبات المحدث 70

باب إطلاق القول بأنه شيء 78

باب أنه لا يعرف إلاّ به 81

باب النسبة 81

باب النهي عن الكلام في الكيفية 81

باب إبطال الرؤية 83

باب النهي عن الصفة [بغير ما وصف به نفسه تعالى] 85

باب النهي عن الجسم والصورة 87

ص: 345

- باب آخر وهو من الباب الأوّل 89
- باب الإرادة أنّها من صفات الفعل [وسائر صفات الفعل] 90
- باب حدوث الأسماء 90
- باب معاني الأسماء واشتقاقها 94
- باب آخر وهو من باب الأوّل [إلا أنّ فيه زيادة . . .] 95
- باب تأويل الصمد 97
- باب الحركة والانتقال 98
- باب العرش والكرسي 101
- باب جوامع التوحيد 105
- باب النوادر 109
- باب البداء 111
- كلام يتعلّق بالبداء 111
- باب في أنّه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة 114
- باب السعادة والشقاوة 115
- باب خلق الخير والشرّ 117
- باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين 117
- باب الاستطاعة 122
- باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة 124
- باب حجج الله على خلقه 125
- باب الهداية أنّها من الله عزّ وجلّ 125

باب الاضطرار إلى الحجّة 129

باب طبقات الأنبياء [والرسل والأئمّة] 135

باب الفرق بين النبيّ والرسول والمحدّث 135

ص: 346

- باب أن الحجّة لا يقوم [لله على خلقه إلا بإمام] 136
- باب معرفة الإمام والردّ إليه 137
- باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام 140
- باب في أن الأئمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه 141
- باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة 142
- باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه 142
- باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ 143
- باب أن الأئمة هم أركان الأرض صلوات الله عليهم 145
- باب نادر جامع في فضل الإمام عليه السلام وصفاته 147
- باب ما فرض الله عزّ وجلّ [ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام] 151
- باب أن أهل الذكر [الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام] 152
- باب أن الراسخون في العلم [هم الأئمة عليهم السلام] 153
- باب أن الأئمة عليهم السلام قد أوتوا [العلم وأثبت في صدورهم] 154
- باب في أن من اصطفاه الله عزّ وجلّ [من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام] 154
- باب أن المتوسّمين [الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام] 154
- باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم [وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة] 155
- باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم [يرث بعضهم بعضا العلم] 156
- باب أن الأئمة ورثوا [علم النبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم] 156
- باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم [جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّ وجلّ ...] 158
- باب أنه لم يجمع القرآن [كله إلا الأئمة عليهم السلام ...] 158
- باب ما عند الأئمة [من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وامتاعه] 159

باب فيه ذكر الصحيفة [والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام] 163

باب في شأن [إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيره] 165

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون [جميع العلوم . . .] 176

باب نادر فيه ذكر الغيب 177

ص: 347

- باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون أنّهم إلخ 177
- باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون 179
- باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام 179
- باب أنّ الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم [لأخبروا كلّ امرئ بما له وعليه] 180
- باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين] 181
- باب في أنّ الأئمة بمن يشبهون [ممن مضى وكرهية القول فيهم بالنبوة] 182
- باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدّثون مفهّمون 182
- باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام 183
- باب الروح [التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام] 183
- باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا [شيئا ولا يفعلون إلاّ بعهد . . .] 184
- باب الأمور [التي توجب حجة الإمام عليه السلام] 185
- باب ثبات الإمامة [فى الأعقاب وأنها لا تعود فى أخ . . .] 185
- باب ما نصّ الله عزّ وجلّ [ورسوله على الأئمة واحدا فواحدا] 186
- باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام 189
- باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليهما السلام 196
- باب الإشارة [والنصّ] إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما 198
- باب الإشارة والنصّ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما 202
- باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام 202
- باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله [جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام] 203
- باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام 203
- باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام 205

باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام 209

باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام 211

باب الإشارة والنصّ على أبي محمّد عليه السلام 213

باب في تسمية من رآه عليه السلام 214

ص: 348

باب نادر [في حال الغيبة] 214

باب في الغيبة 215

باب ما يفصل به [بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة] 217

باب التمحيص والامتحان 226

باب فيمن دان الله عزّ وجلّ [بغير إمام من الله جلّ جلاله] 227

باب من مات [وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول] 228

باب فيمن عرف [الحقّ من أهل البيت ومن أنكر] 229

باب ما يجب [على الناس عند مضيّ الإمام عليه السلام] 229

باب في الإمام [متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه] 230

باب حالات الأئمة [عليهم السلام في السنّ] 230

باب أنّ الإمام [لا يغسّله إلا إمام من الأئمة عليهم السلام] 231

باب مواليد الأئمة عليهم السلام 231

باب خلق أبدان الأئمة [وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام] 234

باب التسليم [وفضل المسلمين] 237

باب أنّ الأئمة [تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام] 237

باب أنّ الجنّ [يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم . . .] 238

باب في الأئمة [عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم . . .] 240

باب أنّ مستقى العلم [من بيت آل محمّد عليهم السلام] 241

باب أنّه ليس شيء [من الحقّ في يد الناس . . .] 241

باب فيما جاء [أنّ حديثهم صعب مستصعب] 243

باب ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم 244

باب ما يجب [من حقّ الإمام على الرعيّة . . .] 245

باب أنّ الأرض [كلّها للإمام عليه السلام] 247

باب سيرة الإمام [في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر] 248

باب فيه نكت [وتنف من التنزيل في الولاية] 249

ص: 349

- باب فيه نتف [وجوامع من الرواية في الولاية] 252
- أبواب التاريخ 253
- [باب] مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته 253
- [باب] مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه 263
- [باب] مولد فاطمة الزهراء عليها السلام 266
- [باب] مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما 269
- [باب] مولد الحسين بن علي عليهما السلام 270
- [باب] مولد علي بن الحسين عليهما السلام 271
- [باب] مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام 273
- [باب] مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام 274
- [باب] مولد أبي الحسن موسى عليه السلام 274
- [باب] مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام 275
- [باب] مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام 275
- [باب] مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام 277
- [باب] مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام 277
- [باب] مولد صاحب عليه السلام 278
- [باب] ما جاء في الاثني عشر [والنص عليهم عليهم السلام] 280
- باب في أنه إذا قيل [في الرجل شيء فلم يكن فيه . . .] 280
- باب أن الأئمة [عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله هادون إليه] 281
- باب الفيء والأفقال [وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه] 281

باب طينة المؤمن والكافر 286

باب آخر منه [وفيه زيادة وقوع التكليف الأول] 288

باب زيارة الإخوان 289

ص: 350

باب المصافحة 290

باب التقبيل 291

باب تذاكر الإخوان 291

باب إدخال [السرور على المؤمنين] 292

باب قضاء [حاجة المؤمن] 292

باب السعي [في حاجة المؤمن] 293

باب إطعام المؤمن 293

باب في إطفاء [المؤمن وإكرامه] 294

باب التقيّة 294

كتاب الدعاء

باب دعوات [موجزات لجميع الحوائج] 295

كتاب فضل القرآن

باب فضل القرآن 297

باب النوادر 298

كتاب العشرة

باب الإغضاء 300

باب العطاس والتسميت 300

باب الجلوس 301

[باب] 301

الفهارس

فهرس الآيات 305

- فهرس الأحاديث 311
- فهرس الأعلام 313
- فهرس الأماكن 324
- فهرس الفرق والجماعات والأيام 325
- فهرس الأبيات الشعريّة 329
- فهرس الكتب 331
- فهرس الأشياء والحيوانات 333
- فهرس مصادر التحقيق 337
- فهرس المطالب 344

ص: 352

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

